

# کتابخانه آصفیہ کار عالی حیات و کون

دری ۱۱۱۱

۲۵۲۱۵	فصل اول
	فصل دوم
دری السری المراء	فصل سوم
دری	فصل چهارم
	فصل پنجم

۲۵۲۱۵	دانشگاه
۷۴	فصل
۴۱۵۳	کتابخانه

6344  
51A





# ذِيَوَانُ السَّرِيِّ الرَّفَّاءِ

عن نسختي الأديبين الكبيرين المرحومين تيمور باشا والبارودي باشا

مكتبة القديس

لصليبه جسدنا القديس

ببواب الخلق - حارة الجداوى ١ - بالقاهرة

﴿ سنة ١٣٥٥ وحقوق الطمع محفوظة ﴾



## ﴿ موجز حياة المصطفى الرفاء ﴾

عن اليتيمة وشذرات الذهب وتاريخ بغداد وديوان المعاني وغيرها

هو أبو الحسن السري بن أحمد الكندي الموصلي صاحب سر الشعر الجامع بين نظم عقود الدر والنفث في عقد <sup>(١)</sup> السحر ، كان شاعراً مطبوعاً عذب الالفاظ حسن المعاني مليح المأخذ كثير الافتنان في الاوصاف والتشبيهات وان من شعره ما يكتب على جبهة الدهر ويعلق في كعبة الفكر .

كان في صباه يرفو ويطرز وهو مع ذلك يتولع بالادب وينظم الشعر ، ولم يزل حتى جاد شعره ، وكان في ضحك من العيش نخرج الى حلب واتصل بسيف الدولة واستكثر من المدح له فطلع سعه بعد الاقول وحسن موقع شعره عند الأمراء من بني حمدان ورؤساء الشام والعراق ، ولما توفي سيف الدولة ورد السري بغداد ومدح المهلب الوزير وغيره من الصدور فارتفق بهم وسار شعره في الافاق وطار كلامه الى خراسان وسائر البلدان .

وكان بينه وبين الخالدين الموصليين الشاعرين المشهورين معاداة وادعى عليهما سرقة شعره وشعر غيره ، ول بعضهم في بعض أهاج كثيرة ، وقد آذاه الخالديان أذى شديداً وقطعا رسمه من سيف الدولة وغيره .

وقد أنى عليه أبو هلال العسكري في ديوان المعاني فقال في ج ١ ص ٣٢٣ : وقال السري ولا أعرف في معناه أحسن منه ، وقال في ج ٢ ص ١٧ : وقال السري وأحسن وليس فيمن تأخر من الشاميين أصفى ألفاظاً مع الجزالة والسهولة وألزم لعمود الشعر منه . وكانت وفاته بعيد سنة ٣٦٠ .

« \* »

(١) وهنا أشكر للأستاذ الدكتور المستشرق ف . كرنسكو ما أرسل به الى مما جمعه من شعر السري من دواوين الأدب ، مما نهت الى بعضه في الحواشي .

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

« طلبت أطلال » الله فى أعز المراتب بقاءك وصان عين عز ضحكك ديوان شعر السرى بن احمد بن السرى السكندى وان قوماً (١) لاخلق لهم ادعوا اكثيراً من شعره ، وسألت إسعافك بإنشاء منحة تجمع جميع شعره حتى لا يشذ منه شيء ، وقد ضمنت كتابى هذا أدام الله نعمتك محروسة من نوائب الزمان وطوارق الحدثنان جميع شعره ، وهذا ما نقل عنه صحيحاً « أرفعه » الى أمذك لازال عالياً وتوخيا لمسارك سرك الله . وألفت ذلك على نظم حروف المعجم والله أسأل التوفيق وحسن المعونة لما يقرب منه بمنه وقدرته انه جواد كريم رءوف رحيم

### ﴿ حرف الألف ﴾

﴿ قال يمدح الأمير سيف الدولة أبا الحسن على بن عبد الله بن حمدان ﴾  
 رويدك عن تفنيد ذى المقلّة العبرى      وقصرك ان الدمع غاية مانهوى  
 ولا تبك الا بعد طول صباية      وحسبك من فرط الصباية ما بكي  
 اذا اندمع لم يرح محلا يحله      سرى الدمع من أجفانه فلق المسرى  
 حماء السرى برق تالق بالحنى      اذا ما خفى وهنأبى الشوق أن يخفى  
 وفى الله من شكوى الصباية خلة      شكوت الذى ألقى فأضعف فى الشكوى  
 أ كاتم بلوى الحب كينا أبيده      وعينى تفيض الدمع عين على البلوى  
 أو اصل فيها الدمع يدعى مسيله      وأقطع أنفاساً مسالكها تدمى  
 تذكرت إدسهم الهوى غير طائش .      وإذ أسهم الأيام طائشة المهورى  
 وكم ليلة حيث نفوس ذوى الهوى      عناقاً وكنت لاتموت ولا تحيا  
 ويوم أرانا العيش (٢) يهتز عزة      بما قد حوى من غرة الرشأ الأحرى  
 جلونا به السكاسات والافق عاقل      الى أن تبدى الأفق فى حلة تجلى  
 فصافح منها الشرب كل مشوفة      عليها رجال الفرس يقدمهم كسرى  
 نحيا ونسقى فى الزجاجة باطلا      إذا نحن حققنا التحية والسقيا  
 ويلبسه ساقى المدامة حلة      ولكنّه فى كف شاربه يعرى

(١) فى نسخة « أقواما » . (٢) فى نسخة « العز » .

وليل رجب الباع مدد رواقه  
 يقيد الحاظ العيرن حجاباه  
 ترديته حتى رأيت رداءه  
 ولاح لنا نهج خفي كأنه  
 إلى سيد يعطى على الحمد ماله  
 وأبيض يحمى كل أبيض ماجد  
 ومزمومة الاطراف مصنرة انقرى  
 تشرد من أولادها كل زائر  
 إذا طار عنها انفل في كل نللة  
 وإن حاد عن نفس هداه لها الردى  
 طلعت عليه والذوابل تاتوى  
 وأسمرت والالوان تربد خيفة  
 تقيلت عبد الله في البأس والندى  
 وأنت دفعت الشعر بعد انخفاضه  
 فكم مدحة غب الموال تبسمت  
 ثناء أبان الفضل منى الحاسد  
 يحول فجاج الارض وهو مقيد  
 وما ضر عقد من تاء نظمه

﴿وقال أيضاً مدحه﴾

أمن الميوز تروم فقمه غنائه  
 ما كان هذا الجبين لعل حرة  
 لولا مسعدة الدموع ردفعها  
 فمتددة شمة الجوان لتقععه  
 وجعلت زبيب صدر رماحه  
 جيب روضت البسطة سباه  
 متمسم غبس انوار كائنات

(١) فى نسخة "و" . (٢) أى المشط .

خلم الربيع الطلق بين نهائه  
 كالريح تنثى الغيم في غلوائه  
 فتعرضت من دونه وورائه  
 متبرجاً والنصر تحت لوائه  
 بقراعه اذ لست من أكفائه  
 ليل التمام ومل من اسرائه  
 بدر العدو وتلك من اكفائه  
 بمسرة فحذار من إمسائه  
 سيل السراب جرى على بطحائه  
 وعدوه مغرى بوصل جفائه  
 تتقاصر الانواء عن أنوائه  
 فغدا علاء النجم دون علائه  
 فجميعها تمتاز من أندائه  
 تدع الحسود يذوب من برحائه  
 وجعلته وقماً على آلائه  
 لا بل تزيد عليه في لآلائه  
 جاد الشباب لها بريق مائه  
 وتنافس الشعراء في حصائيه  
 حظى وحظ سواى من أنوائه  
 كما يصون هباءه ببهائه  
 يوم الوداع وهبته لحبائه  
 فكان عقد الخصر عقد ووائه  
 وأصد عنه وليس من بغضائه  
 بمحجر اذ ربيع سرب ظبائه  
 لما استقل الحى فى أعضائه  
 قدح الزناد يطير فى أرجائه

ويريك بين مدجج ومدرع  
 يثنيه فى السير الخيـث بلحظه  
 فكان أشتات الجبال تجمعت  
 فهناك تلقى الموت فوق قناته  
 أعدوه أوفى عليك مشوقاً  
 ومشمراً قد شل من ادلاجه  
 وذقيق معنى العرف يحمل بشره  
 واذا النسيم وشى اليك مصباحاً  
 قد قات اذ سالت عدى أمامه  
 ما باله مغرى بوصل عدوه  
 ياموجباً حق السماح بنائل  
 والمبتنى بيت العلاء ببأسه  
 واذا بحار المكرمات تدفقت (١)  
 كم منة لك البستنى نعمة  
 صنت الشاء عن (٢) الملوكة نزاهة  
 ألفاضه كالدر فى أصدافه  
 من كل ريقه الكلام كأنما  
 فالشعر بحر نلت أنفـس دره  
 وأنا القداء لمن مخيلة برقه  
 قر اذا مالوشى حين أذاله  
 خفر الشائل لو ملست عناقه  
 ضعفت معاهد حصره وعهوده  
 أدنو إلى الرقباء لا من حبهم  
 لله أى محاجر عنت ننا  
 ونواظر وجد الحب فتورها  
 وحيماً أرقـت لبرقه فكانه

(١) فى نسخة «تدافعت». (٢) فى نسخة «على».

سار على كفل الجنوب مقابل حنت رواعده فأسيل دمه  
وسقت غمامه الرياض كأنها سفها لمن سماه سيف حفيظة  
متجرد للخطب عراض القما ومواجه وجه العدو بصعدة  
والروم تعلم أن تاج زعيمها لما حماء القر سفك دمائهم  
حمد الغمام وذمه ولرما قلق يفنيه الحديد فيننى  
إن الربيع مبيد خضراء<sup>(١)</sup> العدا ولو أنهم قدروا على أعمارهم  
إن عاقه عما يحاول صمنوه فكأننى بحبيته فى مأزق  
وقال ينعت شبكة السمك ﴿

وشاحب اللبسة والأعضاء أفضى به العدم إلى القضاء<sup>(٢)</sup>  
أغبر يحوى الرزق من غبراء كأنها هلملة الرداء  
بأعين لم تؤت من إغضاء وأقبلت تملأ عين الراى  
أبيض مثل الفضة البيضاء خاز إدا حاطر بالحواء  
حل لنا فى حلمى عشاء والصبح حمل فى حشا الظاء  
فر والأوتار فى مرأ يحمل مثل زبدة السقاء

(١) أى سوادهم ومعظمهم . (٢) فى نسخة « المعدم للقضاء »

أطلقه من لجة خضراء في لجة يلعب في ضياء  
 كأنه ملقى على الحصباء ينظر من ياقوتة زرقاء  
 في جوشن مفضض الاثناء قد لها من جونة انضحاء  
 أو من حبير مزنة غراء غداؤنا بورك من غذاء  
 نؤثره في الصيف والشتاء على القديد الغض والشواء  
 رزقاً رزقناه بلا عناء نعدده من سابغ الانعماء  
 وقال يمدح أبا أحمد عبيد الله بن المظفر بن عرس بن فهد وكان بينهما مودة ﴿  
 أبا العمر خيم أم بالحشاء قريب إذا هجع الركب نائي  
 ألم وثوب الدجى مخلق وثوب الصباح حديد الضياء  
 يقضى لنا الخيف إيماضه وليس يبرق خفا من خفاء  
 وفاء تصرم عن يقظة وكم يقظة عصفت بالوفاء  
 تولت عهدك محمودة بقرب الوصال وبعد الجفاء  
 وأبقت أسمى ليس يقضى الأسى عليه وداء بعيد الدواء  
 وشوقاً كافحه بسالوى مكافحة القرن تحت اللواء  
 وصبراً اذا هب وجد الحشا تعلقت منه بمثل الهباء  
 ومن غره الدهر ألقيته ذليل الدموع عزيز العزاء  
 تجلى المشيب لتلك العيون فبدلهن قذى من جلاء  
 ورب زمان سجننا به رداء البطالة سحب الرداء  
 ومستسامات هزنا لها رداء القيان لسفك الدماء  
 وقد نظم العليج أجسامها مع الجدر نظير صفوف اللقاء  
 نمد اليها أكف الرجال فترجع مثل أكف النساء  
 وجعد المياه اذا صافحت جداوله الريح سبط الهواء  
 غدونا وأنواره كالبرود ورحنا وكشبانه كالملاء  
 تقابلنا الوحش في روضة كما قابلتك نجوم السماء  
 فهل من سبيل الى نشره اذا ركضت فيه خيل الرخاء  
 وأقماره حين تبدى له محاسنها الصبح سلم المساء  
 ونجد يدهن بحر الديول وجر الزقاق أديم القضاء

وحدو المدام اذا ماونت رأى الغناء  
 وتشيتتنا شمل سرب الطبا بمدحجة مثل سرب الطبساء  
 اذا ما طلبن فخيّل السباق واما طلبن فسفن المجاء  
 وكم من حليل رأى خلقى فصد وكنا خليلى صفاء  
 وحمراء تمزج فى خدرها بماء الصبابة ماء البهاء  
 تحذرنى أجلى فى السرى وهل كنت آمنه فى الثواء  
 ومن عجب أن حلف الفسوق حائفه عدم الأنبياء  
 سيظفره بالمنى رجره الى ابن المظفر عيس الرجاء  
 دعونا مفرق شمل الالهى سماحاً وجامع شمل الثناء  
 بكف ترقرق ماء الحياة ووجه يرقرق ماء الحياء  
 نضا الكبير الا على حاسد تجاذبه حلة الكبرياء  
 وفاز ولم يغل فى جريه غداة المضال بسهم الغلاء  
 كأن سجاياه من نشرها واشراقها عمق فى ذكاء  
 له عزمات تفل السيوف وتسبق بالقوت شأو القضاء  
 ومكرمة لوغدت مزنة لايقن منها الثرى بالتراء  
 نزلت بعقوته منزلا حصيب الجنب رحيب الفناء  
 أهب لنافيه ريح النسيى رخاء تخبرنا بالرخاء  
 ابى تذلل صروف الزمان لديه فتنقاد بعد الالباء  
 وخرق تخرق فى المكرمات فغطت يدها حجاب العطساء  
 وثبت اذا ما الليالى انبرت بريح سمائهما الجربياء  
 كأن الخطوب اذا حاولته تقطر منها بقطرى حراء  
 بنت مجده الغر من يعرب فآثر تشييد ذاك البناء  
 بقيت فكم لك من شيمة كسوت بها المجد ثوب البقاء  
 ويوم توردد فرسانه حياض الختوف ورود الظماء  
 كأن صوارمه فى العجاج بوارق تصدع حجب العماء  
 تراءى السوابغ فى حومتيه كما اضردت شمأل فى نهاء  
 كأن الصكامة لاشراقها تناهب اعضاء شمس الضحاء

أضاء لعينيك في نفعه  
وكنْتَ إذا ما بلتك العلى  
خل أبا أحمد حليّة  
تضرم غيظاً قلوب العدى  
دعوتك والدهر مستليم  
فكنت جديراً بفضل الغنى  
سنا المشرفيّة نهج السناء  
ملياً بتفريق شمل البلاء  
مخلدة ما لها من فناء  
وتعلاً برداً حشا الأولياء  
يشوب الشجاعة لى بالدهاء  
وكنْتَ جديراً بفضل الغناء

✽ وقال يمدح الوزير أبا محمد الحسن بن محمد المهلبى ويصف ليلة شرب فيها على برك وفوارات فلما أقبل الليل ركزت لرماح عليها الشمع فأضاء الموضع وحسن جداً ✽

أحوال مجدك فى العلو سواء  
أصبحت أعلى الناس قة سودى  
أيمنك البحر الخضم إذا طمت  
أذكرتنا شيم الليالى فى الندى  
نسب أضاء عموده فى رفعة  
وشمائل شهد العدو بفضلها  
وإذا عبست فصارم ومنية  
وبنو قبضة معشر أخلاقهم  
وإذا تتابعت النوائب أحسنوا  
فضلت لىالى القصف ليلتك التى  
رقت غياهبها فهن غلائل  
وصفت لك اللذات بين غرائب  
برك تحلت بالكواكب أرضها  
رفعت إلى الجوزاء فواراتها  
كادت ترد على الحيا الطافه  
مثل القنا الختنى قوم ميله  
حتى إذا انتشرت جلايب الدجى  
فرجتها بصحاح إن تعتلل  
شعماً حملت على الرماح رماحه

يوم أغرّ وشيمه غراء  
والناس بمدك كلهم ألقاء  
أمواجه أم صدرك الدهناء  
والبأس إذ هى شدة ورعاء  
كالصبح فيه ترفع وضياء  
والفضل ما شهدت به الاعداء  
وإذا ابتسمت فوعد وعطاء  
سيل فنه حياً ومنه دماء  
وإذا تشاجرت الرماح أساؤا  
هى فى المحاسن عادة حسناء  
وسخت جنائبها فهن رخاء  
للعيش فى أفيأهن صفاء  
فارتد وجه الأرض وهو سماء  
عمداً تصاب بصوبها الجوزاء  
لو لم يمل أطرافهن حياء  
وجرت عليه القضة البيضاء  
وتكاثفت من دونها الظماء  
فلهر من ضرب الرقاب شفاء  
فقدودهن وما حملن سواء



لقي النجوم وقد طلعت بمنزلها  
 ياسيد الوزراء نلت من العلى  
 هى ليلة لازلت تلبس مثلها  
 أغنيت قوماً حين هز غناؤها  
 وقطعتها والليل يصدع قلبه  
 نعم البرية فى بقائك فلتدم  
 وأعاد جنح الليل وهو ضحاء  
 والمجد مايعيا به الوزراء  
 فى نعمة وصلت بها السراء  
 عطفك رب غنى حداه غناء  
 ضدان نار تستنير وماء  
 لهم بطول بقائك النعواء  
 وقال يصف فاضل قدح ﴿

لله آية ليلة أحييتها  
 حتى الصباح قليلة الاغفاء  
 بمدامة شبت فاضل كأسها  
 من لونها فى رقة وصفاء  
 بسوالف العذراء لاح بياضها  
 من فوق جيب غلالة زرقاء  
 وقال يصف شبكة السمك ﴿

قد أغتدى ذنوباً من خمر الكرى  
 والصبح حمل بين أحشاء الدجى  
 ينم رياها على زهر الربى  
 ملاءة منسجت لترتدى  
 وجدة تحسبها العين بلى  
 تعوم فى أبيض كالآل صفا  
 فتعتلى منه بأحشاء ملا  
 كأنها عقد لآل قد وهى  
 تومض فيها كالحسام المنتضى  
 أظله منها رداء أم ردى  
 يحبرى على آثاره الطرف الوأى  
 وقال فى علة نالته وعاده فيها بعض أعدائه ﴿

اصبر على مترادف الضراء  
 ماحال من لعب السقام بحجمه  
 خطر الطبيب عليه طيب غذائه  
 ويعوده أعداؤه وأشد من  
 فلعل ذلك مؤذن بشفاء  
 ظالماً فعرض نفيسة الأعضاء  
 وأباحه مكروه كل غذاء  
 مرض المريض عيادة الأعداء



﴿ وقال يصف مزمله ﴾

ومعطية صفو ما استودعت مساحة عند اعطائها  
تسر لنسماها هيبه على أنه عبد آلائها  
فتمنحه صفو مكزونها وتكتمه جل أقذائها  
وتحدث في الماء برد الشمال إذا سد فوها على مائها  
يصوب في طرف أنفاسها ويشرب من جرح أحشائها  
إذا القيظ أخذ نيرانه تواسى الندامى باقصائها

﴿ وقال يصف رحي ﴾

ومنزل رق به الهواء وطاب فيه الشرب والنواء (١)  
بنية ماحولها بناء كما أقيم في يد إناء  
تركض فيه فرس دهاء تكنفها عجاجة بيضاء  
تجبرى فان أعوزها القضاء ميدانها وجسمها سواء  
يخفرها جار له ضوضاء كلاهما لمعشر نعاء  
يوم سرور مابه خفاء وليلة مسفرة غراء  
رخاؤها إذ ودعت رخاء تبرد من نسيمها الأحشاء  
غرة دهر كله ظلماء

﴿ وقال يصف ناراً ﴾

خفقت راية الصباح ولنا ر هيب كالراية الصفراء  
لمعت للعيون بعد اسوداد فأضاءت حنادس الظلماء  
واستقرت تحت الرماد فحيلت ذهباً تحت فضة بيضاء

﴿ وقال يصف زيادة الماء ببغداد وانقطاع الجسر بها ﴾

أحذرك أمواج دجلة إذ غدت مصندة بالمد أمواج مأها  
وظلت صغار السفن ترقص وسطها بنات كرقص الريح عند انتشائها  
فكم من غريق قد رأيت رداءه تجول مجال الطرف فوق رداها  
وما أنس من يوم ذمعت صنيعه فما أنس يوى واقفاً بفنائها  
وفد عصفت بالجسر ريح فأقبلت سفائنه تعوج بعد استوائها

(١) في الاصل : وطاب الشراب به والنواء .

فمن مهجمة ترتاع عند انخفاضها      وسبابة تهتر عند اعتلائها  
تفرقها هوج الرياح وتعتلى      ربا الموج من قدامها وورائها  
فهن كدهم الخليل جالت صفوفها      وقد نشرتها روعة من ورائها  
ودجلة كدراء الأديم سفينة      تعاف سجايا حملها وصفائها  
كأن صنوف الطير عاذت بأرضها      وقد سامها ضيماً أسود سمائها  
أو السبج المسود حلت عقوده      على تربة حمرة من فضاءها

﴿وقال يستدعى صديقاً له ويصف غرفته وبناء الخطاف فيها بيتاً﴾

لنا مغن حسن الغناء      وقهوة ضاحكة الالاء  
وغرفة فسيحة الفناء      طائرة القمة في الهواء  
قريبة من كلل العماء      كهودج ممسك الرداء  
يوطن في قمتها العليا      زور خفيف الروح والأعضاء  
تخلق في كبد السماء      وتارة يلصق بالغباء  
في يلعق مشهر الاثناء      كأنما طوق بالدماء  
يطرب أو يخلب قلب الرائي      بين غناء منه أو بناء  
وتحتها ديباجة الفضاء      قدرصعت بالؤلؤ الاثناء  
مفروجة عن قلق الاحشاء      أبيض ذى حاشية خضراء  
معرج كالأيم في التواء      وقد توافت عصبه الوفاء  
كأنها منطقة الجوزاء      فطاعن منهم حشا جوفاء  
مختضب الكف من الصبواء      ومجلب مشمر القباء  
يرفع دمهاء على شقراء      تلعب في حلتها السوداء  
ذؤابة كالراية الحمراء      فلا ترعنا اليوم بالجفاء  
وسر إلينا غير ذى إبطاء      نغرقك في بحر من السراء

﴿وقال في هلال شوال﴾

مرحباً بالصبوح في الظاماء      وبعذراء من يدي عذراء  
وبسكرين من لحاظ غزال      ساحر لحظه ومن صهباء  
واحرار الكؤوس من كف ساق      صيغ من ماء وردة بيضاء  
ضحكت أوجه اللذاذة بالفك      ر ولاحت طوالع السراء

فكأن السرور إلف حباناً منه بالوصل بعد طول جفاء  
وكان الهلال نون لجين عرقت في صحيفة زرقاء

﴿وقال يصف كلاب الصيد﴾

غدوت بها مجنونة في اعتدائها تلاقى الوحوش الحين عند لقاءها  
لهن شيان كالذراريح<sup>(١)</sup> أصبحت مؤلفة ظلاماً لها بضائها  
وأيد إذا سلت صوالج فضة على الوحش يوماً أذهبت بدمائها

﴿وقال للأمير أي عبد الله الحسين بن سعيد وكان يجري عليه جاريأ في كل شهر فقطعه﴾  
قل للأمير الماجدا سامي على أكفائه والمرقى أمم العلاء بفخره وسنائه  
والمستبد بعزمه كالسيف عند مضائه إن الكريم إذا بنى لم ينو هدم بناءه  
وإذا أفاد صنيعه بقيت بطول بقائه وإذا اجتقى غر المديح سقاه من أنوائه  
أن أغرسه والغرس يذوي إن خلا من مأه يا خير مأمول يعو ذ مؤمل بفنايه  
هذا أوليك قد كساه الدهر ثوب عقائه فأصرف صروف زمانه والبس جديد ثنائه

﴿وقال يصف صيد السمك بالشبكة﴾

وأعين تأنف من إغضائها صافية الأجفان من أقذارها  
تردى بنات الغدر في أثنائها لخلها طيباً بحسب دائها  
مجدد مارث من أعضائها تجذبها والرزق في أحشائها  
بيضاًؤه تلمع في غبرائها كأنما كسر في أثنائها

صوارماً تعشيك من آلائها

﴿وقال ينتجز وعداً﴾

غفت غني الخطوب به ولولا أباديه لصرت إلى العفاء  
أرى الأيام تقصدني بكيد يقصر عنده كيد النساء  
ومالي بالعدو يد إذا ما رماني بالشجاعة والدهاء  
كفيت من الحوادث كل خطب شديد البطش مكروه اللقاء  
فما كشف القناع له قنوعي ولا مل الحياة به حيائي

﴿وقال يصف الينوفر﴾

حبيب حباك بلينوفر فأكرم به وباهدائه

(١) جمع ذرحر : دويبة حمراء منقطة بسواد . وهي من السموم .

تأملت مافيه فاقتادني إليه تزاويق ، وشيائه  
له طلعة نين أوراقه ضحى ثم يكمن فى مائه  
كغواص لج على فاقة يحاول أسباب إثرائه  
﴿وقال يصف الجسر﴾

كأنما الجسر فوق الماء وسفنه جانحة الأفياء  
شبه الطراز للاح فى الرءاء كأنه فى خلع الظلماء  
دهم من الخيل على رءاء  
﴿حرف الباء﴾

﴿وقال يمدح الأمير سيف الدولة ويذكر بعض وقائعه برعيان مع البرقوش﴾  
أجانبها حذاراً لا اجتنباً وأعتب كى تنازعنى العتابا  
وأبعد خيفة الواشين عنها لكى أزداد فى الحب اقتربا  
وتأبى عبرتى إلا انسكابا وتأبى لوعتى إلا التهابا  
مررنا بالعقيق فكم عقيق تفرق فى محاجرنا فذبا  
ومن مغنى جعلنا الشوق فيه سؤالا والدموع له جوابا  
وفى الكلل التى غابت شموس إذا شهدت ظلام الليل غابا  
حملت لهن أعباء التصابى ولم أحمل من السلوان عابا  
ولو بعدت قبابك قاب قوس من الواشين حيننا القبابا  
نصد عن العذيب وقد رأينا على ظمأ ثناياك العذابا  
تننى البرق يذكرنى الثنايا على أثناء دجلة والشعابا  
فأياماً عهدت بها التصابى وأوطاناً صحبت بها الشبابا  
ولست أرى الاقامة فى مقام يضم غرائب الحمد اغترابا  
وقد شغل الندى الآلباب فيه فباتت تنظم الكلم اللبابا  
رياض كلما سقيت سحاباً بسيف الدولة انتظرت سحابا  
رحيب الصدر ينزل آملية من الاملاك أوسعها رحابا  
ومنشى عارض يذكرى التهابا على الآماق أو يهيمى انسكابا  
يلاقى الراغبين ندى يديه برغبته وان كانوا رغبابا  
إذا انتهبت صوارمه بلاداً أعادته مكارمه نهابا

ريب الحرب إن جر العوالى  
 توددها حديث السن حتى  
 يعد حياض غمرتها عذاباً  
 أبناء الصليب تواعدتكم  
 إذا طارت مرفرفة عليه  
 وإن حسر الضريب ملأته  
 فقد عاق الشتاء الحين عنكم  
 سيرضى الله ذو سخط عليكم  
 تقلب في بلاد الروم حتى  
 كأن الجو لما انقض فيها  
 فلم يثن القنا الخطي حتى  
 ويوم البرقوش كأن برقاً  
 سموت له وبحر الموت سام  
 بذب عن حريم الله أربى  
 سلمت لبيضة الاسلام ترى  
 وعاد عليك عيدك ماتوارى  
 وخذها كالتهاب الحلى تغنى  
 مشعشة كأن الطبع أجرى  
 يكر لها العبي الفكر حولا  
 كذلك العيران ما احتث يوما  
 وقال ايضاً يمدحه

ويطلب منه ثياباً  
 أكان لقلبه عنك انقلاب  
 أشأن دموعه الا انسكاب  
 يجاب الشوق فيك إذا دعاه  
 ورفعت القباب ضيى فقلنا  
 ظعائن أشرقت بالدمع عيني  
 محاسنها لأعيننا نهاب  
 أوالهيجاء راع بها ورابا  
 أشاب شملتها طعناً وشابا  
 إذا ماعدها قوم عذابا  
 قواضب تنثر الهام اقتضابا  
 عقاب الجيش فانتظروا العقابا  
 عن الدرين فارتقبوا الضرابا  
 وعنه الحرب فيه والحرابا  
 يقود إليكم الاسد الغضابا  
 أمل عروشهم فيها انقلابا  
 أطال عليهم منه شهابا  
 أقاد بكل ما كعب كعابا  
 تألق بالحتوف له فصابا  
 فلما عب فرجت العبابا  
 فلم تترك لدى شطب ذبابا  
 مراميه انصلا تاً وانتدابا  
 جبين الشمس أو خرق الحجابا  
 عن المصباح في الليل التهابا  
 على صفحاتها الذهب المذابا  
 ويكبودون غايتها انكبابا  
 ليدخل في غبار الطرف خابا

نشيم لها بوارق جاوزتنا  
 أنسة الدمي لولا التثني  
 صفالك ودنا من كل شوب  
 ومن عجب ثنای علی رضا  
 أجد وقوفنا بالدار شوقاً  
 وحت في ربك العيس حتى  
 سأبرزها سوافر لا يوارى  
 مكررة على راووق فكر  
 محبة لها في كل قلب  
 هي السكلم اللباب صفاً وحسناً  
 لأدنى من غرائبها إليه  
 فها هي لا تزحزح عن ذراه  
 هو الليث الذي إن يحم أرضاً  
 مهنده إذا مازار ظفر  
 وأين الليث من طلق الحيا  
 وسهل حين يسأل غير صعب  
 له في كل أنملة سحاب  
 وحظ عداته ومؤمليه  
 وقد خضعت له كعب وخافت  
 وريعت مصر إدوئب العفرنا  
 وآفاق البلاد له جميعاً  
 خلال يحرس العلياء منها  
 إذا دعت الملوك إليه يوماً  
 مقامك حيث تتصل المعالي  
 فداؤك يابن عبد الله قوم  
 إذا عدت جبالك من عدى  
 ملوك ذلت بهم رقاب

كما يجتاز شامه السحاب  
 ونافرة المهسى لولا السحاب  
 وأحلى الود ود لا يشاب  
 تضمن به ثنلياك العذاب  
 اليك وجدة الشوق اكتئاب  
 كان طلوهن لها سقاب  
 محاسنها إذا برزت نقاب  
 مروقة كما راق الشراب  
 وإن بعدت مناسبها اقتراب  
 وسيف الدولة الملك اللباب  
 وكان له في الأرض اقتراب  
 ولا ترجو سواه ولا تهاب  
 فكل لحاج تلك الأرض غاب  
 وعامله إذا ماصاب ناب  
 يجد ثوابه ويبنى العقاب  
 وقد زلت له العرب الصعاب  
 يسح وكل جارحة شهاب  
 حرائبه النفائس والحراب  
 سطاها حين خوفها كلاب  
 بحد السيف وانساب الحباب  
 تراخي العزم أوجد الطلاب  
 سماح أو طعان أو ضراب  
 فاذا كان الملوك له جواب  
 وذكرك حيث ينقطع التراب  
 يمينك لجة وهم سراب  
 تطأطأت الربالك والهضاب  
 كما عرت بعزم رقاب

عذاب القول إن قالوا أصابوا  
إذا نزلوا فأقمار بليلى  
هو الحسب الذى لا ريب فيه  
لئن سار الركاب ببحر مدحى  
ولى فى ساحتك غدير نعمى  
وظل لا يمازجه هجير  
وأيام حسن لدى حتى  
فان تلحق ثوابك بنى ثياباً  
إذا احتفل الندى فأنت أرى  
وان خفى الصواب على ملوك

﴿وقال أيضاً مدحه ويذكر وقعته مع الدمستق وبناء حصن الحرب﴾  
فتح أعز به الاسلام صاحبه  
سارت به البرد منشوراً صحائفه  
فكل ثغر له ثغر يضاحكه  
عاد الأمير به خضراً مكارمه  
مؤيداً يتحامى الدهر صولته  
يوم من النصر مذكور فواضله  
ان لم يكن يومه بدر ثمن ظفر  
سل الدمستق هل عن الرقاد له  
لما رأى منك مغلوباً مغالبه  
ونازحاً صهوات الخيل مجلسه  
حصونه الشم إن أفضى عوامله  
رأى الصوارم أجدى من مكاتبة  
فقارب الحرب حتى ماتبعده  
أمواله لوفود الشكر إن كثرت  
ولن ير البعد قرباً وهو طالبه  
ولو أقام فواقاً إذ دلفت له

غزار الجود إن جادوا أطابوا  
وان ركبوا فأساد غضاب  
وهل فى الصبح ما وضح ارتياب  
فقد سارت بمجد والركاب  
صفا متناه واطرد الخباب  
وشمس لا يكدرها ضباب  
تساوى الشيب فيها والشباب  
فأيسر ما مجود به الشياب  
وان حمى الحديد فأنت صاب  
فان جميع ما أتى الصواب

ورد ثاقب نور الملك ثاقبه  
على المنابر محموداً عواقبه  
وكل أرض بهار كى يصاحبه  
حمرأ صوارمه بيضاً مناقبه  
فليس يلقاه الا وهو هائبه  
الى التناد ومشكور مواهبه  
أعطيت فيه ومن نصر مناقبه  
وهل يعن له والرعب صاحبه  
يوم اللقاء ومحروباً محاربه  
والبيض دون ذوى القربى أقاربه  
وسوره دون ماتحمى قواضيه  
لم يفتتحها باذعان مكاتبه  
وباعد السلم حتى ما يقاربه  
وبالسيوف إذا قلت مكاسبه  
ويحسب الحزن سهلاً وهو راكبه  
تحت العجاج لقد قامت نوادبه



لما تراءى لك الجمع الذى نزلت  
 تركتهم بين مصبوغ ترائب  
 فخائر وشهاب الرمح لاحقه  
 يهوى إليه بمثل النجم طاعنه  
 يكسوه من دمه ثوباً ويسلبه  
 حميت يا صارم الاسلام حوزته  
 رفعت بالحرث الحصن الذى خففت  
 أعدته عدوياً فى مناسبة  
 فقد وقى عرضه بالبيد واعترضت  
 مصغ إلى الجوا أعلاه فأن خفقت  
 كأن أبراجه من كل ناحية  
 يا ناصر الدين لما عز ناصره  
 حتام سيفك لا تروى مضاربه  
 أنت الغمام الذى تخشى صواعقه  
 لم تحمد الروم إذ رامتك وثبتها  
 رأيتك كالدهر لا تكبو حوادثه  
 وجربت يا بن عبد الله منك فتى  
 أصاخ مستمعاً للشعر تنجده  
 له من البيض خل لا يباعده  
 قد قلت إذ فيك عز النصر وانتشرت  
 اليوم صان رداء الملوك لابسه  
 وأصبح الدين قد ذلت لصولته  
 مالت رقاب تغور الشام مصغية  
 رأيت حسامك مشهوراً فلو نطقت  
 وقال أيضاً بمدحه ﴿

أخلت ان جناباً منك يجتنب  
 هيهات ضرر نار الشوق فالتهب  
 وأن قلب محب عنك ينقلب  
 ضرام نار على خديك ياتهب

فألها في طلاب غيرها أرب  
 إلا وإشهادنا من خيره غيب.  
 شمس تزيد ضياءً حين تنقلب.  
 من الفراق ولم يلحق بها طلب  
 والنجم اقرب منها حين تقترب.  
 لو كان ينصف ذاك الظلم والشنب  
 أصاب إلا خيالاً قلبه يجب.  
 من دونه وثرها السمر والقضب.  
 والشام لا صدر منها ولا كشب.  
 كأن جد المنايا عندها لعب.  
 ورى من الشيب في آثارها لهب.  
 حييته وكلانا اليوم مغترب.  
 وجانب الذل إن الذل يجتنب.  
 فالمندل الرطب في أوطانه حطب.  
 جار الأمير فما تنتابه النوب  
 يحى العفاة ومن اعراضه رهب.  
 على العفاة ومنشئ مزنه حلب.  
 للصبح مزق جلاباب الدجى حجب.  
 كأن إصعاده من سرعة صلب.  
 والغيث ربما أزرى به الكذب.  
 وللمين ذهاب صوبها ذهب.  
 كدر المياه بها واعشوشب انترب.  
 وهل من الحين وفى جيشه هرب  
 إلا انثنت وذوو تيجانها جلب.  
 فعن قليل تفرى منكم الأهـ  
 إن الحمام الى أرواحكم سغب.  
 ركنّا نحن الىه العجم والعرب.

إذا طلبت ربى نجد مخيمة  
 لم يشهد البين تبدى ما يغيبه  
 تنقبت بالكسوف الشمس إذ طلعت  
 مطلوبة الود لم يعقد بها رعب  
 قريبة ودوام الهجر يبعدها  
 اشكو إلى الظلم ما بى من ظلامتها  
 وقد تناوبنى منها الخيال فما  
 انى اطمأن وحصباء العجاج عدى  
 حتى تصدت له بالشام من كشب  
 يكفيك ان لقيت بى نية قذف  
 وراعى ووراء الليل طارده  
 لما تبسم فى الفورين مغترباً  
 قوض خيامك عن دار ظلمت بها  
 وارحل إذا كانت الأوطان مضبعة  
 أما ترى الدهر أعق من نوائبه  
 أجارنا منه من إقباله رغب  
 غيث تحلب فى الآفاق ريقه  
 مرفوعة حجبـه للزأرين وهل  
 ومسرع وهو ثاو فى مكارمه  
 غامت يده فلم تكذب غيومهما  
 فلشمال سحاب صوبها غدق  
 لما توجه تلقاء الثغور صفت  
 وعرد الروم لما رامهم هرباً  
 لم تحلب الخيل تردى نحوهم قدماً  
 قل للعداة خذوا للحرب أهبتها  
 فتبعثوا وتكونوا فى اللقاء يداً  
 أو فاغنموا السلم قبل الحين واستلموا

فالحرب آخذة منكم وتاركة  
 ان الهمام الذى أضحى يغالبكم  
 فاستوهبوا العيش من إيثار طاعته  
 لن تكسبوا العز من عصيان محتسب  
 ألقى فشن على الأعداء غارته  
 ظلالة حيث حل القضب مصلته  
 أوفى على بطن هنزيط فأمطره  
 غيث هو المحل ما حمرت سحائبه  
 فكلم انتشر أبرد صيبه  
 وشارف البحر فى بحر اذا اضطربت  
 مكوكب النقع لو رامت كواكبه  
 إذا سرت حنت الجرد العتاق به  
 كأن شمس الضحى تخشاه بارزة  
 ولى الشيمشق لا يهنو به طرب  
 لم تسر خيلك فى أحشاء داجية  
 أجلى المواطن كرهاً إن توردها  
 حتى نصبت على رغم الصليب بها  
 ثم اثنتيت وآساد الشرى جزر  
 سبي تحصن منه الجيش وارتبطت  
 تخير المجد أعلى نسبة فعدا  
 ثلاثة منه تجلو كل داجية

﴿وقال أيضاً يمدحه ويعتذر من خروجه من حلب من غير إذنه﴾

بل زاده طرباً إلى اطرابه  
 يوماً حلاوتها الفراق بصابه  
 للبين واعترضت شمس قبابه  
 من وشيه وشنوفه وخضابه  
 متحدر فى الخلد ماء شبابه

ما كف شاويه اعتراض عتابه  
 وأرى الصبابة ادية لولم يشب  
 هو موقف برزت بدور خيامه  
 راحوا بمثل الريم لولا ما أرى  
 متردد فى الجفن ماء شؤونه

يهتر غصن البان تحت ثيابه  
 فالحسن ما يخفيه من تفاحه  
 أيعود أيتها الخيام زماننا  
 أيام أذفع عتبسه بعتابه  
 فسقائك ساقى المزن أعذب صوبه  
 نزع الوشاه لنا بسهم قطيعة  
 ليت الزمان أصاب حب قلوبهم  
 بسلاح معتل السلاح وإنما  
 ألوى إذا استلب المغاور بزه  
 ظلم التليد وليس من أعدائه  
 فالغيث ينجل أن يلم بأرضه  
 يغشى القراع وينشئ وسماته  
 كالليث آتار اللقاء مبيسة  
 علمت ملوك الروم أن حياتها  
 في كل عام غزوة يقضى بها  
 أو في فسد شعابهم بعمرهم  
 كالطود لاثنين عن متمنع  
 تزجى المطى جياده مخزومة  
 حتى تفسح في مجالس قيصر  
 الله جرد من على سيفه  
 قولى إذا ضاقت على مذهبي  
 فارقت مشربه الذى لا تنطفى  
 ودخلت أبواب الندامة بعدما  
 هى زلة الرأى التى نكص الفنا  
 فوحق نعمته على وطوله  
 ماسولت لى النفس هجر جنابه  
 إني وقد نلت السماء بقربه

ويضى بدر الليل تحت نقابه  
 خفراً وما يديه من عنابه  
 أم لاسيل اليه بعد ذهابه  
 غنى وأمزج كأسه برضابه  
 وحباك مذهب غيمه بذهابه  
 ترى بسهم قطيعة ترى به  
 بقنا ابن عبد الله أو بحرابه  
 يعقل بين طعانه وضرابه  
 كانت نقوس الصيد من أسلابه  
 وحباً المحمود وليس من أحبابه  
 والليث يفرق أن يطيف ببابه  
 فى غرب منصله وفى جلبابه  
 فى لبديته وفى شبا أنياه  
 ومما تها فى عفوه وعقابه  
 أرب القنا وينال من آدابه  
 يغشى الفضاء الرحب سيل عبابه  
 حتى يذق رقابه برقابه  
 بالحزم أو تحدو الردى بركا به  
 متحكماً فى تاجه ونها به  
 فخمى وذبح عن الهدى بذبابه  
 من لى برحب العيش بين رحابه  
 غلل الحشا إلا يبرد شرابه  
 عصفت بى الأحداث عن أبوابه  
 من سوء عقباه على أعقابه  
 قسماً يقول السامعون كفى به  
 عند الرحيل ولا اجتنب جنابه  
 وبلغت قاصية المنى بنوابه

وحويت فضل المسال من إفضاله  
 لكنه رأى حرمت رشاده  
 لأحمد الأيام بعد بتاتها  
 أقوم بين يدي سواء مؤملا  
 هيهات لست بشائم برق امرئ  
 ساهر بالكلم المعذب عطفه  
 بدع لو أن الصب يستشفى بها  
 وأحشها والليل قد ستر الزبا  
 حتى يعود الشوق لابس حلة  
 فعسى الزمان يبل حر جوائحي  
 فأفوز بالعذب<sup>(١)</sup> النير وينطوي  
 وقال يمدح وهب بن هرون ويهنته بالبرء من علة نالته

شعف الحباثل من ربي وملعب  
 أوحشن إلا من وقوف متم  
 ولقد صحبت العيش مرضى الهوى  
 أيام لاحكم افراق بمجائر  
 ولربما حالت شواذب أسدها  
 وتبعته ظباؤها بقواضب  
 خفقان أولية وغر صواهل  
 وغرائب في الحسن إلا أنها  
 أنهبتنا ورد الخدود وإما  
 إن كنت عاتبة على فما الرضا  
 نبئت أن الاغبياء توثبوا  
 دبت عقاربهم الى ولم تكن  
 من منكر فضلى عليه ومدع  
 هيهات ماجهل الجهول بمسبل

لم تخل من شغف ودمع ساكب  
 وعطلن إلا من حلى سحائب  
 في ظلمها الأوفى خلع الصاحب  
 فيها ولا سهم الزمان بصائب  
 بين المحب وبين سرب ربائب  
 رحب الجنان بهم عزيز الجانب  
 وبدور أنديّة وجرس كتائب  
 ترمى القلوب من الجوى بغرائب  
 أنهبن ذاك الورد لب الناهب  
 عندي ولا الهتبي لأول عاتب  
 سفها على مع الزمان الواثب  
 لتدب في ليل النفاق عقاربى  
 شعرى ولم أسمع بأخرس خاطب  
 حجباً على نجم العلوم الناقب

يكتن في رسي حشاً وترائب  
 شاكي السلاح وضربة من ضارب  
 والفضل ذنب لمت منه بتائب  
 وأخصني من وده بمواهب  
 وسجال انعمه لأول طالب  
 مصغ. لدعوة راغب اوراهب  
 سح ويلقى الحاسدين بحاصب  
 فكأنما فصلته بكواكب  
 ازكى ضرام الحرب غير محارب  
 في النائبات ومن فصيح راكب  
 ما اهتز بين اشاجع ورواجب  
 أحشاء حالية المقلد كاعب  
 مطمومة ليست بذات ذوائب  
 من حلية الجنان فوق مغارب  
 إلا أرتنا الصبح سلم غياهب  
 وبيانه كملت أداة الكاتب  
 أدنى العفاة من السماح العازب  
 في كاهل للمجد أوفى غارب  
 في الارض سير شمائل وجنائب  
 سفرت لنا عن حر وجه شاحب  
 قلب المكارم في عذاب واصب  
 من قبلها صوب الغمام الصائب  
 جاءت أواخرها بحمد عواقب  
 هبة مقابلة بشكر واجب  
 ملكت وداد أباعد وأقارب  
 شرقت لريقها بيرد ذائب  
 شوق الحب إلى لقاء حباب

وإذا العدو اثار حقداً لم يزل  
 فليستعد لطعنة من طاعن  
 ذهبي الى الاعداء فضل موافقي  
 الله أكثرني بوهب دونهم  
 ملك اصباخته لأول صارخ  
 جزلان يرغب في العلا فتلاذه  
 كالغيث يلقي الطالبين بوابل  
 فصلت عقد مدائحى بخلاله  
 وإذا انتضت يمناه نضو سيوفه  
 اكرم بصيفك من صموت راجل  
 تهتز اعضاء الشجاع مخافة  
 ما إن رأيت سواه عضياً غمده  
 لم تعر من صبغ الذوائب إذغدت  
 وكأنما طلعت مشارق حلها  
 محارب الصبح المضى غياهباً  
 قد قلت إذ عاينت فضل بيانه  
 لله درك يابن هرون الذى  
 أغربت في شيم تلوح سماتها  
 وشمائل سارت بهن مدائحى  
 نضرن وجه المكرمات وطالما  
 مالى أرى أوصاب جسمك غادرت  
 غدنا الغمام الجود منك ولم نعد  
 لسنا نذم أوائل الذوب التى  
 فاسعد بعافية الآله فانها  
 وتمل سائرة عليك مقيمة  
 شرقت بماء الطبع حتى خلتها  
 يشتاق طلعتها الكريم إذا نأت

ويقول سامعها إذا ما انشدت أعقود حمد أم عقود كواكب  
 وقال يمدح الوزير أبا محمد الحسن بن محمد المهدي

تهيبه ورد الردي لوتيبها ربائب في الأظعان يحسبن ربربا  
 ملكن بتقليب النواظر قلبه فقد أمنت في الحب أن يتقلبا  
 طوالع من حمر القباب شموسها وما طلعت منهن إلا لتقربا  
 سفرن فلاح الاقحوان مفضضاً على القرب منا والشقائق مذهبا  
 وجدن بألحاظ مراض كأنها تصرح بالعتي إلى من تعتبا  
 وقد أثمر العناب والورد بانها فأبدع في تلك الثمار وأغربا  
 محاسن عنت في مساء من النوى فله ورد مأمراً وأعذبا  
 رأت جانب الاعداء سهلاً فأسهلت فلائق كانت بغضة وتحببا  
 عذيري من قلب إذا سمت الهوى أجاب وان ذكرته صوبة صبا  
 وطيف حبيب خاف طيف رقيه فزار وسار خائفاً مترقبا  
 إذا كان سقيا الخائفين تجنباً فلا زال صوب المزن يسقيك صيبا  
 حياً كلما حيث به الريح منزلاً ذنت فيه هداً بك إلبك وهيدبا  
 تلهب فيه البرق حتى كأنما حريق على أثجاج ليل تلهبا  
 خبات كأن الريح في جنباته تهز صفيحاً منه بالتبر مذهبا  
 وساجل معروف الوزير ومن له بعرف يعم الأرض شرقاً ومغربا  
 همام يعد السهرية معقلا يعوذ به والمشرقية مكسبا  
 حليم اذا أحفظته زاد حله فكيف يرى عن مذهب الحق مذهبا  
 ومبتسم والطعن يخضب رحه كأن قد رأى منه بناناً مخضبا  
 رأيناه يوم الجود أزهر واضحاً ويوم قراع البيض أبيض مقضبا  
 وخلناه في بذل الألوف قبيصة وخلناه في سل السيوف المهلبا  
 ملوك اذا الايام دامت رماحهم حسبهم الايام صدرأ ومنكببا  
 ينازعهم فضل النجابة معشر ولولاهم لم يعرف الناس منجبا  
 وهجر ترد الخيل رأد ضحائه بأرهاجها قطعاً من الليل غيبا  
 كأن سيوف الهند بين رماحه جداول في غاب علا وتأشبا  
 تضايق حتى لو جرى الماء فوقه حماء ازدحام البيض أن يتسربا

بوقفك به تحيى المغيرة ضارباً  
وصلت على الاعداء تلعب بالقنا  
وكم مقنب فى الروع يحسب واحداً  
فلو كنت من حرب العداة بعزل  
إذا غاب عن ذى للرأى وجهه رشاده  
أساء الينا الدهر يابن محمد  
دعوت إلى الجدوى ومثلك من دعى  
فما بعدت نعماك عن ذى قرابة  
اليك ركبت الناس فرداً فلم أقل  
ليصدر عنك الشعر مالا مسوماً  
فهل لك من جاز اذا اعترضت له  
وضاربة فى الأرض وهى مقيمة  
يثقفها طب بثقيف مثلها  
مطل على سهل الكلام وحزنه  
تركت رحاب الشام وهى أنيقة  
مدبجة الأطراف مخضرة الثرى  
إذا نحن طاردنا الغنيمة أمكنت  
فما ذمة الايام فيها ذميمة  
ولكن ذا القربى أحق بمنطق  
وذى شرف إن عد شهان فاخراً  
تعصبت فى شعرى عليه ولوحوى  
فلا زلت مبيض المسكارم راخياً  
ودونكها تتلو نظيرتها التى  
كأن قوافيها سهام منقف  
كأنك منها ناظر فى حديقة  
كلاماً يفوق المسك طيباً كأنما

. . .



## ﴿وقال يحث على اللعب﴾

قم فانتصف من صروف الدهر والنوب  
أما ترى الصبح قد قامت عساكره  
والجو يختال في حجب ممسكة  
تجنبتك صروف الدهر فانصرفت  
فالخلع عذارك واشرب قهوة مزجت  
والعيش في ظل أيام الصبا فاذا  
جريت في حليسة الاهواء مجتهداً  
توج بكأسك قبل النائبات يدي

واجمع بكأسك شمل اللهو واللعب  
في الشرق تنشر أعلاماً من الذهب  
كأنما البرق فيها قلب ذى رعب  
وقابلتك سعود العيش من كشب  
بقهوة الفلج المعسول والشنب  
ودعت طيب الشباب الغض لم يطب  
وكيف أقصر والأيام في طلبي  
فالكأس تاج يد المتري من الادب

## ﴿وقال يمدح سلامة بن فهد﴾

يريك قوامها الفصن الرطيب  
غداة بدالها خد أسيل  
وأدناها من الصب التناي  
فمن خد تخدده دموع  
بظبي في الخيام له مراد  
فكم بعد الرقيب فأسعفتني  
بصبح من محاسنه تحلى  
رويدك أيها القلب المعنى  
تناءى الجود حتى ليس يدنو  
وآخر حاذق في الشعر طب  
كبعض الصيد يرزق منه مخط  
سأغرب في الثناء على ابن فهد  
تألق والخطوب لهما ظلام  
وقد قرحت على الجود الماقي  
حلى من حلى الآداب يعنى  
إذا شيمت بوارقه استهلته  
صمت بأبى القوارس في المعالي

ولحظ جفونها الرشأ الريب  
ينمّم وشيه كف خضيب  
كذلك الشمس يدينها الغروب  
ومن قلب يقبله حبيب  
ويدر في الخدود له مغيب  
صروف الدهر إذ بعد الرقيب  
وليل من ذوائبه يذوب  
وقصر كأيها السمع السكوب  
وغاب البشر حتى ما يؤب  
وقدم سارق فيه مريب  
ويحرم خيره الرامى المصيب  
فما هو في الورى إلا غريب  
فأسفر والظلام له قطوب  
وقد شقت على الشعر الجيوب  
بحليته وشيمته الاديب  
سما من مواهبه تصوب  
ضرائب ماله فيها غريب

فمن حزم تدين له الليالى  
 وزاد الازد مأثرة فأمسى  
 منحت وليك النعم اللواتى  
 وبين رحب صدرك من خلال  
 فلما راق ناظره اللىالى  
 متى يثنى إليه عنان بشر  
 فقد نشر الثناء عليك منه  
 فسير منه وشياً ليس يسلى  
 وقد غرست يمينك منه غرساً  
 أيقرب منك ذو نسب بعيد  
 ومدح فوقته لك المعالى  
 إذا ماصافح الاسماع يوماً  
 فمن حسن الصنائع فيه حسن  
 وليس يفوح زهر الروض حتى  
 وقال يمدح أبا الفضل بعض بنى حمدان ﴿

على طيفاً سرى حليف اكتئاب  
 لم يذقنا حلاوة الوصل إلا  
 كيف غنت لنا ظباء كناس  
 كل ريم يشفى إذا رمت منه  
 لطمت خدها بحمر لطاف  
 يتشكى العناب نور الاقاحى  
 نحن فى معدن من اللؤم مطغ  
 قصدتنا يد الحوادث فيه  
 ودعنا إلى العراق هناة  
 كل زنجية كأن سواد ال  
 تسحب الذيل فى المسير فتختا  
 وتشق العباب كالخية السو

مطفىء من صباية وتصاب  
 بين عتب مبرح وعتاب  
 غادرتها النوى شموس قباب  
 وصل حر الهوى يبردارضاب  
 نال منها عذاب بيض عذاب  
 واشتكى الورد ناضر العناب  
 دون عذب الندى أليم العذاب  
 بسهام من الخطوب صياب  
 لأمر تنقض مثل العقاب  
 لميل أهدي لها سواد الالهاب  
 لوطوراً تمر مر السحاب  
 دافأبقت فى الرمل أثر انسياب

وإذا قومت رءوس المطايا للسرى قومت من الاذئاب  
 مهديات إلى الامير لباباً من ثناء يثنى<sup>(١)</sup> من الآداب  
 زهرة غضة النسيم غذاها صفو ماء العلوم والآداب  
 فهي كالخرد الاوانس يخاط بن شماس الصبا بأنس انتصابي  
 رقة فوق رقة الخصر تبدي فتنه فوق فتنه الاعراب  
 طالبات أبا الفضل عتة من إليه بأوكد الاسباب  
 خطبت وده ونائله الغمر وكم أعرضت عن الخطاب  
 ملك ما انتضى المهند إلا خيل بدرأ يسطو بحد شهاب  
 خيمه في مواطن الحلم كهل ونداه في هنفوان الشباب  
 راتع في رياض حمد أناس رتعوا منه في رياض ثواب  
 قر أطلعتهم أقمار ليل أسد أنجبته آساد غاب  
 حلب الخيل ضمراً تلهب العشب إذا ما أثرن نار الضراب  
 بخميس كأنما حجب الشمس وقد ثار نفعه بضباب  
 وكأن السواء في الجو لما باشرته الصبا جناحاً عقاب  
 فاذا الرج نهته وقد أغضى تبدي لها وثوب الحباب  
 في مقام للموت تحتسب الاذ نفس في هبوتيه أى احتساب  
 حين أوفى على العراق طلوع الابد في ليل حادث مستراب  
 فتنى الارض منه سحرة الار جاء والافق حالك الجلباب  
 آل حمدان غرة الكرم المحض وصفو الصريح منه الباب  
 أشرق الشرق منهم وخال الغر ب ولم يخل من ندى وضراب  
 نزلوا منه منزلاً وسموه بالندى فهو موسم الطلاب  
 ينجلي السلم عن بدور رواض فيه والحرب عن أسود غضاب  
 جادنا منهم سحائب جود أنشأتها جنوب ذاك الجناب  
 فحملنا ملء الحقائق من أفواف مدح يبقى على الاحقاب  
 واستقلت بنا سواع تخوض الابد ببحر خوض النور ببحر السراب  
 شتت شملها الشمال وأمست كالغرايب عذبت باغتراب

﴿وقال يرثي بعض بني فهد﴾

أنظن أن الدهر يسعف طالبا أو تعتب الأيام منا طابا  
فقد النوال فعاد برفا خلبا ومضى السماح فعاد وعدا كاذبا  
وطوى الردي شيم ابن فهد بعدما نشرت بدائع سؤدد وغرائبها  
ليت الردي لما سمالك جحفل ملأ البلاد أسنة وقواضيا  
فيؤوب مغلوبا لديك مذمما وتؤوب محمود السجية غالبا  
بيك عزم لم يزل إشرافه في كل مظلة شهابا ثاقبا  
وسماء مجد إن تغيم أفعها أطلعت فيها بالسيوف كواكبا  
ورغائب شيدتها بمواهب لوأنهن نطقن قن خواطبا  
في مضجع وسع الحسين وجوده يسع البلاد مشارقا ومغاربا  
لو أن قبرا جاد ساكن بحره لم يرجع المرتاد منه خائبا

﴿وقال في أبي الفوارس سلامة بن فهد﴾

لأبي الفوارس في السماح مآرب تقضى فتقضى للعفاة مآربا  
ملك أبر على الملوك بهمة زيدت بها الأزدان كرام مناقبا  
وأغر يحسن منظرا وضرائبها كالسيف يحسن روتقا ومضاربها  
ومناسب السيف الحسام فان جرى في الجود أصبح للسحاب مناسبا  
شيم كأفقاس الرياح جرت على زهر الربيع شمائلها وجنائبا  
طلب العفاة نواله فبدا لهم متهللا للحمد منهم طالبا  
ورأى الزمان عليهم متعتبا فعدا له بالمكرمات معاتبا  
كم قد رأيت لبشره من شارق يحث من جدوى يديه سحائبها  
قأريته زهر الربيع مدانحا ورأيت منه حبا الربيع مواهبا

﴿وقال يعاتب إيا إسحاق إبراهيم بن هلال الصابي الكاتب وكان قدم عليه رجلا من

أهل الأدب ببغداد في إيصاله إلى بعض الملوك وكانا جميعا سألاه ذلك﴾

تحية الغيث منهلا سحائبه على العقيق وإن أقوت ملاعبه  
لا بل على الحى مشدودا هوادجه على الشمس ومذموماً ركائبه  
حتى ترد عليه آية سلكت ظباؤها الغيد أو حلت ربائبه  
ففي الظعان مجنوب لغايته تغنى بوصل سواء أو تجانبه

وفي الديار سميع ليس تسمعه  
 حتى تبدل للعشاق زورته  
 سرى الى البدر يخفى البدر منتقباً  
 اذا بدا الصبح من إشراق طلعتة  
 والحسن ضدان لأدري اذا اجتمعا  
 حليه وثناياه وعنبره  
 فلمت أدري اذا ما سار في أفق  
 أما القريض فما تحظى محاسنه  
 وربما ظلم الدينار ناقده  
 كأنني بنجيب الشعر قد رحلت  
 ولو تشاءم لانتقض صواعقه  
 قل للذي قلدتني كفه رسنى  
 لك الأمان اذا انساب أراقه  
 ليس الصديق الذي أعطاك شاهده  
 كم منطق كسحيق المسك ظاهره  
 كانت مدائحنا غراً محجلة  
 وما أقول لمن طابت عناصره  
 أغر إن مديحي فضل سؤدده  
 وصادق الود لا ترتد خلته  
 لأستريح إلى زور ولا كذب  
 وليس للذم فيه مذهب فيرى  
 نبا على فما أدري لنبوته  
 هو الحسام لقوم ماء صفحته  
 والغيث إن برقت نحوى مخائلك  
 هذا وما صدئت قدماً مسامعه  
 ولي من الأدب المحمود أئمره  
 ورغبة كلما جاءت معرضة

إجابة وخطيب لا مخاطبه  
 طيف يصد عن العشاق صاحبه  
 والبدر يأنف أن تخفى مناقبه  
 أبدت لك الليل مسوداً ذوائبه  
 أنواره فتتني أم غياهبه  
 كل ينم عليه أويراقبه  
 شمائل الأفق أذكى أم جنائبه  
 عند الملوك كما تحظى معائبه  
 وقد كساه ضروب الحسن ضاربه  
 عنهم إلى الشرف الاعلى نجائبه  
 على العراق كما ارفضت سحائبه  
 وكنت أرنو اليه وهو جاذبه  
 من المكامن أو دبت عقاربه  
 شهد الوداد وخان الغيب غائبه  
 لم يقض عند أبي اسحاق واجبه  
 تتنى عليه فقد أضحت تعاتبه  
 في رتبة المجد وايضت مناسبه  
 كأؤلؤ العقد زائنه ترائب  
 على الصديق ولا يزور جانبه  
 يمدى اليه وشر القول كادبه  
 أن ومن ذهب صيغت مذهب  
 أنياب دهرى أمضى أم نوائبه  
 بشاشة ولأقوام مضاربه  
 راحت تصوب على غيرى صوائبه  
 بما نظمت ولا ضاعت مواهبه  
 ينمى اليه وأعراف تناسبه  
 بجاهه أعرضت عنها رغائبه

وكم ضربت بماض منه ذى شطب  
وردت في طيب الأتقاس ذى ثمر  
عاقبتني بجفاء لا أقوم به  
وعاد رأيك لي سوداً مشارك  
الشعر وشى برود أنت صاحبه  
فلم منعت على الاحسان محسنه  
وزاهر الحمد إن أنصفته زهر  
أكان في العدل أن نظاً حدائقه  
لقد نثرت على قوم حصى كلم  
لولاك ما ارتدبت أطماره وغدت  
لأصبرن على إخلال عرفك بي  
عسى العتاب يرد العتب منك رضاء

وقال يمدح سلامة بن فهد

هذه الشمس اوشكت أن تغيبا  
أوجبت لوعة الفراق على الصب  
لن يرى غالب الصباية حتى  
يدم اللوم في الهوى مغلوبا  
حدث غرب من المدامع غرباً  
حين رامت تلك الشمس الغروباً  
أعرضت خيفة الرقيب ولولا  
ه لكان الاعراض منها رقيباً  
وأرته برق النغود فأبدى  
بارق الشوق في حشاه لهيباً  
والنبايا العذاب تثني على الوج  
مد الحشا أو تضاعف التعذيباً  
حتى ربماً لهن يزداد حسناً  
سلبته النوى بدور تمام  
ومحلا منهن يزداد طيباً  
قد قطعن البلاد شرقاً وغرباً  
تركنتي من العزاء سليماً  
وزلنا بكل محتدب الم  
قرب الوعد والووال بعيد  
فأراني النوى بعيداً قريباً  
فدعونا أبا القوارس للجو  
د فكان اقريب فيه المحييا  
وهزناه للمكارم فاهتز  
د فكان اقريب فيه المحييا  
كما هزت الرياح القضيبا

فراينا مهذب الفعل يكسى  
ونسيب الحسام أشرف للجو  
ياغريب السماح والمجد والسو  
ملك عدت الملوك من الأز  
راح يبدى لمن أتى مستجيراً  
خلقاً مشرقاً ووجهاً طليقاً  
قر لاح في سحابة جود  
ورأى البدر في دجاء حميداً  
كلما مدت الحوادث باعا  
وإذا خاض غمرة الموت رد الس  
شيم لا تزال تشجى قلوبا  
وخلال أغص من زهر الرو  
فاطلب المكرمات بالحمد منه  
يابن فهد أحلنى جود كفي  
أنت أضحت لى الزمان فأبدى  
فتى لم أقم بشرك في الننا

﴿وقال يهجو البشرى الكاتب﴾

لقد طمع البشرى في ولم يكن  
خلعت عليه من ثنائى خلعة  
فقطب حتى خلت أن قدوسمته  
وقاسمى جود الامير كأنما

﴿وقال يهجو على بن العصب الملحق وهو من متأدبى بغداد وكان دعا السرى  
يوما شديد الحر إلى غرفته فأطعمه وسقاه نبيذ الدبس طريا وماء من بئر كرخيا﴾

أرى الشاعر الملحق راح بنا صبا  
دعانا ليستوفى النشاء فأذاعت  
تيمم كرخيا بخاد قليبها  
وأحضرنا محبوسة طول ليلها

تحت من رطب الذرابة لحمها  
وساهاها ليلاً يضيق سجنها  
إذا مسحتها الريح راحت كأنما  
وداذنة تنهى الصباح إذا بدا  
شراب يفيض الطين عنه اذا بدا  
يعد بأطراف النهار وما افتري  
فلما تراءت للجميع حبالنا

﴿وقال يمدح انقاضى أبا حصين على بن عبد الملك الرقي وأنشده إياها بحلب﴾

وتأهى فاطمأن الى العتاب  
وسار جنب غصن غير رطب  
خلت منه ميادين التصابي  
وزهده خضاب الناس لما  
ورد كؤوسه في الحلى تجلي  
وأيقن أنه ظفر الليالى  
وإن غادرت مصباحاً ضئيلاً  
رأيت رداه عبثاً عليه  
كأن لم يغن فتیان العوالى  
ولم يعدل صفاء العيش فيهم  
ورب معصفرات القمص طافت  
وألفاظ له عذبت فأغنت  
يكررها على راووق فكر  
وخرق طال فيه السير حتى  
صحبنا فيه ترحات التناي  
الى الخرق الذى يلقي الامانى  
لقد أضحت خلال أى حصين  
كسانى ظل نائله وأوى  
فكنت كروضة سقيت سحابا

ومن يابس الحب الثقيل لها الحبا  
فلما أضاء الصبح أوسعها ضربا  
تمسح موتى كشفت عنهم التريا  
وتفسد أنفاس النسيم إذا هبا  
ثلاثة أيام وقد شب لاشبا  
ولا كان خدناً للزناة ولا تريا  
عجبت لمفرويين لاجنيا ذنبا

وأحسن للعواذل في الخطاب  
وكان جنب أغصان رطاب  
وعرى منه أفراس الشباب  
تولى عنه في زور الخضاب  
وكان يردها عطل الرقاب  
تبين في شبا ظفر وناب  
فقد ساورن أنقب من شهاب  
وسهل طريقه حزن الشعاب  
بنجدته وفتيان التصابي  
وبعضهم قذاة في شراب  
عليه بها معصفرة النقاب  
غناء الراح بالنطف العذاب  
فبيعنها كرقراق السراب  
حسبناه يسير مع الركاب  
على ثقة بفرحات الاياب  
رحيب الصدر منه والرحاب  
حصوناً في الملمات الصعاب  
غرائب منطقي بعد اغتراب  
فأثنت بالنسيم على السحاب



عطاء يستهل البشر فيه  
كما سارت مؤلفة الهوادي  
تجود للجهاد فكان عضباً  
ينازل مصلتاً من كل أوب  
وأشيب عاين العايباء طفلاً  
وحرّم مسمعيه على الملاهي  
يروعك وهو مصقول السجاياء  
وقد شغلت كعوب الرمح منه  
وخف عليه ثقل الدرع حتى  
وكم خرق الحجاب الى مقام  
اذا شنت به الغارات كانت  
كأن سيوفه بين العوالي  
وخيل قادها في جنح ليل  
إذا مرقت من الظلماء أذكت  
وقرن شام صفحته فعادى  
وقد وضحت سطور البيض فيه  
مناقب تملأ الحساد غيظاً  
وحكم نفرق الأعداء منه  
يودك فيه من نقضى عليه  
إليك زفقتها عذراء تأوى  
أذبت لصوغها دهب القوافي  
تهادها المسلوكة كما تهادت  
تروقك وهى ناجمة المعساني

﴿ رقل يمدح أبا تغلب الغضنبر بن ناصر  
حسب الأمير سماح وطد الحسبا  
أعطى فقال العفاة النازلون به  
أغر لا يتحامي قرنه بدأ  
الدولة ويصف قصره وبستانه والدولاب  
ورتبة في المعالي فاتت الرتبا  
أنائلا أنشأت كفاه أم سحبا  
حتى يرد غرار السيف مختضباً

في الروح لكن ترى أرواحهم سلبا  
 على الوفاء ولا يبقى إذا وثبا  
 نجاة وهي تدعى الدادة النجبا  
 على الكواهل أمّا برة وأبا  
 حدوت للحاسد الاحزان والكربا  
 تمتاح جنته الغدران والقلبا  
 كأن بينهما من رقة نسبا  
 فليس يخلع أبرد الحيا القشبا  
 في غير ابانه والماء منسكبا  
 مخضرة البسط سلوا فوقها القضا  
 نأى فخن الى أوطانه طربا  
 من الغمام غدا فيه أباً حديبا  
 عن المحل ولا يهدى له تعبنا  
 للبر حتى ارتدى النوار والعشبا  
 يضاحك الطلع في قنوانه الرطبنا  
 إما ثريا وإما معصماً خضبنا  
 شمس النهار إليها خنتها لهبنا  
 أجناسه في تساوى شربها عجبنا  
 وكريمة قطرت أغصانها ذهبنا  
 غيران يكسوها من سندس حجبا  
 كأنما ملئت حياته رعبا  
 من اقذى ماظفا فيها وما رسبنا  
 رأيته دارس الافواف مستلبنا  
 فان دجا الليل صارت أنجماً شهبنا  
 كما تأملت في ديباجة لعبنا  
 أربى على الزهر حتى عاد مكتسبنا  
 يخطفن ماطر في الأفاق أوسربنا

كاليث لا يسلب الاعداء بزهم  
 لا يعرف الفضل ماضت جوانحه  
 أما عدى فقد عدته سيدها  
 أسد اذا حاولت أرض العدا حملت  
 لما هممت بأثار مجددة  
 أنشأته منزلاً في قلب دجلة لا  
 صفا الهواء به والماء فاشتبهنا  
 وأصبح الغيث مخلوع العذاربه  
 فن جنان تريك النور مبتسماً  
 ومن سواق على خضراء تمسبنا  
 كأن دولابها إذ حن مغرب  
 باك اذا عق زهر الروض والده  
 مشمر في مسير ليس يبعده  
 مازال يطلب رفسد البحر مجتهداً  
 فالنخل من باسق فيه وباسقة  
 أضحت شماريخه في النجر مطلعة  
 تريك في الظل عقياناً فان نظرت  
 والكرم مشتبك الافنان توسعنا  
 فكرمة قطرت أغصانها سبجنا  
 كأنما الورق المخضر دونهما  
 والماء مطرد فيه ومنعرج  
 وبركة ليس يخفى موج لجتها  
 تسدى عليها الصبار دأفان كدورت  
 قد كملت بنجوم للحجاب ضحى  
 ترى الاوز سروباً في ملاعبها  
 يرف منه على أمواجها زهر  
 مسلم وسباع الطير حائمة

كأنما الجارح المرهوب يحذره  
 وسهم فوارق ما رتد رائده  
 أوفى ولم يثنه حرب الشمال وقد  
 كأن بركته درع مضاعفة  
 والقصر يبسم في وجه الضحى نترى  
 يبيت أعلاه بالجوزاء منتظما  
 تطامن نحوه الايوان حين سما  
 اذا انقصور الى أربابها انتسبت  
 فصله لا وصلتك الحادثات ولا  
 بر وبحر ركشبان مدبجة  
 ومنزل لا تزال الدهر عقوته  
 حصباؤه لؤلؤ نثر وترتبه  
 وكل ناحية منه زبرجدة  
 فان دعاك إليه ذكر مأدبة  
 وان دعاك له ظل قرب وغى  
 لا تكذبني فاني في مدائنكم  
 من رام في الشعر شأوى كل عنه ومن

وقال أيضاً يعزیه عن والدته ويتظلم  
 نسالم هذا الدهر وهو لنا حرب  
 ونخطب صلح النائبات ولم يزل  
 تهم بنا أفراسها وسيوفها  
 وكنا نعد المشرفية والقمنا  
 فلما مضى المقدار قل غناؤها  
 تلبد هذا الدهر فيما نرومه  
 فسير الذي يرجوه سير مقيد  
 إذا فاجأتنا الحادثات بمصرع  
 فعز الأمير التغلبي ورهطه

فليس يوفى عليه جارح ذهباً  
 حتى أصاب من العيوق ما طلبا  
 لاقتنه فاءتركها في الجو واحتربا  
 تقل رمح لجين منه منتصبا  
 وجه الضحى عندما أبدى لنا شجبا  
 ويغتدى برداء الغيم محتجبا  
 ذلاً فكيف تضاهاى فارس العربا  
 أضحى الى القمة العليا منتسبا  
 زالت سعودك فيه تنفذ الحقبا  
 ترى النفوس الأمانى بينها كشبا  
 جديدة الروض جد الغيث أو لعبا  
 مسك ذكى فلو لم تحمها انتهبا  
 أجرى اللجين عليها جدولا سربا  
 فما نشئت وفيها للعلی أدبا  
 جعلت ظلك منها السمر والعذبا  
 مصدق القول لأستحسن الكذبا  
 ناوى أبا تغلب في سودد غابا

من الخالدین ويذكر إغارتها على شعره  
 ونعتب والایام شيعتها العتب  
 لأنفسنا من خطبها أبداً خطب  
 فلا هذه تكبو ولا هذه تنبو  
 حصوناً اذا هزت مضاربها الحرب  
 فلم يعض حد من ظباها ولا غرب  
 على إنه فيما نحاذره ندب  
 وسير الذى يخشى غوائله وثب  
 فليس سوى الجنب الكريم لنا جنب  
 بمن غربت عنه العطارفة الغلب

بمسيدة عمت صنائعها الورى  
ومشرفة الافعال لم يحو مثلها  
تساوت قلوب الناس فى الحزن اذ ثوت  
وكانت سهول الارض دون هضابها  
فان كان فيمن غيب الترب تربها  
وطوبى لماء المزن لو أن ظهرها  
وأقسم لو زادت على المسك تربة  
فضائل ينفدن الثناء كأنما  
لقد جاورت من قوم يونس معشراً  
فقد بردت تلك المضاجع منهم  
فله ماضى الثرى من عفاها  
لئن كان وادى الحصن رحبالقد ثوى  
وان عذبت رياه أو طاب نشره  
عجبت له أنى تضمن مثلها  
ولو شملت بطحاؤه ماتضمنت  
تذال مصونات الدموع إزاءها  
فلا زال رطب الروض من ريق الندى  
أبا تغلب صبراً وما زلت صابراً  
فقد أعقبت منكم أسود شجاعة  
وأتم جناب المكرمات ولم يكن  
فكل حياً للجود أنتم سحابة  
ولو أنه غير الحمام صبيتم  
أرى أرضكم أضحت سماءً بعزكم  
تموت عداكم قبل سل سيوفكم  
وكيف تنال الحرب منكم وانما  
إذا أنت كاتبت العدا مثلت لها  
دعانا الامير التغلبى إلى الندى

فأعرب عن معروفها العجم والعرب  
إذا عدد النسوان شرق ولا غرب  
كأن قلوب الناس فى موتها قلب  
فلما حواها السهل ذل له الصعب  
فريم من دون النساء لها ترب  
لريقه مافاض ريقه السكب  
لزاد على المدك الذكى بها اترب  
ثناء ذوات الفضل من حسناتها  
أحبت بروح لا يجاوره كرب  
فأشرق ذاك النور فيها فما يحجب  
وما حجبها من طهارتها الحجب  
بعرصته المعروف والنائل الرحب  
فقد مل فى بطحائها الكرم العذب  
ولا كبر يعروه ذاك ولا عجب  
تطاوت البطحاء وافتخر الشعب  
وتمشى حفاة حولها الرجل والركب  
كأن الندى من فوقه اللؤلؤ الرطب  
إذا زال حزم ثابت أو هفا لب  
وكم معقب فى اناس ليس له عقب  
لتهفو رواسيها وإن عظم الخطب  
وكل رضى للحرب أنتم لها قطب  
عليه سحاباً قطره الطعن والضرب  
فأنتم لها الأبقار والأنجم الشهب  
ويفنيهم من قبل حربكم الرعب  
بأمركم تمضى العوامل والضرب  
ظباك فتابت عن كتائبك الكتب  
فنحن له شرب الندى وهو الشرب

نصاحب أياماً له عدوية هو الغيث نال الخافقين نواله يزور الندى زواره متواتراً أعداءه كفوا فان نصيبكم وليس على البحر الذي راح زائراً وهل يستوى عذب المياه وملحها فان عجز الاقوام أو بان نقصهم رأيك طباً للقرىض ولم يكن ولا بد أن أشكو اليك ظلامه تخيل شعري انه قسوم صالح رعى بين أعطان له ومسارح وكان رياضاً غضة فتبكدت تساق الى الهجر المعارف خيله غضبت على ديباجه رعهوده وأبكارها شتى أذيل مصونها يعريكم من عصبه وبروده فان ريع سربي أوترد دونه فعندي هناء للعدو يهينه فكنت اذا ماقلت شعراً حدث به

محاسن أيام الشباب لها صحب إلى أن تساوى عنده البعد والقرب عليهم وزوار الحيا أبداً غب إذا رمت إدراك غايته النصب ملام اذا لم

وهل يتكافأ الخصب في الارض والجذب فليس لمن بانت فضيلته ذنب لينظمه إلا الخبير به الطب وغارة مغوار سجيته الغصب هلاكاً وان الخالدي له السقب ولم يرع فيهن العشار ولا النجب مواردنا واصفر في تربها العشب وتسبله الغر المحجلة القب فديباجه غصب وجوهره نهب وريعت عذارها كما روع السرب عصائب شتى لا يليق بها الغصب ولم ينجنى منه الحماية والذب اذا اختلفت منه خلائقه الجرب حداة المطايا أو تغنت به الشرب

وقال يمدح الامير أبا العباس أحمد بن ناصر بن حمدان ﴿

شفاه قرباً وقد أشقى على العطب ألم يتحفه بالورد من خفر قبات عذب الرضا والظلم ليلته إذا تجلى جلا الخدين في خفر وكيف بالجد منها وهي لاعبة تعرضت له في بيض السوالف لا من بارز بحجاب الصون محتجب

خيال نائبة حياه من كشب في وجنتيه وبالصهباء من شنب وربما بات مر الظلم والغضب وان تننى ثنى العطفين من تعب تهدي الى الصبجد الشوق في اللعب يسلفن وعداً ولا يقرفن بالريب وسافر بنقاب الورد منتقب

تكتشف عن دمي منهن أو لعب  
تلك المحاسن من قضب ومن كشب  
وليس لي في هوى العذال من أدب  
وكم سقاها انتصابي دمع مكتتب  
ربوعها أحمد الممود في النوب  
الى الامير صحيحاً غير مؤتشب  
الا وألفاظها أصفى من الذهب  
تفتح الزدر منها عن جنى الادب  
أنتك أحسن من مهتره القصب  
إذا جعلناه ريحانا على النخب  
على السها ويدي تجنيه من قرب  
يلوذ منه بفرد الجود مقتر  
مقابل بين أم برة وأب  
صبح من العز أو صبح من الحسب  
كانت ضرائبها أحلى من الضرب  
جداول البيض في غاب القنا الاشب  
ورحت عنه بأجر غير منقضب  
وفي سعود اليها ساقه الحقب  
والارض تحتال في أبرادها القشب  
في الروض جد خطيب الرعد في الخطب  
وللسحائب ظل غير مستلب  
ماضى الظبا وشهاب ساطع الذهب  
كأنها راية خفاقة العذب  
كتيبة برقت من قبل في السكتب  
قامت مقام القنا والبيض واللب

حتى كأن سجوف الرقم ضاحية  
هلا ونحن على كشب اللوى اعترضت  
أيام لي في الهوى العذرى مأربة  
سقى الغمام رباها دمع مبتسم  
ولو حمدت بها الايام قلت سقى  
سأبعث الحمد موشياً سبابيه  
ان المدائح لاتهدى لنا قدحا  
كم رضت بالفكر منها روضة أنفا  
إذا الرجا هز أرواح الكلام بها  
لفظ يروح له الريحان مطرحاً  
أما تراه أبا العباس معترضاً  
خطي المسكارم فرد الحسن معترباً  
مقسم بين نفس حرة ويد  
مصباح خطب له في كل مظامة  
إذا بلونا عدياً يوم عادية  
قوم هم البيض أفعالا اذا اضطردت  
راح الصيام فولى عنك منقضبا  
فعاد فطرك في نعماء سابعة  
أتاك والجو يجلى في ممسكة  
إذا ألح حسام البرق مؤتلقاً  
فلا خمائل بسط غير زائلة  
تملها يابن نصر فهي سيف وغى  
تسرى فتخفق أحشاء العدو لها  
تكاد تبرق لو أن النناء له  
فلو هتفت بها في يوم ماحمة

وقال يهجو رجلا من أهل العراق

أهون على بعيد الله إن غضبا فماله عندي العتي إذا عتبا

كسوته حبرات المدح مذهبة  
وقد ضربت بسيف مرهف فنبأ  
حتى اذا الاذن من نجواه قربنى  
وقفت بين يدى نشوان من حمق  
اذا وعى المدح لم يطرب لبهجته  
وقال: هى الدنيا وزينتها الشباب  
فلا تذهب بك الاطماع واذهب  
نزلنا منزلا من سرمدى  
حديث كابتسام الزوض جادت  
واقداح تفوح المسك طيباً  
إذا مال الراح والاترج لاحا  
وقال: هفا طربا فى أوان الطرب  
وغنى ارتياحاً إلى عارض  
غيوم تمسك أفق السما  
وخضراء تنثر فيها الصبا  
فأنوارها مثل نظم الحلى  
شهدت بها فى ندامى سلوا  
وأغنائهم عن بديع السماع  
وأحسن شئ ربيع الحيا

وقلت قد ملئت كفى به ذهباً  
وقد قدحت بزند مضرم نجفا  
ورفع الحاجب الاستار والحجبا  
أصب فى أذنيه الزرر والكذباً  
وان تصافع قوم عنده طرباً  
وفى اللذات بعدها ارتياب  
كووسك لى فقد حان الذهاب  
به اللذات صافية عذاب  
عليه بفيض أدمعها السحاب  
ويكمد عندها الذهب المذاب  
لعينك قلت أهما الشراب  
فأتحب أقداحه بالنجب  
يقنى وعبرته تنسكب  
وبرق يكتبها بالذهب  
فريد ندى ماله من ثقب  
وأنهارها مثل بيض القضب  
عن الجد واستهتروا باللعب  
بدائع ماضمته الكتب  
أضيف اليه ربيع الادب

﴿وقال يصف دولاباً﴾

الماء يلعب كالأراقم موجه  
والصوت من دولاب كل متوج  
أطفال زنج للرضاع نواب  
كيزانه والماء منها ساكب  
فلك يدور بأنجم جعلت له  
كالعقد فى شوارق وغوارب

﴿وقال يصف شمعاً أهدي إليه﴾

جاءت هديتك التى هى شمسا بعد الغياب  
حليت أفق محلنا منها بنجم أو شهاب

بسيلة النحل الكرى  
صفر الجسوم كأغما  
صيغت من الذهب المذاب  
فكان ماء الحسن إذ  
فاذا ذكت نيرانها  
ليلا وجدت في التهاب  
أنساك طيب دخانها  
طيب العبير أو الملاب  
واذا عسرتها مرضة  
فشقاؤها ضرب الرقاب  
تثنى الدجى عن لونه  
فيعود مبيض الحجاب  
لولا غرائب فعلها  
لارتد في لون الغراب

وقال أيضاً وكان سمع أن الخالدين يريدان الرجوع الى بغداد قبل وفاة  
الوزير المهلبى بهجوها ويذكر اغارتهما على شعره وخاطب فيها أبا الخطاب المفضل  
ابن ثابت الصابى الكاتب وهو صديقهما ويعرض برجل من الكتاب يتعصب لهما عليه :

بكرت عليك مغيرة الأعراب  
فاحفظ ثيابك يا أبا الخطاب  
ورد العراق ربيعة بن مكرم  
وعتبية بن الحارث بن شهاب  
أفعمدنا شك بأنهما هما  
في الفتك لافى صحه الأنساب  
جلبا اليك الشعر من أوطانه  
جلب التجار طرائف الأجلاب  
فبدائع الشعراء فيما جهزوا  
مقرونة بغرائب المكتاب  
تباً لقوم لاتزول حلومهم  
وعقولهم فى ضلة وتباب  
لهما من الحظ الصوارم والقنا  
ومن الطروس نقيسه الأسلاب  
شنا على الآداب أقبح قارة  
جرحت قلوب محاسن الآداب  
فخذار من حركات صلي قفرة  
وحذار من حركات ليلى غاب  
لايسلبان أخا الثراء وإنما  
يتناهيان نتائج الألباب  
ان عز موجود الكلام عليهما  
فأنا الذى وقف الكلام ببابى  
أو يهبطا من ذلة فأنا الذى  
ضربت على الشرف المطل قبابى  
كم حاولا أمدى فطال عليهما  
أن يدركا الا منار ترابى  
عجز أولم تقف العبيد اذا جرت  
يوم الرهان مواقف الارباب  
ولقد حميت الشعر وهو لمعشر  
رغم سوى الاسماء والألقاب  
وضربت عنه المدعين وإنما  
عن صورة الآداب كان ضرابى



شعري وترفل في حبير ثيابي  
حول الصليب حواني الأصلاب  
لم تسم مذخلت وذل رقاب  
في خير صحف نزلت وكتاب  
عن رزقه فتراه في أكتاب  
تكسى الرءوس شوائل الأذئاب  
فبييت عنها مشرع الأنياب  
بل كان يرعاها على الأحقاب  
في العمر غير مبجل الأصحاب  
رث المعيشة شاحب الجلباب  
مصقولة العذبات والأهداب  
أن الزمان جرى بهم وكبابي  
نقضت عمائهم على الأبواب  
لوفين بين أنامل البواب  
دامي الجبين تهجم الحجاب  
فتعرضت لهما صدور حرابي  
منه خدود كعواب آتراب  
ولرب عذب عاد سوط عذاب  
ضرباً ولم تند القنا بخضاب  
مسبية لا تهدي لاياب  
أسرى وما حملت على الأفتاب  
في مشرقات النظم در سخاب  
حر اللجين وخالص الزرياب  
في نزهة منه وفي استغراب  
عن حسنه بصباً ولا بتصابي  
عبق النسيم فذاك ماء شبابي  
بين التعجب منه والاعجاب

فعدت نبيط الخالدية تدعى  
أشياخ عمر الزعفران تراهم  
نزلوا ذرمة بين غض نواظر  
وطن المحرمة الجسوم نجاسة  
من كل أشقربا حث خرطومه  
خزر العيون خفية أصواتها  
يحمي جوانب سرحها إيرادها  
رعت لشيخ الخالدية برهة  
أسعيد انك لو بصرت بهاشم  
محض المذلة راكباً عكازة  
لخلقت إنك لا تطيل عمامة  
نفقوا بالآلات الخنا وتوهموا  
قوم اذا قصدوا الملوك لمطلب  
من كل كهل يستطيع سباله  
مفض على ذل الحجاب يرده  
ومفهبين تعرضاً لحرابتي  
نظرا إلى شعري يروق فتربا  
شرباه فاعترفا له بعدوبة  
في غارة لم تنل فيها الظبا  
تركت غرائب منطقي في غربة  
جرحي وما ضربت بحد مهند  
لفظ صقلت متونه فكأنه  
وكانما أجريت في صفحاته  
أغربت في تحبيره فرواته  
وقطعت فيه شبيبة لم تشتغل  
فاذا ترقق في الصحيفة مأؤه  
يصغى اللبيب له فيقسم لبه

جد يطير شراره وفسكاهة  
 اعزز على بأن أرى أشلاءه  
 أفن رماه بغارة مأفونة  
 أخى قد عزيتنى بحسبية  
 عز الأكارم انها حسب الندى  
 هم نافسوا فى حليه وبروده  
 وسقوه محتفل الحيا ريانه  
 انى أحذر من يقول قصيدة  
 ذئبين اذ نظرا الى سيارة  
 علجين اذحن النواقر صرحا  
 شغفا بذى القربان يصدق انه  
 ورضى عن الانجيل يظهر فيهما  
 انى نبذت على السواء اليكما  
 نصبت مجانيق الهجاء وان رأيت  
 وإذا نبذت الى امرىء ميناقه  
 حاولنا جبلا كأن رعانه  
 فاذا أصابكما غضاب سهامها  
 وجريتما فى غرة فنكصتما  
 ورميتما المسك الذكى بغيبة  
 فلتلفحكما سأم منطقى  
 ولتسرين مع الجنوب إليكما  
 ولتخلعن من الفجاج كأنها  
 ولا ضربنكما على ما خنتما  
 متواترات لاتعبكما وهل  
 تشتق أجبال الشقيق فان سرت  
 نبل أغفل منكما مسمومة  
 فأريكما الدنيا به مغبرة

تستعطف الاحباب للاحباب  
 تدمى بظفر للعدو وناب  
 باعت ظباء الروم فى الاعراب  
 منه فمزبها ذوى الاحساب  
 فاضت أناملهم بغير حساب  
 وهو أئيبوا عنه خير ثواب  
 ورأوا ذنوباً سقيه بذناب  
 غراء خدنى غارة ونهاب  
 بعثا لها يوماً كيوم دؤاب  
 بأشوق أوحنا حنين الناب  
 ينشق من نسب اليه قراب  
 غضباً على الفرقان والأحزاب  
 فتأهبنا للقداح المنتاب  
 لكما ضؤولة منصب ونصاب  
 فليستعد لسطوتى وعقابى  
 فوق السحاب الغر غر سحاب  
 غيرت مدى الأيام غير غضاب  
 من سوء العقبي على الأعقاب  
 وذكاؤه يربى على المغتاب  
 ولتغرفنكما سيول شعابى  
 مغموسة فى الشرى أوفى الصاب  
 غرر الجياد لواحق الأقرباب  
 بصوارم للشعر غير نواب  
 للصبح راعى الليل من إغباب  
 دات اليمين خطت غار الذاب  
 بمكان الاحقاد والاطراب  
 حتى يظن اليوم يوم ضباب

فلتعلما ان لم تهب عليكما  
وليحذر الكذاب بركا يدي  
فلكم عدو قد أطلت عذابه  
وشيتها قبل الخوف كما ارتدى  
لولا أبو الخطاب طال تنكرى  
وهبت شمائله الجزيل وأبرأت  
وكفالك أن الدهر أعتبنى به  
وقال يصف يوماً لعب فيه بالفهد بالربض  
ألا غادها مخطئاً أو مصيباً  
وخذ لهباً حره في غد  
دعانا الخريف الى موطن  
وقد جمع الحسن في روضة  
ومطرب وشى ابراده  
نشيده إن نزلنا ضحى  
كأنا ارتبطنا به نافرأ  
فمتنا وبات نسيم الصبا  
يكاد نبلى ضعف أنفاسه  
وقد حجب الارض ريحاننا  
كأنا على صفحتى لجة  
فمن طرب يستفز النهى  
وساق يقابل إبريقه  
يطوف علينا بشمسية  
ويبشر صيادنا حولنا  
سبايط تخبر أجسامها  
نواعم لوأنها باشرت  
فلولا الدروع التى قدرت

أبدأ نسيم جنايتى وجنايتى  
بأتت تمن الى طلى الكذاب  
بكلم ريقة الكلام عذب  
بالوشى ظهر الحية المذسب  
للخطب يظلمنى وساء خطايتى  
يمناه من ندب الزمان اهابى  
فكفيت عتي عنده وعتايتى  
الأعلى ويذكر أحواله فيه ويصف عربة (١)  
وسر نحوها داعياً أو محبياً  
إذا الحرقارن يوماً لهيباً  
يفوق المواطن حسناً وطيباً  
وفرق دجلة فيه شعوباً  
يضاحك وشى النجاد القشيباً  
ونهدمه إن رحلنا الغروباً  
من الخيل يفرق شخصاً مهيماً  
يدير فى جانبيه الكتائب  
يطير على الشرب تلك الشروباً  
فلم يبق للعين منها نصيباً  
تلاقى الشمال عليها الجنوباً  
ومن أدب يسترق القلوباً  
كما قابل الظبي ظلياً ريباً  
يروع بها الشمس حتى تغيباً  
لباباً من الصيد يرضى اللبباً  
بأن قد رعين جناباً خصيباً  
هواءً لأحدث فيها ندوباً  
لابدائها أو شكت أن تذوباً

(١) العربة واحد العربات وهى سفن رواكد كانت فى دجلة .

وتبعث للبر وحشية تسوق الى الوحش يوماً عصيباً  
 مؤدبة يرتضى فعلها ولم نزلنا سواها أديبا  
 وتركية الوجه تبدى لنا إخاء فصيحاً ووجهاً جليبا  
 تعانق ان وثبت صيدها عناق الحب يلاقى حبيبا  
 طراداً صحيحاً وخلفاً صبيحاً ووثباً مليحاً وأمرأ عجبيا  
 فقد ملكت ود أربابها فكل يخاف عليها شعوبا  
 وللماء من حولنا ضجة إن الماء كافح تلك العروبا  
 جبال تؤلفها حكمة فتحبو البحار بها لا السهوبا  
 تقابلنا في قصص الدجى اذا الافق أصبح منه سليبا  
 حيازيمها الدهر منصوبة تعانق للماء وفسداً غريبا  
 عجبت لها شاحبات الخدود لم يذهب السرى عنها الشحوبا  
 اذا ما هممنا بغشيانها ركبنا لها ولداً أو نسيبا  
 تغنى السكور لنا بينها غناء تشق عليه الجيوباً  
 يجاورها كل ساع يرى وان جد في السير منها قريبا  
 خلى الفؤاد ولكنه يحن فيشجى الفؤاد الطروباً  
 فياحبذا الدير من منزل هصرنا به العيش غصاً رطيباً  
 اذا ما استحمننا به نزهة حمتنا بدائعها أن نخيباً  
 وقال يهجو النامى الجزار

أجزاء باب الشام كيف وجدتني وأنت جزور بين نابى ومخلبي  
 أراك انتهبت الشعر ثم خبأته على الناس فهل الخائف المترقب  
 تباعدت عن باقورة الشعر بالمدى اليه فلم تخرج ولم تتحوب  
 ولما جرى الخذاق في ضوءه سبجه تعثرت منه فى ضبابه غيب  
 جريت من الایجار أقرب مسلك ومن ذهب الالفاظ أحسن مذهب  
 وتزعم أن الشعر عندك أعرت محاسنه عن ناطق منك معرب  
 فما بال شعر الناس ملء عيوننا وشعرك فى الأشعار عنقاء مغرب

وقال يهجو على بن العصب الملحى الشاعر ويصف مناهدة اهل الريب فى منزله  
 سل الملحى كيف رأى عقابى وكيف وقد أبى رأى الصواب

رقاني الهاشمي فسل ضغني  
وقال أخو المودة والتصاني  
وشيخا طاب أخلاقا فأضحى  
له دار اذا استخفيت فيها  
طرقناه وقنديل الثريا  
فرحب واستمال وقال حطت  
وحض على المناهدة الندامى  
وقال تيمموا الأبواب منها  
فهذا قال ريحان وتقل  
وهذا قال قدر من طعام  
وسمح القوم من سمحت يدها  
فتم لهم بذلك يوم لهُو  
اذا العباء الثقيل توزعته

وقال يهجو رجلا من أهل الشام

مدحت أبا جعفر وقلت شريف المرب  
وأبدى على بابهِ تجمل أهل الأُدب

وقال يصف كيزان الفقاع

جدلى بها للشرخ من نشاها  
فهى خلاف الراح وانتساها  
دخينة والتلج من تراها  
فاسودت الأطواق فى رقابها  
ومسكها القائح من شرابها  
حيث صريع الراح أويحيابها  
فهى شفاء النفس من أُرصابها  
يعنى بها الساقى الذى يعنى بها  
وعقد الآس على قبابها  
وقام يجلوها على خطابها

لم نشرب المن قوى شرابها  
فى قدم العمر الى أحقابها  
خضر جرى الافرندي أثوابها  
تنفوح ريا المسك فى قرابها  
اذا السيوف انخرن عن أثوابها  
وأعقبته البر من عقابها  
وكربة التخمور والتهابها  
حجبها فى الظل من حجابها  
وصانها عن ذامها وطابها  
كأنما فى الرحب من رحابها

لطائماً. تنفح في عيائها فالصائم القاسم من أصحابها  
وشارب الخمر من شرابها

وقال يمدح الأمير أبا العباس أحمد بن نصر بن حمدان :

عوجا على ذلك الكتيب من كتب      فكم لنا في ربوبيه من أرب  
ما عن للعين به سرب مها      الا جرى من جفنها دمع مرب  
سرن فقد عوض قلبي طرباً      للحزن من فرط السرور والطرب  
واحتجبت في كل الرقم دمي      تأنق أثناء الحجال والحجب  
جدن بأجباد تحليها النوى      فرئداً من دمع عين منسكب  
صواعد الأنفاس أبقّت نفساً      في صعد مناود معاً في حجب  
ومخطف يهتز من ماء الصبا      كأنما يهتز عن ماء العنب  
قام وسوق اللهو قد قام به      ينخب أقداح الندامى بالنخب  
ويعزج الكأس بعذب ريقه      حتى تبدى الصبح مبيض العذب  
وجدى به وجد الأمير أحمد      بجمع حمد أو بتفريق نشب  
أغررد الجود وعداً صادقاً      من بعد ما كان غروراً وكذب  
يستمطر البيض دماً وتارة      يعطر راحيه ذهاباً من ذهب  
كالعارض انهل رواء ديمة      وبرقه بادی الحريق ملتهب  
مغرى بسر الخط لاسمر المها      بأساً وبيض الهند لبيض العرب  
يريه أعلى الراى حزم كامن      فيه كمن الموت في حد القضب  
حسب بنى حمدان مجدداً انهم      أبناء محمود السباح والحسب  
أسداً اذا ما سلبت أسد الوغى      أنفسيها عاقت نفيسات السلب  
كم حاسد رحب الفناء ضيق      عليه أسياف الأمير مارحب  
وحامد يسحب ذيل نعمة      أعم من ذيل السحاب المنسحب  
حن الى أرض العراق فامتطى      مطية تسبح في اللج اللجب  
ناجية ترجو النجاة تارة      بسيرها وتارة تنحشى العطب  
اذا المطايا قومت رءوسها      لنهندي قوم هاديها الذنب  
ركائب ان عرست لم تسترح      وانمرت لم تشك افراط التعب  
كأنما في الماء ظان فلا      يتبع رقراق السراب الما سرب

كأنما نحل منها أوطناً      ونحن للسير الحثيث في دأب  
 ولم يزر بغداد حتى أنها      بحر ندى يحيا به روض الأدب  
 كأننا لما بدت رباعها      أمرى أحسوا بفكاك مقترب  
 عدنا بمبيض الصلات في الرضا      منه ومحر الطباة في الغضب  
 أثرى من المجد فأبقى سعيه      ما كثر أ تبقى على مر الحقب  
 فراح راجيه وقد نال المنى      بنائل فلل أنياب النوب  
 وراح من وشى الثناء كاسياً      يخطر في أثناء ابراد قشب  
 وقال يمدح أبا الفوارس سلامة بن فهد ويعرض بالخالدين وكانامدحاه بقصيدته  
 ثم قلبها في غيره :

يعنفني أن أطلت النحيبا      وأسكب للبين دمعاً سكوبا  
 وأدنى المحبين من نحيبه      محب بكى يوم بين حبيبا  
 دعا دمه ودعت دمعها      قبلل منها ومنه الجيوبوا  
 فتاة رمته بسهم الجفون      ومدت اليه بنانا خضيبا  
 فعاب منهم غزالا ريبيا      وبدراً منيراً وغصنا رطيبا  
 وعهدى بها لاتديم الصدود      ولا تتجنى على الذنوبا  
 ليالى لاوصلنا خلصة      نراقب للخوف فيها الرقبيا  
 ولا برق لذاتنا خلب      اذا مادعونا لوصل قلوبا  
 وكم لى وللبين من موقف      يميت بلحظ العيون القلوبا  
 اذا شهر اللحظ أسيافه      تدرعت للصبر برداً قشيبا  
 كأنى في هبوتيه ابن فهد      اذا اليوم أصبح يوما عصيبا  
 فتى يستقل جزيل الثواب      ملحا لمن جاءه مستثيبا  
 ويربى على سنن المكرمات      فيظهر فيهن مجدأ غريباً  
 وتلقاه مبتسماً واضحاً      اذا ماالحوادث أبدت قطوبا  
 كريم اذا خاب راجى الندى      حمتنا مكارمه أن نحيبا  
 رأى لحظه ماتحن الصدور      نخلناه يعلم منها الغيوبوا  
 بعيد إذا رمت ادراكه      وان كان في الجود سهلاقريبوا

نمته من الازد صيد الملوك  
 سامت سلامة للمكرمات  
 تزف اليك تجار المديح  
 فكم لك من سودد كالعبير  
 ورأى يكشف ليل الخطوب  
 ومشتمل بنجاد الحسام  
 ملأت جوانحه رهبة  
 كسوت المكارم ثوب الشباب  
 ضرائب ابدعتها في السباح  
 تخلصني من يد النائبات  
 وملكت مدحى كما ملكت  
 وانى لوارد بمجر القريض  
 ولست كمن يسترد المديح  
 يحلى بمدحته غيره

وقال يمدح أبا الحسن ياروخ بن عبد الله ويصف قصره وبستانه بالموصل:

أرى همة تختال بين السكواكب  
 ومربض آساد ومعدن سودد  
 علا ملكت لب الامير وانما  
 تروح به بين الصوارم والقنا  
 فقى طالبي الدين أصبح جوده  
 تساهم فيه العرب والعجم فاحتوى  
 وكم ومضت أسيافه بمشارق  
 حبيت على رغم الحسود بجنة  
 تعجلت منها ما يعجل مثله  
 ميادين ريحان كأن نسيمه  
 كأن سواقيه سلاسل فضة  
 وروض اذا مارضه الغيث أنشأت

وما زال ينمى النجيب النجيبا  
 ومازلت تبسط باعا رحيبا  
 عذارى تروفق حسنا وطيبا  
 أصاب من المدح ريحا جنوبا  
 ضياء اذا الخطب أعيا اللبيا  
 يقل شبا الحرب بأسا مهيبا  
 فأطرق والقلب يبدى وجيبا  
 وقد كن ألبسن فينا المشيبا  
 فلسنا نرى لك فيها ضريبا  
 وأحللتنى منك ربعا خصيبا  
 بنو هاشم بردها والقضيبا  
 اذا ورد المادحون القليبا  
 اذا ماكساه الكريم المنيبا  
 فيمسى محلى ويضحى سليبا

وطود آمن العلياء صعب الجواب  
 وموئل مطلوب وغاية طالب  
 تملك أرباب الكرام المناجب  
 وتغدو به بين الالهى والمواهب  
 يحسن للطلاب وجه المطالب  
 على المجد من أقيالها والمرازب  
 فراع العدا ايماضها بمغارب  
 جبتك بأنواع الثمار الاطايب  
 لكل جميل السعى عف المذاهب  
 نسيم الهوى أيام وصل الخبائب  
 اذا اضطردت بين الصبا والخبائب  
 حدائقه وشيا كوشى السبائب



وحالية الاجياد من ثمراتها  
خرقن الثرى عن مائه الغمر فار توت  
اذا ماسقتهن السحاب شربة  
تقل شمرايح الثمار كأنها  
وجاعلة در السحاب مدامة  
لها كالى يذكى اللحاظ خلاها  
يرد اليها حية الماء ما انكفت  
فقد لبست خضر الغلال واننت  
قطوف تساوى شربها وتباينت  
فمن برد لم يجل للشمس حاجباً  
ومن سبيج أجرت به الكرم ملكها  
بدائع أضحت فى المذاق أقارباً  
ترى الماء شتى السبل ينساب بينها  
ومسترفد تيار دجلة رافدا  
يسير وان لم يبرح الدهر خطوة  
مواصل ايحاف تسكاد تجيبه  
تسيل خلال الروض من فيض دمه  
رممتنع جلبابه الغيم فى الضحى  
أضاء فلو أن النجوم تحيرت  
له شرفات كالوذائل أشرفت  
اذا البست ورس الأصيل حسبتها  
مجاور بر ضاحك النور معشب  
اذا بكر القناص فيه وأعزبت  
رأيت بنات البحر موشية القرى  
محاسن أرزاق من النور والمها  
فمن سامح بالخير فى إثر سابح  
وآمنة لا الوحش يزعر سربها

مملكة الاجسام خضر الذوائب  
أسافلها من زاهر غير ناضب  
خلطن بماء البحر ماء السحاب  
اذا طلعت حمراً أكف الكواكب  
إذا شربت در السحاب الصوائب  
حذار أعليها من سخاط النوائب  
عن القصد أوصدت صدود المجانب  
لها مرجحات بخضر الشوارب  
تباين مسود العذار وشائب  
من الظل الا غالته بحاجب  
ولم تجر فى منظومه خرق ثاقب  
وان كن فى الألوان غير أقارب  
كما ربت الحيات من كل جانب  
سواحلها من نازح ومقارب  
فليس بوقاف وليس بسارب  
إذا حن ليلا موجفات الرائب  
قواضب تزرى بالسيوف القواضب  
وحليته فى الليل زهر الكواكب  
ضلالا هداها سبلها فى الغياهب  
على نازح الاقطار نأى المناكب  
تعل برقراق من التبر ذائب  
وبحر طموح الموح عذب المشارب  
حبائله فى صيد تلك العواذب  
به وبنات البر بيض انترائب  
يغذ اليها طالب غير خائب  
ومختضب الأطراف من دم خاضب  
ولا الطير منها داميات المخالب

هي الروض لم تنش الخوا مل زهره  
 اذا انبعثت بين الخائل خلتها  
 وان عمن في طامى المياه تبسمت  
 ودحم اذا ما الليل رفع سجفه  
 وان آنست شخصاً من الانس صرصرت  
 جبال رست في لجة غير انها  
 اذا عاينت للماء وفدا رأيتها  
 يسير اليها الركب في لج زاهر  
 تضم رجالاً أغرب الشيب فيهم  
 فمن رهج لا يستنار بحافر  
 عجائب ملك في فنائل لم تكن  
 هي الحرم الحمى ممن يرومه  
 مواطن لم يسحب بها الغى ذيله  
 أباحسن لا زال ودك مشربى  
 نهنيك بالبرء الذى قام فعله  
 أعاد رياض الحمد مونة الربا  
 فصدق من ظن الصديق وأكذبت  
 إذا كنت من صرف الحوادث معتي  
 اليك القوافى الغر لا نظم سارق  
 كتائب حمد لو رميت بها العدا  
 وقال يمدحه أيضاً

طلعت شمس الخدر كيا تغربا  
 فكفاه أن يصف الصباة ناطقا  
 يا حبذا شمس جلت عنها النوى  
 وتعمدته بلحظة لو أنها  
 قامت تميل للعناق مقوما  
 حملت ذراه الاقحوان مفضضاً  
 وبدت محاسنها لى تنغيها  
 دمع إذا وصف الصباة أطنبا  
 فجلت على الصب الشبيب الأشنبدا  
 سهم لجاز عن الشفاف مخصدا  
 كالخوط أبدع فى الثمار وأغربا  
 يسقى المدامة والشقيق مذهباً

وأبت وقد النقاب جماها  
 ماكنت الا البدر فارق حجبه  
 فغدوت لا أدري أكان له الحى  
 فاذا الحيا أعطى الرياح قياده  
 فسقى محلا بالعقيق وخلة  
 مالى رأيت الدهر وكل صرفه  
 ساويت جدأ فى مخيلة لاعب  
 ومعرض لى بالطراد خسأته  
 فليشو فى رمس الخول فانى  
 هيهات جانبت السفاه وأهله  
 وأحلنى عز الأمير محلة  
 عذنا بمبيض الصنائع راضيا  
 غمر المواهب لايساجل مرغبا  
 ومنع يردى العدو اذا ارتدى  
 وأغر لو نظقت رحاب محله  
 ناضلت منه بذى السداد قاهقا  
 وصحبت أيام المشبب بجوده  
 بشر كمصباح الحيا وخلألق  
 ومناسب حاز الفضيلة أعجما  
 إن شاء أعد من الشعوب أجلاها  
 يرتاح ماغنى الحديد إلى الوغى  
 ويكر مطرور السنان كأنه  
 أشيم بارقة الغمام وقد غدت  
 قاط الزمان فكنت ظلا سجيحا  
 ترك القصايد قصرت عن عدما  
 والطالبون انتحتك وفودهم  
 لاحظتهم والفكر يصرف عنهم

حركات غصن البان أن تنقبا  
 حتى اذا شمناه عاد محجبا  
 لما تغيب مشرقا أو مغربا  
 فانقاد تجنبد الجنوب أو الصبا  
 وربى بأطراف الغميم وربى  
 بالقلبي الشهم كيف تقلبا  
 والندب ليس يمجد حتى يلعبا  
 ومتى رأيت الليث طارد ثعلبا  
 نار تضرم فى ذؤابة كيكبا  
 حدثا فكيف أرى السفاهة أشيا  
 لورامنى فيها الزمان تهيبا  
 منه وحمر العوامل مغضبا  
 فى المكرمات ولا يطاول مرهبا  
 بالسيف أو يحبو الولى اذا احتبا  
 قالت لطلاب المسكارم مرحبا  
 وضربت منه بذى الفقار فنا  
 مبيضة فذمت أيام الصبا  
 تخبو لبهجتها مصاييح الربا  
 فينا كما حاز الفضيلة معربا  
 أو شاء عد من القبائل تغلبا  
 فيخوض موجأ منه أكرد مجلبا  
 قمر يطارد فى العجاجة كوكبا  
 يبنى أبا الحسن الغمام الصببا  
 ونأى الربيع فسكنت روضا معشبا  
 يسدى ومن يحصى الحصى والآثلبا  
 فرأوا نذاك القمر قرب مطلببا  
 لحظ النواظر بغضة وتجنبا

فنظمتمهم جمعا وقد نشرتهم  
أحببت ذا القربى وليس يحبه  
أما الصيام فقد أجبته دعاءه  
شهر وصلت صيامه بقيامه  
فأجب دعاء الفطر مصطبحا فقد  
وتملها بكرأ فلست مزوجاً  
حمداً أمر الفكر سلك نظامه  
ان حل أوطن في صدور رواته

وقال يمدحه أيضا

من لى برد سوائف الاحقاب  
أتبعها نفس الحب تضرمت  
أتبعها نثر المشوق تجمعت  
ان الطباء حمت مراتعها الطبا  
من كل سكرى اللحظ أثمر غصنها  
ربا أخاضتنا على ظمأ الهوى  
لله أعراية غدرت بنا  
حجبت محاسنها الخيام ولودت  
وأحلها من قلب عاشقها الهوى  
هيات ما صدرت عقود نسيه  
لكنها فكر اذا ماسومت  
يهنى العواذل انه هجر الصبا  
لحظ الكواعب سره فوجده  
كم قلن لما قام فى محرابه  
ياحسن ما خلعت على أعطافه  
ان الوعيد ثناه عن آرائه  
الآن قصرت النوائب فاغتدت  
صفرت لنا من رأيه وحسامه

وما رُب أعيت على الطلاب  
أحشاؤه لتفرق الاحباب  
زفراته لتفرق الأتراب  
ورعت سوائعها أسود الغاب  
نوعين من ورد ومن غناب  
من وعدّها الممطول لمع سراب  
ان النفاق سجية الاعراب  
كان العفاف لها أتم حجاب  
بيتا بلا عمد ولا أطناب  
عن لوعة كمنت ولا أوصاب  
باتت تفتح زهرة الآداب  
أنف الشباب معذل الاصحاب  
عف السريرة طاهر الاثواب  
سيان أنت ودمية المحراب  
أيدى الصبا أوزانه بتصابي  
حتى تجنب موق الآداب  
نندى الأمير كيلة الانياب  
عن ضوء صبح مسفر وشهاب

ملك عقود الحمد ملء يمينه  
شفع الندى لعفاته بندى كما  
وغفا فرد البيض في أغمارها  
وجرى فبين مقصر عن شأوه  
سیدی بمجدك فاعملی بمهذب  
ونصبت تمسك للنبي وآله  
فأعز نصرک منهم باقى الهدى  
نزلوا فنالك مخضبين أعزة  
فكانما حلوا يثرب منه أو  
فاسلم أبا حسن ليوم مكارم  
لم تنض أثواب الصيام مودعا  
فاسعد بعيد عاد كوكب سعدة  
وتحلها نظم اللسان وإنما  
لو صاغت سمع الوليد جمالها  
بل لو تأملها ابن أوس لم يقل  
وقال يمدح الوزير محمد أبا الحسن بن محمد المهلبى ويتظلم اليه من الخالدين وقد  
ادعيا شعره ومدحاه به :

ننا من الدهر خصم لانغالبه  
يرتد عنه جريحا من يسالمه  
ولو أمنت الذى تجنى أراقه  
تظلم الشعر من ليث يسارره  
وحجبت دون رائبها بدائمه  
وكيف لا يتحامى سفرها سننا  
يا غيبة الكرم المفقود غائبه  
أستباح على قسر محارمه  
أبعد ما نهى عمرى في محاسنه  
ورقرق الطبع فيه ماء روثقه  
فما على الدهر ان ولت نوائبه  
فكيف يسلم منه من يحاربه  
على هان الذى تجنى عقاربه  
إذا تبج أوصل يوائبه  
وقيدت دون مسراها غرائبه  
امسى به أسد ضار نوائبه  
وخية الأدب المحفو صاحبه  
وتسترق على صغر كواعبه  
حتى وهى بحلول الشيب جائبه  
جاء كالوشى مصقولا سبائبه

وكان كالنمر استقصيت غايته  
 ضرب من السحر أجلوه على نقر  
 قضى مثل سطور البرق اسطره  
 تدنست بيدي غيرى مطارفه  
 وشى اذا نمت منه خواطرنا  
 نهب فلو حضرته النار مضرمة  
 بل لو تعلق بالجوزاء هاربه  
 سبي وأبقت بوادى سبيه لمحا  
 اذا الكمى تحامى بعض ماملكت  
 له على سرج شعري غارة أبدأ  
 فلا السنان لها دام وقد برقت  
 اذا تخطف من أولادنا ولدا  
 اليكم عن شهاب طار طائره  
 فتكبوا عن طريق السيل تمتنعوا  
 فلست أهدي الى قوم سمائه  
 ولا تمدوا الى العيوق أيديكم  
 هل للغنيين عذر فى اغتصابهما  
 قل للوزير تخرج إنه سلب  
 لا يبعد الله درأ حلياك به  
 ومركباً يتحرى الصدق مادحه  
 مدفعاً بأ كف الظلم رائضه  
 أضحى ابن فهد حريباً من محاسنه  
 وأنت لاشك من أفواف يمتته  
 وكيف تسحب وشيا قد تداوله  
 تهرجت فيهم قدما عرايسه  
 لا يعجبك دينار المديح ولم  
 نغير صيدك ماحلت مصايدہ

خيرا فما بيدي الا أطايه  
 سيان قائله فيهم وجاليه  
 كأنما ذهب القرطاس كاتبه  
 وسودت بسوى قومى مناسبه  
 برداً فلا بد من كف تجاذبه  
 جرى اليه يخوض النار ناهيه  
 ما ذت خطف أنى عثمان هاربه  
 معشوقه ان غفت عنها عواقبه  
 رماحه من خطير فهو واهيه  
 يرتاع معقوله منها وساربه  
 فتكا ولا السيف مخضوباً مضاربه  
 قامت بمثل قوافيه نواديه  
 قدما يعزى أديم الجو ثاقبه  
 من قبل أن تنهادا كم غواربه  
 من بعد ما قسمت فيهم جنائبه  
 جهلا فلن يدرك العيوق طالبه  
 حلياً يبوء بأوى اللعن غاصبه  
 غشما تعدى على المسلوب سالبه  
 فكم فقى عطلت منه ترائبه  
 حسناً كما يتحرى الافك عائبه  
 منكبا برماح الجود راكبه  
 من بعدما بذلت فيها حرائبه  
 عار كما عريت منها منا كته  
 قوم سواك فقد رثت مساحبه  
 وأشرقت فيهم دهرأ كواكبه  
 يضربه باسمك دون الناس ضاربه  
 وخير مالك ما طابت مكاسبه

وإن أصخت لتغريد المديح فقد      وفى مغرده وانحط ناعبه  
وقال يمدح أبا أحمد طاهر الهاشمي بحلب :

على غير عتب ماطويت عتابها      وآثرت من بعد الوصال احتسابها  
وقفنا فضل الشوق يسأل دارها      وتجعل أسراب الدموع جوابها  
فلا ربحت ريح الجنوب حفية      تخص بألطف السحاب جنابها  
لوامع برق لاتمس أراكها      وأنفاس ريح لاتروع ترابها  
ومجدولة جدل العنان منحتها      عتاني فأضحت رحلة الهجر دابها  
إذا برزت كان العفاف حجابها      وإن سفرت كان الحياء نقابها  
ومن دونها نيل الغمام إذا سرت      نجوم لقنا الخطى ترجى قبابها  
حمتنا الليالي بعد ساكنة الحمى      مشارب يهوى كل طام شرابها  
ألاحظها لحظ الطريد محله      وأذكرها ذكر البغى شبابها  
وأشدها والقرب بينى وبينها      ولو آب حلمى مارجوت إيابها  
تخيرت أفواف المديح فلم أنح      بباب بنى العباس إلا لبابها  
قواف لو أن الأخيلية عانت      محاسنها زانت بهن سخابها  
أغر يدها مزنة مستهلة      إذا شام راج بالشام سخابها  
ولو لم يشبها الهاشمي لأصبحت      مآثره اللاتي حوين ثوابها  
يعد الجبال من قريش أبوة      إذا عد ذو نجر سواها هضابها  
إذا انتسبت بين الخلائق ألحقت      أوأصرها بالمصطفى وانتسابها  
وإن حملت سمر الرماح لمشهد      رأيت أسود الغاب تحمل ظاهها  
وسالت بهم تلك البطاح كأنما      أسالوا عليها بالحديد سراها  
بهم عرفت زرق الأسنة ريبها      كما عرفت بيض السيوف خضابها  
أبا أحمد أصبحت شمس مكارم      تضىء مصباح العلى وشهابها  
أبوك الذى سقى الحجاج ولم يزل      بمكة يروى ركبا وركابها  
ولما أقام المحل بين ييوتهم      دعا الله فيه دعوة فأجابها  
ولم يثن طرف العين حتى تهلت      مدامع مزق لاتمل انسكابها  
فأعتبت الارض السماء بمجاهه      غداة تولى عن قريش عتابها  
بنى هاشم أعطاكم الحق رتبة      يقصر عنها من يريد اغتصابها

فأشرق منها في القلوب ضياؤكم  
منعم بن مروان حوزتها بكم  
وآثرتم فك العناية وانما  
ومن ينأ عن إرث النبوة والهدى  
وهل يتحلى بالخلافة غيركم  
وأنتم سلبتم عبد شمس ثيابها  
فأذهب عن تلك النفوس ارتيابها  
وحزتم على رغم الانوف نهابها  
يملككم عتق الرقاب رقابها  
فأنتم ورثتم هديها وكتابها  
وأنتم سلبتم عبد شمس ثيابها  
﴿وقال يمدح أبا الفوارس ناصر الدولة﴾

إذا السحاب حذاه البرق مجنوبا  
وحن حتى أجاب النبت حنته  
وجمل الريح حملا<sup>(١)</sup> لا كفاء له  
وسار جحفه في الجو وانتشرت  
وخيل بين ضرام ساطم وحيا  
فجاد حيا أدوى في زيارتهم  
وإن همى البين عذبا من موارد  
وربما جنبت ريح الجنوب حيا  
وشب لي في سواد الليل بارقه  
أقول والريح تنثى<sup>(٢)</sup> من أعنته  
ارض اذا نسجت فيها مطارفها  
لا تستغيث إلى الأنواء تربتها  
دساكر<sup>(٣)</sup> ورياض حين ساعدني  
وما تنمر جلباب الغمام بها  
كأنما الغيث مرفضا بعقوتها  
الواهب النفس للارماح في نشب  
بيننا تراه وأسلا بالملوك له  
كالغيث يبسم للرواد بارقه  
وربما عاد في الاعداء ألوهيا

(١) في نسخة « عبثا » (٢) في النسخ « يشي » وقال ابن الأنباري :  
الريح مؤنثة لاعلامه فيها وكذلك سائر اسمائها الا الاعصار فانه مذكر . وقد  
تذكر على معنى الهواء . نقله ابو زيد . كما في المصباح . (٣) الدسكرة : القرية .  
(٧)



أقام للرفد سوقاً من مكارمه  
ودرت الجود وعداً صادقاً يده  
حلم ومكرمة مادار بينهما  
يقابل الخصم منه منطقاً ذرباً  
أعز لا تخضب الصهباء راحته  
أقول للمبتنى إدراك سودده  
ان تسأل السلم تسلم من صوارمه  
كم من جبين أنار السيف صفحته  
وكم له في الوغى من طعنة قتلت  
قوم اذا جردوا البيض الرقاق حووا  
بادون للعز يبدو ضوء نارهم  
يعد من تغلب صيداً غطارفة  
ارسوا قباهم في البر واتخذوا  
اليك وافت بنا الآمال مهدية  
من كل مخدومة الألفاظ حادمة  
وكم لأفكارنا من سلك قافية

### ﴿وقال يهجو رجلاً﴾

تباعد عن عرسه جعفر  
وكانت تصب إلى غيره  
فبينهما يتبعان الهوى  
أتاح الزمان له سفرة  
فكنها من قياد الزناة  
فودا وقد وفقاً للفراق  
فسرها البعد بعد اقتراب  
وكان إلى غيرها ذا نصاب  
على حذر منهما وارتقاب  
معجلة لم تكن في الحساب  
وتمكنه من قياد القحاب  
بأن التلاقى يوم الحساب  
﴿وقال يصف الحمام ويستدعي صديقاً إليه﴾

قد أمكن الطالب مطلوب  
والغيث قد بان له عارض  
والفجر كالراهب قد مزفت  
من طرب عنه الجلايب  
وأسعد الغر المناجيب  
على بساط الروض مسكوب  
من طرب عنه الجلايب

فقم بنا ننعم في منزل  
 ونشترى منه رخيصاً به  
 بيت بنته حكام الوري  
 مجاور النار ولصكته  
 حر هو الظل لأجسادنا  
 طاب فلورد شباب امرئ  
 كأنه إذ ضحكت جدره  
 كأن ما قنب من سقفه  
 كم سالب بزة أعدائه  
 قرب شيء فيه أبصرته  
 يخلو وفيه من صنوف الوغى  
 تعترض الخيل على جدره  
 وتلتقى بالبيض فرسانه  
 منظر حرب ما لها مخبر  
 لا يرتجى الذبها غالب  
 وتطرد الوحش بها أكلب  
 فلبة بالناب ملبوبة  
 ويشرب الراح به شارب  
 عيانه ينبئك عن نعمة  
 حتى إذا نلت به لذة  
 ملنا إلى شرب حلال لنا  
 راح يحميك بها شادن  
 فإلمسك مهجور إذا صفقت  
 وليس يكبو الهمة إلا إذا

﴿وقال﴾

سلوت مجدداً لما تهادى  
 وقد ينسى الربيع إذا تولت  
 به الهجران وانقطع العتاب  
 لياليه وقد يسلى الشباب

## ﴿ وقال يصف الدستنبوية ﴾

وقريية من كل قلب إن بدت      للمرء أدناسها اليه وقربا  
 روى القلوب نسيما وتلهبت      حسناً فأذكت في القلوب تلهبا  
 فكأنما ذهب حوى كافوره      فغدا يرياه وراح مطيبا  
 صفراء ماغت لعيني ناظر      إلا توهمها سناناً مذهبا

## ﴿ وقال يصفها أيضاً ﴾

وأغن كالرشأ الغريء      ر نشا خلال الربرب  
 في خده ورد حما      ه من القطاف بعقرب  
 لما سقاء قهوة      في الكاس ذات تلهب  
 حيا بدستنبوية      مثل السنان المذهب

## ﴿ وقال يصف مزمله ﴾

بديعة جسمها زبرجدة      خضراء يخفى جمالها الحجب  
 مجروحة الخصر غير دامية      كما تكون الجروح والندب  
 كأنها من جفاء لبستها      مقرورة والهجير يلتهب  
 كأنما الماء حين تبعثه      ذوب لجين ميزابه ذهب

## ﴿ وقال يستسقى شراباً ﴾

تجنبنى حسن المدام وطيبها      فقد ظمئت نفسي وطال شحوبها  
 وعندي ظروف لو تنظر دهرها      لما بات مغرى بالكآبة كويها  
 وشعث دنان خاويات كأنها      صدور رجال فارقتها قلوبها  
 فسقياك لاسقي السحاب فانها      هي العلة القصوى وأنت طيبها

## ﴿ وقال يستدعى صديقاً له ﴾

يوم رذاذ ممسك الحجب      يضحك فيه السرور من كئيب  
 ومجلس أسبلت ستائره      على شמוש البهاء والحسب  
 وقد جرت خيل راحنا خبيلاً      في جريها أوهمن بالخبب  
 والتهبت نارها فنظرها      يغنيك عن كل منظر عجب  
 إذا ارتمت بالشرار واطردت      على ذراها مطاردهم اللهب  
 رأيت يا قوتة مشبكة      يطير عنها قراضة الذهب

فسر الى المجلس الذى ابتسمت فيه رياض الجمال والأدب  
 ﴿وقال يصف مزمله﴾

يحى اشتياقاً بعضنا بك بعضنا إذا قبل الكاس الروية شارب  
 وعندى لك الريحان زين بساطه يزهر كما زانت سماء كواكب  
 وذيل كما انجرت ذيول غلائل مصندلة تحتال فيها الكواعب  
 سقاه دموع الورد ساف أساله وشاب له الكافور بالمسك شائب  
 وقد أطلقت فيه الشمائل واننت مقيدة فى جانبيه الجنايب  
 وحافظة ماء الحياة لفتية حياتهم ان تستلذ المشارب  
 يسربلها أجفى اللباس وانما يليق بها أفوافه والسبايب  
 على جسد مثل الزبرجد لم يزل يشاكلة فى لونه ويناسب  
 اذا استودعت حر اللجين سبائكها يصوب من أجسامها وهو ذائب

﴿وقال يستدعى صديقاً له ويصف قدوراً على النار﴾

شوى أثوابه قشب ومد شأنه عجب  
 ترى الامواج تسكن فى غواربه وتضطرب  
 كسرب الوحش يبعد فى تناطحه ويقترب  
 ويوم يؤثر اللذا ت فيه من له أدب  
 وشمس من وراء الدجـن تسفر ثم تنتقب  
 ومجلسنا على شرف بحجب الغيم محتجب  
 علا فالبرق يبسم دو نه والرعد يستجب  
 فن شرقيه لهب ومن غريبه صخب  
 وبين يديه زاهرة الى الانواء تنسب  
 لها من كل مرتجس يمر بها أب حذب  
 يعيل بها قضيب البان أحيانا وينتصب  
 وقد رفعت لنا سود نجوم سماءها الحجب  
 تحيش بما افاء الطر ف والمجنوبة النجب  
 وترطن مثل ما جعلت نساء الزنج تصطخب  
 وأحدقنا بأزهر خا فقات فوقه العذب

يواصل في اسمه فضل الـ      مقرب ثم يحجب  
فما ينفك من سبج      يعود كأنه ذهب  
واخوان الصفاء اليـ      لك مشتاق ومكتئب  
وذكرك بينهم أذكي      من الرياح أن شربوا  
وقد وافاك مركبهم      فكن حراً كما يجب  
﴿وقال يستهدى نبيذاً من ابن فهد﴾

تصابى فأصحى بعد سلوته صبا      وعاود عمرو طوقه بعد ما شبا  
ومره رطب البنات كأنه      يميل من أعطافه غصناً رطباً  
نشرت له صدر العتاب فقال لي      ظفرت بنا فاطو العتاب لك العتي  
ولا وصل إلا أن تبیت أ كفا      ركائب تزجي من مدامتنا ركبا  
فجدد بها عهد التواصل ليننا      وداو بها شوقاً ونقس بها كربا  
وكن يابن فهدى الفتوة عاذري      فما زلت خدناً للفتوة أوترباً  
ولا تجعل الذنب العظيم خيانة      فليس مليح الذنب مقترفاً ذنباً  
﴿وقال يصف اللينوفر<sup>(١)</sup>﴾

يا حسن لينوفر شغفت به      يمنحه الماء صقو مشروبه  
كأنه حاشق به ظمأ      توهم الماء ريق محبوبه

﴿وقال للوزير المهلب﴾

هل للوزير أدام الله دولته      في صاحب يتحرى نصيح من صحبا  
وعارف بفنون الشعر ينقدها      تقد الصيارفة الأوراق والذهبا  
طاف الذكاء به يوماً يكلفه      فكاد يضرم في أثوابه الذهبا  
لو أن صاحبه يوماً يكلفه      ثقل الجبال إذا ماعده تعباً  
نفعه يرضى الذي توليه من حسن      ولونى الأصفرين الظمأ والسعبا  
﴿وقال ينعى الشبكة﴾

عندى أداما ارتاحت القلوب      وحن للصيد الفتى الطروب  
أداة رزق شأنها عجيب      يخضب منها المنزل الجديب

(١) ويقال له «النينوفر» وهو ضرب من الرياحين، وأصله فارسي معناه ذوالاجنحة وهو نبت مائي، ومنه يرى يعرف برأس النيل. كافي القاموس وتذكره الانطاكي.

كالدرع أصداه الحيا السكوب يبعثها رام بها مصيب  
عيونها عن عينه تنوب في ذاخر تياره صخوب  
له مجال فيه أو سرور اذا ابتغى الرزق بها الطوب  
أعطته ما يذكو وما يطيب

﴿ وقال يحث على الشرب ﴾

السكاس قطب السرور والطرب فاحظ بها قبل حادث النوب  
وانظر الى الليل كيف تصدعه راية صبح مبيضة العذب  
كراهب حن للهوى طرباً فشق جلبابه من الطرب  
فاليوم يوم صفت شمائله بصفو عيش ومنظر عجب  
فمن صقيل المدود مطرد كأنه ماء صفحة القضب  
ترعد أحشاؤه لدى كما ترعد أحشاء هائم وصب  
ومن قصور عليه مشرفة تضيء والليل أسود الحجب  
بيض اذا الشمس حان مغرمها حسبت أطرافهن من ذهب  
﴿ وقال في معناه أيضاً ﴾

كبوة الهم بين كاس وكوب واغتماط الحب والمحجوب  
هو يومى من اللذذة يحلى فعل يوم الكريمة المرهوب  
حبذا أسهم تفوقها الآلا يحاط لا تتقى بغير القلوب  
بين خيل من المدامة قربسـن الى السرور بالتقريب  
ودنان أقن صفاء كما قا م غداة اللقاء رجل حروب  
وبواط كأنهن وهاد أترعتها سجال غيث سكوب  
فكان الكوؤس فيها جنوحا أنجم الليل صوبت للمغيب  
نحن أبناء هذه السكاس لانه دل عن شربها الى مشروب  
أدبتنا الأيام حين أرتنا بطش أحداثها بكل أديب  
وعلمنا انا نصيب المنايا فأخذنا من الهوى بنصيب

﴿ وقال ﴾

لبست مصندلة الثياب فن رأى قرأ تسربل بعدها أثوابا  
وحكت من الرشا الريب ثلاثة عيناً وجيداً مفتناً واهابا

## ﴿وقال يمدح وهي مثرودة﴾

فلقد حدا برق الغليد ل سحائب الدمع السكوب  
 لولاه لم يك للمنا زل في دموعي من نصيب  
 وردت عليه صوالج لعبت بحبات القلوب  
 لما خطبت ندى الحسية ن أمنت فائلة الخطوب  
 قر الندى بل ضيغما هيجاء في اليوم العصيب  
 ففغاته في مرتع من سيب راحته خصب  
 شيم حلين من الثنا ء كما عطلن من العيوب  
 بغرائب تهدي اللبا ب من الثناء الى اللبيب  
 لو صافحت سمع المحب لأذهلته عن الحبيب

## ﴿وقال يرثي بعض اخوانه وهي أيضا شاذة﴾

وسألت عنه فقليل بات لما به قلب الندى لاشك بات لما به  
 وكأنا بخل الزمان على الوري ببقائه أوهايه فبدا به  
 فلمن أصون مدامعي من بعده ولأما أبكيه من أسبابه  
 لخطابه لجوابه لصوابه لحفاظه لثوابه لعقابه  
 للحمل عن منتابه للنصح عن أسبابه للصفح عن مغتابه  
 للبيض من أثوابه للزهر من آرائه للغر من آدابه  
 لحجاء أم لنهاء أم لقراه أم لعلاه أم لنداه في أصحابه  
 أم من يرجي بعده صرف الردي عن نفسه بجلاده وضرابه  
 هيئات لا يغني البكاء اذا سطا أسد الزمان بمخيليه ونابه  
 ولئن سقاه الموت كأساً مرة فليشر بن الموت مثل شرابه

## ﴿وقال﴾

فداؤك من أوردته منهل الردي وورد الردي للعاشقين بطيب  
 وما مات حتى أنحل الحب جسمه فلم يبق فيه للتراب نصيب

## ﴿حرف التاء﴾

( وقال يصف صيد الدالوية بالطشت والسراج )

لما مضى يومك في اللذات وفي سرور معجب الاوقات

وأقبل الليل على ميقات  
 ومدحتى صرن مظلمات  
 مثل البدور الزهر طالعات  
 وسرج كالشهب ذاكيات  
 زاهرة كزاهر النبات  
 وأكلت تستغرق الصفات  
 الى دمء الصيد صاديات  
 سواقط الأرجاء ساكنات  
 فعن من سرب ومن ظبات  
 ترى الروامح مصندلات  
 عن يقق البطون واللبات  
 فطوقت من شبع طاقات  
 راسفة رسف المقيدات  
 ثمت صافحنا المحببات  
 حتى اذا لاح الصباح الآتى  
 تنقض حتى صرن مذهبات  
 تحسبها العين مفضضات  
 وارتفعت قدورنا اللواتى  
 ترى بنات الماء غاليات  
 مثل كبار الرء طافيات  
 ونشر الغرب الممسكات  
 قمنا إلى الصيد بمجلبات  
 تخالها بالتبر مشربات  
 بمعدات وبميرقات  
 تراعى منهن مها القلاة  
 ضوامر الاحشاء مخطفات  
 باسطة الآذان سابغات  
 ملؤلؤ الطل مقربات  
 مشتبه التيجان والشيات  
 قد جللتهن مفرحات  
 وزينت منها ذرى الهامات  
 فلم تزل تنظر حائرات  
 قد عميت عن سبل النجاة  
 نحورها كئيلة الرعاة  
 ونشر الشرق معصفرات  
 قمنا بها بيضاً مجردات  
 فعدن منهن مخضبات  
 تعتام فى الخصب وفى الازمات  
 مشرفة منها على الخافات  
 فهى وما فيها من الأقوات

للضيف والجيران والجارات

وقال يصف غديراً ﴿

رب صاف رقرقته الريح فى متن صفات  
 عبق من جر أذيا ل رباح عبقات  
 صافح الركبان منه صفحتى عذب فرات  
 أودعته الريح ما استمو دعها زهر النبات  
 فانتنوا عنه بأيد خضرات عطرات



## ﴿وقال يصف نارنجة﴾

أهدت على نأى المحل وقد أنأى التصبر طول هجرتها  
 نارنجة منها استعير لها ما ألبست من حسن بهجتها  
 فشعاعها من نار وجنتها ونسيها من عطر نكهتها  
 وكأن ما يخفيه باطنها ما أضمرت من سوء غدتها  
 وحكي اخضرار شيات حرتها قرص الالكاف أديم وجنتها  
 وأنتك مكلمة محاسنها تختال في أثواب زينتها  
 فشعارها صغر اللجين ومن ذهب مصوغ ثوب بدلتها  
 تهدي الى الأرواح من بعد تحف السرور بطيب نشرتها  
 ويصونها مسرى روائحها من أن تباشرها بشمتها  
 فاشرب عليها من شقيقتها في نعت رياها وصيغتها  
 واعطف عنان النفس عن فكر راحت معذبة بصحبتها

## ﴿وقال يهجو رجلا ادعى شعره﴾

أقدم يا أبا المقدم أنت على شعري وتاركة أسلاب غارات  
 إني خلعت اليه العذر منسلخاً من الحجا ساجحاً في بحر غارات  
 وكيف شن أبو الغارات غارته على مقتحماً بالخليل ساحات  
 ان المجاهدين لا تلحى<sup>(١)</sup> اذا اجترمت ولا تلام على إتيان سوءات  
 ما كنت أخطر غارات النبيط ولا أخاف عض كلاب مستكينات  
 يامدعي الشعر كن منه على وجل فقد منيت بشيطان له عات  
 ذلت ذلة ذي جهل وقد كثرت في أخدعك وفي اليا فوخ ذلات  
 صفع أخذت به شعري برمته فنلت تأرك ثم ازددت ثارات  
 وهبك حاولت مدحاً تستميح به فلم جريت على تلك الملامات  
 ﴿وقال يصف بئراً﴾ احتقرها في داره

اني هديت لنعمة مكنونة فأثرتها من تربة وصفاة<sup>(٢)</sup>  
 بركان رشاءها في مأها سمراء قد ركزت على مرآة  
 كافورة الصيف التي تحياها طوقتها بفرايد اللبات

(١) أي لا تشتم ولا تلام. (٢) «الصفاة» الحجر الصلد. وفي الاصل «صفات».

طوقتها حجراً ولو أنصفهتا طوقتها بقلأد اللبات  
ملكنت ثناء جوانحى فجميعها يثنى بما أولت من الحسنات  
ولكم منيت بغيرها فكأنما حاولت خير مضيع الخيرات  
تعطيك بعد السكد ماءً أجنا طرقا كفقد الماء فى القلوات  
( وقال يمدح الامير أبا المرحى جابر بن ناصر الدولة )

شيم الأمير وفيت لنا بعداتها فخرت سحائب جوده لعفاتها  
لا تعدم العلياء منه شمائلا حسنات هذا الدهر من حسناتها  
نفديه ان كنا القداء لنفسه من حادث الايام أوزكباتها  
شكت العلى لما شكته جفونه فشكاته مقرونة بشكاتها  
قد قلت الاعداء مهلا انها نوب تحلى الصبح من ظلماتها  
قالوا اشتكى رمد أحمى أجفانه سنة الرقاد و غرض من لحظاتها  
فأجبتهم لم ترمد العين التى تحمر بأساً يوم حرب عداتها  
لكن رآته محارباً أمواله بنواله فخرت على عاداتها

﴿ وقال يعتذر لسلامة بن فهد من شىء جرى على سكر ﴾

لا تأخذنى بجرم كاسات فما جنباياتها جنباياتى  
فالسكر برية بلا علم يضل فيها أخو الهدايات  
ان كنت عنى الغداة منصرفا فالخط ثنائى والخط موالاياتى  
وان جرت زلة على سكر فانها اليوم بسكر زلاتى

﴿ حرف الجيم ﴾

( وقال يمدح أبا الفوارس سلامة بن فهد ويسأله كتاب شفاعة له )

الوسالته سجايا طرفك الساجى لكان أول صب فى الهوى ناج  
سرت أوائل دمع العين حين سرت أوائل الحى من ظمن واحداج  
ومن وراء سجوف الرقم شمس ضحى تجول فى جنح ليل مظلم داج  
مقدودة خرطت ايدى الشباب لها حقين دون مجال العقد من عاج  
كان عبرتها يوم الفراق جرت من ماء وجنتها اوماء اوداج  
ما للقوافى خطت قوماً محاسنها وألهجت بآبن فهد اى الهاج  
فكل يوم تربه روضة أنفا تربى على الروض من حسن وإبهاج

مفوقات اذا استسقت أنامله  
ثنى المديح اليه عطفه فثنى  
اغر ما حكمت يمينه فى نشب (٢)  
ومتعب فى طلاب المجد همته  
معمورة بذوى التيجان نسته  
تسطو بأسمر يعضيه سناقبس  
والبيض فوق متون الزعف خافضة  
عزم اذا فأت الاقوام نائبة  
ابا الفوارس انى مطلق همى  
منافر نقرأ رثت حبالهم  
ترى الأديب مضاعاً بين أظهرهم  
فليس يطربهم أنى مدحتهم  
وأنت تعلم انى جد لى سفر  
فما يطيل مقامى فى ديارهم  
ضحكى من عارض للوجود نجاح (١)  
اعطافه منه فى وشى وديباج  
الا تحكم فيه الأمل الراجى  
مواصل للسرى فيه نادلاج  
فما يعدد الا كل ذى تاج  
بين الشراسيف والاحشاء وللاج  
كأنهن حريق فوق أمواج  
تكشفت عن سراج منه وهاج  
فيما أحاول من نأى وازعاج  
وانهج الجود فيهم اى إنجاج  
كأنه عربى بين أعلاج  
وليس يغضبهم أنى لهم هاج  
انى الى الكتب فيه جد محتاج  
الا انتظار طوامير وأدراج  
(وقال)

سرفت عن الكثير الوفر طرفى وها انا للقليل الوفر راج  
وكم من نطفة عذت وطابت احب الى من بحر اجاج  
(وقال وقد نظر الى رجل فى الحمام قد اطلت نورة)

ومجرد كالصل أسلم نفسه لمجرد يكسوه مالا ينسج  
ثوباً تمزقه الانامل رقة ويذيبه الماء القراح فيسهج  
فكأنه لما التقى فى خصره نصفان ذا عاج ودا فيروزج  
(وقال يصف الأزيون (٣))

وروضة آذربون قد زر وسطها نوافخ مسك هيجت قلب مهتاج  
تراها عيوناً بالتهار روانيا وعند غروب الشمس أزرار ديباج  
(وقال يصف عقرباً)

سارية فى الظلام مهديّة الى النفوس الردى بلا حرج

(١) أى صباب. (٢) أى مال. (٣) أى بخور مريم - كما فى التذكرة.

سائلة في ذنبها حمة كأنها سبيجة من السبج<sup>(١)</sup>  
(وقال يستهدى ثلجا)

رأيت الناس ذا جود ومع فذايثنى عليه وذاك يهجي  
وفقد الثلج في ابان قيظ تذوب له الصخور الصم وهجا  
فجد بالقوت منه تحز ثناء أراك بفضل أولى وأحجى  
ولا تتمعجبين من برد شعري فاني طالب بالثلج ثلجا  
(وقال يصف حماما)

لما رأينا خمار السكاس يعلقنا عجنا الى بيت عاج أرضه سبج  
بيت له داخل حل النعيم به وخارج فيه للقلب الشجي فرج  
ذوقبة كسماء والبدور بها جاماتها في ذرى في الجوين شرج  
حر وبرد<sup>(٢)</sup> والهواء به معدل قسمة ماشائها عوج  
﴿حرف الحاء﴾

(وقال يمدح أبا الفوارس سلامة بن فهد ويهنته بعيد القطر)  
لمحة المارق من حيث لمح طمحت للشوق وهناً فطمح  
أذكرتنا الجيرة الغادين من برقة الأبرق والركب الروح  
والخيام المستقلات ضحى بظباء نزحت فيمن نزح  
وترى الكارين مغبوقا به روق الغيث به أو مصطبغ  
وقرى دجلة تطفو فوقه واضحات النهج مافية وضح  
كل خفاق الجناحين اذا فارقت غمرة الماء جنح  
والربا من شاطئ النهر اذا سرب الماء عليه وسرح  
واختيال الروض في وشى الحيا واعتراض الجوفى قوس قزح  
وطن اللهو فمن مجروحة دمعها الراح ودمع مجترح  
يسلم الدمع عليه نازح لورآه أسلم الدمع قزح  
حبذا أحنأؤه لا المنحنى وذرى الطلح به لا مطلق  
حيث ترب الأرض مسك راقد فادا نبه القطر نقع  
ومقال الشرب لتساقى أدر فلك الراح وللاطاهى برح

(١) السبج : خرز معروف الواحدة سبيجة - كما في المصباح (٢) كذا في النسخ.

يابن فهد أنت لى جار إذا  
كل قولى لك ماهذا ندى  
أربى أن أجلب الحمد الى  
وهب المجد له أوضحه  
بات بحرى<sup>(١)</sup> والحيا فى طلق<sup>(٢)</sup>  
همة ان شامها غاضت به  
أصلح الله لك الدهر فقد  
هو عيش عاد فى صحته  
وصيام أزعجت بارحه  
وربانس تجتلى فى طرف  
فاذا مربها مرتجز  
قالبس البرد الذى منه ضفا  
واقترح نار سرور زندها  
بين أوتار اذا ما استنطقت  
واذا ازددت لشيء فرحاً  
(وقال ينتجز رسماً له على بعض الأمراء)

قل للامير الذى علا فعدا  
فتمت باب العلى ومنلك لا  
حاشاك أن تعدم السماح وأن  
وان يقول العذول مبتهجا  
نشدتك الله والذين غدا  
لاتقطعن عادتى التى سلفت  
مرتدياً بالعلى ومتشحا  
يغلق باب الندى الذى فتحها  
يخيب راجيك بعد مانجحا  
أفاق من نشوة الندى فصحا  
فضلهم فى الكتاب متضحا  
ولاتردن سرحتى برحا  
(وقال يهجو على بن العصب الملحق)

سأحتج للملحق أقوم حجة  
يقولون قفصى عسا بظرأمة  
وماضره ان صافح البظر وجهه  
وان كان شعرى من ظباه جريحا  
وسالمه الموصى فراح صحيجا  
اذا كان محتون اللسان فصيجا

(١) فى نسخة « بحرى » وهو خطأ. (٢) أى شوط .

( وقال بآمد وقد حاصرها العدو )

على الرغم بدلت من رغم لاح ومن تزهى في الوجوه الصباح  
وشربى المدامة ممزوجة محرمها بالحلال المباح  
ومخطفة القد مهتزة تباكرنى قبل حين الصباح  
فتسفر عن مثل ورد الربيع وتبسم عن مثل نور الاقاحى  
بيوم يجد به الدارعون فلا يعرفون سبيل المزاج  
ترش به السم طعناً ترى موافقنا منه حمر النواحي  
ويخطر فى هبوتيه السكى بقلب جرىء ووجه وقاح  
وسابغة مثل سرد الشجاع أو الماء عند هبوب الرياح  
وأبيض يلمع فى مته إذا ضل برق الحمام المتاح  
فمن راح يسخط غذاله ويرضى الهوى بين عود وراح  
فانى عدمت تننى القدود وبدلت منه بثنى الرماح  
وكنت أئيم بروق<sup>(١)</sup> النغور فصرت أشيم بروق الصفايح  
وما ان سمعت غناء الحديد الا ذكرت غناء الوشاح  
فليت ضجيعى ليل التمام يعلم انى ضجيع السلاح  
أراعى المنية عند العدو وأنتظر الحتف عند الرواح  
ولو أن لى حيلة فى القرار فررت وهان على افتضاحى  
متى أطأ الأرض مبيضة جوانبها أو أرى الجوصاح  
فألبس خيل الوغى راحة وأتعب فى اللهو خيل المراح  
عسى القرب يطفىء من لوعتى وينقص من غلتى والتمياحى

( وقال غزلا )

زدنى من العذل فيها أيها اللاحى إن الفؤاد اليها جد مرتاح  
بيضاء تنظر من طرف تقلبه مفرق بين أجسام وأرواح  
ماء النعيم على ديباج وجنتها يحول بين جنى ورد وتفتح  
رقت فلو مزج الماء القراح بها والراح لا متزجت بالماء والراح

(١) شام البرق يشيمه : نظر اليه أين يقصد وأين يمطر - كما فى

القاموس .

( وقال يستدعى أبا بكر محمد بن علي المراءى )

لم ألق ريحانة ولا راحا إلا ثنتنى إليك مرتاحا  
وعندنا ظبية مهففة ترأم طفلا هناك صداحا  
تفسد قلبي ان أفسدته ولا أرى لما أفسدته أصلاحا  
وفتية ان تداكروا ذكروا من الكلام المليح أرواحا  
وقد أضاءت نجوم مجلسنا حتى اكتسى غرة وأوضاحا  
لو جددت راحنا غدت ذهبيا أو ذاب تفاحنا اغتدى راحا  
عصابة لو شهدت مجلسهم كنت شهاباً لهم ومصابحا  
أغلق باب السرور دونهم فكن لباب السرور مفتاحا  
( وقال غزلا )

قامت تننى بين أترابها وفأخ العنبر منها يفوح  
راهبة لله فى نسوة قد ألبست قصب اللجين المسوح  
كأنها اذ سمرت روضة ألبسها الزهر صبيحاً مليح  
لولاك لم أمش الى بيعة ولو مشى حولاً الى المسيح  
( وقال يستدعى صديقاً له )

نفسى فداؤك كيف تصبر طائعا عن فتية مثل البدور صباح  
حنت نفوسهم اليك فأعدوا نفساً يقدر مسالك الارواح  
وغدوا لراحهم وذكرك بينهم أذكى وأطيب من نسيم الراح  
فاذا جرت خبيلاً على أيديهم جعلوك ريحاناً على الاقداح  
( وقال )

وهواك لو كان الملام صلاحا مازاد قلبي لوعة وجراحا  
أحبب الى بليلة أفنيتها حتى الصباح تفكهاً ومزاحا  
ما كان لو مدت على جناحها للوصل ماغنى الحمام وناحا  
باتت يدائى له وشاحاً لازما حتى كسا الليل الصباح وشاحا  
قم فأنف بالكاسات سلطان الكرى واجعل مطايا الراح منك الراحا  
لا تأسفن على الصباح فحسبنا ضوء السوالف والسلاف صباحا  
فض النديم ختامها فكأنما فض الختام عن العبير فقاحا

لم أدر إذ حث السقاء كؤوسها أكوأكباً يحملن أم أقداحا  
إني منحت ذوى الصلاح من الورى بغضاً فلست إليهم مرتاحا  
من لى بدير كنت مشغوفاً به لما عرفت الراح عاد رياحا  
(وقال يستدعى صديقاً له إلى الحمام ويصفه)

قم بنا قبل غرة الاصباح وقيام السقاء بالاقداح  
تتمشى إلى النعيم الذى فيه صلاح الاجساد والارواح  
بيت ريف تروى عينك فيه بين بيض الطلا وبيض الفقاح  
وتلاقى الجسوم فى خلع منسه رفاق على الجسوم ملاح  
من سراويل سندس تملأ العين بهاءً ومن غلالة داح<sup>(١)</sup>  
وإذا كان مئزر الكفل النهـد عدواً لطرفك الطماح  
فهنئاً لك الصدور وما فى من ظاهر الجمال المباح  
والحدود التى تقلن من الور د إلى عصفرية التفاح  
ومجال النطاق حين تحيل الـ طرف فى جنة ومجرى الوشاح  
وإذا ما خلا لحسبك مافى جدره من غرائب الاشباح  
من قيان برزق ليس على الـ مصاد فى نهب حبها من جناح  
ولحاة تهز بيض سيوف غير مرهوبة وسمر رماح  
فاذا ما صقلت جسمك فيه بأكف النعيم صقل الصفاح  
ملت من ربه إلى رعد العيش غدواً مواصلا برواح  
تروى من الصبوح ونقتض نسيم الرياض قبل الصباح  
وأحق الايام بالقصف يوم جنيت مزنه جنوب الرياح  
(وقال يصف الروض)

أعداد الحيا سكر الشباب وقد صحا وجدد من عهد الربيع الذى انمحي  
وبات زناد البرق يقدح ناره على الآس حتى اهتز فيه وقدحا  
كأن حمام الروض نشوان كلما ترم فى أغصانه وتوجها  
ولاذ نسيم الروض من طول سيره حسيراً بأطراف الغصون مطلحا  
فباشر ورد الاقحوان مشرقاً وصافح ورد الباقلاء مجنحا

(١) الداح الخلق من الطيب والوشى .



وحلل من أزراره النور فاغتدى  
 وشق على لون الخدود شقائقا  
 أراك نصال النبل قبل اتضاحه  
 وحل خراج النبل حين تفتحها  
 (وقال يمح على الشرب)

إن عن لهو أو سنج  
 رضيت أن أحظى بهز  
 وصاحب يقده لي  
 فرحت مطوى المنى  
 ولا أقول لامرئ  
 ولا أرى من صبوة  
 تصافح الكاس يدي  
 في روضة قد لبست  
 يألئني حمامها  
 أوقفه بالعزف أو  
 والجو في ممسك  
 يبيكي بلا حزن كما  
 كم جامع ممتنع  
 وكم عزول ناصح  
 أقصر فن رام صلا  
 فاغد إلى اللهو ورح  
 اليأس والعز منح  
 نار السرور بالقدح  
 لأزجر الطير الروح  
 ضن بمال أو سمح  
 نهج التقى وإن وضع  
 ما ارتد خطب أوصفح  
 من لؤلؤ الطل سبج  
 مغتبقاً ومصطبج  
 يوقظني إذا صدح  
 طرازه قوس قزح  
 يضحك من غير فرح  
 خليته لما جمع  
 قلت له وقد نصح  
 ح العيش بالكاس صلح  
 (وقال يمدح الأمير سيف الدولة أبا الحسن)

خطرات هي العلا وارتياح  
 وأياد تحنن عدات  
 يا حسام إلا له يا جبل الد  
 ففداك الهام والملك المر  
 خطأ قولنا لمنلك يمدد  
 كيف تفدى الربا الشواهي أم كي  
 بك تمضي الظبا وتجرى المذاكي  
 وغدو إلى الوغي ورواح  
 مثل ما حنت السحاب الرياح  
 يا ويا بحرها الذي يستماح  
 جو للبذل واللقى الجحاح  
 ذو والنقص والنفوس الشحاح  
 ف يساوي بغمرة ضحضاح  
 ويصول الردي ويدى السلاح

سفر مسفر لك السعد فيه قاده اليمن وانتجاه النجاح  
 في خميس كالليل وجهك مصباح نجلى ضياه بل إصباح  
 هالك منك العدو أرقم يسرى في سراه إليه حين متاح  
 عبد نعماك منذ شهرين ناو فاعتلاق يحيا به أوسراح  
 (وقال يصف شمة)

وباكية ليلها كله تحاكي الصباح يصباحها  
 بصيرة ليل ولكنها ضريرته عند إصباحها  
 نجز<sup>(١)</sup> لاصلاحها رأسها فافسادها عند إصلاحها

### ﴿ حرف الخاء ﴾

( وقال في حانة أترجة الحارة )

أنحت في حانة أترجة وحبذا حانتها من مناخ  
 ثم اطرحنا الدين في ليبتها حتى انسلخنا منه أى انصلاح  
 تصافح الخمر به نفسها وتزرع النسل به في السباح  
 كل سميع في الهوى مبصر أعمى عن الرشد أصم الصماخ  
 حتى إذا الشمس بها آذنت خيامها الصفر بحل الأواخ  
 راحوا عن الراح وقد بدلوا مشى الفرازين بمشى الرخاخ

### ﴿ حرف الدال ﴾

( وقال يمدح الأمير سيف الدولة أبا الحسن على بن عبد الله بن حمدان )  
 ويذكر بعض غزواته إلى خرشنة ويصف قلعة افتتحها )

وقائع مثل ما بدأت تعود وخيل . ماتحط لها لبود  
 وفتيان تقيتهم دروع مضاعفة وصبرهم عتيد  
 وتعرب أسفار الاعادى تمامه إذا ارتاع الحديد  
 وأيام على الاسلام بيض وهن على العدا حمر وسود  
 تفتح زهرة الآمال فيها فتوح لا يقدر لها بريد  
 يخبر عن طراد يتقيه كرى الأعداء فهو له طريد  
 ومبرقة الختوف إذا أسالت دماء الشيب شاب لها الوليد

يبيت جلادها شرقاً وغرباً  
ولا إحجام إلا أن تكفى  
خطا الذرب الاصم إلى سمند  
أيرهب جانب الاعداء ميلا  
وقاد الخيل قباً يقتضيها  
فأرسلها على الصفصاف يخفى  
وزارت أرض خرشنة رمالا  
وجزن على الصعيد مبرقات  
وخرت في قرى جيحان تردى  
وباتت توقد النيران فيها  
وسحن بجاني سيحان حتى  
فأصبح وهو ورد الموج مما  
إذا خرت عليه رأيت بحراً  
وأوردها الخليج وقد تساوت  
وفوق للحصون سهام نار  
إذا انتشرت على الجدران راق  
إذا ركم القما الخطى صلا  
فما أبقيت إلا مخططات  
تساق اليه مثنى أو فرادى  
وبيضك يابن عبد الله تلقى  
تقد البيض في الهيجاء قدأ  
أتاك وفي حشاه رياح روع  
بوجه قاض ماء الأرض عنه  
ورب ممنع حاولت منه  
ومشرقة لقاصدها صبوب  
تحف بها شواهد شامخات  
كأن فوارع الشرفات منها

حديثاً تقشعر له الجلود  
عن البيض الحياة أو الحدود  
وقعمة الحديد لها حديد  
وسيف الدولة الركن الشديد  
ذخيرة جهدها أويستريد  
سنا أوضاحها عنه الكديد  
فكادت أرض خرشنة تميد  
براقعن مانسج الصعيد  
بجائحة عليها أو ترو  
وسيان الكواكب والوقود  
رجعن وخبه المعمور بيد  
يفيض عليه نحر أو وريد  
نحر عليه من بحر مدود  
بجمتها التهاشم والنجد  
يصاب بلفحها الغرض البعيد  
كأراقت من العصب البرود  
صلاة جل واجمها السجود  
حي الاخطاف منها والنهود  
كما يهوى من السلك الفريد  
سباياها الحسان كما تريد  
وتنهيها السوالف والقودود  
عواصف مالهبتها ركود  
فليس بعائد ما اخضر عود  
فلم يمنعه معقله المشيد  
على قم السحاب أو صعود  
كما حفت بسيدها الجنود  
نساء في ملاحفها قعود

أحطت بها الأسنة لامعات فأولدها قراعك وهى بكر  
 رأيت أمثال صورتها حديثاً وما زالت جيادك طاويات  
 ضربت بها على الثغرين سداً وأبت بها وقد أحرزت مجداً  
 طوالم بين إيماض وخرس تلقين الثرى صما تساوى  
 فطوراً بالآرند لها طراد ولما قابلت طرسوس غرا  
 كففت شذاتها فارتد بأس لقد شرفت بسودك القواى  
 فيوم الحرب تطربك المذاكى تحاسدت الملوك فليس تخبو  
 وأنت الدهر إنعاماً وبؤساً ( وقال أيضاً يمدحه ويذكر وقعة خرشنة )

فتوحك ردت بهجة الملك سر مدا ويحدث عنك المشرق مجرداً  
 أعاد وأبدى الفتح منك معودا ومطر أرض الروم من دم أهلها  
 تحالف فعل الغيث منه فكلما سرى مخلقاً فى الله ديباج وجهه  
 يفلق بالضرب التريك وما حوى فيالك من يوم أحر عليهم  
 ورب محلى بالكواكب شاخص فأعطاك ماتهوى وقلد أمره  
 منلت له فى مثل أركان طوده وأنت حسام الله فل بك العدا  
 وينى عليك السمهرى مسدداً قراع العدا جار على ما تعودا  
 سحاباً اذا روى الثرى منه أحدا بدا العود مخضراً ثناه موردا  
 فذب عن الاسلام حتى تجهدا ويحرق بالطعن الدلاص المسردا  
 وأندى على الدين الخفيف وأبردا شخصت إليه فانمحي وتأبدا  
 نحوم قنى أضحى بهن مقلدا وأسطرت فيه الجلود الصلد جليداً

وصدر وراء السابري خرقة  
 وأبيض رقراق السوانج أرهجت  
 تتابع يهفو فوقه كل طائر  
 وأشرق في رآد الضحى فكانما  
 يزف نجوماً ليس يمنع ضوءها  
 إذا ما راثنين البطارق أنحسأ  
 صدعت ببرق البيض صدر عجاجة  
 وأبت وقد أشربت ساحته دماً  
 لقد لبس الاسلام شرقاً ومغرباً  
 ثنى الخيل عن ماء الفرات صوادراً  
 يطير على أرباض خرشنة بها  
 حريقاً يغشى الجدر حتى كأنما  
 اذا الغرض المنسوب بات معصفرا  
 فبات على البرج المطل كأنما  
 وبث السرايا حولها فتفرقت  
 فبات مغذا في السلاح وموجفاً  
 يؤانس منهم كل ليث حفيظة  
 كأن رماح الخط حول بيوتهم  
 عرضت على البيض الرقاق أسودهم  
 وقومت منهم جانباً لظهورهم  
 وأوردت حد السيف قة لاون  
 أذاك يهز الوع أعضاء جسمه  
 يغض لديك الرعب أجفان عينه  
 ورب حديد اللفظ والاحظ منهم  
 ذعرتهم غزواً دراكا فأصبحوا  
 يظنون غربي السحاب كتيبة

فكان ثقاف الرمح لما تأودا  
 سنا بكة حتى ثنا الجو أربدا  
 إذا صاحته راحة الراح غردا  
 تلاعب منه الشمس صرحاً ممردا  
 تكاشف ليل النقع أن يتوقدا  
 رآهن محتاح البطارق أسعدا  
 وقد أبرق المقدار فيه وأرعدا  
 كأنك أشرفت الأسنة عسجدا  
 بسيف ابن عبد الله ظلاممدا  
 فكان لها ورد الخلد يجين موردا  
 لوافح يهتكن المنيف المشيدا  
 لبسن حبير الوشى مثني وموحدا  
 بطائر سهم منه أصبح أسودا  
 يلاحظ منه فرقداً ثم فرقداً (١)  
 كما بشت الريح الحيا فتبددا  
 مغيراً عليهم في البلاد ومنجدا  
 على الطرف وحشى الشماثل أغيدا  
 على صهوات الخيل درأ مبددا  
 وسقت المها حوا إليها وسهدا  
 وأشرفتهم بالمشرفة منشدا  
 لتمزج فيه سورة البأس بالندى  
 كما هز بالأمس الحسام المهندا  
 فأنهم أن يستغرق اللحظ أرعدا  
 مثلث له فارتد أخرس أرمدا  
 على البعد خفاقا الحشا ومسهدا  
 تشرق والبرق الشامى مطردا

(١) في نسخة « بعد فرقدا » وهو خطأ ظاهر .

إذا الدولة الغراء ستمتلك سيفها لتبهج ممالك الهدي فناصر الهدي  
 لبهيك ان الروم ذل عزيزها فصارت موالها بعزك أعبدا  
 إذا قيل سيف الدولة اهتز عرشها وخرت ركوعاً عند ذاك ومسجدا  
 (وقال أيضاً بمدحه)

بودى لوملكت نثى قيادى فاعتاض عن غى الهوى برشاد  
 تمادت دموعى يوم جدت بك النوى وللوم فى أعقابهن تهاد  
 أقيم وحظى الهجر عند إقامتى وأرحل والشوق المبرح زادى  
 إذا ما حاده البرق يرتاح صبوة إلى رائح من ذى الأراك وغاد  
 وإن لم يكن عهد الشباب تراجع لديه ولا عصر الصبا بعماد  
 وأخرى تحامى خلقت عند خلقتى فسيان قربى عندها وبعادى  
 وتعجب من صن القريض وخبره على وشل لارى فيه لصاد  
 فما تعبى إلا لتجديد راحة ولا سهرى إلا لطول رقادى  
 كلبنى إلى المهرية القود إنها ستأخذ من أيدى الخطوب قيادى  
 وكل فتى أجدى على فصاحبى وكل بلاد أخصبت فبلادى  
 وأقسم بالغمض الذى جاد موهناً تحية مشتاق ورنه حاد  
 لفقد الندى الربعى أوجدنى الأسى وأفقدنى عيشى ولين مهادى  
 ووعدنى أيدى الركاب وطالما أقض لديها مضجعى ووسادى  
 إذا أنا حاولت الأمير فانما أحاول منه جنتى وعتادى  
 حللت بنادى الشام لما أعاده على بن عبد الله أكرم ناد  
 أغر إذا امتدت يد الدهر كفها ببيض صفاح أوبييض أباد  
 يروع الندى أمواله بنفادها وماربع مجد عنده بنفاد  
 إذا امتزج المعروف بالبشر عنده غدا الحمد ممزوجاً له بوداد  
 رمى كل مناد القناة من العدا بخطب تحاماه الخطوب نآد  
 مجرد تثير القمع حتى كأنما تمزق منه البيض ثوب حداد  
 وبيض إذا اهتزت تفرق ماؤها وهن إلى ماء النفوس صواد  
 وكل ردىنى أصم كأنما ترزع منه الزوع حية واد  
 نحف بمجدلان العشى كأنه لدى طرد ما راح نصب طراد

وأغلب رجب الباع ينجده الردى  
يبيت وحده السيف حل مبيته  
لديه وجفن العين حل سهاد  
اليه المنيا في ظلي وصعاد  
ويعمل أفطار الثرى بحباد  
يعود يئأس في الكريمة باد  
بأن بلاد التغلي بلادى  
وتخطر في مكنون كل فؤاد  
تجود برباه لسكل جواد  
وأعذب من ربق الحبيب لصاد  
﴿وقال يمدح الأمير ناصر الدولة﴾  
عذر العزول فراح فيك مساعداً  
وغدا الهوى لهوى المشوق معاهدا  
لما رأى للبين وجداً طارفاً  
منه وللهجران وجداً تالدا  
وهوى يردد في محاجر مغرم  
دمعاً يكون على التلدد شاهدا  
ما ضر وسنى المقلتين لو انها  
ردت على الصب الرقاد الشاردا  
سفرت له فأرته بداراً طالعا  
وتمايلت فأرته غصناً مائدا  
وتبسمت فخلت له عن واضح  
متألق يحلو الظلام الراكدا  
حتى إذا وقفت لتوديع النوى  
في موقف يدنى الجوى المتباعدا  
نثرت رياح الشوق في وجناتها  
من زجس فوق الحدود فرائدا  
لحظت ربيع ربيعنا آمالنا  
فغدت ركائبنا إليه قواصدا  
يحملن للحسن بن عبد الله في  
حر الحديث مائراً ومحامدا  
بدع إذا نظم<sup>(١)</sup> الثناء عقودها  
كانت لأعناق الملوك قلائدا  
قل للأمير أبى محمد الذى  
أضحى له المجد المأوئل حامدا  
أما الوفود فانهم قد عاينوا  
قبل الربيع بك الربيع الوافدا  
يعشون من شرق البلاد وغربها  
بالموصل الزهراء أروع ماجدا  
خشعت له إن بان عنها صادرا  
وتبسمت لما أتاها واردا  
فكانما حل الربيع ربوعها  
فسكسا السهولة والحزون مجاسدا

أجرت يدها بها الندى فكأنما  
ملك اذا ما كان بادئ نعمة  
متفرد من رأيه بعزائم  
وخلائق كالروض في راد الضحى  
يمتنصرون على الزمان إذا اعتدى  
جدلان ليس على المسكارم صابراً  
خلق يسر الناظرين ومنطق  
ويذ تعيد الماء في أقلامها  
ان ألبتت تزهى بك الدنيا فقد  
وبسطت آمال العفاة بها فقد  
ولبتت مجدك بالصوارم والقنا  
أدركت ما حاولت منه وادعا  
وغدوت ركناً في الخطوب لتغلب

﴿ وقال أيضاً فيه وقد نجما من سم دس اليه في الشراب ﴾  
صنائع الله لا تحصى لها عددا  
كفت يد الدهر إذ مدت الى ملك  
سلامة لبس المجد السرور بها  
قل للعدو الذي أخفى عداوته  
لوساعدتك الليالى لم تدع وزرا  
سم الشراب ليبدنى الختف من أسد  
فنال منه كما نال النبي وقد  
يفدى الأمير المرجى معشر عجزوا  
هى السعود التى كنا نؤملها  
تجددت لك أبواب الحياة بها

﴿ وقال يمدح الأمير أبا الهيثماء حرب بن سعيد بن حمدان

ويعاتبه على جفوة لحقته منه بعقب مصيبة أصابته ﴾

رد جفنى بسافح الدمع يندى حين حييته فأحمن ردا



سمحت لي به السجوف فلما  
 قر كلما منحناء لحظاً  
 هو كالريم ماثلقت جيداً  
 أنا ان راح أو غدا الفراق  
 أيها البرق ان وجدت غماماً  
 وتعمد تلك الخيام ففيها  
 بمجديد الشؤبوب يصبح منه  
 ومرب يخفي صنائع بيضاً  
 وكأن الوميض ينشر نورا  
 عاد بحر الشباب بالشيب جزراً  
 وأساء الزمان فيه إلينا  
 كان كالبرق استتم خموداً  
 قد غنينا عن السحاب ولو كا  
 أصبحت راحة الأمير أبي الهيثم  
 سيد يهدم الرءاء ويبني  
 غمرتنا له سجال عطايا  
 يصف الشكر عن مكافاة مانو  
 واذا عدت المناهل كانت  
 سد منه وجه الخطوب فأضحى  
 وكفى الوفد أن يحث المطايا  
 أنت سعد العفة يابن سعيد  
 مستهل اذا تبسم برقا  
 بات يهدي إلى شوقاً إلى بش  
 وبطىء في السير يسرع ومضا  
 فتذ كرت جد نعمالك لما  
 أما جلد على الخطوب ولكن

د عن العين والركائب نحدي  
 منح اللاحظ جلاناراً ووردا  
 وهو كالغصن ماتأود قدأ  
 في رواح من الحمام ومغدي  
 فاسق نجدا به ومن حل نجدا  
 غليبات يفتكن بالصب عمدا  
 خلق الروض ناضراً مستجدا  
 حين تبدى لنا شمائل ربدا  
 في أعاليه أو يقوف<sup>(١)</sup> بردا  
 بعد ما كان بالشيبية مدا  
 حين أعطى القليل منه وأكدي  
 قبل أن يستتم للعين وقدأ  
 ن رحيقا بين السقاة وشهدا  
 جاء أحلى جنى وأعذب وردا  
 سؤددا في حمى السجوم ومجدا  
 كسجال الغمام أسرف جدأ  
 ول فيها وما أفاد وأسدي  
 يده منهلأ من العرف عدا  
 دون مايتقى من الدهر سدا  
 بندي يقتدي إلى ألوفد وقدأ  
 وكفاهم بأن تطاول سعدا  
 وهو بين الخطوب قهقه رعدا  
 رلك مستبشر إلى الروض يهدي  
 مثل ما تسرع الأنامل عدا  
 مرح العيث في الرياض وجدأ  
 لست فيها على جنائك جلدا

(١) البرد المفوف كعظم هو الرقيق أو الذي فيه خطوط بيض كما في القاموس .

أو سع الدهر مذ تعتبت ذما بعدما كنت أو سع الدهر حمدا  
فكأنى أرى السرور عدوا أتحدا والمدامة هندا  
فلو أنى ارتشفت ثغر حبيب بارد الظلم<sup>(١)</sup> لم أنل منه بردا  
أجفأ مرا ولم أجن ذنباً فأجازى به بعدا وصدا  
واطراحاً بيت يخلق صبرا بين أحشائى أو يحدد وجدا  
حين جارت على أحداث دهر ليس يسلكن بي إذامرت قصدا  
نوب لو علت شماريخ رضوى أو شكت أن تخمر منهن هدا  
عرضتى على الحسام فأضحى كل عضو منى لحديه غمدا  
وكست مفرق عمامة حرب أرجوانية الذوائب تندى  
وإذا قست هجرك المر بالدهر ر وما قد جناه كان أشدا  
أنا حر إذا انتسبت ولكن جعلتنى لك الصنائع عبدا  
لا أقول الغمام مثل أياديك ولا السيف مثل عزمك حمدا  
أنت أمضى من الحسام وأصغى من حيا المزن فى المحول وأندى

❦ وقال يديها يصف سحابة غنت له فى دار بعض الأشراف ويمدح الرجل ❦

أقبل كالذود رعت شوارده أغر لا تكذبنا مواعده  
فظل<sup>(٢)</sup> يعتاد الحياة قائده وراح ظمآن الثرى يناشده  
حتى إذا ما ارتجست رواعده وأذهبت ييقها عطارده  
عادت بما سر الثرى عوائده وانتثرت فى روضها فرأده  
واطردت بصفوها مواردده حتى ظننا حسناً يجاوده  
هو الحيا الربعى فاز قاصده مبدولة لوفده فوائده  
مصروفة عن خله مكائده شاهدة بفضلده مشاهده  
منظومة من شكره قلائده يحمده وليه وحاسده

❦ وقال يهجو على بن العصب ❦

أما آن للملحى أن ينشر الودا ويطوى الجفأ المر والهجر والصد  
أيغضب ان حليت كف ابن هاشم سوار هجاء يقرض القلب لا الزندا  
وما خلعت ضعفان العراق يسومنى لأمثاله ذما يسيرا ولا حمدا

(١) الظلم ماء الاسنان وبريقها (٢) فى نسخة «فراح» .

إذا الورد يوما انتحاه بكفه      حسبت قفاه روضة تنبت الورد  
تجود سحاب الخافقات قذاله      فتوسمه هطلا ومن دمه تندى

﴿ وقال يمدح الأمير الحسين بن سعد بن حمدان ﴾

سهادى فيك أعذب من رقادى      وغى فيك أحسن من رشادى  
وان حل الفراق عقود دمعى      وبينت النوى مافى فؤادى  
فما زالت غوادى الدمع تبدى      خفى الوجد للظمن الغوادى  
مها لو ملكت غرب التناى      لآثرت الدنو على البعاد  
مريضات الجفون اذا انتحتنا      بأسهمها صحيحات الوداد  
فمن نشوان من شوق طريف      أضفناه الى شوق تلاد  
وكم للبين من شوق ظريف      أضفناه الى شوق تلاد  
ويوم لو ملكت قياد صبرى      به ألفتنى صعب القياد  
نصرت على الهوى بالدمع فيه      كما نصر الأمير على الأعادى  
فتى كالدهر يسعد من يوالى      بأنعمه ويشقى من يعادى  
ترى الأقدار تنجد فيه نجدا      رحيب الباع يخطر فى النجاد  
سديد الرأى والرمح استقامت      طرائقه على طرق السداد  
وأبيض فى سواد الخطب يسرى      بعزم فى سواد الليل هاد  
نفرع من عدى بين ماضى      غرار العزم أو وارى الزناد  
فلاح سنه فى زمن بهيم      وذاب نداه فى سنة جماد  
رميت ذوى العناد وقد تهادوا      سفاهاً فى العداوة والعناد  
بجيش للمنايا فيه جيش      شديد البأس فى النوب الشداد  
اذا ماج الحديد ضحى عليه      حسبت البر نجرا ذا اطراد  
بيض أخلصت حتى أقامت      عمود الصبح فى ظلم الدآدى  
وسمر سمرت فيهن زرق      هواد فى النحور وفى الهوادى  
اذا صدرت عن الأجساد خيلت      مضمخة الصدور من الجساد  
فألبست الخلافة ثوب عز      غداة لبست قسطة الجياد  
وأنت مظفر فى يوم سعد      محا إشراقه ظلم البلاد  
رأينا الليث فى غاب العوالى      به والشمس فى ظل الأيادى

سلمت لنشر عارفة رفات      تغم ودفع نائبة نآد  
فكم حلت بساحتك الأمانى      فلم يصدرن عن ورد نمداد  
وكم قصدتك أبكار القوافى      فلم يقنع نوالك باقتصاد  
أرى من الحسين بلا امتنان      وإحسان الحسين بلا نقاد  
خلال كلها روض أريض      قريب العهد من صوت العهد  
يفوز بها كريم عن كريم      ويحويها جواد عن جواد  
رفقت إليه من مدحى عروسا      معرسة الهوى فى كل ناد  
باللغظ عذبن فهن أشبهى      الى الصادى من العذب البراد  
سواد فى بياض لاح حتى      حسبناه بياضا فى سواد  
وان بدأت مواهبه وعادت      فمدحى عائد فيه وباد

﴿ وقال يمدح أبا الفوارس سلامة بن فهد ﴾

صدودك علم النوم الصدودا      وجدد للهوى عهداً جديدا  
مللت فعاد منك الجود منعا      ولو أنصفت عاد المنع حودا  
أحل وداعنا عطفاً جديدا      وأدنى بيننا وصلا بعيدا  
فمن خد يضافح فيه حدا      ومن جيد يعانق فيه جيذا  
وساجى الطرف ألبسه التصابى      سحايأ يلبس الجزع الجليدا  
إنازعه اللحاظ فان تصدى      لنا واش تنازعنا الصدودا  
فما ضيعت فيه الحلم إلا      لأحفظ فى الهوى منه المهودا  
وما انحلت عقود الدمع حتى      تحلى من مدامعه عقودا  
سقى ربعاً يمدد لى التصابى      رباه ويخلق الصبر الجدیدا  
حيأ يزداد منه الروض حسنا      إذا ما ازداد بارقة وقودا  
فكم صعدن من أنفاس صب      فأروى من مدامعه الصعيدا  
تلقى الدهر آمالى بنجح      وعاد ذميم أيامى حميدا  
وقال ألا إلى جود ابن فهد      فرحت من الليالى مستريدا  
فتى يمسى <sup>(١)</sup> بنائله مفيدا      ويصبح للمحامد مستفيدا  
ربيع الجود ماينفك يبدى      ربيعا من خلائقه مجودا

(١) فى نسخة «يمشى» ولعله غلط .

ملء ان يزيد الأزد نفرا      طريقاً أو يشيد لها تليدا  
 رأى وجه العلى حسناً جميلاً      فأصبح بالعلى صباً عميدا  
 ورد عطاه لى صفو العطايا      فليس يمل وارده الورودا  
 ومد عليه ظل السيف حتى      تقياً للعلى ظلاً مديدا  
 فأسمد جوده جداً شقيا      وأشقى بأسه جداً - عيدا  
 تمل أبا الفوارس مشرقات      تعيد نحوسها أبداً سعودا  
 وزادك وافد الآمال نشرا      يبشر بالعلى منك الوفودا  
 فكم أنجزت من عدة<sup>(١)</sup> لعاف      فأنجز للزمان بك الوعيدا  
 متى شرفت غيرك بامتداحي      لبست بمدحك الشرف العتيدا  
 وكم لى فيك من عذراء بكر      تحال لحسنها عذراء رودا  
 عرائس ما اجتلاها الطرف الا      أباحتها السوالف وانخدودا  
 بالفاظ يراها القلب يبضا      اذا ما عاينتها العين سودا  
 مخلة تطيل شجى الأعادى      وتضمن عن معاليك الخلودا  
 شغلت بها قلوب الناس طرا      فما تنفك نسخاً أو نشيدا  
 وقال أيضا ﴿

أفحقوانا أرته أم بردا      غيداء يهتز عصفها غيدا  
 رنت اليه بطرف خاذلة      ضعيفة الطرف تضعف الجلدا  
 لو وجدت للفراق ما وجدا      لا فتقدت نومها كما افتقدا  
 لا تلح صباً على صبابته      وان رأى الغى فى الهوى رشدا  
 فلم تزل للفراق غائلة      تلذ المورد الذى وردا  
 لو كف يوم الفراق<sup>(٢)</sup> أدمعنا الص      بر كفيننا الملام والنفدا  
 ألقان لم يألقا الصدود ولم      يستبدلا من كراهما السهدا  
 أذل عز النوى عزاءهما      وبين البين منهما الكمدا  
 سرنا بأمالنا إلى ملك      يسر بالأمل الذى وقدا  
 مستيقظ الرأى والعزيمة ماس      تيقظ طرف الزمان أو رقدا  
 فلاح روض النسيم مبتسما      وفاض بحر السماح مطردا

(١) فى نسخة «وعد» . (٢) فى نسخة «يوم العقيق» .

مد ابن فهد الى العفاة يدا      كفت من الدهر ساهدا ويذا  
 فاض على آمليه منه حياً      أنشد آمالهم وما نقدا (١)  
 والغيث والليلث والهلل إدا      أقر بأسا ونجدة وندى  
 خلألق منه غضة نركت      خلألق الدهر غضة جددا  
 وهممة ماتطأطأت (٢) همم الا      قوام إلا سمت به صعدا  
 مابعدت للعلاء منزلة      إلا أرته بعادها صعدا  
 ناس من الجود مايجود به      وذاكراً منه كلما وجددا  
 بذلت وجدى من الشاء لمن      يبذل فى المكرمات ماوجددا  
 أغر يغريه بالندى خلق      رده الجود بعد مافقدا  
 يحل مايعقد الزمان ولا      يحل صرف الزمان ماعقددا  
 سلمت للمجد ياسلاما ما      غرد حاد لرحلة وحدا  
 قضيت حق الصيام مجتهداً      فرحت بالاجر منه منفردا  
 وشرد الهم عن مواطه      عيد أعاد السرور إذ شردا  
 فاسعد بدنيا بدت محاسنها      منك فأعطتك عيشة رغدا  
 ومدحة ثقفت فلم يدع الله      ثقيف ميلا بها ولا أودا  
 أمات الحاسدين من أسف      وغادرت أوجه العدا ريدا

﴿وقال أيضاً بمدحه﴾

كان جليداً نفاه جلدته      وعاده بعد هممة كده  
 وأطلق الشوق أسرعته      وهو أسير الفؤاد مضطهده  
 أدمع ذاك الغزال فاض على الـ      خدين أم عقده وهت عقده  
 قام يريد الوداع كالغصن الـ      يان يثنى قوامه غيده  
 وذو الهوى غضة صبابته      يسكابد الشوق طبه كبده  
 كم بين تلك السجوف من مقل      تبذل من دمعها الذى تجده  
 ومستعير انضار (٣) من رشأ      لم يخطه لحظة ولاجيده  
 لا يرتجى الصب برد غلته      ماضن عمه بريقه برده  
 غدا ابن فهد والمجد شيمته      والجود والمجد لهوه ودده

(١) فى نسخة «أبعد آمالهم وما بعددا». (٢) فى نسخة تطاولت. (٣) فى نسخة «الفعال».

فتى قفى السماح مكتهل ال  
ومسرف الجود حين يقتصد ال  
كم من صباح سناه عزمته  
مناقب ينطوى الحسود لها  
حرى فبذ الملوك حين جرى  
وكيف يرجو لحافه ملك  
ربع لأن الربيع ألبسه  
ومنهل راق ورده فغدا  
وصارم لم يشمه ذو زرد  
إذا ارتدى مهجة الكمي غدا  
بعضد قرماً ثقله يده  
يلقى المنايا من راح يوعده  
صنيعه سائر يلوح وهل  
وقف علينا الثناء ما طردت  
وكما أخلقت بدائعه

﴿وقال يمدحه﴾

بغض الطرف عن ورد الحدود  
مقر للعواذل بالتصاى  
أفاد به الهوى شوقاً طريفاً  
ومن جور الهوى أن<sup>(١)</sup> راح زجى  
وفوق العيش بيض وكتنا  
وغزلان تزيل الوشى صونا  
إذا خطرت فما للقمص إلا  
هى الأيام إن جمحت عناداً  
تنام وتطرق الأحداث يقظى  
إليك قرب هاجرة أفاءت  
ويعرض عن مهففة القدود  
مقيم للوشاة على الجحود  
يضرم لوعة الشوق التلديد  
مطايبا البين فى اثر الصدود  
بأيام من لهجران سود  
لوشى جمالها الغض الجديد  
مصاحفة الروادف والنهود  
أذلت كل جبار عنيد  
ولوع الطيف بالركب الهجود  
على إفاة الظل المديد

أَيْخَشَى الْخَطْبَ ذُو قَلْبٍ حَدَادٍ      وَخَطْبَ غِيَا هَبْه ؟ حَدِيدٍ  
 إِذَا لَمْ آوِ فِيهِ إِلَى ابْنِ فَهْدٍ      فَمَا آوَى إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ  
 إِذَا حُلِ الْوَفُودُ لَهُ مَحَلًّا      غَدُوا وَحَلَّاهُمْ عَطْنُ الْوَفُودِ  
 أَتَيْتُ مَرُوعًا يَهْتَزُّ جَأْشِي      فَأَبَتْ مَحْسَدًا يَهْتَزُّ عَوْدِي  
 فَعَمَّشَ لِلْمَجْدِ تَنْجِزَ فِيهِ وَعَدًا      مِنَ الْجَدْوَى وَتَصَفَّحَ عَنْ وَعِيدِ  
 ﴿وَقَالَ لِسَلَامَةٍ وَقَدْ قَصِدَ﴾

وَقَانَا اللَّهَ فِيكَ مَنِ الْحُسُودِ      وَدَافَعُ عَنْكَ لِلْكَرَمِ التَّلِيدِ  
 وَمَدَّ عَلَيْكَ لِلنِّعْمَاءِ ظِلًّا      فَاَنَا مِنْكَ فِي ظِلِّ مَدِيدِ  
 فَصَدْتُ فَلَا عِرَاكَ الْهَمُّ فِيهِ      وَلَا عَرِيتُ مِنْ ثَوْبِ السَّعُودِ  
 دَمٌ وَدَ الْمُؤْمَلُ لَوْ فَدَاهُ      بِمَاءِ الْوَجْهِ أَوْ بِدَمِ الْوَرِيدِ  
 وَكَفَ لَوْ يَكُونُ لَهَا كِفَاءُ      وَقَيْنَاهَا بِدِيْبَاجِ الْخُدُودِ  
 فَكَانَ لَهَا الشِّفَاءُ بِغَيْرِ كَلَمٍ      وَكَانَ بِنَا مَبَاشِرَةَ الْحَدِيدِ  
 ﴿وَقَالَ أَيْضًا يَدْحَهُ وَيَهْتُهُ بِالْعِيدِ﴾

قَسَمْتُ قَلْبِي بَيْنَ الْهَمِّ وَالْكَمْدِ      وَمَقَلَّتِي بَيْنَ فَيْضِ الدَّمْعِ وَالسَّهْدِ  
 وَرَحْتُ فِي الْحَسَنِ أَشْكَالًا مَقْسَمَةً      بَيْنَ الْهَلَالِ وَبَيْنَ الْغَضَنِ وَالْعَقْدِ  
 أَدْرَيْتَنِي مَطْرًا يَنْهَلُ سَاكِبَهُ      مِنَ الْجَفُونِ وَبِرْقًا لَاحٍ مِنْ بَرْدِ  
 وَوَجَنَةً لَا يَرُودُ مَاؤُهَا ظِلْمًا      بِخَلَا وَقَدْ لَدَعْتَ نِيرَانَهَا كَبْدِي  
 فَكَيْفَ أَبْقَى عَلَى مَاءِ انْشَوْنٍ وَمَا      أَبْقَى الْغَرَامُ عَلَى صَبْرِي وَلَا جِلْدِي  
 جَرَى ابْنُ فَهْدٍ فَلَمْ يَدْرِكْ لَهُ أَمْدٌ      وَكُلُّ ذِي سَوْدٍ دِيَجْرِي إِلَى أَمْدِ  
 وَحَنَ لِلْجُودِ مَهْتَزًّا وَمُنْتَصِبًا      كَالرَّمَحِ لَمْ يَثُوتْ مِنْ مِيلٍ وَلَا أَوْدِ  
 وَعَلِمَ الدَّهْرُ مِنْ أَخْلَاقِهِ خَلْقًا      أَدْكَى مِنَ الْوَرْدِ وَأَوْحَلَى مِنَ الشَّهْدِ  
 ظَالِمٌ مِنْهُ عَلَا مَقْرُونَةٌ بِعَلَا      وَالْجُودُ مِنْهُ يَدٌ مَوْصُولَةٌ بِيَدِ  
 فَضْلَانِ مَا زَالَ مُحْسُودًا نَنِيلُهُمَا      وَالْبَأْسُ وَالْجُودُ مَقْرُونَانِ بِالْحَسَدِ  
 أَغْرَ لَأَصْلَفٍ يَزْرِي بِسُودَدِهِ      بَيْنَ الْمُلُوكِ وَلَا كَبِيرٍ عَلَى أَحَدِ  
 يَرِيكَ مِنْ رَقَّةِ الْأَلْفَاظِ مَنْطِقَهُ      دَرُ الْعُقُودِ غَدَتِ مَحْلُولَةُ الْعَقْدِ  
 جَعَلْتَهُ نُجْنَةً مِنْ كُلِّ نَائِبَةٍ      وَرَحْتُ مِنْ جُودِهِ فِي حَنَةِ الْخُلْدِ  
 أَبَا الْفَوَارِسِ أَحْبَبْتَ السَّمَاحَ لَنَا      وَقَمْتُ فِيهِ قِيَامَ الرُّوحِ لِلْجَسَدِ



مارمت إحصاء ما أوليت من حسن  
 آثرت في الصوم تقوى الله مجتهداً  
 فأسعد بعيد أعاء اللهو في سعة  
 تقدمت مدحة زهراء مشرقة  
 وجاش بحرى فلم أقنع بواحدة  
 فلالدة جال فيها الفكر فانتظمت  
 ( وقال أيضاً بمدحه )

سواء علينا وعدّها ووعيدها  
 وقفنا وقد ريعت منها الحى فانتنت  
 أعن وسن ترنو إلى عيونها  
 فجازعة تعطى الغرام قيادها  
 وساكنة تهتز ساكنة الجوى  
 فلورد خذاها وللخمر ريقها  
 ألم ترى غفت المطالب إذ غفا  
 وصنت عقود المدح من كل ممسك  
 هل المجد إلا فى أياذ تفيدها  
 ففى حث جدواه فإيستحيتها  
 له شرف طالى المحل وهمة  
 ومازال فرد المسكرات وإتما  
 ترى بين عينيه من البشر أنجما  
 فان تشتهر فى كل شرق ومغرب  
 سلامة إن الأزد بالبأس والسدى  
 وقد علم الاعداء أن لست بادئاً  
 رأيت أسداً يلغى المنية حاسراً  
 فأقصر عنها بأسها ودفاعها  
 أرقت لود منك أودى ابتسامه  
 وماستر الكتان عندى صنيعه

إذا ما تساوى وصلها وصدودها  
 تصيد بالخطأ المها من يصيدها  
 أمن سكر مالت على قدودها  
 وقد راح مقتاد الغرام يقودها  
 إذا اهتز من ماء الشبية عودها  
 وللغنص عطفها وللريم جيدها  
 من الجود مغناها ورث جدبدها  
 يهون عليه درها وفريدها  
 سجايا ابن فهد أو معال تشيدها  
 وزادت أياذيه فما يستزيدها  
 تصعد أنفاس العدو صعودها  
 يؤمل فرد المكرمات وحيدها  
 تلوح لمرتاد السماح وفودها  
 معالى ابن فهد فالثناء يزيدها  
 تسود الورى طراً وأنت تسودها  
 بجائحة إلا وأنت معيدها  
 إذا اختال فى قص الحديد أسودها  
 وأكهم منها حدها وحديدها  
 وأنجم بشر منك قابت سعودها  
 ولا أفسد النعماء فى جحودها

سأشعر فضلا لا تزال تديمه      وأشكرها شكر الرياض صنيعة  
وأثني بنعمي لا تزال تقيدها      فولت تجار الحمد تنشر حمدها  
من الرانحات الغر راحت تجودها      أريتهم وجها طليقا وراحة  
وقد سعدت بالجود منك جدودها      وصارت قوافي الشعر فيك عراثا  
يرى أسما في النائيات وجودها      فلا زالت الايام تلتاك ببضها  
تضي الدجى أجسادها وخذودها      فتسعد في خفض من العيش سعدها  
خصوصا وتلقى من يعاديك سودها      ودونك من مستطرف الوشى خلعة  
ويعتاد في يمن من الدهر عيدها      فما زهرت إلا لديك نجومها  
مطارفها موشية وبرودها      ولا حسنت إلا عليك عقودها

﴿ وقال وكتب بها اليه ﴾

قل لابن فهد وان شطت منازلها      وكم بعيد على العافين مابعدا  
ان الغصون التي رويتها شجبت      وكيف نضرتها والماء قد تقدا  
غشيت بعدك منسوبا الى أدب      يحفوا الاديب ويطفى نوره حسدا  
﴿ وقال يمدح أبا الحسن بن أحمد بن ابراهيم بن فهد ﴾

فرقت بين جفونه ورقاده      وجمعت بين غرامه وفؤاده  
وأبت في ثنبي حشاه صباية      باتت لها الأشجان بين وساده  
لله أيام الكتيب فقد مضت      بمراده الغض الهوى ومراده  
أيام للمذال عز جماحه      شغفا وللحباب ذل قياده  
غفلات دهر غيه وضلاله      أولى بنا من هديه ورشاده  
ودجى بذات الصلح يبيض الهوى      لأخي الصباية في ارتكام سواده  
وثرى كأن رباه تنشر حليها      ما بين حر تلاعه ووهاده  
عطر تمر به الرياح فتنكسي      عطرين من أجسادها وجساده  
ما صان قرب العيش فيه مداامي      حتى أزيل مصونها لبعاده  
وإذا الصبا أضحى عتاد متيم      فنفاذها يهواه عند نفاذه  
والدهر كالنشوان في إصلاحه      ماراح يصلحه وفي افساده  
راع لنا يجتاح دثر سوامه      وأب لنا يسطو على أولاده  
ففعاله المحمود عند بخيله      وفعاله المذموم عند جواده

ولو اقتدى فينا بأحمد لارتدى  
 خرق تخرق في ملاح لم يزل  
 مرتاد حمد لا تزال خوافقا  
 ان كنت مطرد الجوار فعذبه  
 يعطيك ما يعطيه غرب حسامه  
 مازال يصعد بين بيض سيوفه  
 لعب الجوامح يشتري قضض العلى  
 قد قلت للجارى على آثاره  
 ذهبت سجالك عند جرى جواده  
 واذا امروا أعيت عليك سهوله  
 شرف اذا ما اختال فيه رأيته  
 بيت اتبع تلتقى عهد العلى  
 هذا ومترك إذا عرك القنا  
 خلط العجاجة بالدماء كأنها  
 أوفى على فما انجلت غمراته  
 رحل الصيام وقد أعد من التقي  
 متمسكا بالصدق في موعوده  
 قبل الاله صيامه في شهره  
 ﴿وقال من أبيات﴾

فما يبالي إذا ما الدهر أسعده  
 وعن للعين سرب راح يذكره  
 راحوا رباحا ترجى كل سارية  
 تناهبوا الفضل دون الناس كلهم  
 لا يبعد الله منكم عصبة فضلت  
 كشيمة العود مازالت بلا سبب  
 قتلى أقيمت بأكناف العراق لها  
 (وقال يمدح أبا الحسين باروخ بن عبد الله مولى ناصر الدولة ويصف بستانه)

ضن الخلى بدمع العين أوجادا  
 شبائه السرب الحاظا وأجيادا  
 من الندى وغدوا للحم أطوادا  
 فأصبح الناس أعداء وحسادا  
 فزادها الفضل إقصاء وإبعادا  
 تهدي إلى العود إحراقا وانقادا  
 ما ستم أصبحت بالشام أعيادا

### وقصره ويهنته بالبناء

بالين مارفع الأمير وشيدا      وبجده النعماء ماقد جددا  
قصر أناف على القصور بحلة      ملك أناف على الملوك مؤيدا  
قلنا وقد أعلاه جد صاعد      في الجو حتى ما يصادف مصعدا  
أبنية بينها فضح البنا      أم فرقد بسناه شان الفرقدا  
غرف تألق في الظلام فلوسرى<sup>(١)</sup>      بضياها سارى الدجنة لاهتدى  
عنى<sup>(٢)</sup> الربيع بها فنشر حولها      حللا تدبج وشيا أيدي الندى  
فكأنما تزجى السحائب فوقها      جيشاً يهز البرق فيه مطردا  
وكأنما نشر الهواء بجوها      في كل ناحية رداءً مجسدا  
وكأن ظل النخل حول قباها      ظل الغمام إذا الهجير توقدا  
من كل خضراء الذوائب زينت      بثمارها جيداً لها ومقلدا  
خرقت أسافلهم ريان الثرى      حتى اتخذن البحر فيه موردا  
شجر إذا ما الصبح أسفر لم ينح      للامن طائره ولكن غردا  
غنيت مغانيها الحسان عن الحيا      ماراح في عرصاتهم وما اغتدى  
بعشر في السير إلا انه      يسرى فيمنعه السرى أن يبعدا  
وصل الحنين بعبرة مسفوحة      حتى حسبناه مشوقا مكدا  
مسترفد أمواج دجلة رافد      وجه الثرى أكرم به مسترفدا

### ويهجوها أيضا

أناشد دهرى أن يعود كما بدا      فقد غاربي في الحادثات وأنجدا  
توعدنى من بعدما وعد الغنى      فأنجز إيعادا وأخلف موعدا  
وكنت أرى الأيام ظلا ممددا      ومهتصراً غصاً وعيشاً ممهدا  
فصرن لريب الدهر سهماً مسددا      وأسمر خطباً وعضباً مجردا  
سقاها وما السقيا دكف صنيعها      خليع الحيا ان جر برديه عردا  
فزار من الديرين الثما ومألها      وجاد على النهرين عهداً ومعهدا  
مراقدم بسط الرياض إذا اكتفى      من صريع الراح لم ينب مرقد  
وليل كان الترب تحت رواقه      مندى غاء لورد ما باشر البدى

(١) «فلوسرى» ساقطة من نسخة. (٢) «عنى» نسخة. «غنى» هـ

تعاقنا فيه الرياح مريضة  
أرتنا الليالي قصدها دون جورها  
ومن عجب أن الغبيين أبرقا  
فقد تقلاه عن بياض مناسي  
وإن علياً بائع الملح بالنوى  
وعندى له لو كان كفء قوارصى  
ومغموسة في الشرى والآرى<sup>(١)</sup> هذه  
إذا رام علاج الخالدية نيلها  
لك الويل أن أطلقت بيض سيوفها  
ولست لجذ القول أهلاً فانما  
نصبت لفتيان البطالة قبة  
وكان طريق القصف<sup>(٢)</sup> وعرأ عليهم  
وكم لذة لا من فيها ولا أذى  
قصدهم وزنا فساويت بينهم  
وجئتهم قبل ارتداد جفونهم  
ومبيضة ممسا قراه مجد  
نثرت عليها البقل غصاً كأنما  
ومصبوغة بالزعفران عريضة  
ترقبها الصياد يوماً فقادها  
ولم يدر اد أنجالها بردائه  
تريك رقد علت بياضا بصفرة  
يحف بها منهم كهول وفتية  
فلا نظر الداعي إلى الزاء كفهم  
وملت بهم من غير فضل عليهم  
فيالك يوماً ما أخف مؤنة  
مناهدة أن بات مثلك طيبا

كأننا لقيناها مع الصبح عودا  
وشأن الليالي أن تجور وتقصدا  
مغيرين في أقطار شعري وأرعدا  
الى نسب في الخالدية أسودا  
نجرد لى بالسيف فيمن تجردا  
قوارص ينثرن الدلاص المسردا  
ليردى بها باغ وتلك لترتدى  
أخذن بأعنان النجوم وأخلدا  
وأطلقنها خزر النواظر شردا  
أطير سهام الهزل منى وموحدا  
ليدخلها الفتیان كهلا وأمردا  
فسهلته حتى رأوه معبدا  
هديت لها خدن الضلال فأفسدا  
ولم تأخذ السيف الشديد لتقصدا  
بمائدة تنكس الشرائح والمدى  
أبوك لى تببيض عرضاً ومحتدا  
نثرت على حر اللجين الزبرجدا  
كأن على أعضائها منه مسجدا  
كما قدت بالرفق الجواد المقيدا  
أكان ردا ما ارتد منه أم ردى  
مثالا من الكافور المس عسجدا  
كانهم عقد يحف مقلدا  
ولاحجلة المدعور دت لهم يدا  
الى الورد غصا والشراب موردا  
وأعذب فى تلك النفوس وأرعدا  
تنفس مجروح الحشا أوتنهدا

(١) الشرى الخنظل، والآرى العسل . (٢) كذا في اليتيمة ، وهي ساقطة من النسخ.

فلا عدم الفتیان منك قرارة  
معداً لهم في كل يوم مجود  
إذا وصلوا أضحي الخوان مدبجاً  
وإن وصلوا أمسى الخوان مجرداً  
وإن شرعوا في لذة كنت بيعة  
لك القبة العلياء أوضحت فتقها  
وأطلعت منها للفتوة فرقدا  
يصادف فيها الزور جدياً مبرزاً  
وقد فضلت بيض القباب لأنني  
نصبت عليها بالقصائد مطرداً<sup>(١)</sup>

﴿وقال يصف دجاجة عملها حماسية﴾

إسمع مقالا من أخ ذي ود  
بشادن في كل حسن فرد  
كبد رتم في قضيب رند  
جاء مفاجأة وليس عندي  
دجاجة في شبه السمند  
عظيمة الزور بصدر نهـد  
مرهفة ذات شبا وحد  
بل رغبة فيها شبيه الزهد  
وفصلت أعضاؤها من بعد  
بل طعمه عن طعمه ذو بعد  
صب عليها اللوز مثل الزبد  
ثم أتى يسعى بها كالمهدي

﴿وقال يصف فاضل ودح﴾

أعاذل إن المائبات بمرصـد  
إذا ماضى يوم من العيش<sup>(٢)</sup>  
وحالية من حسنـها وجمالها  
تعاطيك كأسا غير ملائى كأنما  
كأن أعاليها بياض سـوالف  
وإن سرور المرء غير مخـلد  
فصله بيوم صالح العيش مرغـد  
وإن بررت عطل الشوى والمغلـد  
فواقعها أحداق درع مزرد  
تلوح على توريد جيب مـورد

(١) في البيعة اختلاف في بعض الالفاظ (٢) كذا في النسخ .

(وقال يصف عربة )

وابنة برلم تبين عن زهد أضحى بها البحر قريب العهد  
 تمافه وهو زلال الورد فليس تحبوه بصفو الود  
 الا بربط عنده وشد لما نضت ملاحف الافرنج  
 واتشحت من الدجى برد توسطت سكر صفيح صلد  
 وأشبهت واسطة فى عقد مطلة على ركاب الوفد  
 كأنها أم النعام الربد عجاجها شيب فود المرد  
 واجدة نالبر أى وجد تذكرت طيب ثراه الجعد  
 أيام تغذى بجنى كالشهد ولمع برق وحنين رعد  
 فهى تعيد أنة وتبدي كما يئن موثق فى القيد<sup>(١)</sup>  
 لولا امتداد الطيب الممتد لشمرت تشمير ذات الجد  
 فصاغت خد الثرى بخد

﴿وقال وقد شرب بالقفص على أسد من ورد﴾

رب أيام على القفص لنا لا نرى أمنا لها طول الابد  
 غصة ريحانتنا الغض بها أسد من غابة الورد ورد  
 مارأى الناس شروباً مثلنا شربوا الراح على وجه الاسد  
 ﴿وقال يصف ساقيا﴾

وبكر شربناها على الورد بكرة فكانت لنا ورداً الى ضحوة<sup>(٢)</sup> الغد  
 اذا قام مبيض اللباس يديرها توهمة يسعى بكم مورد  
 ﴿وقال يستحز أبا المرجى وعدا﴾

أمير الندى ان النساء خلود وأن القوافى السائرات جنود  
 إذا انقض من حول الملوك عديدها فلولك منها عدة وعديد  
 فهن اذا ناضلن عنك صوارم وهن اذا لاحت عليك عقود  
 ولى من ندى كفيك رسم آضاءلت معاملته حتى تكاد تميد  
 غدا خلقاً والحمد فيه مجد ومنقصا والشكر فيه يزيد  
 فلايك رسمى من نوالك دارساً فرسمك غص من نهای جديد

(١) فى النسخ «القد» وفى احداها مصححة «القيد» (٢) فى نسخة «غدوة الغد»

﴿وقال يستدعى صديقاله الى عربة ويصفها﴾

قد وفيت المزن بميعادها وخصت الروض باسعادها  
وانخذت شعلة إراقها وسكنت ضجة<sup>(١)</sup> ارقادها  
وأضحت الأغصان قد نظمت غرائب الحلى بأجسادها  
وأوجه الأيام مبيضة تحجر عن رقة أكبادها  
والعيش في طيب أثنائها<sup>(٢)</sup> إذا تفكرت وآحادها  
وقد صفت بالزهر المجتلى موارد الزاح لورادها  
فزربنا سوداء مصفودة في غمرة الماء بأصفادها  
كأنها زنجية واصلت حنينها من ضيق أقيادها  
إذا نضى الصبح سواد الدجي لم ينض عنها سود أبرادها  
طريق من خاف لها لجة يقطع في أحشاء أولادها  
(وقال يعرض بالتلعفري المؤدب)

ينافسني في الشعر والشعر كاسد حسود كبا عن غايقي ومعاند  
وكل غبي لو يباشر برده لظى النار أضحي حرها وهوبارد  
إذا سئلوا عما يلوح تبلدوا كأنهم عند السؤال جلامد  
قيام يهزون النسوع كأنما بأيديهم حيات رمل أساود  
يموت ذكاء الطفل مادام عند ثم وكيف صلاح الفريعر والأصل فاسد  
أفيقوا فلن يعطى القريض معلم وهل يتولى الأغبياء عطارد  
فلا تمنحوا منه الكرام قلائدا فليس من الحصباء تهدي القلائد  
(وقال)

يادهر صافيت اللثام مساعداً لهم وجانبت الكرام معاندا  
فغدوت كالميزان يرفع ناقصاً وسا ويخفض لاحالة زائدا  
(وقال يتشوق الموصل ويذكر خرابها)

أقول لحسان العشى المفرد هز صفيح المارق المنوقد  
تسم عن رى البلاد حبيه ولم يتسم إلا لاجار هوعد  
على الشرف المعمور بالعمرفالربا فتلثك الشايبا بالطريق المعمد

(١) في نسخة «صيحة». (٢) في النسخ غير مقرأ وفي أحداها صححت «أناسيها»



فسود الليالى من بنية جعفر  
بصفحة مصقول الأديم كأنما  
شواغل أذئاب يخيل أنها  
فشهد عمرو حيث يلعن ظالم  
محل الهوى المذرى فى غير حلة  
مضت نومة التعريس فى ظل أمنه  
أمج له العذب النير كأنه  
ولا وصل إلا أن أروح مغررا  
إذا ما هل الركب فيه جرى لهم  
إذا ما ارتدى الليل الهميم فأنى  
أرى بلداً يشكو من الماء مثل ما  
تحيف غربى القصور كأنما  
مكفرة الجدران للعد لانتى  
وعهدى بها مثل الفراق قد تنتضى  
بقية أبشار البناء كأنما  
فيا سطوة الايام عودى لساها  
وياجانيبها بالمناخ سقيتا  
ويادىها الشرق لازال رائح  
موارد هو صفقت فى ظلالها  
عليه أنفاس الرياح كأنما  
يشق جبوب الورد فى شجراتها  
وملعب أفرندية الروض يعتلى  
صوامع فى سرو أناف كأنها

(وقال يصف الماريج)

أجر المدام على نبح المواعيد  
فقد تنبه من إغفائه زهر  
وشرد الصبح عنا الليل فاتضح  
وجد على برى النحر والجيد  
كأن رياه ربا المسك والعود  
سطوره البيض فى راياته السود

ولاح للعين ناريج كما اختضبت بالزعفران ثدى النهدي الغيد  
( وقال يصف النرجس )

دونكها نرجسية الجسد على أفانين مسمع غرد  
فقد حلا النرجس الجنى لنا عن عيشة في قدومه رغد  
يجمع ضدين قبل ما اجتماعا من لهب ساطع ومن برد  
فهو كسهل العيون من كذب وهو كزهر النجوم من بعد  
أظن نجل العيون تحسده فهي مراض من شدة الحسد  
قد قلت إذ أجمد الزمان به كسائب اللهو غير متدد  
أهلاً بما أمرض العيون فما تفرق من دأها مدى الأبد  
( وقال يصف الثريا )

إزدد من الراح وزد فالغى في الراح رشد  
يديرها دو غنة أغيد ينشيه الغيد  
كأنها في كفه جرة نار تتقد  
مد اليها يده فالتهمت الى العضد  
والجو قد كادت ثريا على الغرب ترد  
كأنها شابورة مذهبة من الزرد  
( وقال )

قصده الدهر فيك من بعد جور وأرى الدهر فيك جوراً وقصدا  
فاسقنى كالعروس ألبسها الما ء وشاحاً من الحجاب وعقدا  
قد ظمئنا فكان ريقك ورداً وثملنا فكان حدك وردا  
جمع الله ثملنا فوددنا أن بين الصباح والليل سدا  
( وقال في أترجة الحمار )

لاسقيت حانة أترجة غيثاً ولا حانة مولودها  
مخضوبة بالخمر جاءت به مختضبة من دم عقودها  
تعذبه العشاق تبذيرها ووعدته نسخة موعودها  
فبظرها إذ ولدت مثله أولى بمقد الدر من حبلها  
كنت لها صيداً ولكنني أقلت من ورطه سفودها

## ﴿وقال يصف السراج﴾

وحية في رأسها درة تسبح في بحر قصير المدى  
إن هي غابت فالعمرى ظاهر وإن بدت بأن طريق الهدى

## ﴿وقال وقد ركب في قارب ببحيرة فامية فلحقته شدة﴾

تقربت من هذى القوارب راكباً وباليتمنى منها الغداة بعيد  
فبت أرى جند الحمام ولبس لي إذا اعتزلت إلا الدعاء جنود  
تلاعب بي أمواج بحر كأنها شواهد بر تنثنى وتميد  
فإن أنقلب منها إلى الأرض واطناً على الثرب يوماً أنتى لسعيد

## ﴿وقال يهجو ابن حسان من عدول الموصل﴾

نوائب دهر مكثرات عنادها أجاهدها حتى أمل جهادها  
وما الدهر إلا عثرة لا أقالها وفائدة محمودة لن أفادها  
ولست أرى أن ابن حسان مخبث إذا هو أبدي عفة وأعادها  
أخو الظلم يخفي كيده بسكونه كذا البار تخفى بالرماد اتقادها  
وكم من كتاب نمت فيه كفه شهادة زور لا تساوى مدادها  
ومالكة أرثا حوى الارث دونها وقد أملكته ألتأببات قيادها  
فراحت وما امتدت إلى الراد كنفها وراح رخي البال يأكل زادها  
فلو أن ما يأتي من الظلم ظامة على الافق لم يحل الصباح سوادها

## ﴿وقال يصف صيد الدالوية بالطشت والسراج﴾

لما مضى اليوم حميداً فانجرد ونشر الليل جناحاً فركد  
دعوت فتیان الطراد والطرود ومارد الخضر على الصيد مرد  
يكسر عن مثل الحراب أو أحد يقصد في آثاره حيث قصد  
فاحتملوا زهر مصابيح تقعد وكل صفراء من الصفر تعد  
حنانة في الليل من غير كمد كأن ماء البئر فيها يطرد  
يقرع الصيد يلوم الجسد كأنه لولا استوا الرأس وتد  
فتوقه الوحش صحيحاً أن رقد حتى إذا عاينها السرب صدد  
مجدة تهدي له الحيز المجيد بصفحة البدر ورنات الأسد  
خبرت غزلانه فلم تحمد وأقبلت تركض كالسرب الفرد

ثم غشيناهن أما وولد  
يوردها حوض المنايا فترد  
وصار بحر الليل ضحضا حامدا  
وأضحت الأهب شباريق قد  
مصنذلات القمص تغرى وتقد  
نعد للزور كريمات العدد  
فثلنا بمنهن مستبد  
\*(وقال يمازح رجلا من أهل الموصل يعرف بعبد الكريم شاعرا)\*

مليحاً وكان أبوه مزيماً وكان السرى يميل في حديثه  
أحل بمقوة الشرف التليد  
وأعلم اننى شرق المعادى  
وأصفح والمنايا الحمر حولى  
أرى الآداب تصعد والقوافى  
فيا أسنى على خلق جديد  
فليت الله أنجدها بحر  
وحجام يقول الشعر جاءت  
مزحت فجذ فى عتب تلظت  
فيا بعد السلامة من أكف  
فلا تبعد سيوفك من سيوف  
صوارم تضرب الأعناق جهلا  
تعلل من سطوت بها عليه  
فرن نظم تدبجه مليح  
وكم تتدرج المنديل منه  
فينشده الذى حبرت فيه

\*(حرف الذال)\*

(قال بهجو على بن العصب الملحى ويذ كر قيادته وبيعه للنبيذ)  
شيخ لنا من شيوخ بغداد أغذ<sup>(٣)</sup> فى اللهو أى اغذاذ

(١) فى نسخة « الصبر ». (٢) بعده آيات تقدمت لاجابة لتكرارها (٣) أسرع وأمعن

رق طباعاً ومنطقاً فعدا وراح في المستشف كاللاد<sup>(١)</sup>  
 تظن<sup>(٢)</sup> تحت الأكف هامته إذا علتها طنين فولاذ  
 قواد إخوانه فان ظمئوا سقام الراح سقى نباد  
 له على الشط غرفة جمعت كل خليم نشا بيغداد  
 أعد فيها ابنة الشباك لهم مقهورة الجنب وابية الداذي  
 وكدة من صباح قطر بل وجو ذراً من ملاح كلاذ  
 يقول للزائر الملم به أوصل هذا ألد أم هذى  
 وشاعر جوهر الكلام له ملك فن تارك وأخاذ  
 كأن ألفاظه لرقتها وحسنا خر طير ناباذ  
 تصد عن نكهة له خبت وهي عذاب كينع آذاذ  
 كم كبّد بالعراق ناسجية منها وأخرى يجز أفلاذ  
 قل لعلى سقتك غادية مسفة الودق ذات ارذاذ  
 فخير مافيه أنه رجل يخذ منى الدهر وهو أستاذي

\* (حرف الراء) \*

(قال يمدح سيف الدولة أبا الحسن ويذكر عمارته سور حلب ويهينه بمولود  
 جاءه ويذكر اخاب العد والحدث)

ناديك من مطر الاحسان ممطور ومر تحيك بغمر الجود مغمور  
 والبيض ظل عليك الدهر منتشر والنقع جيب عليك الدهر مزور  
 والشرك قد هتكت أستار بيضته بحد سيفك والاسلام منشور  
 كم وقعت لك شت في ديارهم ناراً وأشرق منها في الهدى نور  
 بنهضة خر فسطاط الكفور خوفاً وأذعن بالفسطاط كافور  
 إن تشتك الحدث الحسنة حادثة سمى بها حائن منهم ومغور  
 فانها نشوة ولت عذوبتها وخر ذوالتاج عنها وهو مخمور  
 يستنقص الوتر من أعدائه ملك عدوه حيث كان الدهر موتور  
 مجاور وزراً منه وهل وزر والسيف في يد سيف الله مشهور  
 يامن بمن على الأمرى فيأمرهم علماً بأن طليق المن مأسور

(١) الثوب الحرير الاحمر . (٢) في البيمة مطبوعة القاهرة «تظن» وهو خطأ .

ومن لديه رياض الحد موققة  
 إن تعمر السور أو تهمل عمارته  
 محلك الغاب يحمي الليث حوزته  
 لله سور على الأيام يكملؤه  
 حميته يرمح الخط مشرعة  
 أنت الهمام الذي من همه أبدأ  
 من أسرة قهروا كسرى وأسرته  
 لهم من البر مصطاف ومرتبعة  
 ولا معاقل إلا كل سابعة  
 وكوكب في ذرى سمراء مغربة  
 تمل فارسك المذكور في شيم  
 وافي ومولده الموفى يخبرنا  
 جرى فرند أبيه في مضاربه  
 فعاش مانشر الديجور حلتة  
 حتى نراه وحد السيف في يده  
 ان السماحة أخلاق عرفت بها  
 والدهر يابن أبي الهيجاء يفعل ما  
 لوهم بأسك بالطود الذي شمتخت  
 (وقال أيضا يمدحه ويذكر بعض غزواته)

عفر الأطباء لدى الكتيب الاعفر  
 أقبلت بين معرض بك معرض  
 يلطمن بالبرد العقيق وانما  
 واذا القراق أساء في أفعاله  
 سفرت فشمت لها بوارق شيمة  
 ثم اكتست خفر الحياء فخبرت  
 لا تنكرى جزع الشجى فانه  
 نقر السرى عن مقلتيه وأحدثت

سفحت دموعك يوم سفح محجر  
 حذر الوشاة وضاحك مستعبر  
 يقتص من ورد الحدود الأحمر  
 كانت اساءته بأحسن منظر  
 وثق الهوى منها بحظ مسفر  
 وجناتها عن ذمة لم تخفر  
 لم يأت يوم الجزع منه بمنكر  
 بقواده حلق الأطباء النفر

ولربما أغضت وفي أحشائه  
فعلى الليالى الغر يأسى أم على  
لأبد من شعث تطالم موهناً  
ما كنت آمن فى المقام منيتى  
لما بدت رايات صبح مقبل  
وتقطرت حيل السحاب بمنزل  
ملنا فعفرنا الوجوه ديانة  
متوشحين بكل أبيض مرهف  
نطوى على المدح الصدور وإنما  
تلقى الأمير الى السماح مشوقة  
ملك ثنا الآمال صفو نواله  
بأتيك عن فهم الثناء نواله  
كرم تكشف عن حلى آدابه  
فكان أيدى الشكر إذ عبثت به  
لمعت بوارقه فكن سحائباً  
وغدت ملوك الأرض تحطب اسمه  
حلاهم مننا فخلوا باسمه  
ورأوه شمساً فى غمامة نائل  
عم السبابس بالسكتائب والقنا  
وأقام يقظان العزيمة ساهراً  
موف على قعم المسكارم موقد  
ماشمر الأعداء إلا راعهم  
سالوا فسال عليهم مطر الردى  
ودنوا فلم تنب القنا عن جنة  
حتى انثنى والخليل نسحب فوقهم  
لأن مصطلماً بكسته رمة

ماشاء من جر الغضا المتسعر  
مافات من عيش أغر مشهر  
أرض الشام بكل أشعث أغبر  
فأخافها بين القلاص الضمر  
يخفقن فى أعجار ليل مدبر  
ركض الصبا فيه فلم يتقطر  
فى الترب بين محلق ومقصر  
نيطت حمائله بأبيض أزهر  
تطوى على أمثال عينة عبقر  
شوق الرياض الى السحاب الممطر  
عن كل مطروق النوال مكدر  
عفواً وتلك سجية المستبصر  
كالبحر يكشف غمره عن جوهر  
أيدى الصبا عبثت بمسك أذفر  
فى معشر وصواعقاً فى معشر  
من منجد نائى المحل ومغور  
يوم العروبة كل ذروة منبر  
تهمى وبدراً فى دجنة عثير  
بينانه فى كل قاع مقفر  
بالشعر يكلأ نائماً لم يسهر  
نيرانها للطارق (١) المتحير  
بنهوض أروع للقاء مشهر  
من كل أجرد ساح متمطر  
منهم ولا نبت الظبا عن مغفر  
بالركض أردية العجاج الأكدر  
لبكتهم فى الترب رمة قيصر

أعلى لا زالت علاك سوافراً  
فلقد جريت امام تغلب سافراً  
شرفاً تبين قبايه مضروبة  
ومكارما يسعى إليهن المنى  
موصولة بشمائل الأدب التي  
إن السماح موارد مخصوصة  
وأعلها ماكان عذباً سائغاً  
آليت لاأهدى كرائم منطقي  
من كل مشرقة النظام تلالأت  
عبرت وقد فصلتها بخلاله  
ودعت ينابيع الندى فتفجرت  
كثرت محاسنها وقل كلامها  
وقال يمدحه ويذكر محبىء وفد طرسوس والمصيصة وإفضاله عليهم ﴿

أغررتك <sup>(١)</sup> الشهاب أم النهار  
خلقت منية ومنى فأضحت  
تحلى الدين أو تحمى حماه  
سيوفك من شكاة الثغري  
وكفالك الغمام الجود يسرى  
يسار من سجيتها المنايا  
عصفت بحاتم كرمأ فأضحى  
فقد شهدت وماحابتك طى  
يحف الوفد منك بأرجمي  
وسيف من سيوف الله مغرى  
وبدر مااستمر البدر إلا  
حضرنا والملوك له قيام  
وزرنا منه لبث الغاب طلعا

(١) فى طبعى اليتيمة «أعزمتك» ولعله غلط .



فكان لجوهر المجد انتظام      وكان لجوهر الحمد انتنار  
بعثت إلى النور سحاب عدل      وبذل لا يغب له انهمار  
وأسكنت السكينة ساحتها      فقرت بعد ما امتنع القرار  
وعلمت النفير بها رجالا      عداهم عن عدوهم نثار  
وفضت على عدوهم فقلنا      أفاض البحر أم سح القطار  
مكارم يعجز المداح عنها      فخل مديحهم فيها اختصار  
فعمشت مخيراً أعلى الأمانى      وكان على العدو لك الخيار  
وضيفك للحيا المنهل ضيف      وجارك للربيع الطلق جار  
﴿وقال أيضاً يمدحه ويذكر وقعته بالمدائن مع البريديين﴾  
تذكر نجداً فحن ادكارا      وأرقه البرق لما استطارا  
أمانت صبايته صبره      وكان يرى أن يموت اضطبارا  
وجار الهوى فاستجار الدموع      إذا لم يجد غيرها مستجارا  
وققنا فكم خفر عارض      يعصفر ورد الحدود احمرارا  
وأدم إذا رام ظلم الفراق      مذن نفيض الدموع انتصارا  
يجدن على بأجيادهن      ويمدين<sup>(١)</sup> لى الورد والجلمارا  
وإن أعر من سلوة أو أحد      عن الرشد لم يكسنى الغي عارا  
فغدر الحب سواد العذار      إذا خلع الحب منه العذارا  
وحاشا لغاوى الصبا أن يقال      عصى غيه وأطاع الوقارا  
ونكر إذا جنبتها الجنوب      حسبت العشار تؤم العشارا  
ترى البرق يبسم سراً بها      إذا انتحب الرعد فيها جهارا  
إذا ما تنمر وسميها      تعصفر بارقها فاستطارا  
يعارضها فى الهواء النسيم      فينشر فى الروض درآ صغارا  
تكاد تسير إليه الرياض      إذا اطردها فيه فسارا  
فطوراً تشق جيوب الحياء      وطوراً تسح الدموع الغزارا  
كأن الأمير أطار الربا      شمائله فاشتعلن المقاررا  
هو الغيث تغنى به بلدة      وأخرى تحن إليه افتقارا

أباد سحائبها ثرة  
وباع اذا طال يوم اللقاء  
ولن يرهب السيف حتى يرى  
أنا الحسن اخترت حسن الثناء  
وكم قد وطئت ديار العدا  
بنخيل تمتد عليها الدجى  
وأطلعت فيها نجوم القنا  
ويوم المدائن اذ زرتها  
وخاصنت جياذك فيها الدماء  
فلو أن كسرى بأيوانها  
سقيت الرماح دما فاشتت  
يقصرن اذ طلن خطو العدا  
وكم من ملوك تواعدتهم  
جريت فأنضيت شأو الرياح  
نأيت فأصبحت جار الفرات  
فقد عذرت منك بمستلئم  
بغيث يجود اذا الغيث صن  
وأغلب ان سار فى تغلب  
تغار عليه قوافى المديح  
وحق لقافية لم تكن  
لأذكرنى بشره طارض  
ومر على الروض مر الخليع  
فأيقنت أن سسأطيع النوى  
دعتك الثغور وقد عاينت  
وصادف بعدك وفد الثناء  
يقولون ان طرقت أزمة  
فليس المحل محلا لهم
تفيض رواحاً وتهمى ابتكارا  
غادر أعمار قوم قصارا  
على صفحة السيف ماءً وثارا  
ومثلك من يحسن الاختيارا  
على الرغم منهم نجست الديارا  
وبيض ترد عليها النهارا  
فليست تغور إذا النجم غارا  
وقد منعها الظبا أن تزارا  
ومن قبل جاءت تثير الغبارا  
لأهدت سطاك اليه انكسارا  
نشاوى كأن ود شرين العقارا  
ويبدى فى كل نحر عنارا  
على النأى منهم فأتوا حذارا  
وجاوزت فى السبق من أن تجارى  
وكنت لدجلة من قبل جارا  
يبيع التليد ويحمى الذمارا  
وليث بذور اذا النقع ثارا  
سمعت لسمر الرماح اشتجارا  
فيأبين ان ريت الا ابتدارا  
مآثره حليها أن تغارا  
أضاء دجى الليل حتى أنارا  
يعنى ويسحب فيه الازارا  
وأعصى الهوى صائراً حيث صار  
حماما مطلا وحتفا بهارا  
وردآ ثماداً وربعا قفارا  
أأعج ذاك البدى أم أغارا  
اذا فقدوك ولا الدار دارا

﴿وقال أيضا يمدحه﴾

قليل لها أن يتبع الدمع غيرها  
شفأ كمدى أنس الظباء وانما  
وما عافنى يوم العقيق عن الجوى  
إذا ردها كر العناق عواطلا  
غدا الشوق فى الاحشاء ثانى عطفه  
دعنى اسأآت الخطوب الى السرى  
فبعت بما استودعت صدرى من الهوى  
فبعت وصالا لا أمل أصيله  
لقد حاولت سلم الامير عداته  
فزارته من أعلى الصعيد وقد نئى  
مطل على أرض العراق بعزمة  
معد ليوم الروع بيضاً تذكرت  
وسمرا تننى فى الطمان كأنها  
فقد تار كتبه الترك لما تأملت  
أزارهم أسد العربن خوادرا  
كتائب لولا قين كسرى وقد سميت  
ورامت حماة الروم لقيه فاعتدت  
أمال إليهم أوجه الخيل آلفا  
وجاءهم فى الریح ربا عجاجة  
فخل بنصل السيف لؤلؤ تاحها  
وشن على الحور الكواعب غارة  
فان تطفح يوما عابت منه حتفها  
وكم حومة حامت عقاب لوائها  
وشاهقة يحمى الحمام سهولها  
إذا سترت غر السحاب وقد مرت  
وإن عاد خوفا من سيوفك ربهما

وقد أزمعت يوم القراق مسيرها  
عرت فرقة شتى الظباء نفورها  
سفور دى أبدت لبن سفورها  
من الحلى حلت بالدموع نحورها  
غداة ننت أعطافها وخصورها  
وكم من سرى اهدت لنفس سرورها  
وباحت بما استودعت منه صدورها  
بأيام هجر لا أمل هجيرها  
لتحمد فى سلم الأمير أميرها  
إليها عنان السير كيما يزورها  
وثاو بأرض الشام يحمى نفورها  
ظباء الاعادى فاستقلت ذكورها  
نشاوى سقتها الاندرين خمورها  
سطاه ولو لاقته لاقنت مبيرها  
تردد فى غاب الرماح زئيرها  
لايوان كسرى غادرته كسيرها  
مواقفها يوم اللقاء قبورها  
مراها الى أوطانهم وبكورها  
تبت الصا كافورها وعبيرها  
وحط بأطراف الرماح مريرها  
أغارها غيد النساء وحورها  
وان تستجر يوما أضلت مجيرها  
عليك ونار الحرب تذكى سعيها  
وتمنع أسباب المنايا وعورها  
حوانها خلعت السحاب مستورها  
بدرتها أضحى لديك أسيرها

مقيم تمر الطير دون مقامه  
 ثنيت الى غاياتها الاسد فائننت  
 وآثرت بالعدل الخلافة فاعتلى  
 بعثت اليها تغلب ابنة وائل  
 فان تدع دون الاولياء لنصرة  
 أئتت القوافي ظامئات الى الندى  
 وعادت بكفء منك يكثر مهرها  
 فأيقنت بالنجح الذي كنت أرتجى  
 وقال يمدح الامير أبا الهيجاء  
 على جفوة لحقته منه ويصف ماجرى عليه من الأعراب

ماضر ليلتنا بسفح محجر  
 بات العناق يهز من أعطافنا  
 إلفان وردهما المدام على الظما  
 لاتنكرى خفقسان قلب خافق  
 شرفا من الايام يوما صالحا  
 لله صادرة الليالى إنها  
 عندى لها نفس المشوق إذا جرت  
 ولرب ساق توجت يده يدى  
 وغريرة جاهرت غيران الهوى  
 أيام كان رداى يفضل قامتى  
 وحدائق يسبيك وشى برودها  
 يجرى السيم خلالها وكأنا  
 باتت قلوب المحل تحفق بينها  
 من كل نائى الحجرتين مقنم  
 يحدى بالسنة الرعود عشواره  
 طارت عقيقة برقه فكأنما  
 فالروض بين مزنر وميدنر

فليس ترى عيناه الا ظهورها  
 تساور بالبيض الصوارم سورها  
 سناها وكاد الجور يخذ نورها  
 فكانت وقد عم الظلام بدورها  
 على بن عبد الله تدع نصيرها  
 فأوردتها عذب المياه نعيمها  
 وقد عدت أكفاءها ومهورها  
 لديك وعانيت المنى وغرورها  
 حرب بن سعيد بن حمدان ويعاتبه

لوباعدت سفر الصباح المسفر  
 غصنين فى ورق الشباب الأخضر  
 وجناها زهر الحديث الازهر  
 نفرت به غيد الأطباء البفر  
 شقيا به حر الجوى المتسعر  
 صدرت بطيب العيش أسرع مصدر  
 خطرتهن وأنة المتذكر  
 باناء ياقوت المدام الاحمر  
 بوصالها فنعمت غير مغر  
 فمذاك فى عرف الصبا والمنكر  
 حتى تسب لها سباب عبقر  
 غمست فضول ردائه فى العبر  
 لحفوق رايات السحاب الممطر  
 بالبرق دانى الطرتين مشهر  
 فتسير بين مغرد ومزجر  
 صدعت ممسك غيمه بمصفر  
 فيها وبين مسير ومحبر

والقدر في أرجائه مصقولة  
وكأنما عرضت لزاهر زهرها  
ملك إذا مامد خمس أنامل  
تلقاه يوم الروع فارس معرك  
تبكى سحائبه ويضحك بشره  
متفرع من دوحه عدوية  
جبر الولي نواله وتناهبت  
مثل الشهاب أضاء حلة معشر  
شرف يقول لمن يناوله اكتتب  
ويد تساوى الداس في معروفها  
يأغلب الغلباء طلت بطوله  
بخطوق طوق المحامد صاحب  
وأغر مغرى بالصفوف يشقها  
كر أعل سلاحه فضرا به  
غمرت أبا الهيجاء ربك نعمة  
وسقتك طيبة النسجم كأنما  
أسهرت ليلي إذ عتبت فلم أذق  
لو لم تكن متذكراً لى لم أكن  
وإذا رميت بعقب مثلك خاني  
أنسيت غر مدائح حليتها  
نغدو عليك من الشناء بناهد  
بدع تضوع نشرها فكأنما  
هذا ولم أجن القبيح فأجتني  
بل قدركبت من الذنوب عظيمها  
فلقد تعمد ثغرتي بسهامه  
ياسيد الامرا دعوتك شاكر  
ومظفر بندي يديك ولو غدا

مثل الدراهم أشرقت في منثر  
كف الأمير بعارض متعنجر  
في الجود فاض بهن خمسة أبحر  
ضنك ويوم السلم فارس منبر  
فنواله من ضاحك مستهبر  
هى والساح تقرعاً من عنصر  
أسيافه جبرية المتجر  
بحريقه وأصاب حلة معشر  
وعلا يقول لمن يجاريه اخسر  
فيد المقل تناله والمكشر  
ونجاره قم الكواكب فانخر  
برد المكارم بالنساء مسور  
وظبا السيوف يشق جيب المغنر  
بمنلم وطعانه بمكسر  
موصولة بك عمر سبعة أنسر  
تهمى عليك بها حياض الكوثر  
شمصاً ومن تعقب عليه يسهر  
لأذم صرف الحادث المتنكر  
جلدى فلم أصبر ولم أتصبر  
بعلاك باقية بقاء الادر  
معشوقة وتروح منك بمعصر  
كتمت صحتها بمسك أذفر  
غضباً ولم أهجر لديك فأجسر  
ورجوت عفوك فاعف عني واغفر  
واش تعمـدنى بقبح المحضر  
إن تعط أو تحرم صنيعةك يشكر  
بالحمد غيرك عاد غـير مظفر

أذكى له المريح جمر نحوسه  
 نوب أطلن عليه شعلة أبيض  
 ورمت به شقراء تحسب بردها  
 ترمى بمحمر الشرار كأنما  
 خلعت عليه من الحرير يلامقا<sup>(١)</sup>  
 فالدهر يعجب منه لما مسه  
 هي وعكة كانت ثقاف مقوم  
 تاج كبد التم عاد ضياؤه  
 أو كالحسام جلا الصياقل متنه  
 إن النضار إذا تتابع سبكه  
 فليكد الأعداء أو فليحمدوا  
 وقال يمدح الأمير أبا المرجى جابر بن ناصر الدولة ويذكر وقعته بسنجار  
 لحظ عينيك الردى أنصار  
 فتسكت بالحب من غير ثأر  
 وقعة باللوى استباحث نفوسا  
 ومها تسكتم البراقع منها  
 أعرب البان لينهن فن أذ  
 قد صرفنا الابصار عنهن خوفا  
 هاتها لم تباشر المار واعلم  
 قصرت ليللة الخورنق حسنا  
 بكر ترتعى جنى اللهو غضا  
 إذ وجوه الأيام فيه رياض  
 وجنات تحير الورد فيها  
 كلما كرت الجباه بصبح  
 فضحاه من الذرائب ليل  
 غنيت عن سحائب المزن أرض  
 وتغيبت عنه سعود المشتري  
 غضب المضارب أو شرارة أسمر  
 ينقد من شبة الجواد الأشقر  
 ترمى جوانبها بورد أحمر  
 صفراً فيبين محلل ومزرد  
 بجهنم الصغرى فلم يتفطر  
 لدن المهزة أو صقال مذكر  
 بعد الكسوف فراق عين المبصر  
 حتى تفرق منه ماء الجوهر  
 خلص النضار وزاد نضرة منظر  
 إذ قدروا فيه الذى لم يقدر  
 وسيوف شفاها الأشفار  
 فلها فى فؤاده آثار  
 قمرتها غراءها الأقمار  
 صوراً هن للعيون صوار  
 ياره الياسمين والجلنار  
 إذ رمتنا بلحظها الابصار  
 انها فى المعاد للشرب نار  
 واللىالى الطوال فيه قصار  
 والذاذات بينها أبكار  
 ومياه السرور فيه خمار  
 وثغور جرت عليها العقصار  
 عطفمت ليلها عليه انضار  
 ودجاء من الحدود نهار  
 هن من راحة الأمير تمار

(١) اليلمق هو القباء نوع من الثياب .

ظلها سحسج وزهر ربها  
 حيث لاوردنا ثماد ولا الوء  
 يتصدى لظاهر البشر طلق ال  
 لايصد الثناء عنه ولا تر  
 سائل الديلمى كيف رأى سن  
 إذ تلاقى بأرضها الخطب الجز  
 معشر أصبحوا وجودا وأمسوا  
 لم يسر حينهم إليهم ولكن  
 خطرت بالقنا الأسود عليهم  
 فى برار تسكشف النقع عنها  
 موقف لو أطل كسرى عليه  
 جبر الملك فيه جبار حرب  
 أسدى الحديد تستوحش الأس  
 فبح الضرب فى الوجوه ولكن  
 وتحلت بك المدائح حتى  
 واشرب لك الديار فلو تس  
 نعم للسيوف لاينفد الشك  
 أبرأتنا كما أبارت عدانا  
 قد أطاعتك فى العدو المنايا  
 لا نقد جحفلا فأنت من النج  
 أيها اللأئى على صون وجهى  
 أملى فى الملوك عسر ولكن  
 وقال أيضاً يمدحه ويذكر هذه الواقعة بسنجار مع الديلمى ﴿

مرضت جفونك والحتوف شعارها  
 جاورت من شيم الكواعب فى الهوى  
 لله موقفنا بمنعرج اللوى  
 نضت البراقع عن محاسن روضة  
 هن السيوف شفارها أشفارها  
 من لايجار من الصباة جارها  
 ومحارنا فى لوعة ومحارها  
 رىضت بمحتمل الحيا أنوارها

ومن الخدور المذهبات نضارها  
مصبوغة بدجى الظلام طرارها  
فغرائب الورد الجنى ثمارها  
وأحبين إلى الحب قصارها  
أسدافها وتأرجت أسحارها  
رحلت لذاتها وحل خمارها  
فتفرقت أيدي سبا أخبارها  
كسرت وذل بحجاب جبارها  
وثوت فكان على الختوف قرارها  
إن الأسود عرينها منجارها  
والأسد تأنف أن يطول حصارها  
والطعن يقتلع الحكمة جدارها  
عدوية لا ترتقى أوعارها  
ألفت مباشرة القنا أبشارها  
نار تشب وأنتم اعصارها  
وهي البروج وأنتم أقارها  
والأرض تعلم أنكم أمطارها  
وعلى عدوك نارها وشنارها  
من قال تغرب خيفة أبصارها  
وترأ إليك تضاعفت أوتارها  
وحلت من الأنس المقيم ديارها  
أفعالها محجرة أظفارها  
فكانها قد أذهت أشطارها  
في الملك غير جميلة آثارها  
فتجددت أنالما ومارها  
فغراس سيفك سورها وسوارها  
أرجا إذا نفحت عدوك نارها

فن النغور المشرقات لجينها  
مصقولة بسنا الصباح جباهها  
أغصان بان أغربت في حملها  
طالت ليالى الحب بعد فراقها  
ولرب ليالات بهن تفرجت  
ما كان ذاك العيش إلا سكرة  
الله أكبر فرق السيف العدا  
لأنجبر الأيام كسر عصابة  
رحلت فكان إلى السيوف رحيلها  
سجرت بحارهم دماً فتفتتت  
برزت لها أسدالها إذ حوصرت  
ثبتوا إلى أجدارها فكانهم  
مستعصمين من الأمير بهضبة  
يغشون قارعة القراع بأوجه  
علم الأعاجم أن وقع سيوفكم  
من ذا ينازعكم كرمات العلى  
الحرب تعلم أنكم آسارها  
هي وقعة لك عزها وسناؤها  
ركب السفين مشرقاً في معشر  
موتورة بشبا الأسنة لوبغت  
عمرت ديارك من قبور ملوكهم  
وردت بأساد الشرى مبيضة  
والسمر قد خضب الطعان صدورها  
والمرهفات جميلة أفعالها  
فلتشكرنك دولة جدتها  
حليتها وحميت بيضة ملكها  
وغريبة تجرى عليك رياحها



ممن له غرر الكلام تفتحت أبوابها وترفعت أستارها  
تجبرى وتطلبه عصائب قصرت عن شأوه فقصارها أقصارها  
يحموى له الاسد البعيد نجاره ويعوقها عما حواه نجارها  
فتعيش بعد عماه أشعاره وتموت قبل مماتها أشعارها  
وقال يمدح الامير أبا البركات لطف الله بن ناصر الدولة ويتنظم اليه من

المخالدين ويعرض بأحمد بن ابراهيم بن فهد وكان يتعصب لهما  
أكف تغلب أنواء الحيا الجارى ونار بأسهم أدكى من النار  
والحمد حلى بنى حمدان تعرفه والحق أبلج لايلقى بانكار  
قوم اذا نزل الزوار ساحتهم تفيئوا ظل جنات وأنهار  
مؤمرون اذا ثارت قرومتهم أفضت الى الغاية القصوى من النار  
فكل أيامهم يوم السكالب اذا عدت وقائعهم أو يوم ذى قار  
تسابعت بركات الله نازلة على أبى البركات المانع الجار  
على الحيا الغمر والبحر الذى رسبت فيه جواهره والضيغم الضارى  
على الأمير الذى أضحت مناقبه مثل النجوم تضىء الليل للشارى  
إذا عزم على إحصائها ازدحمت فكاثرت مدحى فيه وإكبارى  
وهل يقاس فضاء البحر منحرفاً بأذرع قصرت عنه وأشبار  
أصبحت أظهر شراً عن صنائعه وأضمر الود فيها أى إضمار  
كيانهم النخل يبدى للعيون ضحى طلعاً نضيداً وينحى غض جمار<sup>(١)</sup>  
أكرم<sup>(٢)</sup> الناس الا أن تعد أما قات الكرام بأفعال وآثار  
أشكو إليك حليفى غارة شهرا سيف الشقاق على ديباج أشعارى<sup>(٣)</sup>  
ذئبين لو ظفرا بالشعر فى حرم لمزقاه بأنياب وأظفار  
سلا عليه سيوف البغى مصلته فى جحفل من شنيع الظلم جزار  
وأرخصاه فقل فى العطر منتهياً<sup>(٤)</sup> لديهما يشترى من غير عطار  
لطائم المسك والكافور فأنحة منه ومنتهب الهندى والغار  
وكل مسفرة الالفاظ تحسبها صفيحة بين إشراق واسفار

(١) فى نسخة « طلع جمار » . (٢) فى نسخة « يا أكرم » .

(٣) فى اليتيمة « أفكارى » . (٤) فى اليتيمة « ممتها » .

أُرقت ماء شبابي في محاسنها  
 كأنما نفس الريحان يمزجه  
 باعا عرائس شعري بالعراق فلا  
 مجهولة القدر مظلوم عقائلها  
 وما يضرها<sup>(١)</sup> والدر ذو خطر  
 وما رأى الناس سبياً مثل سبيهما  
 إذا كساك ثياب المدح سالبها  
 والله ما مدحا حيا ولا رثيا  
 ان توجاك<sup>(٢)</sup> بدر فهو من لججى  
 هذا وعندي من لفظ أشعشعه  
 كريمة ليس من كرم ولا التثمت  
 تمشوخلال شغاف القلب ان نشأت  
 لم يبق لى من قريض كان لى وزراً  
 أراه قد هتكت أستار حرمة  
 كأنه جنة راحت حدائقها  
 عار من النسب الوضاح منتسب  
 وما أظن دعى الارذ ينصفنى  
 غضبان يستر عنى وجهه بيد  
 لقد تحيف شعري معشر عرر  
 يفوقون ونبلى فى كنانته  
 ولو تفوق سهمى راكباً وترأ  
 إياكم أن تشيعوا برق غادية  
 ولا يغرنكم أمطار مبتسم  
 فالسيف يبدى ابتساما عند هزته  
 وما رأيتم شجاعا قبل رؤيته  
 يبر منكم شبابا مالههم حزن

حتى ترقق فيها مأوها الجارى  
 صبا الاصائل من أنفاس نوار  
 تبعد سبایاه من عون وأبكار  
 مقسومة بين جهال وأنهار  
 إن<sup>(٢)</sup> حلياه ملوكا ذات أخطار  
 بيعت نفيسته ظلاماً بدينار  
 يوما فانك أنت المكتسى العارى  
 ميتاً ولا افتخرا الا بأشعارى  
 أو خمالك بياقوت فأحجارى  
 سلافة ذات أضواء وأنوار  
 عروسها بخمار عند خمار  
 ذات الحباب خلال الطين والقار  
 على الشدائد الا ثقل أوزارى  
 وسائر الشعر مستور بأستار  
 من الغيبين فى نار واعصار  
 فى الخالدية بين الدل والعار  
 حتى تموج به أمواج تيارى  
 وددت لو سمعت فيه بمسمار  
 منهم قريب ومنهم نازح الدار  
 الى كل كليل النصل خوار  
 يوما لطلال عليهم نقض أوتارى  
 مسفه بدعاف الدم مسدرار  
 يزجى الصواعق فى اثناء أمطار  
 وقد أسر المنياى أى اسرار  
 قراكم وهو مود شهد مشتار  
 على الصبا وشيوخا غير أبرار

(١) فى اليتيمة «ما كان ضرها» . (٢) فى اليتيمة «لو» . (٣) فى اليتيمة «قلداك»

من كان يعجز عن سهلي اذا استبقت  
 وهل يقوم لجمعي حين أضرمه  
 لو كنتم العنبر الورد الشبيه به  
 لكنتم حطباً بال تحرقه  
 وقال يمدح الامير أبا الهيثم حرب بن سعيد بن حمدان ويعتذر اليه  
 يؤرقه اذا البرق استناراً  
 هوى يقتاد عبرته اقتساراً  
 بدا مشقاً ترود العين فيه  
 فتقرأ من لوامعه ادكاراً  
 وغنمة تضيء له وتخبو  
 كما طيرت عن زند شراراً  
 وإعاضاً يشق الجو شقاً  
 كما اقتيست اماء الحى ناراً  
 فرحت أسائل الركبان عنه  
 بأى جنوب كظمه استطاراً  
 لأذكرنى أعز الناس جارا  
 وأحلى الارض فى عيني داراً  
 وعدل الحب من قوم تعدى  
 على الشوق بعدهم فجارا  
 وناعمة الصبا تسجو فتشجو  
 قلوباً من صبايتها مرارا  
 أقول لها إذا سفرت ومارت  
 أغصن البان أثمر جلناراً  
 أصابهم وإن بعدوا منالاً  
 على العشاق أو بعدوا مزاراً  
 نسيم الريح ماراحت جنوباً  
 وصوب المزن ما ابتكرت عشاراً  
 سأعفى الدهر من تكدير عذلى  
 فأعذره وإن خلع العذارا  
 لقينا من حوادثه جيوشا  
 وخضنا من نوائبه غمارا  
 فلم يظهر له الا قراءاً  
 ولم نلبس له الا وقاراً  
 ومن يكن الامير له مجيراً  
 يكن للكوكب العلوى جارا  
 هو الجبل الأشم حمى وعزاً  
 ترفع أن ترى جبلا مغارا  
 فررت إليه من صرف الليالى  
 فنسكب جورها غنى فرارا  
 ولما اخترته ليقبل غنى  
 شباة الدهر لم آل اختيارا  
 وكان القرب منه جمال دنيا  
 ترى أيامها حسناً قصارا  
 وعيشا ناضر الأفنان غصاً  
 يرف إذا اهتصرناه اهتصارا  
 فما برح العدا حتى أعادوا  
 حلاوة نشوتي منه خمارا  
 فموضئى من الانس انحرافا  
 وبدانى من البشر ازورارا

فصرت أرى نهاري منه ليلاً  
أبيت ومقلتي تذري نجيعاً  
تري الأشفار منه معصفرات  
أبا الهيجاء أصبحت القوافي  
عتاباً كالنسيم جرى لعقب  
أشعشعه لأطرب سامعيه  
أبجمل أن أرى منك انحرافاً  
ولم أجد صنائع منك جلت  
ولكني كسوتك حلّ قوم  
وأى غريبة للشعر لاقت  
تمن إليك أبكار القوافي  
فتقرب منك أنسا بالمعالي  
ويؤثرك الثناء على ملوك  
وكيف تلام خيرة القوافي  
تين زهوها في العيد لما  
فهزت عطفها طرباً إليه  
فإن تك هفوة عرضت مراراً  
ومما شيد الشرف المعلى  
فضلت الناس فضلاً واقتصاداً  
ولولا أن أعوذك من عدوى  
﴿وقال يمدح أبا اليقظان عمار بن نصر بن حمدان﴾

أقصر الزاجر عنه فازدجر  
حمل الغي عليه أصره  
قائل إن نذر الشيب بدت  
شعر مات على مفرقه  
وشباب جف إلا شجر  
ياخليلى اطلبها وتركها  
وطوى اللاتم ما كان نشر  
فاذا قيل ارعوى عنه أصر  
في عذاريه وما تغنى النذر  
وحياة المرء في موت الشعر  
موجف منه وكم يبق الشجر  
تجداه بين كأس ووتر

ساقى مستشرف الدير وقد  
 أهواء رق فى أرجائه  
 وخذود سفرت عن وردها  
 مجلس ينصرف الشرب وما  
 وكأن الشمس فيه نثرت  
 بين غدر يقيم الطير بها  
 وثرى يشهد بالطيب له  
 وغيوم نشرت أعلامها  
 ونسيم عطر الروض فان  
 نحن فى ظل وصال سيجسج<sup>(١)</sup>  
 وإذا الدهر رمانا صرفه  
 يا أميراً خضع الدهر له  
 وإذا الجذب عرا كان حياً  
 وإذا هز لمعروف مضى  
 صادق البشر ترى ماء الندى  
 فله فيه اطراد كامن  
 قلت إذ برز سبقاً فى العلى  
 إن تكن تغلب يوماً وصمت  
 فبنو الحارث فيهم وزر  
 فعدى غرر المجيد اذا  
 معشر لولا أحاديث الندى  
 ياأما اليقظان أيقظت الندى  
 ولكم أردت من مستلثم  
 والضحى أدهم النقع فان  
 موقف لو لم يكن ناراً إذا  
 ينظم الطعن على أبطاله

وكان الشمس في قسطله  
 فتوخيت به حمد العلى  
 وثنيت الخيل عنه لا بسأ  
 قد تقضى الصوم محموداً فعد  
 أنت والعيد الذى عاودته (١)  
 لذ فيك المدح حتى خلته  
 وقال يمدح الأمير أبا المظفر حمدان بن ناصر الدولة ويهنيئه بالبرء من علة نالته ﴿

أعن الأهلة في الدياجر  
 أم عن محاجر رب رب  
 أظباء وجرة أقصدأ  
 جنت الهوى وتنصلت  
 حتى أخذت من المنا  
 لأخاطرن وما المني  
 فلا وضحن صبابتي  
 تالله أغدر بالهوى  
 ولكم هصرت غصون عي  
 ووجدت عدل الدهر حكة  
 وعلى الأمير أبى المظنة  
 وعليه تزدهم العسلى  
 ملك إلى أفعاله  
 كثرت مواهبه وقلا  
 وتغابرت فيه العلى  
 ذخر الثناء وفرقت  
 وأقام يعمل فى العدو  
 متقبلاً شرف الأرا  
 أقار مجد تنجلي  
 سمرت لنا والبين سافر  
 كشفت لنا تلك المعاجر  
 لك بسحر أجفان فواتر  
 باللحظ من تلك الجرائر  
 طق للذى تموى المائر  
 فى الحب إلا للمخاطر  
 بالدمع فى الدمن الدوائر  
 مادمت مسود الغدائر  
 ش مورق الافنان ناضر  
 م مسفه ووفاء غادر  
 ر فى الندى تننى الخناصر  
 دورن البرية والمائر  
 تمنى المناقب والمفاخر  
 ت عند طالها المعادر  
 حتى حسبناها ضرار  
 يغناه مجتمع الذخائر  
 ظبا العواسل والبواتر  
 قم كابرآ منهم فسكابر  
 بضياءها ظلم الدياجر

وجبال أحلام تقلا بهم الأسرة والمنابر  
 آساد كل كريمة فتصكت بأساد خواد  
 تدمى شيبا أظفارها والموت محسر الاظافر  
 وترى السوايخ والقنسا مثل الغلائل والخصاصر  
 كم حاولوا قسر العدو بصولة الاسد القساور  
 وكتائب تزجي الردى ما بين مدرع وحاسر  
 وتركن وسم أهلة فى الصخر من وقع الخوافر  
 فبكرن يحجن الصبا ح بقسطل فى الجوائر  
 وغدوا وطيب ثنائهم ينبشك عن طيب العناصر  
 ياناصر الكرم الذى لولاه كان بغير ناصر  
 من كان مثلك لم تنل معشار سؤدده العشائر  
 شيم إذا ما شمتها أغنت عن الديم الهوامر  
 مثل الاصيل فى السما ح فان أبى عادت هواجر  
 وشمائل هن الشمو س الباطن منها وظاهر  
 فكأنما هى روضة منظومة فيها الازاهر  
 يهنى المسكدم إنها أمنت ببرئك ماتخاذر  
 من بعد ما نحت عليه لك نواب خزر النواظر  
 فاهتز جسمك مثلها يهتز ماضى الحد باتر  
 لازال لطف الله يد رأ عنك مكروه الدوائر  
 وسرت الى أعدائك الا حداث بالاجل المسافر  
 لاحظت ربعك فاكتحلت بمخصب الجنبات زاهر  
 ووردت بحراً منك محود الموارد والمصادر  
 وتوكت مدحك سائراً فى الناس من باد وحاضر  
 فتحل منه محبر الا براد منظوم الجواهر  
 لم يعز در عقوده إلا إلى بحر الخواطر

﴿وقال لناصر الدولة وقد عزم على المصير إلى العراق﴾

سر سرى الله فيما أنت منتظر فقد جرى بالذى تهوى لك القدر

وأظفرتك بما أملت أربعة  
 لم يعمل نجمك في أعلى مطالعه  
 وكيف يبعد أمر أنت طالبه  
 يا ناصر الدولة استعجل اجابته  
 ملك تجدد لم يدم السنان له  
 باب السعادة مفتوح لداخله  
 فالملك مبتسم والأمر منتظم  
 ثما استظارك والآفاق ناظرة  
 وقد نجا البدر إذ طاف الكسوف به  
 والنصر والفتح والاقبال والظفر  
 حتى غدت أنجم الاعداء تنتشر  
 والله طالبه والبسود والخضر  
 فقد دعيتك وما في صفوها كدر  
 عزاً ولم يتحل الصارم الذكر  
 وأنت داخله والسادة الفرر  
 والدهر من دولة الاوغاد يعتذر  
 اليك والحضرة الغراء تنتظر  
 وزال عن مشتهيه الخوف والحذر  
 وقال يهجو على بن العصب الملحق

أربعماء حسامه مشهور  
 فتوقاه أول الشهر أن دا  
 فاعد سراً بنا إلى قفص الملا  
 تتوارى من الخواث والدھ  
 منزل<sup>(١)</sup> في فناء دجلة يرتا  
 طائر في الهواء فالبرق يسرى  
 وإذا الغيم سار أسبل منه  
 فاذا غارت الكواكب صبحاً  
 ليس فيه إلا خمار وخمر  
 وحديث كانه زهر السو  
 وجريح من الدنان يسيل ال  
 ولك الطيبة العريرة أن شئ  
 فتنعم بها نهاراً وبت يا  
 كل هذا بدرهمين فان زد  
 فهو شيخ رأى القيادة عيشاً  
 ومن الجور أن يسلام على  
 حين يأتي وشره محذور  
 ر ونخشاه آخراً لا يدور  
 يحيى والعيش فيه غصض نصير  
 ر خبير بمن توارى بصير  
 ح اليه الخليع والمستور  
 دون أعلاه والحمام يطير  
 حلل حول<sup>(٢)</sup> جدره وستور  
 فهو الكوكب الذي لا يغور  
 ومات من سكره ونشور  
 سن حسناً أو لؤلؤ منشور  
 راح من جرحه وقدر تفور  
 ت فان عفتها فظبي غرير  
 سيدى معرسا وأنت أمير  
 ت فأنت المبجل المحبور  
 كل عيش سواه إفك وزور  
 وهو عندى في فعله معذور

(١) في نهاية الأرب «مجلس». (٢) في نهاية الأرب «دون».



ترك الملح والتجارة فيه إذ رآها تجارة لا تبور  
فتيمم بنا السرور اليه ان يوم السرور يوم قصير  
﴿وقال يمدح أبا الفوارس سلامة بن فهد﴾

ثنت لك أعطافها والخصورا وأعطتك أجياها والنحورا  
تصدت لنا والهوى أنة فصدت وقد غادرته زفيرا  
وكانت ظباء ترد اللوى فأضحت شمساً ترود الخدورا  
فراق أصاب جوى ساكناً فكان له يوم سلع منيرا  
وساجى الجفون اذا ماسجى أثار المهاد عجباً أو فتورا  
أغرر بالنفس في حبه وآلف منه غزالا غريرا  
وأعتد زورته في الصكرى نوالا لدى وإن كان زورا  
لقد جهل الدهر حق الأريب ومازال بالدهر طبياً خبيراً  
عزائمه شعل لوسطت على الليل عاد ضياء منيرا  
اذا ما توعر خطب سرى فقل سهول الفلا والوعورا  
نزور أغر تغار العلى عليه ويلقى عليها غيورا  
اذا المجيد أنجز ميعاده أعاد وعيد الليالى غرورا  
يعد من الازد يوم الفخار ملوكا حوت تاجها والسريرا  
يريك الندى اذا ما احتبوا بدور المحافل تجبو البدورا  
وتجلب من كرم فى الندى فان أجلب الدهر أضحى وقورا  
أقول لمن رام إدراكه وما رام من داك إلا عسيرا  
عزائك ان عز نيل السهى وصبرك لست تنال الصبيرا  
سلامة ياخير من يفتدى سليم الزمان به مستجيرا  
الى كم أحبر فيك المديح ويلقى سواى لديك الحبورا  
لهمت عرائسه أن تصد وهمت كواكبه أن تغورا  
تسلمنى بعد أن أوجدت على نوب الدهر جاراً مجيرا  
وأسفر حظى لما رآك يبنى وبين الليالى سفيرا  
وكم قيل لى قد جفاك ابن فهد وقد كنت بالوصل منه جديرا  
فقلت الخطوب ثنت وده فلم يسق لى منه إلا يسيرا

وأضمر من حر عتب سميرا  
 بطون المديح له والظهورا  
 وطسورا تخفر عنه تقورا  
 وقد رامها فشاها سطورا  
 وأزمع وفد الصيام المسيرا  
 ولاحمد للكأس حتى يدورا  
 وروضاً أليضاً وماء نغيرا  
 فغادر في كل سهل غديرا  
 فمقسمه ساجياً أوحسيرا  
 حسبناه يمسح منه العبيرا  
 فنواره يملأ العين نورا  
 إليه فأضحك منه الزهورا  
 فقد سفر الورد فيه سفيرا  
 كان السواقى سقتها الخورا  
 وقد ملأ الحزن منه الصدورا  
 رواحاً بأنفاسها أو بكورا  
 وينظم بالطل فيه شذورا  
 وشيب الغصون شباناً نضيرا  
 وأغمض للبيض بيضاً ذكورا  
 نرى القر معتدلاً والهجيرا  
 بعيد بعيد عليك السرورا  
 تخلب شرابها والمديرا  
 رأى غدرها لهباً مستطيرا  
 وقد ملئت لك كسرى مشيرا  
 على الشرب عاودها مستعيرا  
 عيون الندامى اليهن صورا  
 بنشر المدامة لاقى النشورا

سأهدى إليك نسيم العتاب  
 معان اذا ظهرت دبحت  
 تبرج للفكر أنساً به  
 تراءت له كسطور البروق  
 فيهنك ان حل وفد السرور  
 فلا فضل للعود حتى يحن  
 فقد جدد الدهر ظلاً ظليلاً  
 وحل الربيع نطاق الحيا  
 هواء بسا شره حسراً  
 وزهر اذا ما اعتبرنا النسيم  
 وروض يراق بماء الحياة  
 جلا البرق عن ثغره ضاحكا  
 وسافره الرعد مستعظماً  
 ومالت من الرى أشجاره  
 وولت صوادر منشورة  
 أو ان تحميك أنواره  
 وشهر يشهر ثوب الثرى  
 أعاد عبوس الربا نضرة  
 فصل الجدول سل الذكور  
 ودل على عدله أننا  
 فلا زلت مغتبطاً ما حييت  
 بكاس بكف خلوب اللحاظ  
 إذا هو عاينها بالمزاج  
 تشير إليك بها كفه  
 بحلة ورد إذا ردها  
 تحف بها صور لاتزال  
 فلو أن ميتاً يلقى النشور

وفكر خواطـره ألبست محاسن لو علقت بالقتير  
علاك من المجد ثوباً خضيراً لحسن عند الحسان القتيرا  
إذا ماجفت خلع المادحين عليهن رقت فكانت حريراً  
﴿وقال أيضاً يمدحه﴾

ماسره إن زاع من أسرارده تأبى العبارة عن هواه فينبى  
حفن يعبر عنه في استعباده أحفاه بين ضلوعه خُففت به  
حرق تظاهره على إظهاره أنى يكون القصد شيمة وجده  
يوم الموى والجور شيمة جاره هل ينجدن فريق مجد بعدما  
فارت بحوم الحسن في أغواره نهدي التحية منهم لمحبج  
عـبرائنا أبدأ تحية داره وضعيف عقد الخصر راب رده  
ظلم الجمال نطاقه لازاره ومودع ظفرت يده بممحتى  
فضى ونضح دى على أظفاره أقصرت عن ذكر السلو وقصرت  
همم العذول فعاد فى اقصاره وغنيت بالساقى الأغن لأنه  
وزر يزيد الصب من أوزاره ظفرت يده بمهجة الذن الذى  
غبرت وديعة صدره وصداره فصباحها من ليله ونسيمها  
من تره وعقيقها من قاره قل للعذول إليك عن ذى عدة  
مائر إلا نال أبعد ثاره صل<sup>(١)</sup> إذا ماوتر عن أنيابه  
من سمه قطرت على أشفاره لو أنه جارى عتيق طيء  
فى الحلبتين تبرقعا بغباره مارال ينجده ابن فهد ناصراً  
حتى أعاد الدهر من أنصاره جاورت منه غزير حجات الندى  
والبحر يغنى جاره بحواره وأغر ماطلعت أسرة وجهه  
إلا استسر السدر قبل سراره مثل الشهاب محرقاً أو كاسفاً  
ظلم الخطوب بنوره أو ناره أو كاللحام إذا مضى فى مشهد  
شهدت مضاربه بعثق بحاره أو كالريم الطلق واجه قطره  
وجه الثرى فاخضر من أقطاره خلق سهول المكرمات سهوله  
وتوعر الايام من أوعاره

ان لاح فهو الصبح في أثوابه  
 نزلت على حكم القنا أعداؤه  
 وارتد من جاره مضمحل حسرة  
 عزم يذب عن العلا بذبابه  
 ومكارم تعلى ذرى أطواده  
 ياخيرة المجد الذي ورث العلى  
 بكر الثناء عليك فاخلع عونه  
 واسلم فقد سلمت خلا لك كلها  
 وتحلها من عائد بك واثق  
 ألبسته برد الغنى وسللته  
 قد كان هبض جناحه فخرته  
 خفي المواطن والاحبة ناسيا  
 لولاربيع نوالك الغمر الندى  
 نشر الثناء فكان من اعلانه  
 كالنخل يسدى الطلع من ثماره  
 وقال يتظلم اليه من الخالدين والتلعفري وقد ادعوا شيئا من شعره ﴿

هل الصبر مجد حين أدرع أنصبرا  
 تحيف شعري يا ابن فهد مصالت  
 وفي كل يوم للغبيبين غارة  
 إذا عن لى معنى تضاحك لفظه  
 غريب كسطر البرق لما تبسمت  
 فوجه من الفتبان يمسح وجهه  
 تناوله مثر من الجهل معدم  
 فبعد ما قربت منه غباوة  
 فملا أبا عثمان مهلا فاعا  
 لأفقا تلك النجوم بأسرها

وهل ناصر للشعر يوسعه نصرا  
 ظوم<sup>(١)</sup> فقد أعدمته منه وقد أثرى  
 تروع ألفاظى المحجلة الغرا  
 كما ضاحك الموارف روضه الغدرا  
 مخائله للفكر أودعته سطرا  
 وصدر من الاقوام يسكنه صدرا<sup>(٢)</sup>  
 من الحلم معدوم متى خلع العذرا  
 وردد ماسهات من لفظه وعرا  
 يغار على الأشمار من عشق الشعرا  
 ودنستما تلك المطارف والأزرا

فويحك كما هلا بشطر قنتما  
 لئن وترت كفى سعيد بن هاشم  
 وقال يمدح الامير سيف الدولة أبا الحسن علي بن عبد الله  
 أمن المدامة تنثنى سكرها  
 ثرت فريد الدمع حين رأت  
 إن الوداع وإن سعدت به  
 لما رأت للبين رائحة  
 ضاقت بأدمعها الجفون كما  
 وإذا رأيت نوالهم نمدأ  
 اكفف يديك عن اللثام ولو  
 وإلى الامير سررت مرتدياً  
 وأغر نهد لو طلبت به  
 طرفاً اذا ما اختال خلت به  
 ينسبك صبغ أديمه الخرا  
 لا يستقر كال أربعه  
 وكأنه لما اكتسى عرفاً  
 يجرى ويعظمه العنان كما  
 حمد العفاة فطال حمدهم  
 أدنى المكارم وهي نازحة  
 نشرت له غر الصنائع في  
 والنور إن جساد النعمام به  
 يلقاه راجي الجود مبتسماً  
 عزماته في كل مظامة  
 يقفان ينتجع الختوف وقد  
 في فتية جعلوا معاقلمهم  
 يرد الندى ورد الظماء على  
 بمنقعات يحتملن وقد

وأبقيتا لي من محاسنها شطرا  
 فقد نال من شعري بغارته الوترا  
 أم قد سقتك جفونها خمرا  
 صبا يصاد الى الردى نثرا  
 ليزيد كامن لوعتي حرا  
 تطوى الوصال وتشر الهجرا  
 ضاق المودع بالهوى صدرا  
 فلاحظ بين طلابك البحرا  
 أضحت يدك من الغنى صفرا  
 بهزيمة تدع الدجى فجرا  
 شأو الجنائب بذها حضرا  
 صلفاً من الاعراض أو كبرا  
 وتريك غرة وجهه البدرا  
 فرش يطا من تحتها الجرا  
 ورق الشقائق يحمل القطرا  
 عطف القضيبي وقد غدا نضرا  
 بندي الامير على الدهرا  
 بالجود منه وشرد العمرا  
 شرق البلاد وغربها ذكرا  
 حمت له ريح الصبا نشرا  
 سهل الخلائق لابساً بدرا  
 سيف يضيء البدو والحضرا  
 جعل النسيم الى العلى الصبرا  
 يبيض الصفائح والقنا السمرا  
 نهل يبرد منهم الحرا  
 حملت نجوماً في الوغى زهرا

وصوارم خضر مضاربها      تكسو الرجال عماما حمرا  
فكأن أطراف القنا حديق      ترنو الى مقل<sup>(١)</sup> العدا شذرا  
وكان سابعة الدروع ضحى      غدر تمر بها الصبا مرا  
قوم اذا اسود الزمان غدت      ايمانهم بفعلهم غرا  
سادوا وسادهم أبو حسن      يعلى تزين النظم والنثرا  
ملك اذا استلت صوارمه      ذهب دماء عداته هدره  
ظلم العدا والمال حين سطا      بأسا وأتبم<sup>(٢)</sup> نائلا غمرا  
لازال يظلم في سطاء وفي      تقحاته الاعداء والوفرا

﴿وقال يمدح أباشجاع منسكلان ويهنئه بولده أبى الفتخ ويذكر ولايته الحديثة﴾

غصبان ينسأني وأذكره      وينام عن ليلي وأسهره  
وبجوره ما صار مورقه      حظي وحظ سوای مشره  
وكفى الهوى لو كان مكتفيا      مارحت أضمره وأظهره  
لم يقتسم في العاشقين اسى      الا وقسمي<sup>(٣)</sup> منه أوفره  
فأطيح<sup>(٤)</sup> في نفس أصعده      وأعوم في دمع أحدره  
وسمير نجم لا يراح له      وكأنا ملك يسمره  
ومهفهف هفت العقول به      شغفاً تخيرهن أحوره  
ان لم يكن وهب الغزال له      لحظات مقلته فجؤذره  
وافى بخمرته وناظره      بالفتر يسكرها وتسكره  
جرء كالياقوت صافية      وممظم الياقوت أجمره  
فهى التى عصرت لقاطفها      عنقودها من قبل يعصره  
في كأسه كسرى يقابله      من خلف ستر الراح فيصره  
فكأنها نارها حصب      لحريقها العالى يسمره  
أصلى لها هذا تجسه      وأحلها هذا تنصره  
في زاهر عقب تضوعه      فكأن عطارا يعطره  
ضاهى ممسكه معنبره      وحكى مدرمه مدره  
وحكى غدیراً غادرته لنا      خضر النبات يرف أخضره

(١) في نسخة «مهج» (٢) في نسخة «وأوسع» (٣) في ديوان المعاني «وحظي» (٤) أهلك

صاف تمد الرياح خطوتها  
مثل الرداء بكف صانعه  
شاد الامير بناء مكرمة  
وسماؤه الكرم الذي شرقت  
وكان قدسا أو متالعه  
ومعجم يوم السخط مظلمه  
وكانه في الغيب مطلع  
وإذا الانامل أرعشت حذرا  
وإذا تلجلج قائل حصرا  
فتق المسامع بالصواب ولم  
من حيث لامعني يعقده  
فتى أراد الجحد حاسده  
وإذا طمى في البر بحر وغى  
أنصرت عسكر بحجة محيا  
حيث الطبا بالهام عاثره  
يردى العدا بالضرب أبيضه  
سرب الحديثة راضيين به  
إن زاد عنها ما بروعها  
فليحى في ظفر وعاش له  
ولد علت بركات مولده  
ضاهى أباه سباحة وحجا  
أبا شجاع يا عقيد ندى  
الله يعلم كيف احمد ما  
ونداك لا تنسى مواعده  
ليكن إحسانا تقدمه  
ومداك ان جاد المدا به

ونفيض فيه فلا تكدره  
يطويه أحيانا وينشره  
لايستطيع النجم يعشره  
فيه أسرته ومنبره  
وهب الوقار له يوقره  
ومضى ليل البشر مقمره  
للأمر يورده ويصدره  
فشفاء من علقته خنصره  
وأما حجتته تحيره  
تنجد بدهيته تفكره  
عيا ولا لفظ يكدره  
شهدت غماؤه وأبحره  
لاشئ إلا السيف معبره  
منه إذا ماشام عسكره  
والصبح مثل الليل عثيره  
ويبيدهم بالطنن أسمره  
في مأمن ممن ينقره  
ولغاب يدفع عنه قسوره (١)  
في نعمة أبدأ مظفره  
سعداً وطهره مطهره  
وحكا مرآه ونخبره  
كرمت أروته وعنصره  
أوليتنيه وكيف أشكره  
كرما فما أحتاج أدكره  
أولى به مما تؤخره  
غمر الثناء بذلك يغمره

﴿وقال يمدح أبا اسحق إبراهيم بن هلال الصابي ويستهدي منه بخوراً﴾

يا أبا اسحق زاد الله في حسن حبورك  
وغدا شانك ذا هم طویل بسرورك  
بمهر الله بطلا ب الندي أبواب دورك  
أشرق الدهر وما إله راقه إلا بنورك  
وأرى الأيام لاتب خل الا بنظيرك  
قلت للحاسد صبراً إذ نوى نيل صبيرك  
أنت غيث لموالي لك وليت لمسيرك  
فلورى في برد أصا لك أو حشر هجيرك  
لا تنبي عن معالي لك الورى منل حبيرك  
شدت عليك بتغلي لك فيها وبكورك  
ظاهراً للحمد تنبى ه على معد ظهيرك  
كيف ما حردت أقلا مك أغمت عن دكورك  
فكان الدهر قد سط طر ما بين سطورك  
بدع ترتع منها ال عين في وشى حبيرك  
حسننا من جودك العم ر ومن فيض بحورك  
قد أتنا منه ما ذا د على شكر شكورك  
بين صفر من دناني رك أو صفر خمورك  
فاشفع العرف بعرف ترتصيه من بخورك  
واق لا أقصر صوب ال حزن عن فيج قصورك

﴿وقال﴾

أبا جعفر كانت يداك سحائباً تفيض على الركب العفاة غزارها  
فالندي قد سد منك سبيله وما معاني عطت منك دارها  
لقد قبضت كيد المكارم كفه وقل على رغم العفاة غزارها  
فأضاعت الآفاق بعد محمد فسيان منها ليلها ونهارها

(وقال يمدح الموصل ويدكر حاله فيها)

شباب المرء ثوب مستعار ونيام الصبا أبدأ قصار



طوى الدهر الجديده من التصابي  
ولم نعط المنى فى القرب منه  
صدود فى التقارب واجتناب  
يطول إذا تقاصرت الليالى  
لحى الله العراق وساكنيه  
وجاد الموصل الغراء غيث  
كما انزلت مدامم مستهام  
ففى أيامها حسن التصابي  
ليالى كان لى فى كل يوم  
فمن ذكر اقيامة بى صدود  
ولى حدنان همهما المعالى  
وساق تضحك الدنيا إليه  
يطوف بها وقد حملت حباباً  
فأن الشرب ينتهيون ناراً  
رأى الدهر اجتماع الشمل منا  
وبدلنى بأخدان المعالى  
مساجب لست أغشاهم ولا لى  
هم شجر من التمويه أكدى  
فغبط وليس له عشاء  
ومقصود المدى قصرت يدها  
ومعتصب بتاج الملك فيه  
أسير فى يد الأيام راض  
إذا حكم العبيد عليه فاضت  
فما تخشى سطاء الدهر جان  
أأقعد بالعراق أسير دهر  
وفى غربى دجلة لى محل  
وسيد معشر كرموا وسادوا

وليس لما طوى الدهر انتشار  
فكيف بها وقد شط المزار  
وشوق فى التباعد وادكار  
ويقرب ان تباعدت الديار  
فما للحر بينهم قرار  
يجود وللبروق به انفسار  
تلهب منه فى الاحشاء نار  
وفى أقيائها خلع العذار  
إلى الحانات حج واعمار  
وعن ساح المساجد بى نثار  
وشأنهما السكينة والوقار  
إذا ضحكت بكفيه العقار  
كما حمل السقيط الجلدار  
لها هلب وليس لها شرار  
فشنته وللدهر الخيار  
أناساً فعلهم شين وعار  
من الأيام بينهم انتصار  
فلا ظل لديه ولا ثمار  
ومحسود وليس له دنار  
فلا تقع لديه ولا ضرار  
إلى من رام نائله افتقار  
بما يجرى به الفلك المدار  
الفرط الذل أدمعه الغزار  
ولا يرجو نداء الدهر جار  
غريباً لا أنور ولا أرار  
جوار المكرمات له جوار  
يجير على الخطوب ويستجار

يهز على النوائب منه غضباً  
له من جوهر الآداب حلى  
تشبه في الفعال به أناس  
جلت عزماته ذوب الليالى  
وشاد المجيد بالافضل حتى  
فما فيه عن المعروف منع  
ولا فيه عن الحمد ارورار  
للخالد بن ﴿وقال يهجو﴾

للخالد بن جمال منظر  
والعار في فعلهما المشهر  
واشتركا الى الممات في حر  
والزرع ان تم به للاكبر  
وراء ستر لهما ام يستر  
واقنسما بالاحظ في المعجر  
ولعبت أيديهما في القرقر  
أصاحب الشيمة لم يغير  
وكم قبيح لهما مستر  
يسفر عن ضد الصباح المسفر  
لودضه الحافر لم يؤثر  
يعجبها وقع خراب البربر  
احين أضحي شيمها كالمغفر  
حنت إلى كل قد أعجر  
ولبة في لبب من جوهر  
فشربا من ثمرها المؤشر  
وجاذبا مثر بسل المثر  
طعان يوم ضاحك مستبشر  
يفسى به المطعون فرط المسكر  
وزوجة ابن العصب المخسر

وبزة تملأ عين المبصر  
تشابها في منظر ومخبر  
يحمره جد فدان الاصغر  
أقول إذ هما بأمر منكر  
واعترفرا ظي الصريم الاعفر  
وجشما الورد ورد أحمر  
أيهما بعل الغزال الأحور  
ام الخضيب ذى الصبا المزور  
في كل مبدى نازح ومحضر  
وذاث وجه كصفاء المشقر  
خلة بعلين وخل مضمر  
وهى معناة بكل أسمر  
وجاوزت عصر الفتاة المعصر  
فعنبرت شيئاً كلون الزنبر  
وجلست بين غنا وأغثر  
ريقا كريق النحلة المزعر  
فلقيسا شنيرها بقنبر  
لم تثر الخيل به في غير  
ولوحكت عرس الضير الابخر  
وهى وقود النار يوم المحسر

وكيف للاعمى بخط الاعور  
وانهل حنان الغمام الممطر  
حتى ترى ساحة بر أقتر  
انى على سلبكما لمجترى  
فاستمعا حسناء لو لم تهجر  
حلى بها الخاطب جيد المنبر

﴿ وقال يمدح أبا نصر بن سنيدا كاتب أبى المرجى ﴾

نول ثنى نصر على الدهر ناصر  
نظمنا له در الكلام وانما  
نغر إذا ما الحادثات تنكرت  
وهل يتعدى الحادث النكر أمره  
من الرقش أعلاه سنان مذرب  
ولم أرسيفاً يرتدى الوشى قبله  
فلا راكباً فى ظلمة الليل سائراً  
ولا مفرداً يبنى الكنائس بأسه  
يريك المعطاي والممايا إذا جرى  
ولما أتتني من يديك صنعة  
وحسن من يحز على الحمد كاتب  
يمت اليكم بالقراءة انسا  
أبونا أبو المفضل البديع عطارد  
تفرقنا الانساب فى كل مجمع  
أرى حاجتى لم ينأ منها أوائل  
وما الدم للأيام ذنباً لأنه  
ولا أضل المقدار فى بعد حاجة

( وقال فى ترك الخضاب )

ذا شيب باعد بين القلوب  
سكنت الى شمسها كارها  
وزهدنى عارها فى الخضاب  
فلس بمجسد تدانى الدير  
وقد كنت من نجمه دافعا  
فجانب رور الشباب المعار

وسرحت للشعر بالآبنوس فسرحت بالعاج شيب العذار  
نلاقى الظلام بمثل الظلام وألقى النهار بمثل النهار  
﴿وقال يصف المغزل﴾

وأجرد يسعى ليله ونهاره وفي وسطه عظم يقوم سيره  
وما جار فيما سار قدر قلامة ولكنه يشقى ويستتر غيره  
﴿وقال في الخالدي﴾

لا بد من نفثه مصدور فحاذروا صولة محذور  
قد أنست العالم غاراته في الشعر غارات المغاور  
أنكأني غيد قواف غدت أبهى من الغيد المعاضير  
أطيب ريحاً من نسيم الصبا جاءت رياً الورد من حور  
من بعد ما فتحت أنوارها فابتسمت مثل الأراهير  
وبات فكري تعباً بينها ينقشها نقش الدنانير  
يا وارث الاغفل ما حبروا من انقواي والمشاهير  
أعط قفا نبك أماناً فقد باتت بقلب منك مذعور  
﴿وقال يصف الليمون﴾

واصطبجناها على نهم ر بصفو الماء يجري  
ظلالته شجرات عطرها أطيب عطر  
فلك أنجمه الليه حون من ييض وخضر  
أكر من فضة قد شابها تلويح تبر

﴿وقال يصف السوسن﴾

أنظر الى السوسن في نباته فانه نبت عجيب المظهر  
كأنه ملاحق من فضة قد خط فيها نقط من عنبر  
﴿وقال ينتجز من صديق له تكة﴾ كان وعده إياها في كل عيد  
أيها شاغل الشكر عن غيره بما ذاع في الناس من شكره  
ويا اصر الأدب المستضام إذا قعد الناس عن نصره  
أرى خلعة العيد قد أغفلت وكانت تجيء على إثره  
فجدلى بحمراء إن فاحرت جنى الورد أررت بحموره

وإما بصفراء منسوبة الى خالص التبر في نجره (١)  
واما ببيضاء مثل اللجين تزيد بياضاً على حرد  
إذا ما أخو الكبر حلى بها سراويله زاد في كبره  
وتلحق بالارض أطرافها إذا هي دارت على خصره  
إذا ما الحسود رآها رأى وميض الخناجر في نحره  
فأنت الموحد في جوده وأنت المؤمل في خصره

﴿ وقال يازح عبد الكريم المزين الموصلي ﴾

سيوفكم بحمد الله نفع إذا كانت سيوف الناس ضرا  
فلم قصرت وأيديكم طوال تحكم في رقاب الناس طرا  
وما لفراخكم تبيض لوناً فإن زقت شاهها الزق حمرا  
وما لجريحكم وترا عليكم وكل جراحة تعتد وترا  
ورب جريرة شنعاء سافت الى مجترها حمداً وذكرها  
أرى أفعالك أفعال عز فلم أنتم بفرط الذل أخرى

( وقال يحث على الشرب )

دنو المدامة يدنى السرورا فصل باغتباقلك منها البكورا  
فقد نشر الصبح أعلامه وحن ليكاساتها أن تدورا  
تعجب من غفلات الورى وتركهم العيش غصاً نضيرا  
فطائفة ترتجى جنة ال خلود وأخرى تخاف السعيرا  
ألا فاسقنى الخمر مشمولة تصب على الليل صبحاً منيرا  
موردة اللون مسكية تعز الدليل وتغنى الفقيرا  
كأن العقيق بكاساتها تفض السقااة عليها العبيرا  
صريع النوائب من لم يكن جليداً على الهول منها صورا  
فكن موقنا بذهساب الصبا ومغتنتها منه دهرأ قصيرا  
فإن الشباب له مدة تفض فتذهب عنك السرورا

( وقال في صديق له أهدى اليه نعالا وقوارير ماء ورد )

أقررت في شكريك بالتقصير اذ زدت في البر على التكثير

وجاءنى من سيبك الغزير      مراكب مخطفة الخصور  
 مسودة الأعجاز والصدور      سود عليها رونق الذكور  
 كأنما قدت من الديجور      ومن نفيس الأدم المبشور  
 كل غريب الحسن مستنير      أخضر مثل الشارب المطرور  
 ذى سمة مغموسة فى النور      كهصفحة الدينار ذى السطور  
 ومخطفات كالغذارى الحور      مشمرات القمص كالمنشور  
 كل فتاة نشأت بحور      تحتال فى دوجها القصير  
 حاسرة عن أرج حسير      مثل نسيم الزهر الممطور  
 نبرد منه علل الصدور      أشهى من الوصول الى المهجور  
 ( وقال فى رجل عاب شعره )

قل لابن حرب قد جنب      ت عليك حرباً فاصطبر  
 أنت الذى بسقوطه      يدعى أبوه أبو العبر  
 لم عبت شعري وهو أو      ضاح تبسم أو غرر  
 أحرمت نشر العبر ال      ورد الذى منه انتشر  
 أم قد منعت الفكرك فيه      كما منعت من النظر  
 انى لأرحم شاعراً      حرم البصيرة والبصر  
 ( وقال يصف الورد )

لورحبت كاس بذى أوبة      لورحبت بالورد إذ زارها  
 جاء فخلناه خدوداً بدت      مضرمة من خجل نارها  
 كأنما خير فى روضة      طرائف الكسوة فاختارها  
 وعطر الدنيا فطابت به      لاعدمت دنياك عطارها  
 قد خلع القطر جلايبه      إلا شظاياها وأزرارها  
 ( وقال يصف يوماً بارداً )

يوم خلعت به عذارى      فعريت من حلل الوقار  
 وصبوت فيه الى الصبا      والشيب يضحك فى عذارى  
 متلون يبدى لنا      طرفاً بأطراف النهار  
 فهوؤه سكب الرداء      وغيمه صافى الازار

وسماؤه تحبو الربا بشبيه مكنون البحار  
تبكى فيجمد ماؤها والبرق يكحلها بنار  
(وقال يصف شمعة)

وشمعة في يد الغلام حكمت عنق ظليم بغير منقار  
تبكى اذا نار شوقها اضطربت بدمع تبر من الاسى جار  
كانها نخلة بلا سعف تحمل أترجة من النار  
(وقال يستهذي نبئاً)

يامن أنامله كالعارض السارى وفعله أبدأ عار من العسار  
أما ترى الثلج قد خاضت أنامله ثوباً بزر على الدنيا بأزار  
نار ولكنها ليست بمعدية نوراً وماء ولكن ليس بالجارى  
والراح قد أعورتنا في صبيحتنا بيعا ولو وزن دينار بدینار  
(وقال يمازح على بن رستم الجوهري)

خيش ابن رستم يحمى وهو ممطور أحنى الهجير عليه فهو مهجور  
ولو يطيب ولو علت سرايجه بالراح خالطها مسك وكافور  
يرشه والندامى يفرقون به كأنه لدوام الرش ممطور  
فان يكن خيشه<sup>(١)</sup> في الحرملتهم فان كانونه في القمر مقرر  
(وقال يمدح أحمد بن ابرهيم ويسأله حاجة)

ونى في التصابي بعد ما كان شمرا وقصر في شأو الزمان فأقصرا  
وشباب بلون الصبح ليل شبابه فـأصبح شتى الحسنتين مشهرا  
ولا عاد رد المستعار مسلما وقدم ريعان الصبا وتأخرا  
فلم يبق الا الراح بين كـؤوسها مذاكرة كالروض جيد فأزهر  
أحاديث لو يجتازها نفس الصبا تأرج من أنفاسها وتعظرا  
وساقية تشدو فتحسن شدوها وتبسم أحيانا فتحسن منظرا  
هجرت الندامى اذ بلوت خلاهم ونادمت كسرى في الزجاج وقيصر  
أعريهما طورا وضورا أراهما يجران مصقول البنائى أحمر  
فلو لم يكونا جوهرين كلاهما نفيسين ماحلا من الكاس جوهرا

(١) في نسخة « كأنه خيشة »

إذا استنطقته بالأنامل زمجرا  
مزنة أرضاك مرأى ومخبرا  
تعذر معناه البديع تفصيرا  
على جسمه مسكا ذكيا وعنبرا  
وراق عيون البيض حين توقرا  
إذا ماغزاه الحمد عاد مظمرا  
تبسم غب الساريات ونورا  
حديث المعالي عند عاد وحميرا  
ولو رمت في غيره لتعذرا  
فرحت مطيلا في النناء مقصرا  
من العرف حتى قد حسبناه منكرا  
وان رحلوا أبصرت للبخل عسكرا  
عدمك جبلا ما أقل وأكثر  
إذا أغبشت مربرة اللون أسفرا  
جزاؤك فيها أن تثاب وتشكرا  
أجاب ولو ناشدن صخرأ تفجرا  
وألبسته منك الحسام المذكر  
بصدك عنه والرداء المخبرا

وقال يهني ناصر الدولة بالعيد الأضحى ويذكر شغب الاتراك

وفي الحال الجليية والخبور  
بما تهواه من عيش نصير  
وأحلى في القلوب وفي الصدور  
فان الصبر من عزم الامور  
فقلنا للجباه وللثغور  
وموت لا يقرب من نشور  
وتصرف عنك أحداث الدهور  
بحد ظباك دامية النحور

وهيج من وجدى حنين ابن قينة  
خفيف اذا لاقاك في ذهنية  
براه صناع القلب والكف كلما  
وضمته رب المرط ينفض جسمها  
فساق قلوب الشرب اذ حن غلبا  
سأبعث حمدى غاريا وفر سيد  
كان بنائى غب جدواه مرتع  
قديم على الايام ان عد معشر  
تسهل لى في أحمد للشعر طائما  
أطلت وما استغرقت وصف خلاله  
أحمد انى بين قوم تبرءوا  
اذا نزلوا أبصرت للجهل ناديا  
أقول وقد عاينتهم عددا الحصى  
كأنك فيهم شارق في دجبه  
ألتك القوافى انغر تطلب حاجة  
غرائب لو نادين في المحل عارضا  
عدلت عن النبى الكهام بجليها  
فلا تردد العقد المتصل خائبا

أعاد الله عيدك بالسرور  
ولازلت سعودك طالعات  
دفاع الله عنك أعم فضلا  
أناصر دولة الاسلام صبأ  
كبا الاعداء اذ راموك جهلا  
هبوط لا يمكن من صعود  
منانا أن تعمز الف عام  
وأن تلقى العدا في النحرصرعى



## ﴿وقال يصف عربة﴾

أما ترى حسن بنات البر مقيدات في عباب البحر  
 مأسورة لولا وثاق الأسر صدرن عنه خالعات العذر  
 ينطبها كل خفيف الخصر سار وما يبرح قيد شبر  
 تئن كالمضروب لامن ضر تحصب منه بندي كالدر  
 فيومنا يوم صفاء وقطر فهااتها قبل نفاد العمر  
 وقبل مطوى بعيد النشر داج على ساكنه مغبر  
 تخفى الفتى أولاها ماء الذكر

## ﴿وقال يستدعي أبا بكر المراغي ويصف غرفته بالموصل وقدر أعلى الريكدان﴾

لنا غرفة حسنت منظرا وطابت لسكانها <sup>(١)</sup> مخبرا  
 ترى العين من تحتها روضة ومن فوقها عارضاً ممطرا  
 وينساب قدامها جدول كما ذعر الایم أو تقرا  
 وراح كأن نسيم الصبسا تحمل من نشرها العنبرا  
 وعندى علق قليل الخلاف وندمان صدق قليلو المرا  
 ودهماء تهدر هدر الفنيق <sup>(٢)</sup> اذا ما امتطت لهبا مسعرا  
 تجيش بأوصال وحشية رعت زهرات الربا أشهرها  
 كأن على النار زنجية تفرج برداً لها أصغرا  
 وذى أربع لا يطبق النهوض ولا يألّف السير فيمن سرى  
 نحمله سبيجاً أسودا فيجعله ذهباً أحمر  
 اذا قلب القر كف الفتى حتى حره الكف أن تحضرا  
 وقد بكر العبد من عندنا يزف لك الطرف والمطر  
 فشمّر هديت الى لذة فان أخا الجد من شمرا  
 ( وقال يدعوه ويصف الغرفة والخطاف )

لنا قهوة في الدن تمت شهورها فرقت حواشيها وأثرق نورها  
 يحبيك بالمسك الذكي دنوها ويلقاك بالبشر الجميل بشيرها  
 وقد كتبت أيدى الربيع صحائفها كان سطور البرق حسناً سطورها

(١) في نسخة «لساكنها». (٢) الفنيق الفحل المكرم لا يؤذى لذكر أمته على أهله .

فمن روضة سار اليها نسيمها      ومن مونة مرخي علينا ستورها  
 وغرفتنا الحساء قد زاد حسنها      بزائرة في كل عام تزورها  
 بمبيصة الاحشاء<sup>(١)</sup> سودشطورها      مزنة الأذنان حمر نحورها  
 مرفرفة حول البيوت وفودها      محلفة حول السقوف وكورها  
 لهن لغات معجبات كانها      صرير نعال المبت عال صريرها  
 تهاورنا حتى تشب صغارها      فيلحق فينا بالكبير صغيرها  
 فزونا ترى الذات بيضاً وجوهها      محببة روحاتها وبكورها  
 وبادر الى الراح التي أنت خلها      فقد قام ساقينا الاغر يديرها  
 ﴿وقال يرى على بن صدقة النحوى على سبيل الهجاء وقيل ان أباه كان حائكا﴾

ذكرنا فانهلت مدامعنا تترى      مخبرة عن كل ذي كبد حرى  
 عهدناك مخصوصاً من البيت كله      بمنزلة في الصدر أنت بها أخرى  
 تظل لها رجلاك في قعر وهدة      إذا ما علت إحداها هوت الأخرى  
 وفوقك صفراوان ان شئت غنتا      كذا كرتي فرخين شفهما الذكري  
 وكم أرسلت بمعنى يديك رسولها      فلما لبنته حين صاغت اليسرى  
 عجبت له طرفاً يجبر عنانه      ولا يتشكى إلا من ما بعد المسرى  
 يشق نقي المتن جعداً كأنه      غدير تمشى الريح من فوقه حسرى  
 فياها الكاعرى الصديق بهلكه      وعز على تلك الانامل أن تعرى  
 إذا صغرت يوماً رزية صاحب      بصاحبه كانت رزيتك الكبرى

﴿وقال يصف كانون نار﴾

كأن تأجج كانوننا      تكائف نور من العصفور  
 وأحدث اخماده زرقه      تأجج في مدمج أحمر  
 كبركة خمر على قونها<sup>(٢)</sup>      بقايا تفتح لينسوفر

﴿وقال يرى بنى عمه<sup>(٣)</sup>﴾

هل المسكالم من مجير      أم هل لأحمد من نصير  
 أنى ارتقت همم الردى      منه إلى القمر المنير  
 بعد ابتسام شمائل      كالنور في الغصن الضير

(١) في نسخة «حساء». (٢) في نسخة «صاجها». (٣) في نسخة «بعض بنى عمه».

يارمة أرج السرى من طيها أرج العبير  
لو تستطيع الأرض ما سمحت بها يوم النشور  
نظرت إليك المكرما ت فلم تجد لك من نظير  
فعدت عليك حواسراً ينظرون من طرف حسير  
فاذهب على رغم العدا والبأس والحسب الخطير  
فارقتنى وتركتنى غرضاً لأحداث الدهور  
فلبست أثواب الأسى وخلعت أثواب السرور  
﴿ وقال يصف حاله ﴾

ينبيك عن صحة أخبارى عسرى من العشق وإيسارى  
وسوقة أفضلهم مرند تقصاً ففخرى بينهم عارى  
وكانت الابرة فيما مضى صائنة وجهى وأشعارى  
فأصبح الرزق بها ضيقاً كأنه من ثقبها جارى (١)  
﴿ وقال يدعو فوارس بن جعفر القطان ويصف خيشاً فى داره ﴾  
خير أوقاتك فى الله ذات أوقات البكور  
ليس يوم من تقصر ه اصطباحاً بقصير  
والطريف الحر عن إخ وانه غير صبور  
ولنا راح خلال الش رب لاراح العصور  
ذات لون ونسيم خلقنا من ورد جور  
وسقاة إن سقوا حيو يوا بريحان الصدور  
وعدو لك فى القر صديق فى الهجير  
يستعير البرد والاش راق من برد الشغور  
رق حتى كاد يفنى باشارات المشير  
فأئتنا تلق الذى تم واه من عيش نصير

(١) قال النعماني في اليتيمة إن هذه الأبيات ليست في ديوان شعر السرى الذى  
فى أيدي الناس وإنما هى فى مجلدة بخطه استصحبها أبو نصر سهل بن المرزبان  
من بغداد . وفى رواية اليتيمة بعض اختلاف ؛ والبيت الاول فيها  
يكفيك من جملة أخبارى يسرى من الحب واعسارى

## ﴿وقال يصف فاضل قدح﴾

دعانا إلى اللهوداعى السرور فبتنا نبوح بما فى الصدور  
وطافت علينا بشمس الدنان فى غلس الليل شمس الخدور  
كأن الكؤوس وقد كالت بفضلاتها بأكاليل نور  
جيوب من الوشى مزرورة يلوح عليها بياض النحور  
﴿وقال يصف الورد﴾

هات التى هى يوم البعث أوزار كالنار فى الحسن عقى شرها النار  
أما ترى الورد قد باح الربيع به من بعد ما مر حول وهو إضمار  
وكان فى خلع خضر فقد خلعت إلا عرى أغفلت منه وأزار  
﴿وقال يصف اللينوفر﴾

صفر مدار نصبها شرف مفتضح عند نشرها العطر  
تحملها خيرزانة ذبلت ذبول صب أذله الهجر  
كأنها إذ زهت بالسنة أنطقها للهيمن الذكر  
خناجر من جناجر نزعته فى من الماء من دم حمر  
﴿وقال﴾

يارب مقنعة حمراء تلبسها سوداء ليل من تركيبها قار  
تلوح فى العيد والابصار ترمقها كأنها فحة فى رأسها نار  
﴿وقال يصف القلم﴾

أخرس ينبيك باطرافه عن كل ما شئت من الامر  
يذرى على قرطاسه دمة تبدى لنا السر وما تدرى  
كعاشق أخفى هواه وقد نمت عليه عبرة تحرى  
تبصره فى كل أحواله عريان يكسو الناس أو يعرى  
يرى أسيراً فى دواة وقد أطلق أقواماً من الامر  
﴿وقال يصف نارنجة﴾

وبديعة أضجى الجمال شعارها صبغ الحياء رداءها وإرارها  
حلت نسيم عقالها وتوشحت بالارجوان وشدت أزارها  
فالعين تحسر إن رأت إشراقها والنفس تنعم إن بلت أخبارها

فكانها في الكف وجنة عاشق      عبث الحياء بها فأضرم نارها  
محمولة حملت عجاجة عنبر      فاذا سرى ركب النسيم آثارها  
أمنت على أسرارها ريح الصبا      وهنا فضيحت الصبا أسرارها  
وكأنما صاغت منها جرة      أمنت يمينك حرها وشرارها  
ما أحسب النارج إلا فتنة      هتك الزمان لناظر أستارها  
عشقت محاسنه العيون فلورنت      أبداً إليه لما قضت أوطارها  
( وقال يصف الورد الأبيض )

وروض كساه الغيث إذ جاد أرضه      مجاسد وشى من بهار ومنشور  
به أبيض الورد الجنى كأنما      تبسم للناشى بمسك وكافور  
كأن اصفراراً منه فوق أبيضاضه      برادة تبر في مدهن بلور  
( وقال يصف جندبة )

وجندبة تمشى بساق كأنه      على نخذ كالعود منشار عرعر  
مكتبة تجلو الجناح كأنها      عروس تجلت في عطاف معنبر  
( وقال في رجل أذاع له سرا )

لسانك السيف لا يخفى له أثر      وأنت كالصل لا تبقي ولا تذر  
مر لديك كأمرار الزجاجة لا      يخفى على العين منها الصفو والكدر  
فاحذر من الشعر كسراً لا جبارله      فللزجاجة كسر ليس ينجر  
( وقال يصف البراغيث )

وليلة من نقبات الدهر      قطعها زر الكرى والصبر  
مكلم الصدر جريح الحجر      مقسماً بين أعاد خزر  
كمت إذا عاينتها وشقر      كأنها آثارها في الأزور  
( وقال يصف الحمام )

ومتل يتحامى أهله الخفر      ويفضل البدو في نعبائه الحضر  
فيه مع الناس أشباه لهم بمدت      في الزى عنهن إن لم تبعد الصور  
فمن ذكور عراة كالدكور به      ومن إناث عليها الوشى والخبر  
بدائع لطفت أفكار مبدعها      حتى تفجر عن ماءها الحجر  
فكل ناحية من جدره صنم      وكل ناحية من سقفه قر

صفت عن الناس فيه نعمة وصفت فكل صفو نعيم عندها كدر

وقال يصف كيزان الققاع

لست بناف خمار مخمور إلا بصافي الشراب مقرور  
يطير عن رأسه الققاع اذا تقست عنه خماق مزور  
رام بسهم كأنه خصر وطيب نشر نسيم كافور  
يميل أعلاه وهو مهتضب كأنه صولجان بلور  
(وقال يصف ثانون نار)

وأزهر وضاح يروق عيوننا إذا مارميناه باحفظ النواظر  
له أربع تأبي السرى غير أنها تصافح وجه الارض مثل الخوافر  
تقل جسوماً بعضها من مورد وسأثرها في مثل صنع الدياجر  
نواصله أيام للقر سطوة ونهجره أيام لفح الهواجر  
(وقال يستدعى سعيد الخالدي الى الحمام ويصفه )

أسعده لك في زيارة منزل تنثني عليه جوانح الزوار  
رحب تلاقى الجدر منه يناسع وترى السماء عليه كالاقمار  
ينضو الحبي الوجه ثوب حيائه فيه فيخطر كالحسام العارى  
متملقاً في نعمة فضفاضة جعلت له عوصاً من الاطمار  
حماطين ائبادون يوماً فضله إلا وأحفظهم على الحضار  
ولربما استمتعت فيه بنزهة لولاه لم تبرز من الاستار  
وترى على جدرانه بهم الوغى يخطر ما بين القنا الخطار  
سلت سيوفهم بغير بوارق وجرت جيارهم بغير غبار  
زحفان لم يحظ العزيز برتبة فيهم ولا آب الذليل بعار  
ومنعمين عن الشمال بمعزل لبسوا السمود بقلعة الأقدار  
هذا يناوله النديم تحية حسنت وذا يحظى بكأس عقار  
عيش لهم بعدت حقيقته وان قربت محاسنه من الابصار  
حتى اذا نعمت به أجسامنا وقضت به وطراً من الأوطار  
ملنا الى حسن الصبوح وطيبه إن الصبوح مطية الأحرار  
وأحق يوم بالمسدام وشرها يوم حبالك بديعة مدرار

(وقال يصف بيت رحي شرب فيه بديار بكر)

ومنزله نزلته ابتكارا معاقراً في ظله العقار  
تري به معركة جهارا وقسطلا من حولها اشارا  
محارتين انضمتا جوارا قد منعت احداها القرار  
لايعدمان لؤلؤاً صغاراً يطيره حربهما غبارا  
في موقف يستوقف الابصارا يكحل من قسطله الزوارا  
حتى يشيب منهم الاشفارا فلم نزل نأخذها نهارا  
محمرة تحبس جلنارا والريح يدمى وقعها الابشارا  
حرباً ترمي في حربنا الاحرارا حتى اذا الليل البهيم جارا  
وأسبلت ظلمته الأستارا وانتثر الثلج به انتشارا  
كما أطرت كرسفاً فطارا كانت لنا نوراً به ونارا

(وقال يصف نورة أحرقتة)

أيها المطلون بعدى حذار إن بعض الصخور طالب ثار  
رب يوم ظللت فيه وقيداً أتشكى حريق نار بنار  
متر كان غاية النفع أضحي وهو اليوم غاية الاضرار  
وسراويل سندس عاد وشياً مؤلماً جافيساً على الابشار  
فكان الانقاذ تلذع منه بشرار يطير إثر شرار  
أخذت ثارها الحجاره منى وسوائى أصابها بالشار

(وقال يصف <sup>(١)</sup> قوس البندق)

وفتية تعلو بها أخطارها رواحها للمجد وابتكارها  
وما اشتهت أنفسها شعارها تطربت لزهة أقمارها  
فيممت مؤنسة أقطارها تعوم في غدراتها أطيارها  
قد حليت بزهرها أشجارها وصندلت عدها أنهارها  
بمطعمات حصنت ديارها نجار خطى القنا نجارها  
تصان من بهجتها ابشارها صون العذارى أسبلت أستارها  
مصفرة ما شأنها اصفرارها أحسن من منظرها أخبارها

(١) في نسخة « ينعت » .

ترجى حسناً قبحت آثارها. أفتك من كبارها صغارها  
 فلست أدري أيها خيارها تلفح مجتاز الهواء نارها  
 ما طار في آثارها شرارها طاعته لفتية تختارها  
 يقعن فيما وقعت أبصارها حتى إذا الشمس ضياء استعارها  
 واصفر من مغربها أزارها وحن من واردة أصدرها  
 حمر على أيديهم بوارها فصرعت موشية اطمارها  
 في حلل قد شددت أزرارها يضحك في لجينها نضارها  
 وفي سواد ليائها نهارها كروضة مختلط نوارها  
 (وقال يصف النرجس)

هذا أوان ثمار له وك فاجن بالكاس النهارا  
 ان الصغار صغيرة فاغش الكبائر والكبارا  
 سمرت لنا الدنيا وكم ألفت محاسنها الخمارا  
 ورأيت نرجسها على لباتها حلياً معار  
 ان حل حل به السرو رمخيا أو سار سارا  
 ما كان قبل كأنه مرض العيون لها شعارا  
 لكنه أزرى بها فترضن دلا وانكسارا  
 (وقال يصف ناراً)

يارب نائية كأن ضرامها دان اذا شمناه بالابصار  
 خفقت كما خفقت ذوائب راية حمراء في لدن الدري خطار  
 تفرى من الليل البهيم سرادقا دون النواظر مغدق الاستار  
 عبثت بها ريح الصبا فكأنها كف تشير ببارق وسوار  
 يا حبذا هي في سرادق ليلى والصبح يقضح كامن المواري  
 (وقال يصف يوما شرب فيه في العروب ناحية الموصل ويصف العربية)  
 أحبب الى بالف دى مساعدته لا أنقى الكأس ممة بالمعاذير  
 يقول خذها وكف الصبح قنأخذت في حل جيب من الظلماء مزورور  
 وكشف البيت ذوالا طناب صفحته كأنه فوق صرح من قوارير  
 بيت اذا خلع الديجور حلته لم يخلع الصبح عنه ثوب ديجور



مقيد في عباب الماء يسمعنا إذا أطقنا به أنات مأسور  
 كأن دهما تبارت في السباق به دهم الجياد تبارت في المضامير  
 إذا جرين على أرض ممسكة أثرن بالجري منها تقع كافور  
 ما زلت أشربها صرفاً وأمزجها للظي من فلق الاحشاء مسجور  
 في مجلس راح طوع الريح تعنته أنفاسها بين تقديم وتأخير  
 له جناحان نحو الشرب خفقهما بلؤلؤ من حباب الماء منشور  
 غناؤنا فيه ألحان السكور اذا مل الغناء وجنات الواعير  
 كأنما الريح من طيب النسيم به تسرى إلينا برياً الورد من جور  
 حتى مضى اليوم مبيضاً شمائله وعارضت شمس مصفرة النور  
 ( وقال يصف الشبكة )

يارب جسم كله نواظر بآمق ليست لها محاجر  
 تستر عنك أشياء وهو ظاهر محبوبة خلالها الغوادر  
 اذا ارتدتها الالاجيج الزواجر وضما مثل المرأة ماير  
 جاءت من الرزق بها جواهر صغائراً تومض أو كياتر  
 كأنها اذا انتحاه الناظر مخازن الفضة أو خناجر  
 ( وقال يصف الزناير )

ومخطف الخصر برده حبر نحذره وهو خائف حذر  
 مجنح طار في مجنحة تصعد طوراً به وتنحدر  
 كأنها والرياح تنشرها غرائب الزهر حين ينتثر  
 لها حبات كأنها شعر تظهر مسودة وتستتر  
 قد أذهبت في الجبين غرته إذ فضضت في جيادها الفرر  
 سلاحه الدهر في مؤخره يفتك طوراً به وينتصر  
 كأنما شطر ما يجرده من بين فكيه حية ذكر  
 ( وقال يشكر صديقاً له أهدى إليه قارورة ماء ورد ويصفها )

بعثت بها عذراء حالية أنحر مشهرة الجلباب حورية النجر  
 تأتي لها طب باحلاص طيبها فأفرغ فيها روح ريحانة الزهر  
 وألبسها شيئاً يزر جيوبه على النحر منها والذبول على الخصر

مضمنة ماء صفا مثل صفوها  
ينوب بكفى عن أبيه وقد مضى  
ويشركنى في نشره الرمح غدوة  
فيالك من بر يخبر عن فتى  
غان بك حياني بها فارسية  
وكم من يد للحر عندي ثيب  
( وقال غزلا )

لو تداركنى بوعد غرور  
بأبى خدك الذى وقف الدم  
فالتهاب الحياء يمزج فيه  
عقب ريحه كان دموع الـ  
لا تلمنى على انتشار دموعى  
قابلتنى بمثل خدك والثغر  
( وقال أيضا )

لست ارجى انحطاط أوزارى  
رضيت بالعار في المجون وهل  
وجار شيبى على مجتهداً  
وشادن لا يزال يمنحني  
تريك أجفانه ونحوته  
فالدعص والغصن في غلائله  
والحر والحصر منه قد قسما  
دنا من الدن حاسراً فخرى  
كشاصرهم بالعدو فما  
فرجى غفيف عن الحرام ولا  
( وقال يمدح الأمير الحسين بن سعيد وكان له جار عليه فقطعه )

آثار جودك في الخطوب تؤر  
كان ابتداؤك شيمة عدوية  
وجيل بشرك بالمحاح يمشر  
تنبي عن الكرم التليد وتخبر

وصنيعة سمع الملوك بفضلها  
فعلام كف المنع منك أنامل  
لى من نوالك كل شهر عادة  
فابسط بها باعاً يطول الى السدى  
إن كان لى أمل سواك أعدده  
فكفرت أنعمك التى لاتنفر  
(« وقال »)

وندمان دعوت الى العقار  
فقلت ألا تقوم إلى عروس  
فقام وفى جوارحه فتور  
ومقلته تخبر من رآها  
وقد فضح الدجى ضوء النهار  
أتت فى حلة من جلنار  
وأجفانه سنة الخسار  
بما سرقته من لون العقار  
(« وقال يصف دستنبوية »)

ياجبـذا تحية رحت بها مسرورا  
إذ جاءنى يحملها ظي يباهى الحورا  
شبهتها فى كفه وقد كساها نورا  
مخزونة من ذهب قد ملئت كافورا

❦ وقال يصف يوماً شرب فيه بقطربل ويمازح رجلاً من أهل بغداد ❦  
فصاراك فى اللوم أن تقصرا  
ولم أنس يومى بقطربل  
زمان تمليتـه مقبـلا  
وملآن من عبرات الكروم  
إذا قربته أكف السقاة  
تروحه عذبات الغرام  
وجرد من طرفه خنجرا  
وديم إذا رام حث الكؤوس  
ترى ورد وجنته أحمر  
شكرنا لادريس أفعاله  
عرفنا به طرق المنكرا  
وحتى فى الغنى أن أعذرا  
وليلى على الققص أو عبكرا  
وعيش تمليتـه مسفرا  
كأن على فيه عصفرا  
من الكأس قهقه واستعبرا  
يرى النسيم إذا ماجرى  
ومن نون طرته خنجرا  
قطب للتيه واستكبرا  
وريمان شاربه أخضرا  
وحق لادريس أن يشكرا  
ت ولولاه لم نعرف المنكرا

فطوراً يعيد لنا كده وطوراً يعيد لنا شؤذرا  
 إذا عمرت داره لم أطل بكاي على منزل أفقرا  
 وإن قدمت يومه النائبات فليست أسر بمن أخرا  
 »(وقال يصف الشقائق)«

نل من الايام ثارا وانتصر منها انتصارا  
 بشراب يشبه التفاح طيباً واهراراً  
 وشقيق جاده الغيث رواحاً وابتنكاراً  
 مثل ما تزع ساقى الراح أفداحاً صغاراً  
 »(وقال بهجو فارس بن الهمج وكان دعاه الى الاعتزال)«  
 كفرت ولم أشكر نصيحة فارس وكلم من نصيح مثله حرم الشكر  
 أرانى طريق الاعتزال ولم يرد سوى أن أسب الله والعالم الطهر  
 سأستأذن القرآن فيما دعوتى اليه ولا أعصى لمنزله أمراً  
 »(وقال يستهدى نبياً من الشمشاضى)«

أبا حسن ان وجه الربيع جميل يزانب بحسن العقار  
 فان الربيع نهار السرور والراح شمس لدك النهار  
 وإنك مشرقها إن أردت وإن لم ترد غربت فى استتار  
 فأجر الى بحسار العقسار فن فيض كفيك فيض الجرار (١)  
 فقد عبأ الهم لى حيشه وليس له غير جيش الخمار  
 (وقال)

خليلى إن الغيث أوله قطر ونار الهوى قد صار دخانها جمر  
 فلا تعذلانى ان هويت فانى هويت رجاء أن يساعدى الدهر  
 فلما أبان الدهر لى غدر أهله توليت عنهم إذ تداركنى الصبر  
 فكم من محب قد تبين غدره فرام اصطباراً واستقاد له الصبر  
 فلم يك قلبى فى الهوى مثل قلبه فله حمد دائم وله الشكر  
 سأترك من أهوى بما هو أهله ولو كان من أهوى يشاكله البدر  
 وأصبو الى قول الذى قد عرفتما ألا سقنى خمرأ وقل لى هى الخمر

ألا سقياني من سلافة خمرة يجانبها الحمود والابله الغمر  
مصفقة كأساً كأن شعاعها تورّد خد حين يبدو به السكر  
فان كسروها بالمزاج حكّت لنا غلاّئل عشاق أضربهم حجر  
فلا خير في القربى اذا ماملتني ولا خير في نعمى يقاربها كفر  
﴿وقال يمدح الحسين بن حمدان﴾

عنت نجاوره بطرف أحور يوم النوى وبورد خد أحمر  
ونظام نغم ما تهلل وشبه إلا بكى خجلا نظام الجوهر  
يهدى اليك نسيمه فكأنما شبيت جوانبه بمسك أذفر  
غصن تعالى في كشيّب أعفر ليل تداجى في صباح مسفر  
شمس يهب على القلوب اذا بدت عن صحن وجنتها نسيم العنبر  
لم يجتذب طرفا شمائل طرفه الا ثنته حائراً في المحجر  
قرأت على بزفرة ألفاظها آيات شوق في حشاها مضمّر  
فكأنما نظرت الى بنساطر وتحدثت على قلبى المستهتر  
خلعت لواحظها على وجنتها خلع الجوانح بالدموع الهمر  
وتساقطت في وردها فكأنها طل تساقط فوق ورد أحمر  
وصلت ولا وقديم حرقه هجرها الا استلذ الوصل مالم أهجر  
عطفت على بصوب ماء وصاها عطف الحسين على رجاء المقتر  
ملك أذل الوفد جود يمينه حتى تغور في العلاء الأكبر  
تحكى يميناه يمينى عابد ويقول ان لم احكه لم أعذر  
وكذا الفتى ان لم يذكر سيفه وفعاله بصلاته لم يذكر  
شغلت روائحه العجاج وطيبها بين القناع طيب ريح الجمر  
لقرينه بين الصفوف سحائب موصولة بسحاب ريح صرصر  
يلقى العدو بسيفه وجبينه ويقول ليس يكون مالم يقدر  
تأبى معالى مجده أن يكتسى رعدا لقرن أو يرى في مغفر  
أى القلوب أزاره سطواته عن سطوة منه فـلم يتهفطر  
أم أى وهم رام كنهه صفاته متحيراً فيه فلم يتحير  
عجل الرماح الى الاعادى مسعر تأبى سوى طعن الشجاع المسعر

واذا ارتقى درج العلا قالت له أوفيت أقصى المرتقى فتصدر  
 يقظ اذا اتقدت عزائم رأيه أخدم رأى الناكب المتجبر  
 يا أيها الآمال أنت صوائب هذا الحسين أبو الحسين فأقصرى  
 حتى رحالك بين خمس يمينه فلقد تقوم مقام سبعة أبحر  
 ﴿وقال﴾

وذى غنج يرنو بمقلة جؤذر متى يغد فيه خالغ العذر يعذر  
 له فوق ورد الخد خال كأنه اذا احمر منه الخد نقطة عنبر  
 ﴿وقال يصف القلم﴾

ذو قلم عز جانباه فذا نعيم وذا بوار  
 منقف كله سناب ومنصل كله غرار  
 يفيض فى الطرس منه بحر يمد السبعة البحار  
 «(حرف الزاى)»

(وقال)

كيف يخشى الملحى رقة حال بعد أن فاز من قفاه بكنز  
 وله غرفة يؤلف فيها بين تيس من الرجال وعثر  
 صافه عرضه فتجاه منى ان عرض الملحى أمنع حرز  
 قد لعمرى رفعت بهجأى وارتفاع المصلوب ليس بعز  
 فاذا ما وخزته بسانان ال ذم لم يمتعض لشدة وخزى  
 (وقال يصف دولابا)

ومستدير بلا قطب يدور به ولا له وتد فى الأرض مركز  
 كأنه فلك تنقض أنجمه اذا تصوب من كيزانه كوز  
 (وقال ينعت البازى)

لما أجد الليل فى انحيازه ولاح ضوء الصبح من أعجازه  
 دعوت سعداً فأتى ببيازه محمل يسراه على قفازه  
 ضامن زاد جد فى احرازه ندبا هوان الطير فى اعزازه  
 أقرانه تتكل عن برازه يبادر الفرصة فى انتهازه  
 كأنما راح إلى برازه فابتزه الموشى من طرازه

فصاد قبل الشد في اجتيازه خمسين حزناهن باحتيازه  
ما أسلف البر فلم يجازه ولا خلا في الوعد من إنجازه  
\*(حرف السين)\*

( وقال يصف هلال شوال )

ألا عدلى بباطية وكاس ورع همى بباريق وطاس  
وذكرنى بشعر أبى نواس على روض كشعر أبى نواس  
وغيم مرهفات البرك فبه عوار والرياض به كواس  
وقد سلمت جيوش القطر فيه على شهر الصيام سيوف باس  
ولاح لنا الهلال كشطر طوق على لبات زرقاء اللباس  
( وقال )

در الخطوب على الفوارس وطلاتها الصيد الأشاوس  
والدهر يطرق بالقوا دح أو يصبغ بالدهارس  
غاز يضمر بالنفوس وبالذخيرات النفائس  
أردى مقاول تبسع وسطا على أحرار فارس  
غاداهم متممرا فعدت سعودهم مباحس  
وملوك كنفذة حط عن تلك الأسيرة والقرباس  
مازال يعمل فيهم طعن المصالت والمخالس  
فاتترهم محمرة التيجان أو شهب القوابس  
وكذلك أطفأ من إبي قابوس جرة كل قابس  
وأصاب جبار المسدا ثن قائم الفشتين جالس  
متفيمًا ضل السيوف وتارة ظل الفرادس  
يفسدو الخميس أمامه جم الغناغم والوساوس  
والناس أعراض الختو ففمطلق سهما وحابس  
ترى القصور الواضحا ت بهم الى الغبر الدواوس  
إني لمن قوم مضوا شم المآثر والمعاطس  
راع يسير القوم تيمت لواء منكبه وساميس  
وفى اذا قيس الغما م- بنيله ظلم المقاميس

يهدى له در الحيا مدحشوأصداق القراطس  
 مانيل مجدهم وأنى يلحس الجوزاء لامس  
 قصدتهم رقص الحوا دث بين ناهسة وناهس  
 وثنت اليهم أوجه الذ يكبات باسلة عوابس  
 وتنبهت منهم لبيا قى العز والشرف القدامس  
 فجعوا بأحمد مستضا م القرن لمخترم المنافس  
 عقب الحائل والاعنسة والقوائم والمعاجس  
 مالى أرى للوطب اقشعر لفقده فتراه يابس  
 وارقد مسود النهما روكان مبيض الحنادس  
 وغدت تبحر بساحتها ذيوهاالنكب الروامس  
 ولقد أراه مفوف الا براد مهتزم المغارس  
 حالى الرياض مصقل ال غدران رقراق المجالس  
 فكأنما انتشرت عليه عقود لبات العرائس  
 وكأنما اتشحت ربا ه مجاسد الغيد الأوانس  
 وكان أن راحة ريحه عبثت ببساس البساس  
 وكان يوم الدجن منه لغرة المفقود شامس  
 يابن السرى سرى الغما م اليك بالغر الرواجس  
 حتى يعود اليك غصن العود مخضر الملباس  
 ولئن رحلت عن الأنى س الى محل غير آنس  
 فالدهر ليس يفوت ركض خطوبه ركض القوارس  
 أو مارأيت ضراغم ال دنييا لوئبته فرأس  
 وقال يصف قناءة ﴿

وعقفاء مثل هلال السما ولكنها أبست سندسا  
 عراقية لم يذب جسمها هزالا ولم تمجس فيما جسمها  
 زبرجدة حسنت منظرا وكافورة بردت ملمسا  
 على رأسها زهرة غضة كنجم الظلام إذا عسعسا  
 حبانها بها مغرس طيب من الارض أكرم به مغرسا



لها أخوات لطاف القدو د إذا مات برجن خضر الكسا  
محجبة عن شموس النها ر وباوزة لنسيم المما  
تقوس في حين ميلادها ولم أر ذا صغر قوسا  
يطول اللسان باطرائها ويصبح عن ذمها أخرسا  
﴿ وقال يعزى صديقاله بجارية حجامه توفيت له ﴾

فقدت أبا عمران عرساً شفيقة لها لوعة يدمى عليك رسيسها  
وكاتبة أفلامها حين تنفضي حديد وأعناق النساء طروسها  
وأبقت فراخا حين أعد من زقها تصرم نعاها وطاود بوسها  
فن ذائقها السوء أم من ينجها دماء ذوات الدلأم من يصوسها  
تعز فان للحمام تقوسنا كذلك الغواني للحمام تقوسها  
( وقال يهجو فارس بن اليمج )

غفاء على الذات من بعد فارس فقد عطلت منه حسان المجالس  
جلا حروجه قد أضياء بثوبه كأن سناها فيه شعلة قابس  
تسكر أصناف المعازف بعدها كما عقر الأفراس بعد القوارس  
مضى حسب الزفن<sup>(١)</sup> التليد وأصبحت رسوم الملاحى كالرسوم الدوارس  
نعيم رمته الحادثات بفادح فزال وسعد أردفته بناحس  
ومختلس من حومة اللهو لم تنل مقاتله أيدي الحمام المخالس  
تسلب روض الياسرية بعده وكان جديد الحلى غص الملبس  
وجنت ثمار الزند ورداً وطالما تصدعن ريا في رطاب موائس  
يردد في غرس البطالة بعده عيوناً تراه مقشعر المغارس  
فما للتي غار به مشهد الصبا وكاد المتى كيد العدو المنافس  
وما بال أعناق الكؤوس عواطلا وكانت به في مثل حل العرائس  
وما بال حانات العراق تنكرت فأصبح منها موحشاً كل آنس  
أرى وردها ما بين مود وذابل وريحانها ما بين داو ويابس  
فدتك نفيسات النقوس من الردى ومثلك يفدى بالنفوس النفائس  
نسكت فلا ليل الغبوق بمقمر علينا ولا يوم الصبوح بشامس<sup>(٢)</sup>

(١) أى الرقص (٢) الغبوق ما يشرب بالعشى ، والصبوح ما يشرب في الصباح .

كأنك لم تحذالكؤوس وقد حدث  
ولم تؤنس الشرب الكرام مخطف  
وقد فتق الاصباح رفق جفونهم  
هوى درست أعلامه فكانما  
وربع شكاً من فرقة الله وما شكت  
فليس هزار الشدو فيه بناطق  
أرغب في اللذات من بعد فارس  
فتباً لها إذ تاب من نقر دفة  
( وقال يمازح رجلاً من أهل بغداد )

من ذم إدريس في قيادته فأنى حامد لأدريس  
كام لي عاصياً فكان له أطوع من آدم لأبليس  
وكان في سرعة المجيء به آصف في حمل عرش بلقيس  
( وقال )

مهلك من وصل الأحبة آنس وغصنك من ماء الشبيبة مائس  
تتمتع من اللذات قبل نفادها وبادر فاناله للخطوب فرائس  
ألا حبذا المرج العليل نسيمه اذا نبهتني للصبح النواقيس  
ومالت غصون زينتها مناطق ولاحت شمس توجتها حنادس  
ودارت على الندمان من خمر بابل عروس حوت حسن الصبا وهي حانس  
ألم ترني أجردت في اللهو مقودي فأضحكت أيامي وهن عوايس  
ولم أعب بالوعد الذي وعد الوري فمن كان يرجوه فاني آيس  
( وقال )

رأت شيئاً يضاحكها فصدت وكان جزاؤه منها العبوسا  
وقالت إذ رأت للمشط فيه سواداً لا يشاكله نقيسا  
تلق العاج منه بمشط عاج ودع للآبنوس الآبنوسا  
فان أسيت لجرح الشيب نقسى فان الشيب جرح لس يوسى  
( وقال يهجو رجلاً من الشام )

قد تركت عرس أبي جعفر فؤاده في الحب مخلصا

وآثرت فيشة موسى لما غادره من بظرها موسى  
فأطلقت فيها وفي بعلها كل لسان كان محبوسا  
(وقال يصف ثلاثة أكلب صيد بها ظباء)

إذا مادعونا لاحقاً ومعانقاً وقيد لدينا وائب ومخالس  
فذلك يوم جانب السعد سر به وقول بالنحس الظباء الكوانس  
كأن جلود الوحش بين كلابه وقد دميت أجيادها والمعاطس  
مصنعة القمصان شقت جيوبها وورق فيها الزعفران الغرائس  
(وقال لأبي أحمد طاهر الهاشمي بحلب وقد أمر بضرب رجل من حاشيت  
إذا غضبت فلا تعجل بسيئة فالعفو شأنكم يا آل عباس  
وكن صفوحاً فان الصفح منقبة أذكى من الورد غب القطر والآس  
فانما الحمد منا والنواب غداً لسكاظم الغيظ والعافى عن الناس  
(وقال)

وجسوم إذا الرؤوس علت من أثارت حلت قواها الرؤوس  
موتها من تموسها وعجيب من جسوم بدهن النفوس  
﴿حرف الصاد﴾

(وقال في الشمشاطى وقد أغار على شعره)

قد أشكل الأمر فهل من فاحص حتام لا أتفك من مقارص  
مطارد شعري طراد قانص لوى عن الدر يمين الغائص  
وعاب ابريز الخلاص الخالص وشاهدى بالفضل عيب الناقص  
(وقال يصف اللينوفر)

ولينوفر أوراقه الخضر تحته بساط إليه الأعين النجل شيمص  
إذا غاص في الماء المير حسبته رؤوس إوز في غياض تغوص  
﴿حرف الضاد﴾

(وقال يصف الشبكة)

قد اغتدى قبل وجوب القرض والجفن قد ودع طيب الغمض  
وبارق الافق كليل الومض كأنه عرق ضعيف النبض  
بكل وافى الطرفين محض مبتذل الوفر مصون العرض

قد نصبوا للحائن المنقض قدأ يعض الساق أى عض  
ضعف عيون لم تشن بغض لها مآق رسبت فى الأرض  
طارقها فى قلق ونقض تضرب بعض ريشه ببعض  
بين علو موبق وخفض ونهض لا منتفع بنهض  
فكم رمت ذا بسطة بقبض وأمست بكرأ على مفتض  
معاجل سوارها بفض يالك من آلة رزق غض  
تملاً كفى رائد وترضى

﴿وقال يصف الشبكة﴾

ومارقة مرق السهام تضمها قرارة مسجور طمى ثم عرمضا (١)  
بعثت لها جسما لحاظ عيونه اذا أعرضت حتف لهن تعرضا  
ترحل عن أوطانه كل مسكره ادا بان عن أوطانه ساعة قضى  
وكل مليح القد إن نشر الردى عليه رداً لاح فيه وأومضا  
كأن يد المرتاد اذ ظفرت به مجردة منه سنانا مفضضا  
﴿وقال﴾ خدامن العيش فالاعمار فانية والدهر منصرف والعيش منقرض  
فى حامل الكاس من شمس الضحى (٢) خلف وفى المدامة من بدر الدجى (٣) عوض  
كأن نحم الثريا كف ذى كرم مبسوطة للعطايا ليس تنقبض  
دارت علينا كؤوس الخمر (٤) مترعة وللدجى عارض فى الجوى (٥) معترض  
حتى رأيت نجوم الليل غائرة كأنهن عيون (٦) حشوها رمض  
﴿وقال فى رجل أذاع له سراً﴾

تنتنى عنك فاستشعرت هجرا خلال فيك لست لها براض  
وابك كلما استودعت سراً أنم من النسيم على الرياض (٧)  
تم النصف الاول من ديوان شعر السرى

(١) سجر النهر ملأه والمسجور البحر، وطمى امتلاً، والعرمض الطحلب، وعرمض الماء طحلب. والطحلب خضرة تعلو الماء المزمن. (٢) فى حلة الكيت واليتيمة «عن بدر الدجى». (٣) فى الحلة واليتيمة «من شمس الضحى». (٤) فى الحلة وليتيمة «الراح». (٥) فى الحلة «فى الأرض». (٦) فى الحلة «جفون». (٧) فى نهاية الارب ج ١ ص ١٣٦ قال الرفاء :

بسم الله الرحمن الرحيم وبه تقى

﴿قافية الطاء﴾

﴿وقال يهجو على بن محمد﴾

بين الشنوف الجرو والاقراط أجساد فآرة الجفون عواط  
وصلت بنا سكر الصبا به وانتمت سكرى القدود نحائف الاوساط  
وعلت ثمار صدورها أجسادها فحرمن مس مجاسد ورباط  
يادان اسقها الهوى وأود لو حلت عليها المزن كل رباط  
لم أرض سقى الدمع وهو رضى لها فشرطت سقىها على الاشراف  
ولقد تسلفنى الجوى وترينه بسوالف الرشأ الاحم العاطى  
وحقاق عاج نقت أطرافها بالمسك لم تنسب الى خراط  
ومرجل لاصبح فى ظلماته الا <sup>(١)</sup> حلمة الامشاط  
صقلت سلاسله <sup>(١)</sup> وكسرت بأنامل مثل اللجين سباط  
أيام للقلب المفروط فى الصبا ماشاء من فك ومن افراط  
اذ للعواذل غفلتى وتكاسلى والى الغواية نهضتى ونشاطى  
أحتال بين جاكدر ومزاهر وأرود بين دساكر وبواط  
والروض فد نشر الحيا أنماطه فيكأنهن غرائب الانماط  
ما للزمان سطا على أشرافنا فتخر موا وعفاعن الانباط  
أعداوة لذوى العلى أم همة سقطت فال بها الى السقاط  
خضعت رقاب بنى العداوة اذ رأته أسارها يتعد تحت سياطى  
حتى اذا نكصت على أعقابها دلف النبيط الى من شمشاط  
صدق المعلم انه من اسرة عرب يسوسهم بنو سنباط  
أباؤك الاشراف الا انهم أشراف موش وشاطح وخلاط  
نسب يبين عن سقوطك نشره كالنوب تنشره عن الاسقاط

ألا رب ليل بت أرعى نجومه فلم أعتعض فيه ولا الليل أغمضا  
كان الثريا راحة تشبر الدحى لتعلم طال الليل لى أم تعرضا  
عجبت ليل بين شرق ومغرب يقاس بشبر كيف يرجى له انقصا  
(١) كذا فى النسخ .

شككتك دامية القرا مجلودة  
 عجلت فلم تحتط عليك من الردى  
 شاهدتها حسناء يقرع بابها  
 ولقطت يانعة الثمار فلم أجد  
 تنوية لعطى الصديق قيادها  
 جفت الخلق فليس يعرف جسمها  
 أنسيت عصر قيادة لك لم نزل  
 فى منزل تفحات بيتك طامر  
 فقتال أختك فى حماء بدائق  
 وإذا رفعت قدك عن أيديهم  
 قد كانت الدنيا عليك فسيحة  
 أسخطني وجاة عيشك حلوة  
 وعلمت اذ كلفت نفسك غايي  
 أترومنى وعلى السماء محلى  
 من بعد ما رفع الأكابر مجلسي  
 وغدت صوارم منطق مشهورة  
 وحططت منزلة العدو بمقول  
 هيات دون مناك حز مفاصل  
 أغراك جهلك بالقريض ورثه  
 وقد امتحنت دعاوياً لك بينت  
 فرأيت علمك من خر وخرافة  
 وغريبة أضحت لعرضك شامة  
 تركت نزال القسط من طيب الكرى  
 لفظ تراه عقارباً مبعوثه  
 فاصبر لتقطيع القذال ومن أصن  
 قل للغواة المسرعين بنصره  
 سأعيد بسط القول فى أعراضكم  
 نبذتك خائفة بغير قساط  
 ورجت حياطة مسلم محتاط  
 للخسر وفد زنا ووفد لواط  
 لثمار دوحها أوان لقاط  
 وتقل غرب عدوه المتعاطى  
 الا خلق مواقع الاسواط  
 تحذوك أجرة كل زان خاطى  
 يدفن فيه أجنة الاسقاط  
 وتنال أمك فيه بالقيراط  
 فقالم لك يامعلم طاطى  
 فالיום أضحت وهى سم خياط  
 فجئيت مر العيش من اسخاطى  
 ان الرياح بعيدة الاشواط  
 شرقاً وبين الفرقدين صراطى  
 فجلست بين مؤمر وسماط  
 بين العراق تهز والقسطاط  
 كشبا الاسنة رافع حطاط  
 وجراح أفئدة وزرع نياط  
 حتى انتحاك بمخلب عطاط  
 عن بحر تمويه بعيد الشاط  
 ووجدت سعدك من فساوضراط  
 علماً كما أعلمت ثوب قباطى  
 ومن الهموم موفر الاقساط  
 ويراه غيرك جوهر الاسقاط  
 عنه الحسام أدعه للمشراط  
 اسراع واردة القطا القراط  
 والجور للسفهاء خير بساط

شاموا بوارق حينهم واستنبطوا ماء المنية أيما استنباط  
حراث مزرعة وأنحق لحية ومعلم ينمى الى خياط  
لوحد منتهب القريض تجاوزوا فى الحدد أوقطعوا من الآباط  
كفوا فلست أعرض الحسب الذى لا خلط فيه لمعشر أخلاط  
( وقال يصف أترجة مقفعة )

انظر إلى صورة مكمله كأن منها المدام قد خلطا  
تبرية اللون فى محاسنها كعاشق من حبيبته قنطا  
لأنها كف حاسب عجلت فهى من الخوف تحذر الغلطا  
( وقال يهجو قحطان السكندى )

وركب أموا قحطا ن والليل بهم يسطو  
خطوا رحلهم منه بوادى الجذب إذ حطوا  
وانى بفعل الخسير فتى نصف اسمه قحط  
﴿ قافية العين ﴾

( وقال يمدح أبا الفوارس الازدى )

إلف الخيال أراك إلها شاسعا وصل الهجوع وزار ركبا هاجعا  
أهلا بمبتسم تغيب آفلا بدر التمام وقد تجلى طالعا  
لتلد لى بين العقيق مضاجعى مادام طيفك لى يهز مضاجعا  
أبت الركائب أن تعن وقد دعت قلبا تأبى ثم أصحب طائعا  
بأوانس تدع الدموع أوانسا وروائع تدع القلوب رواتعا  
لم تنكشف عنها البراقع لوعة إلا وألبسها الحياء براقعا  
كتمت سجوف الرقم ذائع حسنها وأعدن مكتوم الصبابة ذائعا  
فسفرن عن شم الوداد بواذلا من وصلنا ما كن قبل مواعا  
لورمن تضییع العهود ونقضها لحفظن درأ فى المحاجر ضائعا  
يغتالنا البين المفرق شملنا وتبيحنا الأحلام شملا جامعا  
خلع السرور بمرصتيك عذاره ما افتاد فيك جوى الصبابة خالعا  
وسقت دموع الغيث ربك ماسقت منا لذ كراك الدموع مدامعا  
غدت الوفود بنظم حمد شائع لما رأيت كرمأ وفضلا شائعا

وثنى الرجاء الى ابن فهد عطفه  
ملك يمد الى العفاة <sup>(١)</sup> أناملا  
أوفى فأشرق بين نشر ساطع  
متتابع المعروف ينبع في الندى  
فاذا رآك البشر برقاً لامعا  
تنتابه نوب الخطوب فنثنى  
حلم يرد البأس فيه كأنه  
لما استعنت على الزمان بمجوده  
كم معرك عرك القنا أطلاله  
هبت رياحك في ذراه سمائنا  
فتركت من حر الحديد مصائفاً  
وغدوت من حب الوقائع باسطا  
شغللتك عن حسن السماع مدائح  
طلعت عليك أبا القوارس أنجم  
زهر إذا صاحفن سمع معاند  
جاءتك مثل بدائع الوشى الذى  
أو كالريعم يريك أخضر يانعا <sup>(٢)</sup>  
فغدا على ربح المسكارم رابعا  
كادت تكون من السماح يانعا  
قر يعيد الليل فخرأ ساطعا  
والبأس أدواء له ونبايعا  
منه أراك الجود غيثاً هامعا  
عنه وهل تنثى الخطوب متالعا  
غمد حوى غضب المهزة قاطعا  
أعطى المنى قصراً وكان ممانعا  
فسقاهم فى المقع سما ناقعا  
وغدت سماؤك لتسهل فجائعا  
فيه ومن فيض الدماء مراتعا  
يمناك توقع فى التليد وقائعا  
حسنت فما تمفك تطرب سامعا  
منهن ينجلن النجوم طوالعا  
خفض الكلام وغض طرفاً خاشعا  
مازال فى صنعاء يتعب صانعا  
ومورداً شرقاً وأصفر فاقعا  
( وقال يمدحه ويدكر داره على دجلة )

إن دنا الشوق بعد ماشسعا  
وصلت ماء الشئون من كمد  
أبارق بالغدير أدكرنى  
ثم عارض لايزال معترضاً  
سقىا لسلع وإن سقيت به الـ  
ودعهم والأسى يجرعنى  
ومن وراء السجوف بدر دجى  
أولع جفنيه نى ليقتلنى  
وأسعد الدمع بعد مامتعا  
يقطع القلب حره قطعاً  
لمع السنايا العذاب إذ لمعا  
يصدع أحشائى كلها انصدعا  
صباً غداة الوداع والسلعا  
بالأجرع الفرد كأسه حرعا  
يخجل بدر الدجى إذا طلعا  
سهماها وقعا ومنترعا



لاتولما بالمشوق لومكما وإن تمادى غرامه ولما  
 ولى <sup>(١)</sup> وردع العبير يمنحه رياه طيب العناق لارتدعا  
 كم غزوة كالشهاب علت بها تحت مغيم الهدوم فانتشعا  
 ونكم وصلت الوجيف منتجعاً جدوى ابن فهد فرحت منتجعاً  
 فى غداً رافعاً لآسرتة راية مجد يزيدا رفعا  
 يريك فعلا فى البشر مبتدعا منه ومعنى فى الجود مخترعا  
 .مازال يعلو ربا الفخار ويح تل يفاع <sup>(٢)</sup> العلاء مذ يفعما  
 .وقتك من عثرة للردى عصب ان عثروا قلت بالسماح لما  
 عيد معاد عليك ممتعه ملاح ضوء النهار أو متعا  
 ومترل ان جفاه نازله حن اشتياقاً اليه أو نزا  
 .رقيق ثوب الطواء تدفمه أمواج بحر يموج مندفعما  
 جانبه القر والهجير فقد طاب مصيفاً وطاب مرتبعما  
 .وصافحت ماءه الصبا فغدا منخفضاً تارة ومرتفعما  
 وانجبت فيه كل كاشفة وجهاً بثوب الظلام مدرعا  
 تحمل فى السير إخوة فاذا حان مدى السير أصبحوا شيعا  
 .فنازلات تهوى على عجل تهاوى الطير أشعرت جزعا  
 وصاعدات تسير فى مهل كالخيل أبقي بها السرى ظلمعا  
 يقودها كل قائد تعب كأنه راكم وما ركما  
 .فسكل حسن تراه مفترقاً فيه إذا جئته ومبتدعا  
 بدائع لايزال مبدعها يظهر لى من صنيعه بدعا  
 تحمل أيامك التى حسنت فهى تضاهى الأعياد وأنجما  
 وخلمة من ثنأى دمجها ال فكر ففاقت بحسنها الخلما  
 وقرب الخلق لفظها فغدا من قر به مطعماً وممتعا

وقال يهجو فارس بن اليمج و قيل إنه كان فى حدائقه رقاصاً ببغداد منزله فى المحرم  
 ثم تأدب بعد ذلك وكان دعا السرى إلى الاعتزال فأبى عليه فعاداه لذلك ويصف زفنه

تروع هجرها قلباً مروعا صديق الشيب يملؤه صدوعا

وقبل الأربعين رأيت ربيعا  
 كواكبه فرصعت الهزيعا  
 فقد أفسدن بالغدر الصنيعا  
 وكن له سجوداً أو ركوعا  
 وضيق عناقه العيش الوسيعا  
 إذا اتشحته غانية ضجيعا  
 سبقت ذوى السباق به جميعا  
 ولست مقارعا إلا قريبا  
 قوارص تسلب المقل الهجوعا  
 وأجعلها على قوم دروعا  
 فردوا ذلك الخبر الشنيعا  
 بحر الشعر أخرى أن يشيعا  
 وملت على تنقرنى ولوعا  
 تيمم بالأذى الصل الخليعا  
 إذا رقصت منه حشاً مروعا  
 إذا استودعن سر فتى أذيعا  
 ثياب الكبر واكتست الخشوعا  
 وعز على المعازف أن تضيعا  
 صنوجك بعدها خطباً فظيعا  
 إذا نسك الخنث مات جوعا  
 بألحان القريض بكت نجيعا  
 مغاني الجاشرية والربوعا  
 عليهن الخمارق والقطوعا  
 بهرت بسحره السحر البديعا  
 تحر له إذا أدلى صريعا  
 فيرقم منك مأبونا رقيعا  
 إذا أنا فيك عادت الشغيها

أرتها الأربعون هشيم روض  
 هزيع شيبية طلعت عليه  
 ألا فاعجب لما صنع الغواني  
 كفرن بذلك الصنم المفدى  
 يرين بعباده قرب الأمانى  
 ليالى ينجل الريحان ريحا  
 أبناء الطريق دعوا طريقاً  
 فلست مجاوراً إلا جواداً  
 أنام على قوارصكم وعندى  
 أهز بها على قوم سيوفاً  
 إذا سارت مشنعة عليكم  
 أزفان المحرم ان شعرى  
 تركت الدف تنقره اكتسابا  
 إذا الشيخ الخليم هنا اغترارا  
 سيدهل عن فنون الرقص هما  
 ويفصح نابه سيجحات نابى  
 لقد خلعت بتوبتك الملامى  
 تركت بها المعازف ضائعات  
 فقد نمت لحاك بها ولاقت  
 وكيف نسكت بعد مقال قوم  
 وكنت إذا الزقاق رأنتك تشدو  
 أما تشاق من عرصات غمى  
 فقد نشبت شائب الغواذى  
 هجرت الهجر الا نظم شعر  
 وغمت العار الا غير أنس  
 يزورك والدجى ستر عليه  
 أفارس هل تكون غداً شفيعى

دعوت الى الضلال دعاء غاف  
أأرغب عن وداد أبي تراب  
وأعرض بعد وخط الشيب عنه  
أفلوا قبل غشيان القوافي  
نصحت لكم فلا تردوا المنايا  
إذا لم تتبعوا أبدأ رشادى  
ألا متجسـرد لله ندب  
فتخضب من دمائكم العوالى  
أحاكمكم إلى السبع المثانى  
فقد حفظت صحائفهم حقاً  
﴿وقال في أبي القوارس سلامة بن فهد وقد أهدى إليه قدحاً﴾

يامن لديه العفاف والورع  
كأسك قد فرقت مفاصله  
كأنما الشمس بينهم سقطت  
لولم أكن واثقاً بعشبهه  
فجد به بدعة فعندى من

﴿وقال يمدح المهلبى الوزير ويصف السفينة﴾

أنتم أسرار الهوى أم تضيعها  
مهاة ولكن للفراق لقاءها  
تعلن لنا فى مشرقات وجوهها  
تصانع عن أجيادها بأكفها  
ولما تبادلنا العناق وأعنت  
شكوت الذى تشكو إلى كأنما  
سلام على الأيام تبيض بينها  
تلقت بعد الأربعين وأسرع  
وتاجرة بالخرر تؤثر صونها  
تسيل فم الزق الروى كأنه  
وتحفظها بعد النوى أم تضيعها  
وشمس ولكن للغروب طلوعها  
إذا هى عمت مظلمات فروعها  
فيحسن عند المستهام صنيعها  
دموعى ممزوجاً بهن دموعها  
تحن ضلوعى ماتحن ضلوعها  
صنائع مسود العذار شفيها  
عجلاً فلم يربع على سريها  
عن البيع أو تلقى الغنى فتبيعها  
جراحة زنجى يسيل نجيعها

بعذراء لا يهوى القطام رضيعها  
ولا فجر إلا أن يلوح صديعها  
نمارقها موشية وقطوعها  
كأنها بأسياف الوزير زروعها  
إذا المزنة الغراء غب لموعها  
ركوب لأعلام النجاد طلوعها  
لعينيك أن الشمس راج متوعها  
وتأمره زهر العلي فيطيعها  
شرود العطايا في الحول خليعها  
سجود العدا حماله وركوعها  
بدامية الاجفان نزر هجوعها  
إذا كان مهتر اليراع يروعها  
محاسن من نظم الثناء أذيعها  
معاقلها أسيافها ودروعها  
عليه ومجموعاً إليه جميعها  
تباعدها من سخطه فروعها  
وعدها إذهابها وخضوعها  
وحل شغار البيض وهو ضجيعها  
حفاظ المعالي انه سيضيعها  
وتحمر من فيض الدماء ربوعها  
ينابيع ماء ضاق عنها وسيعها  
فراح سواك جلدها وجزوعها  
بسيكف والأيام لا تستطيعها  
نعائم في أرض العراق وقوعها  
قلاع إذا أوفت عليها قلوها  
لبعد المدى أغراضها ونسوعها  
ولا يتجلى في الصباح هزيعها

إذا زارها وفد الرضاع ترعت  
فلا طيب إلا أن يفوح نسيمها  
أقنا لديها في رياض أنيقة  
زروع بأسياف المدام همومنا  
هو المزنة الغراء طبق صوبها  
طلوب لغايات الكرام لحوقها  
إذا تمتعت أخلاقه الغر خيلت  
وأزهر ينقاد الزمان لأمره  
وقور السجايا في الندى ركينها  
إذا سجدت في الطرس أقلامه اغتدى  
تروعها أسيافه فتشيمها  
وكيف على هز السيوف بقاؤها  
أيا سائلي عن شيمة الحسن استمع  
إذا عد من آل المهلب أسرة  
رأيت العلامة من شاعبيها  
هام وفي الأعداء من سطواته  
فعدته أسيافه ورماحه  
أعل صدور السمر وهو حبيبها  
وقد علمت أمواله حين سامها  
ومعركة يسود للنقم أفعها  
إذا ازدحمت فيها السيوف حسبتها  
قسمت حميا الموت بين حماتها  
وكم خطة حاولتها فاستطعتها  
إليك أطرنا من ديار ربيعة  
ركايب تحدها الشمال كأنها  
تمادى بها السير الحثيث فلم تجل  
يزيد سواد الليل صبغ سوادها

فيذهب منها في سريع ذهابها  
تمد على الامواج باعا كأنه  
أشيع عطايالك التي لو تزلها  
وأصدع بالحسنى التي طارذكرها  
لقد أولعت منك المكارم بامرىء  
فوردها عذب المياه نعيمها  
قواف اذا كانت دروع معاشر  
تراءت منيعات فلما دعوتها  
وما زال ريحان المديح وصبحه  
ويضىء قلوباً منكم ويضوعها

وقال يمدح الغضنفر بن ناصر الدولة

أمن رقبة عاف أنسلام مودعا  
وصدعن البيض الحسان وقد بدت  
برزن فمن بدر تقنع بالدجى  
ومن غصن رطب تآزر بالقسا  
مزجن له عذب الهوى بمرارة  
اذا ما الهوى يوماً تصدع شمله  
عدتني من زور اذا زار عاشقاً  
يدارى عذوبة الحلى وقد علا  
ويبدل لى فى النوم ما لو طلبته  
هل الدهر ملق من مخالب (١)  
صبور أعلى الاحداث يعشق عدمه  
ومرتدع رامى البرىء بتهمة  
أرب القوافى الغر يرقى بمنلها  
وكيف وقد شعشت كل غريبة  
وأجريت من عذب الكلام موارداً  
وبرزت سبقاً فى غرائب الى

ورد جموح الدمع حين تسرعا  
فأبدت لعينيه المحاسن أجما  
يغازل ليشأ بالحديد مقنعا  
اذا هز عطفه القناع تززعزا  
يجرع من مكروهها ما تجرعا  
فأخلق بشمل الصبر أن يتصدعا  
أعاد المنى مرأى وقد كان مسمعا  
ترنمه والمسك حين تضوعا  
على يقظة منى ومنه تمنعا  
شجاعاً على (١) الا مشيعا  
واقلاله ككيلا يذل ويخضعا  
فقد سار فيها فى الانام وأوضعا  
لقد فر أفعى ينقت السم منقعا  
من القول يزدري بالحريق مشعشا  
تروح وتغدو للبرية مشرعا  
يقصر عنها سابق القوم إن سعى

فهل سامع مني الامير براءة  
 ثناء اذا عاينت عقد نظامه  
 فتى ساور العلياء قبل فطامه  
 جواد اذا أدى الفريضة جوده  
 تقابل منه الشمس في قرب ضوئها  
 ونسأل منه بارعا في سماحة  
 اذا أبدع المداح أبدع عرفه  
 وان لج في اضراره الدهر أصبحت  
 مكارم وضاح اذا ما تذرعت  
 له راحة ماقيس بالغيث صوبها  
 ترى طمع العافين يحتاج وفره  
 صنائع مشهور الصنائع يبتدى  
 اذا مامضى صدر النهار بسيله  
 شمائل أبهى من حلى الروض منظراً  
 أبا تغلب لازلت للقرن غالباً  
 تنازله بالسيف غير مخادع  
 أعد دارساً من رسم برك واضحا  
 فلي فيك من حسن الثناء ذريعة  
 وثانية ان ابن عمك شافعي

### ﴿وقال﴾

يا جعفر لم تنسى الصنيعا  
 أراك تناسيت عهدى القديم  
 فلا نازح الود يدنى الدنو  
 فلولا الحياء أراك العتاب  
 ملوم ويخضع بعسد الملام  
 وقد كنت تحسن في الصنيعا  
 فضاع وما حقه أن يضيعا  
 ولا غائب الشر ينوى الرجوعا  
 بديعاً من النظم يتلو بديعا  
 فيلذع لوما ويأسو خضوعا

### ﴿وقال﴾

ولقد مررت على المحدث مرة واذا بحضرته ظباء رتبع

وإذا ظباء الأنس تكتب كلما  
يتجاذبون الخبر من مملومة  
من خالص البلور غير لونه  
إن نكسوها لم تسل فليكنها  
ومتى أمالوها لرشف رضاها  
فسكانه قلبي يضمن بصره  
رجلاه رأس عندها لكدنه  
وكانه والخبر يخضب رأسه  
لم لا ألاحظه بعين جلالة  
يملئ وثبت مايقول وتسمع  
بيضاء تحملها علائق أربع  
فكانه سبج يلوح ويلمع  
فيما حوته عاجلا لايطمع  
أداه فوها وهي لا تتمتع  
أبدآ ويكنم كلما يستودع  
يلتمى وبرء حفاة ساعة يقطع  
شيخ لوصل خريدة يتصنع  
وبه الى الله الصحائف ترفع

﴿وقال في دفتر﴾

وأدغم يسفر عن ضده  
بعثت اليك به أخرسا  
صموت اذا زر جلبابه  
محبر أنواره جامع  
وروضته غيث أقلامه  
تلاقى النفوس سرورا به  
فلا تعدلن به نزهة  
نجا سفر الليل اذ ودعا  
يناجي العيون بما استودعا  
أريت فاني حله أمتعا  
يروح ويغدو لها مجمعا  
وقد كان من قبله نلقعا  
وتلقى الهموم به مصرعا  
فقد حان مايتبغى أجمعا

﴿وقال يمدح سيف الدولة﴾

عذلت وهل عذل المتيم نافعه  
تعرفه الصبر الجميل وفي الحشا  
وهل لمح طواع الشوق دمه  
وقمنا نذود الدمع والدمع سائح  
فألبسني جزاه حيلة جازع  
أطاب طرفي أن يفيض دموعه  
ولست أضيع الحزم في فيض عبرة  
وكم في عدى من كهول وفتية  
جزيناهم همدا لحسن حنينهم  
وأسمعت لو أصغى الى اللوم سامعه  
رسيس هوى تنهل عنه مدامعه  
على بعد من يهواه صبر يطاوعه  
وعجنا نعي الربع والشوق رابعه  
وجرعني ماء الغرام أجارعه  
وان جر قلبي أن تذاع ودائعه  
لنقعد شباب ليس يوجد ضائع  
كرام لهم كهل السماح ويافعه  
وكل امرئ يميز بما هو صانعه

إذا المجد أمسى في الملوك مفرقا  
وان كان عبد الله شاد لها العلا  
فتى شرع المجد المؤئل فالعلا  
فلا جود الا ما تفيد يمينه  
إذا وعد السراء أنجز وعده  
يحن الى ورد المنية حاسرا  
هو الدهر يحرق في البرية بأسه  
رمي الله أرض الروم منه بقاسم  
يعود الى الرمح الرديني ماؤه  
ولما تراءى للعدو مصما  
فأب سليب الغمض تحسب أنه  
وان عفت الاقدار عنه فقد عفت  
ليهن الأمير التغلبي قدومه  
نشرت له في كل شرق ومغرب  
فأى ليب ليس ييسم قلبه  
ملككت زمام الدهر في كل حالة  
وأومض لي من جود كفك لاعم  
فأغنيتني بالجود عن كل ممسك

﴿وقال في الحجر والنار﴾

ومبينة من خيزران مفضض  
لها قبة كالحيثين صبيلا  
عجاجتها دكناء في كل مجلس  
إذا استودعت سرأذاعت بسرها  
يقدمها خشف من الأنس أروع  
وجه بتجذيف الشوائن يلعب  
وياقوتها الحجر الذي يتضوع  
تشتت أنفاساً بها العيش يجمع

﴿وقال في الحمام﴾

ولما اصطبحنا والحرار يصدنا  
الى وسع حمام كأن سماءه  
وفي الصدر قينات وشرب مدامة  
يلذ بها مرأى ومأمم مسمع



على سبج من أرضه وجيوشه قيام على أرجائها وهي خشع  
قضينا به عند الصباح لبانة وعجنا اليها والعواتق هجم  
﴿وقال يصف قلماً﴾

له قلم تجرى النجوم بحريه يطيع له حتم القضاء ويسمع  
يدير سعوداً أو نحوها وإنه من الفلك الدوار في الجو أمرع  
إذا ما امتطى منه ثلاث أنامل بدا ساجداً من تحتها وهي ركم  
﴿وقال﴾

أيها السيد الذي راحتاه مزنة ما لصوبها إقلاع  
عجب الناس كيف ضمت ومثلي بقاء الأمير ليس بضاع  
قلت إذ أعوذ الشفيق وأعيالا ذن فيما أروم والاستماع  
هذه جنة الخلود ومالي من حميم ولا شفيق يطاع  
﴿وقال﴾

لنفسى من رد التحية ضاحكا فجدد فيه بعد يأسى مطمئنى  
إذا ما بدا أبدى الغرام سرائرى وأظهر للعذار ما بين أضلعى  
وحالت دموع العين بينى وبينه كأن دموع العين تعشقه معى (١)

﴿قافية الفاء﴾

﴿وقال يصف صيد السمك﴾

ومحجوبة بالماء عن كل ناظر ولكنها من حجبتها تتخطف  
أخذنا عليهم السبيل بأعين رواصد إلا أنها ليس تطرف  
فجاءت به شقى النجار ولم تزل تجمع من أشقاتها وتؤلف  
نصائحها بيض المتون كأنها خناجر فى أيماننا تتعطف  
﴿وقال يمدح أبا الفوارس ويستهدى منه نبذاً وشبوطاً﴾  
عندى ضيف لم يزل مضيفاً مقدماً فى مجده شريفاً

(١) فى حلبة السمك ص ٣٣١

أهلاً به من عارض ترك الدجى بيباض مزنته غراباً أبقعا  
نثرت يد الارياح لؤلؤ ثلجه قيدا بأجساد الغصون مرصعا  
وكانما عبثت لوامع برقه بسحابة فرمت به متقطعاً

زار ليحيى نعمة وريفا والصبح قد قابلنا منية—  
ورفعت ظلماءه السجودا والسكاس قد سارت بنا الوجيفا  
حتى توارت شمسها كسودا فأهد لى خلقها المدودا<sup>(١)</sup>  
مدرعا بللوره المشودا مثل العروس ادرعت شفودا  
تحموى من السكر به صنودا وكبر الظرف تكن ظريفا  
والطف فما زلت بنا لطيفا فى سابح تحسبه معلودا  
كان لقعر الحجة حليفا لاقى وقد فارقه الختودا  
خطفة صياد غدا مخطودا ومن يكن يعرفه معروف  
صب الى السكر به مشغودا ترى الذى حاولته خفيفا  
﴿وقال يمدحه ويهنئه بعيد القطر﴾

تزداد منعاً اذا مارمت اسعافا وتعلن الظلم ان حاولت انصافا  
غصن يحملنى عبء الهوى فتى ضعفت عنه حبتنى منه اضعافا  
ماذا عليها وقد خفت ركائبها لو كان يأمن منها الصب ماخافا  
بل ما على السرب إذ فاجاك لو عطفت ظلماءه لك أجساداً وأعطافا  
أقبلن بكسرن أجفاناً مفترة إلى الصباية أو يعددن أطرافا  
ثنى منقلة منها مخففة كأنما قسمت قضباً وأخفافا  
وربما عن ديباج الحدود لنا— وقد كساه وشيك البين أفوافا  
وأومضت من خلال السجف بارقة أطاعها مطر الاجفان تنزرفا  
أيام يحسد عطفيه الحسام اذا ما هزه وثنى عطفيه إرهافا  
حيا الكئيب ونادى الشوق من كئيب فلم يطق لغروب الدمع إيقافا  
وما خفا البرق الا عاد يذكره من الثنية أحزاعاً وأخفافا  
ألية<sup>(٢)</sup> بالكرى المحفو تبعده عنا الركائب ارقالا وإيجافا  
لقد أبحث شريف القول ذا حسب فى الازد موف على العلياء اشرافا  
الى ابن فهد زفقنا كل آنسة عذراء تمنحنه بالحمد اتخافا  
جاءته لا تتقاضى عنده عدة انى وقد أخذت جدواه اسلافا  
ألغن منه فناء ما حللن به إلا وجدن جنان العيش انفافا

(١) الخلق ضرب من الطيب، والدود الخلط والبل بئاء ونحوه. (٢) أى قسما.

أغر يكشف عنا كل نائية  
يجرى الى الجود يوم الجود مبتسماً  
سام اذا القوم راموا نيل مؤدده  
ان خالفوا المجد لم يعدل مخالفة  
دعا السماح سقيفاً منه حين دعا  
تزور منه وساع الجود نوسعه  
يفل عنا سهام الخطب مقتدراً  
من ذا يفاخره إن عد مقتحراً  
علا تطيب بريها مدائحنا  
وشيمة إن رأينا الجود مقتصداً  
وعزمة لا تزال الدهر نجدة  
إن وفر السيف يوم الروح تالده  
بيننا تراه عطوفاً في مكارمه  
يمشى بضوء الظبا في كل معترك  
أبا الفوارس لازالت مدائحنا  
ما فوق الدهر لى سهماً جزعت له  
جاءتك معنى وألفاظاً مدبجة  
وافت تهنيك بالاجر الجزيل على  
﴿ وقال يدعو صديقه له ﴾

لناروضة في الدار صيغ زهرها  
يطيف بنا منها اذا ماتت نفست  
وندها نصدق ثره ونظامه  
وماء حكى أشعار حمد بيرده  
وقد رق ثوب الغيم حتى كأنما  
فزر مجلساً قد فضل الله أهله  
ولا تعد أفعال الشريف<sup>(٢)</sup> فانه  
قلائد من حلى الندى وشنوف  
نسيم كعقل الخالدى ضعيف  
ربيع اذا فاضته وخريف  
ولكنه محبسا وتلك حثوف  
تنشر دون الافق منه سجوف  
وشرفهم ان الاديب شريف  
دمان رقيق الخلتين ظريف

(١) بالكسر آلة للحرب يلبسه الفرس والانسان للوقاية. (٢) في نسخة وفي النسخة «الظريف»

وقال يمدح أبا تغلب وينتجز منه رسماً كان له عليه ﴿

هذى المعارف منهم فتعرفا      وقفنا لعل الركب أن يتوقفا  
 أن تحفها ريم السحاب فاجفا      أطلالها دمع يرققه الجفا  
 ولئن شئت حيف الزمان لقد مشى      بالبين في حافاتها متحيفا  
 عقلت ركاب سرورنا في ظلها      ولكم سرى فيه السرور فأوجفا  
 أيام أن وعد الحبيب متيا      وصلا وفي وإذا توعد أخلفا  
 ومهقف كالشمس سألهم نوره      ظلم الدجى أوكا لقضيب تعظفا  
 يهدى لعاشقه الختوف فان بدا      أنسته سألته ماقده اسلفا  
 وثأما أبدى لنا بمدامه      وجماله صاع العزيز ويوسفنا  
 فعلام تفرقني الوشاة وأنا      نازعته صهباء كرم قرقنا  
 والليل قد ضعفت قوى ظلماته      فالنجم فيه يدير لحظاً مدقنا  
 حتى تكشف صبحه فحسبته      لضياؤه خلق الأمير تكشفنا  
 ملك خلأته الزمان وصرفه      فبقعه جار الزمان وأنصفنا  
 إن قطب البخلاء أسفر وجهه      أو أسرفوا في المنع حار فأسرفنا  
 متبرع بنواله جار على      كرم الطباع إذا اللئيم تكلفنا  
 ومشتت شمل الهوى بأنامل      جمعت له شمل العلى فتألفنا  
 لولا نوال يد الغضنفر أصبحت      عرصات هذا المجد قاعاً صفصفنا  
 لحظ الولي فعاد منه مؤملاً      ورمى الهدو فراح منه مخوفنا  
 شيم أرق من النسيم وربما      عصفت جنائبها فعادت حرجفنا  
 كم موقف لم يلق فيه كماته      إلا على أجسام قوم موقفنا  
 ضحك إذا جلت السيوف قتاته      رفعت حوافره ظلاماً مغدفا  
 قدمت فيه تهز أسمر ذابلاً      لدناً لأرواح العدا متخطفنا  
 فاذا تأود صدره من ضعة      نجلاء عاد بغيرها فتشقفنا  
 فاسلم لكل فضيلة معروفة      لولاك صال على المورى أن تعرفنا  
 والبس غرائب مدحة دبجتها      فكأثما دبجت منها مطرفنا  
 من كل بيت لو تجسم لفظه      لرأيت به وشياً عليك مغوفنا  
 ولئن توقف جودك فكف معرضاً      عنى فلم يك قبلها متوقفنا

خلفت في حظي لديك وإني لأحب شكري أن يرى متخلفاً  
 ﴿وقال يصف طبيباً ويذكر حذقه وبراعته﴾  
 هل للعليل سوى ابن قرّة شاف بعد الاله وهل له من كاف  
 أحيا لنا علم الفلاسفة الذي أودى وأوضح رسم طب عاف  
 فسكانه عيسى بن مريم ناطقاً يهب الحياة بأيسر الأوصاف  
 منلت له فاروقتي فرأى بها ما اكتن بين جوائحي وشغاف  
 يبدو له الداء الخفي كما بدا للعين رضراض الغدير الصافي  
 ﴿وقال يمدح أبا الحسن علي بن محمد الشمشاطي<sup>(١)</sup> ويعيبه على انحرافه  
 عنه إلى الخالدين وتفضيله إياها ويحذره منها﴾

قضى بوقوف الركب حق المواقف فروى صداها بالدموع الذوارف  
 رسوم كأن الطرف يقرأ كلها تأملها آى الهوى من صحائف  
 أبارى بها دمع الحيا وهو ذارف وأخلفه في ربعا غير دارف  
 وأعرفها لولا الذي فعل البسلى وأنكرها لولا نسيم المعارف  
 سقاك الهوى صرب الدموع ملاطفاً وأى هوى يلقاك غير ملاطف  
 فلم تنسنى الأيام فيك وقد دجت سوائف أيام مضت كالسوائف  
 وأخضر من وشى الحدائق معلم تجر عليه السحب وشى المطارف  
 إذا انصابت في قرن من الشمس ضاحك تمايل في دمع من المزن واكف  
 ولا بسة في كأسها ثوب آمن جلاها علينا الماء في ثوب خائف  
 إذا رغفت منها الأباريق خيلت<sup>(٢)</sup> لأعيننا سرب الأطباء الرواعف  
 تمسكت بالأنجيل لما أباحها وخالفت فيها نص ما في المصاحف  
 أردد لحظ العين بين شمس وأردد صورة في كأسها وأساقف  
 فمن بين عارلم ينزل من ثيابها وملتحف منها بحجر الملاحف  
 أطلب إسعاف الزمان وقد ثنى إلى ألعاجز المأفون عطف مساعف  
 وآمل أن يجلو لدى اللب بعد ما ترشفه ذو الجبل حلو المراشف  
 إذا لم يكن للنقص يوماً بمنكر فما هو للفضل الممين بعارف

(١) هو الشاعر الاديب ؛ أصله من شمشاط (من أرمينية) وأصل بأل حمدان ، وعلم ابني ناصر الدولة ، ثم كان نديعاً لها . ( ٢ ) في نسخة « خلقتها »

وان لم يصغره لارتباد العوارف  
 عتاب كأنفاس الرياح الضعائف  
 ترقرق افرند السيوف الرهائف  
 وأحسنها إنصاف خل مناصف  
 وأغفلت شكرى من تليد وطارف  
 وكم ذدت عنى الحيف من كل حائف  
 فمن سائر ما فى الضمير وكاشف  
 عقارب دبّت فى دجى متكائف  
 أهبوا عليها كل نكباء حاصف  
 بأن أبا السبطين خير الخلائف  
 فأغضبهم تبدو كمون الكنائف  
 يفيضون غيظاً من صدور لواحف  
 يداف على ابشارها ورس رائف  
 لتصدر إلا عن قلوب رواجف  
 وأعرضت عن أعراضهم غير خائف  
 بأعراض أبناء الاماء المقارف  
 وقلب لافراط الغليل مسايّف  
 ووداً كايماض البروق الخواطف  
 قواصف لفظ كالرعود القواصف  
 مسومة توهمى صفاء المقارفـ  
 إذا لم يكن حرب العدو المخالفـ

سأمنح حلى الشعر صائغ حليه  
 ثناء كأفواف الرياض يشوبه  
 ترقرق ماء الطبع فى وجناته  
 أبا حسن إن المكارم حجة  
 تناسيت ودى من قديم وحادث  
 وأهملتني حتى تحيفنى العدا  
 عصائب رق الستريينى وبينهم  
 يدبون فى ليل النفاق كأنهم  
 اذا نسمت ريح الصديق عليهم  
 وما تقموا إلا مقالة مملن  
 إذا شئت أن تهدى لغل صدورهم  
 ألسنت تراهم إن رأوا لك نعمة  
 ترى أوجهها تصفر حقداً كأنما  
 وخزر عيون لم تكن لحظاتها  
 ألم ترى أقصرت غير مقصر  
 وكيف يبيع الحر عرض ابن حرة  
 أغرك منهم ذو لسان ملاطف  
 فأعطيتهم مدحاً كزاهرة الربا  
 وكنت جديراً أن تحت إليهم  
 وتسلم عن أعراضهم بشوارد  
 فليس يكون المرء سلم صديقه

### ﴿وقال﴾

فؤادى بك مشغوف      ودمعى فيك مذروف  
 وفى وعدك إن جدت      به مطبل وتسويف  
 أنسى موقف البسين      ووجدى فيك موقوف  
 وقصد شيعنى طرف      بماء الشوق مطروف  
 وجادت حدق نجل      ومادت قضب هيف

وجالت حمرة الخد كما جال التطاريف  
 فعمد الدمع محلول وعقد الثغر مرصوف  
 وفي الدمع لمن حمـ لثقل البين تخفيف  
 وروض فيه تدبج من النور وتغويق  
 ألفنا طيب مشواه وطيب العيش مألوف  
 وصرف الدهر غنا؛ أبي العباس مصروف  
 فتى بالجود مشغوف وبالمعروف معروف  
 خلال لصالح الدهر ر في أفيائها ريف  
 فيوم الجود بسام ويوم الروع غطريف  
 له في الوفر تشتيت وفي الملباء تأليف  
 ندى لو كان من بحر لأمن وهو منزوف  
 ﴿وقال يدعو صديقاً له ويصف غديراً وصيد السمك﴾

صب بغرات الصبا مكلف منسحب مژرره والمطرف  
 يرغم من يلحى ومن يعنف تشوقه حتى يكاد يتلف  
 خد أسيل وقوام أهيف فصاحباه فتية وقرقف  
 وعدتاه سابج ومرهف هاج هواه الدير والمستشرف  
 وروضه المديج المفوف ترب صحيح وهواء مدنف  
 للعين فيه أى وجه تصرف بساط منور نداء ينطف  
 له من الآس الجنى رفرف وجدول لجته لا تنزف  
 تصقل متنيه الرياح العصف حيتانه دانية تلقف  
 فـأؤه مروق منطف مثل السراب افتر عنه النقف  
 فهى على ساحاته ترفرف كل سهم حقه مستهدف  
 ألحفتهن والحمام ألحف شبهته بالدرع حين تصرف  
 بها عيون الحظن أوطف يطرفها الماء وليست تطرف  
 ثم تلاها قصب مجوف مثل القنا نطقه المنقف  
 وكل عقاء إليه توصف مثل الهلال وهى منه ألحف  
 من صفتيها الرفق والتعجرف فلم تزل ترسل ثم تخطف

ونحن من أشتاتها نؤلف      كأنها خناجر تعطف  
 أحل لي عذابهن المصحف      وليس عن صرف الحمام مصرف  
 (وقال يهجو أبا العباس النأى<sup>(١)</sup>)      ويذكر أن أباه كان جزاراً بحلب )  
 تلاف السهم أثبت في الشغاف      وهل ينجيك من تلف تلاف  
 تذكرني العفاف      وليس هذا  
 وقد برق الهجاء بقاصفات      تهم لها قناتك بانقصاص  
 فرشت لك البسيطة منه جمرأ      يضر بذى الحذاء وأنت حاف  
 وكيف تنال عارفتي وعفوى      ولم تمنح اعترافك باعتراف  
 أرى الجزار هيجنى وولى      وكاشفتي وأسرع في انكشافى  
 ورفع شعره بعيون شعرى      فشاب الشهد نالسم الزفاف  
 لقد شقيت بمديتك الأضاحى      كما شقيت بفارتك القوافى  
 توغر نهجها بك وهو سهل      وكدر وردها بك وهو صاف  
 فتسكت بها منقفة الواحى      على فيكر أسد من النفاف  
 لها أرج السوالف حين تجلى      على الاسماع أو أرج السلاف  
 جمعن الحسين من رياح      معبرة وأرواح حفاف  
 وما عدمت مغيراً منك يرمى      رقيق ضاعها بطباع جاف  
 كأن محاسن الاشعار شرع      تحببه فجاء على الخلاف  
 معان تستعار من الدياحى      وألفاظ تقدر من الأثافي  
 كأنك قاطفة منها نهارأ      سبقت اليه ابارت القطاف  
 وشر الشعر ما أداه فيكر      تعثر بين كد واعتساف  
 لقد شكت القصائد منك ضيما      فهل حام يقبها الضيم كاف  
 جريت وطرفها السباق حار      وضقت وباعها الممتد واف  
 وترعم أنك المشهور وضلا      فلم تخفى وبرق الحين خاف  
 تفاوتنا وهل تخفى القداى      على لحظ العيون من الخوافى  
 وفضل الهام من بعض الدناى      وعز التاج من دل الخصاص

(١) هو أحمد بن محمد المصيصى الشاعر الرقيق . كانت منزلته عند سيف الدولة :

هو المتنبي ، وكانت له مع المتنبي معارضات ، وكان له ضلاع واسع في اللغة والأدب .



رمت من الهجاء بذى غمار  
وضاق بك الفضاء الرحب لما  
واست أسى مبتدأ ولكن  
سأشفي الشعر منك بنظم شعر  
وأبعد بالمودة منك جهدى

وقال يمدح أبا العباس

أمعنى أن زدت في التعنيف  
سلمت على قلبي ظلياً أسيفها  
وأعدن برق الشوق يومض في الحشا  
ورجوت أن أحيا برد تحية  
أقار تم في سواد حنادس  
لازال صوب المزن صبا آلفاً  
وطن عهدت الدهر غير مخالفـ  
ودعتهم شغفاً بهم وجهلت ما  
فعرفت يوم البن منهجه كما  
ملك رجوت نواله فوجدته  
ولجأت من دهرى اليه فكان لي  
وسريت في ليل الخطوب بوجهه  
سبق الامير الى السماح فأتبعته  
واحتال في نظم النماء ونثره  
شمس الندى يسمو بعزم لوبدا  
وثقل حلم منه أصبح كامنا  
سادت بنو حمدان مجداً لم يزل  
وصلوا التليد بطارف فعدا لهم  
وحوى أبو العباس كل فضيلة  
حنق على الاموال غير مبخل  
مدت الى يد الخطوب فتلقها

إذا ما فاض غرق ذا النطاف  
عطفت عليك فضفاض العطاف  
أجازى بالاساءة أو أكسأ  
تبیت له على مثل الأثاف  
فقف لي بالمودة خلف قاف

أحمد بن نصر بن أبي

فاردد سوابق دمعى المذروف  
يوم النوى مقل الظماء الهيف  
بوميض برق من خلال سجوف  
فحييت من أجفانها بحتوف  
وغصون بان في رفاق شفوف  
ينهل في ربح الصبا المألوف  
في ظله وأحى غير خلوف  
يحنى الوداع على انقضى المشغوف  
عرف ان نصر منهج المعروف  
كثباً على الراجين غير قذيف  
ركناً على الحدثنان غير ضعيف  
فحمدت اشراق الهلال الموفى  
كفاه جوداً سابقاً برديف  
في مشرقات قلائد وشنوف  
للشمس يوماً آذنت بكسوف  
في حد مصقول الذباب حفيف  
ينى بحد أسنة وسيوف  
حبلا فخار تالد وطريف  
تركت شريف القوم غير شريف  
قاس على الاعداء غير رءوف  
عنى بكفـ لالنوال الوفـ

وأحلى جدواه ذروة شاهق متمنع صعب المرام منيف-  
لم ترمى الايام فيه بنظرة الا انثنين بنظر مطروف-  
﴿وقال﴾

عاف الوقوف على المحل العافى وأقام الفـ حودة الآلا-  
صب يواصل للصبا قاطعاً ويلم من ألم الغرام بحاف-  
ضام إلى الوجنت يورده الردى ورد بها يحنى غير قطاف  
ويزيده ضعف الخصور اذا انتنت للوجد اضعافا على اضعاف  
أيام يعطفه على لذاته خنت الشمايل مائس الأعطاف  
والشرب قد صبو الصباح على الدجى مابين ضوء سواف وسلاف  
والبدري يظهر فى السحاب كأنه عذراء تنظر من وراء سجاب  
والراح قد حملت لها ريح الصبا نفحات مسك بالعبير مداف-  
وتناهبت كاساتها ظلم الدجى نهب العفاة ندى أبى العطاف  
حكم على الأيام بحكم فى العدا والمال حكم بجانب الانصاف  
فجعله خضر الجنب من الندى عذب الموارد آمن الأكشاف  
حالى الترى يحورى السيم اذا جرى صبيحاً بأنفاس عليه ضعان  
قطع الرفود به المسير وطالمسا وصلوا الذميل إليه بالايجاف  
عرفوا الأمير مواصلا معروفة بخلائق مسكية الاعراف  
وكسوه من بدع القريض مدأخا موشية كبدائع الافواف  
أعدى فقصر فى انعطاف بحاتم وسطا فأخمل سطوة الجحاف  
فى معرك طاف الردى بكياته عند اختلاف الطمن أى طواف (١)  
وإدا السناك أنشأت ليلاه ثقب (٢) الصباح له سنا الآسياف  
من أسرة أسرت لها صيد العلى وقفاف أصيد فى الردى وقاف-  
جعلوا السيوف لكل خطب معقلا إن السيوف معاقل الاشراف  
وكساه صنفو الحجة خلأفا أصفى من الماء الزلال الصاف  
فلهم عزائم ما امتضين صوارما إلا جلين بها دجى الاسياف  
ومحل عز شامل ما احتله باغ كساه البغى نوب حلاف

(١) فى معاهد التنصيص « مطاف » . (٢) فى معاهد التنصيص « بعث » .

الا رأى الرايات تحفّق حوله ورأى الوشيح مخضب الأطراف  
( وقال )

قد عقلت اللسان دونك وانما ثن من سلطت عليه القوافي  
وأرى الوعد منك في كل يوم ثمرأ غير مؤذن بقطاف  
فتنبه فأنت ما بين شهد من لساني وبين مم ذفاف  
( وقال يستهدى من سلامة بن فهد نبذاً )

ألا يابن فهد وقيت الردى فأنت الجواد الأديب الشريف  
صرفنا الآعنة نحو المدام وما للزمان عليه صروف  
فغابت كواكب لذاتنا وأعجل شمس المدام الكسوف  
فجد بالتى عندها للسرور حياة وللهم فيها حتوف  
فما جاء بالراح الا الجواد وما كبر الظرف إلا الضريف  
( وقال يمدح جبرا )

رفق الزمان بنا وكان عنيفا وغدا لنا بعد القراع حليفا  
ودنت ظلال المسكرات وذلت أثمارها للطالمين قطفوا  
أهلا بمن رعت المدائح روضه فعرفن في أيامه المعروفا  
وحنته رأفته على زواره فأراهم خلق النوائب رينما  
قدمت بمقدمه المكارم فاغتدت خضراً ترف على العفاة رفيفا  
وزهت بلاد الحصن بالقمر الذى أهدى إلى القمر المنير كسوف  
نظم الأمير لها قلائد سودد أشرفن في لباتها وشنوفا  
وغدا الفرات لبيتة متضاللا لا يستبين ضؤولة ونحوفا  
فلو استطاع اليه قصداً لانكفى حتى يرى عن قصده مصررفا  
لولا أبو العطاف لم تلق الندى غصاً ولم يكن الزمان عطوفا  
ملك يراه عدوه متحننا ويراه طالب رفده مألوفا  
مغض وليس لحاظه ان بها إلا حياة غضة وحتوفا  
وأغر يأنف أن يصد عن الوغى حتى يذل معاطساً وأنوفا  
وفتى اذا شغف الملوك بحفظهم أضحى بخفض عدوه مشغوفا  
سائل بصولته ابن مزروع وقد ولى يشق من العجاج سجوفا

وأرته خيفة سيفه وسنانه  
أوفى عليه مقارعاً حتى اذا  
طوقته بالبن حين ملكته  
والديلمى هفت به أمنية  
واقاك كالحتمال يختل صيده  
وأحق من يضحي فريسة ضيغم  
قيدت لحظ جفونه فأريته  
وتركته مالن يعاين نفسه  
وكذاك من شبت بأرضك ناره  
لاتمد منك ربيعة الفرس التي  
أحلتها للجود روضاً معشياً  
فاسلم فكم شيدت<sup>(١)</sup> من أكرومة  
وتعلمها غراء لست بملبس  
رقت ورق كلامها فكأنما  
وكان لابسها يعاين جوهرها  
لو صاغت سمع ابن أوس لم يقل  
( وقال في رجل تعصب على أبي تمام )

شعر ابن أوس رياض حمة الطرفـ  
لكن كرهناه لما سار في طرق  
والشعر كالريح ان مرت على زهر  
(وقال) قرر تفرد بالمحاسن كلها  
فجبينه صبح وطرته دجى  
لله ذاك الوجه كيفـ تألفت  
ورد يعصره الحياء وزجس  
فنحن منه مدى الأيام في تحفـ  
من فيك مكروهة الانقاس والنطفـ  
طابت وتخبث إن مرت على الجيفـ  
فاليه ينسب كل حسن بوصفـ  
وقوامه غصن رطب أهيفـ  
فيه بدائع<sup>(٢)</sup> لم تكن تتألفـ  
يغضى إذا طال العتاب ويطرفـ  
(وقال)

الاسقى الصهاء صرفاً فانى لمن لام فيها ماحيت مخالفـ

(١) في النسخ « سيدت » (٢) في نهاية الارب ج ٢ ص ٣٣ « محاسن،

ألمت ترى وشى الرياض كأنما تنشر في أرجائهن المطارف  
ومشمولة شج السقا كؤوسها فأشرق وجه الصبح والليل عاكفـ  
ولاح على الكسرات فاضلمها كما تلوح على حمر الحدود السوائفـ  
(وقال)

يابن حسان والآنم ضروب حين تلو أخبارهم وصنوف  
غرني منك ناظر يكثر الاط راق صمتاً وشارب محفوف  
وتكشفت فالعوار الذي ما زلت تخفيه ظاهر مكشوف  
مولع بالقطوب يظهر سخطاً ورضاه إذا استشاط طفيفـ  
كنت أبقي على العذول وما أدري بأن العذول طرا لفيفـ  
(وقال في الطرد)

رب منيف في ذرى منيف أركانه مرهفة السيوف  
تحقق تحت طارض كئيف كهودج ممسك السحوف  
لغمية على الهوى عكوف قد بكروا للقنص المألوف  
بحالك الجلباب والنصيف أوضاحه من درعه الرصيف  
فرد تخيرناه من ألوف مؤيد بعسكر الختوف  
يكشر عن خناجر صفوف تضمن للصحب قري الضيوف  
تراه قبل شدة العنيف مخضب الظفر من الغضروف  
عناقه للخائن الملهوف عناق لابر ولا عطوف  
آنس في مطمورة الختوف موشية كالبرد ذى التفويـ  
تضحك عن دمعا حيا المذروف سرب مها كاللؤلؤ المشوف  
أسلمها المشتى إلى المصيف فرتعت في نعم الخريف  
فشامها بمقلتي غطريف وامتد كالصعدة في التقيـ  
وانصب لالحين انصباب موف فشك بين النحر والشرسوف  
مثل سنان القين ذى التأنيف طراد لا وان ولا ضعيف  
وأخذ جبار بها عسوف وراح قد جل عن التعنيف  
في يوم قر جادع الانوف ينقض مثل الكرسف النديـ  
أو مثل كافورته السفوف عن أذنيه وعن الصليفـ

مثل انفصام العقد والشنوف- فمحن من عطائه في ريف-  
ونعمة دانية الرفيف- بين قديد اللحم والصنيف-  
نعمة رحن بنا رءوف-

( وقال لأبي بكر المراغي )

أبا بكر أسأت الظن فيمن سجيته التمتع والخلاف  
وخفت عليه في الخلوات منى ولم تك بيننا حال تخاف-  
جفوت من الصبا ماليس يحفى وعفت من الهوى مالا يعاف-  
فلو أنى هممت بقمح فعل لدى الاغفاء أيقظنى العفاف-  
﴿ قافية القاف ﴾

( قال يمدح الأمير سيف الدولة على بن عبد الله بن حمدان ويذكر بعض غزواته وبيته بعيد النحر بحلب )

انى يعود من الصبابة مفرقا ولقاؤهم للبين غادره لقيا  
لم تعترض غزلانهم يوم النقا إلا لى ينجلن غزلان النقا  
رفعوا القباب وفرقت أظمانهم فرقا أمرن الصبر أن ينفرقا  
وراءهم دمع إذا أوطأته يوم انوى عنق التجلد أعنقا  
هن الحيا حرم الغميم غمامه وسرت بوارقه تجدن الابرقا  
لم يغن من تلك المحاسن منزل إلا تقاضاه الفراق فأملقا  
ترقا الدموع ولى على آثارهم دمع رقاہ العاذلون فارقا  
لا أحسب الاجفان يلتقى بعضها بعضاً إذا كان الفراق الملتقى  
أشقيقة الجزعين أية لوعة عجننا عليك غداة عجننا الأيتقا  
منحتك أقباس الصبما ما استودعت وسقائك رقرق الحيا ماروقا  
أيشوقنى طرب الشباب وانما شغف الهلال بحيث تم وأشرقا  
والعود ليس يعد تربا موطناً إلا إذا ما اهتز فيه وأورقا  
ولقد وصلت إلى الجواد مغربا من بعد ما خضت الأمام مشرقا  
وزجرت أمثال الأهلة بل ترى أجرامهن من الأهلة أمحقا  
وخلعت جلباب الظلام ممسكا ولبست جلباب الصباح مخلقا  
فالآن ناضلت الخطوب بصائب يصمى وكم ناضلتهن بأفوقا

ورأيت سيف الدولة السيف الذى  
أوفى فكان محلقا ومضى فكا  
متبسم ينهل فى استهلاله  
نالت يده أقاصى المجد الذى  
أعدوه هل للسماك جريرة  
أم هل للمتلئ<sup>(١)</sup> اليدين من العلا  
صبرا فلست تنال أدنى سعيه  
عذبت بصفو المكرمات صفاته  
فى جرة الحسب التى لا تسطلى  
يدنو إلى الأمل البعيد بهمة  
فحذار من لحظ الشجاع إذا رفا  
ركز الرماح على الثغور فأصبحت  
مستيقظا لو رنقت أجفانه  
لم يسر عارضه إلى أعدائه  
حرق سراياه الدروب كأنها  
حتى أباح حريتهم لأظلاما  
رفع القنا عن حمل هام ملوكهم  
فى كل أفق منه سهم منية  
خيل تمزق كل يوم مأزقا  
أسعد بعيدك والى ماتهوى به  
نحر نحرت البدن فيه مسددا  
دميان مائتا الشجاع اليهما  
حملتنى نعماً شرفت بحملها  
لا تقصم الايام طوقى اننى

يزداد فى ظلم الكريهة رونقا  
ن مزلقا وسطا فكان محرقا  
ماء الحياة فن تلهب أصعقا  
بسط الحسود إليه باها ضيقا  
فى أن دنوت من الحضيض وحلقا  
ذنب اذا ما كنت منها مملقا  
إلا اذا نلت الصبير المبرقا  
فأتى خليقا بالمكارم أخلقا  
وذؤابة الشرف التى لا ترتقى  
تقتال أبعد من مداه وأسحقا  
وحذار من عزماته ان أطرقا  
سورا على تلك انفجاج وخندقا  
عن مشرب الايام عاد مرنقا  
الا ليطرهم دما متدفقا  
بحر تدافع موجه فتخرقا  
وحنا على أبكارهم لامشفقا  
فعدا وراح على الخليج مفلقا  
يرنو الى كبد العدو مفوقا  
وخطبا نفلق كل يوم فيلقا  
وليلق من عاداك خطبا موقا  
وقسكت بالاعداء فيه موقا  
الا اذا خلط الشجاعة بالنقى  
فاذا نطقت بها نطقت مصدقا  
أصحت بالاحسان منك مطوقا

﴿وقال يمدحه﴾

أما الخيال فما يغيب طروقا يدنو بوصلك شائقا ومشوقا

(١) فى نهاية الارب ج ٣ ص ٢٨٧ «لبن ملا» .

وفى فحقق لى الوفاء ولم يزل  
 ومضى وقد منع الجفون خفوقها  
 هل عهدنا بلوى الشقيقة راجع  
 أيام وصلك فى الصبابة مجهلا  
 أهوى أنيق الحسن مقتبل الصبا  
 راح الغمام به صفيقاً ثوبه  
 هى غدره للدهر غادرت الهوى  
 لا ألحظ الايام لحظة وامق  
 وركائب يخرجن من غلس الدجى  
 والفجر مصقول الرداء كأنه  
 أغمامة بالشام شمن بروقها  
 ملك تسهل بالسماح يمينه  
 يلقى الندى برقيق وجه مسفر  
 رحب المنازل<sup>(٢)</sup> ما أقام فان يرى  
 ما انك يطلع بالحتوف على العدا  
 فادا جرى للمجد نال صبوحه  
 واذا طمى بحر الكريهة خاضه  
 مهلا عداة الدين ان لخصمكم  
 أنذرتكم حامى الحقيقة لا يرى  
 سدت عزائم الثغور وحالفت  
 ورمى بلاد الروم بالعزم الذى  
 رزحت مخائل بأسه فى عارض  
 جيش إذا لاقى العدو صدوره  
 حجبت له شمس النهار وأشرقت  
 أخلى معاقلم وحاز نهاهم  
 فتضرجت تلك البطاح به دما  
 خدن الصبابة بالوفاء حقيقا  
 قلب لذكرك لا يقر خفوقا  
 فيعود لى فيه الوصال شقيقا  
 لا نعرف السلوان فيه طريقا  
 وأزور مخضر الجنب أنيقا  
 وغدا به ثوب النسيم رقيقا  
 بعد الوفاء مكدرأ مطروقا  
 حتى يعيد زماننا الموموقا  
 مثل السهام مرقن منه مروقا  
 جلباب خود أشبعته<sup>(١)</sup> حلوقا  
 أم شمن من بشر<sup>(٢)</sup> الامير بروقا  
 حزنا وتوسع بالصوارم ضيقا  
 فاذا التقى الجمعان عاد صفيقا  
 فى حنفل ترك الفضاء مضيقا  
 صبحاً ويطرق بالحمام طروقا  
 سبقاً ونال الناس منه غبوقا  
 فألمات من عاداه فيه غريقا  
 خلقنا بارغام العدو خليقا  
 إلا لمرهفة السيوف حقوقا  
 آروه التسديد والتوفيقا  
 مازال صبحاً فى الضلام فتيقا  
 متألق يغشى العيون بريق  
 لم تلق للأعجاز منه لحوقا  
 شمس الحديد بجانيه شروقا  
 قسراً وفرق جمعهم تفريقا  
 وتضرمت تلك التفجاج حريقا

(١) فى اليتيمة «أشربته». (٢) فى اليتيمة «شيم». (٣) فى نسخة «المجالس».



وثنى الجياد يشق جيب عجاجها      ومضى السيوف فيثنى مشقوقة  
والدهر مستسم يروق كأنما      أبدى بطلعته الشنايا الروقا  
فتح جليل القدر زيد به الهدى      برأ كما زيد الضلال عقوقا  
أعلى كم نعم منحت جليلاً      منحتك معنى في الثناء دقيقا  
وندى رفعت به لحي تغلب      شرفاً أناف فعانق العيوقا  
فاسلم لمكرمة شغلت بحبها      قلباً بحب المكرمات علوقا  
وتمل مدحى انه ربحانة      تفحت فباشرها اللبيب طليقا  
شعشت منه اللفظ ثم نظمته      فكأنما شعشت منه رحيقا  
قد كان غفلا قبل جودك فاغتهدى      علماً بجودك في الورى مرموقا

﴿ وقال في شمة ﴾

تعددت الليل اذا الليل غسق      وقيد الأخط من دون الطرق  
أغصان<sup>(١)</sup> تبرعريت عن الورق      ثمارها مثل مصابيح الأفق  
يعنى الندامى ضوؤها عن الفلق      شفاؤها إن مرضت ضرب العنق

﴿ وقال يتشوق الموصل ونواحيها وهو مقیم بحلب ﴾

أحمل صبوتنا دواء مشوق      يرتاح منك الى الهوى الموموق  
هل أطرقن العمر بين عصابة      سلكوا إلى المذات كل طريق  
أم هل أرى القصر المنيف معما      برداء غيم كالرداء رقيق  
وقلالى الدير التى لولا النوى      لم أرمها بقل ولا بعقوق<sup>(٢)</sup>  
محرة الجدران<sup>(٣)</sup> ينفج طيبتها      فكأنها مبنية بخلق  
ومحل خاشعة القلوب تفردوا      بالذكر بين فروقه وفروق  
أغشاه بين منافق متجمل      ومناضل عن كفره زنديق  
وأغن تحسب جيده إبريقه      ما قام يسفح عبرة الابريق  
يتسارعون على الرحيق غرائباً      تحسبن زاهرة كؤوس رحيق  
صدرت عن الأفكار وهى كأنها      رقراق صادرة عن الراووق

(١) فى اليتيمة « قضبان ». (٢) فى مسالك الابصار ج ١ ص ٢٩٣ قال الخالدى

وأنشدنى السرى الرفاء لنفسه فيه « أى دير سعيد ». وأورد أربعة أبيات  
أولها هذا البيت. (٣) فى مسالك الابصار « الحيطان ».

دهر ترفق بی فوافی صرفه      وسطا علی فکاف غیر رفیقہ  
فتی ازور قباب<sup>(١)</sup> مشرفۃ الذری      فأرود بین النسر والعیوق  
وأری الصوامع فی غوارب أمکها      مثل الهوادج فی غوارب نوق  
حمرأ تلوح خلالها بیض کما      فصلت بالكافور سمط عقیقہ  
کلف تذکر قبل ناهیة النہی      ظلین ظل هوی وظل حدیق  
فتفرقت عبراته فی خده      اذ لاجیر له من التفریق  
﴿وقال یرئی غلاماً من بنی شیبان صلب بالموصل وكان بینهما معرفة﴾

نفسی فداؤک هادیا      تہدی بہا عصب الرفاق  
کالبدر یحسب فی التما      م وقد ترفع بالحساق  
أوی علی طرق أفا      م فلیس یؤذن بانطلاق  
متوشحاً فیہ دماً      کحمائل البیض الرفاق  
ومصارع الجوزاء لیلاً فی علو واتساق  
فکأنه      وكأنها إلهان ہما باعتناق

﴿وقال یدعو صديقاً له ویصف غرفته المشرفة علی الصحراء ویصف الخُطاف وبناءہ فیہا﴾

ألست ترى ركب الغمام یساق      وأدمعه بین الریاض تراق  
وقدر قجلباب النسیم علی الندی<sup>(٢)</sup>      ولكن حلایبب الغیوم صفاد  
وعندی من الریحان نوع تحية      وكأس كرقراق الخلوقة دهاق  
وذو أدب جلت صنائع کفه      ولكن معانی الشعر فیہ دفاق  
لنا أبدأ من ثره ونظامه      بدائع حلی مالهن حقاق  
وأغید مهتر علی صحن خده      غلائل من صبغ الحیاء رفاق  
أحاطت عیون العاشقین بحصره      فہن له دون البطاق نفاق  
وقد نظم المنشور فهو فلائد      علینا وعقد مذهب وخناق  
وغرفتنا بین السحاب تلقتی      لهن علیہا کلمة ورواق  
تقسم زوار من الہند سققها      خفاف علی قلب النديم رشاق  
أعاجم تلذ الخصاص کأنہا      کواعب زنج راعین طلاق

(١) فی مسالك الابصار «بنات» وله غلط (٢) فی البینمة «ورقت جلایبب

النسیم علی الشری» ، وفی دیوان المعانی «الثری» بدل «الندی» .

انسن بنا أنس الاماء تحببت  
مواصله والورد في شجراته  
فوز فتية برد الشراب اليهم (١)  
اذا اشتهرت بالحسن أخلاق صاحب  
بن فهد ويعدحه

لم يشف بالدمع عليل الفراق  
سقيت لوشك البين أظعانهم  
صباية ضاف بها صدره  
أما اشتفى الواشون من عاشقه  
رمته باللحظ عيون العدا  
فجبال ماء الشوق في جفنه  
وزائر أسعفني بالمني  
أعلنني شوقاً الى حسنه  
لله ما أوثق عهد الهوى  
ينشرلى ذكره نشر الصبا  
في عارض أذهب أعلامه  
لو أنصف الأعداء لم يصرموا  
كاننى بالشعر ألقاهم  
في وقعة ليس لها كاشف  
جرى ابن فهد سابقاً في العلى  
فعاش في عيش منيع الحمى  
وإن جفا عبداً له واصلا  
لا يترجى فك رق ولا  
وكم أردت الهجر لكننى  
عرايد عندك أرمى بها  
وتهمة في الشعر من جاهل

اذ شيع الظعن بدمع مراق  
والنفس من بينهم في السياق  
وأدمع ضاقت بهن المساق  
يلقى من البين الذى أنت لاق  
من قبل أن يحظى بطيب العناق  
واحتبست أنفاسه في التراق  
زوراً وقد هوم حادى الرفاق  
اذ زار في النوم خليل اشتياق  
منه وما أضعف عقد النطاق  
وبارق لاح بأعلى البراق  
بالبرق حتى خلته في احتراق  
لما تقضى الود جبل النفاق  
بمثل وقع المرهفات الرقاق  
وصيحة ليس لها من فواق  
أكفاهه والسبق حظ العتاق  
منتشر الظل فسيح الرواق  
معتلقاً بالود أى اعتلاق  
يخشى عليه موبقات الابق  
وجدته مرأ كربه المذاق  
بين صبوح دائم واغتياب  
ما زال فيه عاجزاً عن لحاق

لقد أتاح الدهر لى شقوة إذ خصنى منك بهذا الشقاء  
وكل أخلاقك مرضية فى لخل ذمها من خلافة  
﴿وقال أيضاً ويصف العربة﴾

وزنجية عرفت بالاباق فليس لها راحة من وثاق  
إذا اضطرب الماء من حولها رأيت الجبال بها فى تلاق  
يشور بها قسطل أبيض على القوم غير كثيف الرواق  
فأنناؤها المرد شيب الرءوس وأبناؤها السود بيض التراقى  
ركبنا إليها غداة الصبح مطايا تحت بدهم العتاق  
وغللنا نمت لديها الزقاق ونحى السرور بموت الزقاق<sup>(١)</sup>

﴿وقال يصف ديناً كان عليه بكتاب ويذكر غريباً له يؤذيه بمطالته وعسفه﴾

عذيرى من الدين الذى راح عبؤه على كل قلب لاعلى كل عاتق  
ومرتقب لى غدوة وعشية يسائل عنى وهولى غير وامق<sup>(٢)</sup>  
ومطوية كالسابرية أدرجت على فقر مثل الجبال الشواهد  
فباطنها كالبرد نمن وشيه وظاهرها كالآل بين السمالق<sup>(٣)</sup>  
ورب فتى يلقي السيوف بوجهه ويعجز عن لقياسيوف الوثائق  
ألت منهم لفظى ولو كنت آمناً شهادة خرس بالحقوق نواطق  
للاقت حقوق القوم حلقة باطل كما لاقت الشجر إحدى الصواعق

﴿وقال يصف صيد الشبكة وصيد الطير بالشرك﴾

وضيب النشر عبق بريق الغيث شرق  
تناجت المزن له بالرعد فى غير صعق  
وعنى البرق به فكأما عقد ودق  
وانتثرت غدرانه فى روضة ثر الورق  
نسيمه ذو قلق مثل حشا الصب القلق  
يسل بين وشيه مثل الحسام المؤتلق  
إدا جلا الغيم له عن حاجب الشمس برق

(١) البيتان الأخيران كانا فى نسخة ملحقين بالقصيدة السابقة ، وهو غلط

لاختلاف البحر والمعنى . (٢) أى غير محب . (٣) السملق القاع النصف .

باشر صبحي برده      قبل تباشير الفلقة  
 نظرق من حيتانه      صيد حجاب ماطر  
 تصاغت صفحته      كل جديد كالخلف  
 يبعث منه جسداً      أعضاؤه طراً حدق  
 يريك درعاً جعلت      لجوشن الماء طرق  
 إذا نجا من غرق      رد فعاد في غرق  
 آخذ ماعن له      وضامن ماقد أبعد  
 فما تى بينهم      جواهر الرزق نسق  
 مجنحات لبست      غرائب الوشى اليقة  
 كأنما أعينها      فصوص ياقوت زرق  
 وربما ملنا على الـ      طير وقد وافت حزق<sup>(١)</sup>  
 كل غريب نقشت      حلمته نقش السرق  
 ينصب في الأرض لها      عقال حتف كالوهق  
 خفيصة أوتاده      ظاهرة منه الحلق  
 يكاد يخفى شخصه      ضؤولة إذا رفق  
 حف برزق ربما      أردى الذي منه رزق  
 فالطير من حر دحي      ملكه ومسـتـرق  
 وحاز يفري السكا      كين إذا قيل علة  
 وذى سالون قد قضى      وخافقـ فيه رمة  
 كذلك الارراق من      صفو حميد ورقـ

﴿وقال يمدح سيف الدولة﴾

كشف الصباح قنائه<sup>(٢)</sup> فتألقا      وسطا على الليل البهيم فأشـرة  
 وعلا فنشر بالصباح موشح<sup>(٣)</sup>      بالوشى توج بالعقية وطوقا  
 مرخ فضول التاج في لباته      ومشمـر وشياً<sup>(٤)</sup> عليه منمق  
 فاشرب على طيب الزمان وحسنه      كأساً تزيدك لوعة وتشوقا

(١) أى جماعات. (٢) فى نسخة « فباعه » وهو خطأ ظاهر . (٣) فى ديوان  
 المعانى « مدرع » (٤) وفيه « ثوداً » .

يضحي السرور بها مليكاً مطلقاً      والهيم في يدها أسيراً موثقاً  
أهدت اليك المسك من أنفاسها      طرق تروق الطرف حسناً ريقاً  
وحدائق ضربت ضروب جمالها      سوراً عليك من اللذائذ محدقاً  
ومدامة رقت نخلت حبابها      دمعاً على ورد الحدود ترققاً  
ورقيق الحاظ الجفون إذا رنا      منع الجوى في القلب أن يترققاً  
وأغر يكبره النديم جلالة      حتى يفيض له الجفون ويطرّقاً  
ملك إذا لاحت محاسن وجهه      في الغرب خلنا الغرب منه مشرقاً  
أعلى آثرت العلى فتجمعت      وأهنت مالك بالنسدى فتفرّقاً  
فاحضب يمينك بالمدام فطالما      خضبت أناملها السنان الازرقاً  
وكل الهوموم الى الحسود فحسبه      أن يقطع الليل التمام تارقاً  
فضل الفتى يغرى الحسود بسبه      فالعود لولا طيبه مأحرقاً

﴿وقال﴾

ياليلة جمعتنا بمد مفترق      فبت من صبحها حتى بدا فرقاً  
لما خلوت بمن أهوى بها <sup>(١)</sup>      فكاد يسبق منها فجرها الشفقاً

﴿وقال﴾

إني عشقت من السعادة مسعداً      ليس <sup>(١)</sup> فعدا مشوقاً شائقاً  
فاذا دنا جعل الزيارة شأنه      واذا نأى بعث الخيال الطارقاً  
عاتبته يوماً وفي وجناته      ورد فصار من الحياء شقائقاً

﴿وقال﴾

أهلاً وسهلاً بطارق      طرقاً أحببت فيه السهاد والأرقاً  
زار على غفلة الرقيب وي      ناه تدارى وشاحه القلقاً  
فبت منه معانقاً صنماً      ينفج مسكاً وعنبراً عباقاً  
لوشئت أنشأت من ذوائبه      ليلاً ومن نور وجهه فلقاً

﴿وقال﴾

تشاغل عني بطيب الكرى      وقلبي أسير به موثق  
فلا ماء عيني من حرقة      يفيض ولا نومها يطرّق

كأن الصباح أسير نأى فليس يفك ولا يطلق  
 وقال يمدح أبا الفوارس سلامة بن فهد

ألبرق سرى بأعلى البراق بات دهن الحنين والاشواق  
 أم لطيف أعلاه الشوق حتى زارت تحت الدجى عليل اشتياق  
 مغرم بالدنو بعد التناهى والتلاقى من بعد وشك الفراق  
 عرجوا فالكنيب مغنى الغواني وقفوا فهو موقف العشاق  
 دمن لا تزال تذكر عهداً من وى بالعهد والميناق  
 قمر رقد للمحب فجدات مقلته بواكف رقراف  
 جار حكم النوى عليه ولكن لم يجرفى سنه حكم المحاف  
 عذبت (١) لوعة الصباية فيه فأرثنا السلو مر المذاق  
 كلف ضاق فى الجوانح مثوا ه ودمع تضيق عنه المآقى  
 وفراق جنى على انتكاس اذ حب من بعد راحة الافراق  
 لى منه صباية فى اثاث ليس تنأى وغيره فى استباق  
 كم فلاة فلت شباهها المهارى برفاق تهوى أمام رفاق  
 وكأن الظلماء قد دجاها من سواد القلوب والأحداق  
 يابن فهد وأنت منتجع الرك ب وغيث الوفود والطراق  
 قد لعمرى جريت فى حلبة الحج د خزت السباق عند السباق  
 بغدو من العلى ورواح واصطباح من الندى واغتباق  
 وسجيا فلت شبا الدهر بأسا وعطايا كفلن بالارزاق  
 كرم جدد السماح وقدهـ م جديد السماح بالاخلاق  
 برحيب القناء يرهبه الدهـ ر ولا يتقى الخطوب بواق  
 وعريق فى الازد يمسى ويضحى باسق الفرع طيب الأعراق  
 تحضب الكف بالمدام وطورا تحضب الكف من دم مهراق  
 تفقت عزمه التجارب حتى تركته مهذب الاخلاق  
 قد لعمرى زفت اليك من المد ح عذارى على علاك بواق  
 من ولى يسير فى طرق الو د ولا يهتدى لطرق النفاق

فاذا ما امتحنته في القوافي  
عطرته عـلاك حتى نلنا  
وأرى الدر ليس يحسن الا  
لست ممن يغير جهلا على الشـع  
بنظام واهى القوى مستحيل  
واذا ما حباك منه عروساً  
صاغ حلياً يفوق حلى الحقائق  
ان فيه نسيم مسك فماد  
في حسان النحور والأعناق  
رويربي في الأخذ والانقاد  
لم يرضه رياضة الخذاق  
باعها بعد عرسها بطلاق  
وقال يمدح أبا العشائر ﴿

ليس التجلد شيمة العشـاور  
عد بالمدام على سليم زمانه  
بكرأ أضاف الى محاسن خلقها  
وأعوذ من شرق البلاد بفربها  
مثل الهلال أغذ شهرأ كاملا  
سفر رجوت به النهاية في الغنى  
ولكم طلعت على الشآم فنفسـت  
جددت أخلاق المكارم بعدما  
وفعلت في نوب الحوادث مثل ما  
وملكت بالمنن الرقاب وانما  
المجد ما سامت خلالك سـالم  
علمتني النظر المديد<sup>(١)</sup> الى العلى  
فكأنما أسطو لشزر لوا حظى  
فلاجلين اليك كل غريسة

(وقال )

وريم<sup>(٢)</sup> رمتني الحـاظه  
كأن الشقائق والياسمين  
وقالوا بمقلته زرقة  
وهل يقطع السيف يوم الوغى  
فبت أسيراً لها موقنا  
على خده خجلا شقـقا  
تشين فظل لها مطرقا  
اذا لم يكن مته أزرقا

(١) في نسخة « الحديد » (٢) الريم هو الظبي الخالص البياض.



( وقال يذكر عدلاً قبل جاما رشوة )

إذا شئت أن تحتاح حقاً بباطل وتفرق خصماً كان غير غريق  
فسائل أباشر تجد منه مسلماً إلى ظلمات الظلم كل طريق  
ولا طقه بالشهد المخلق وجهه وإن كان بالالطاف غير خليف

( وقال وقد حلف على رجل )

حلفت عنك يميناً غير صادقة ولست خلا لمن أوفى ولا صدقا  
كانها حين فل الحق باطلها قطع من الليل غملى سجنه الفلقا  
حديدة في نواحي السمع يحسبها موسى الصناعات أمضيته حلقا  
فان قرفت يميناً بعدها أبداً فلا وقيت صروف الدهر والغرقا  
( وقال بديها بحضرة سيف الدولة وقد حضر الخالديان فقال له سيف

الدولة اهج الخالدي الأكبر وانسبه إلى أنه كان يبيع دواء الفسار  
وقد سميته قنفا فاذ كر اسمه أيضاً فقال )

يكفيك أن قنفاً راعه غضبي قبل الهجاء فلا في الحين من فرقة  
لو أن قل قنفاً ثلثة رتعت ليلاً من النقع يحجو غرة الفلق  
ياقاتل الفأر حتى ما يحسهم أهل المنازل في صبح ولا غسق  
قد كان لي وطري في الشعر أخلقه ماجال في أذى من شعرك الخلق  
ليس القريض دواً للفأر تحمله من الشوارع والاسواق في طبقة  
صرقت شعري وكردوس أخوك فقد شهرتاً عند كل الناس بالسرقة

﴿ وقال يمدح رجلاً مزيناً من أهل الموصل ﴾

الله حسان فتى معرقاً في حذقه وابن فتى معرق  
يفتك بالمرء شقيقاً به أعجب به من فاتك مشفق  
له حسام مطلق حده يدمى وطوراً ليس بالمطلق  
إذا كسا الوجه به روتقا عات إلى سن له ضيق

﴿ وقال في الراوق (١) ﴾

لأراح مالم يصفها الراوق ربح الذرى ينحط فيه الضيق  
سماء لاذ قطرها رحيق تألفت من مزنه البروق

(١) هو المصفاة وما يروق به الشراب.

يسقيك من سحابه الابريق ماء عقيق لو جرى العقيق  
 راح تولى سبكها التمتيق عتقها من عمره الزرنوق<sup>(١)</sup>  
 حتى إذا أظهبها التصفيق صحننا إلى جيراننا الحريق

﴿وقال في النيران والكوانين﴾

حمراء لم تكذب ولم تصدق لها لسان قط لم ينطق  
 يفرقها العالم لكنهما قط من العالم لم تفرق  
 يزهر في ذى أربع مقعد كالشمس إذ تزهو في المشرق  
 ﴿وقال يماثب أبا الفوارس سلامة بن فهد وقد سأله حاجة وقد تأخرت عنه﴾

أى قواف يعز موقتها فيسترق القلوب ريقها  
 مصونة والخطوب تبذلها أحسنها صنعة وأرشقها  
 وكان جود الكرام تنبها فصار منع اللثام يحرقها  
 سيروا إلى المجد قبل سائرة أطلق منها السبا وأطلقها  
 إن أكسهم من مدانحي جننا فان لى أسهما تنزقها  
 شوارداً في البلاد ما افترت إلا رأيت اللبيب يفرقها  
 أما ابن فهد فقد وردت له موارد لم يكن يرثقها  
 صنائع تنشيء المحامد كالآ نوار راح الحياء يفتقها  
 فسائلاه الغداة كيف سلا عن القوافى وكان يعشقها  
 فكلما عارضته سافرة أعرض عنها وكان يرمتها  
 غرائب سامها الجفاء وما زال جفاء الكريم يقلقها  
 واست أحببها سواه ولا أذبل ديباجها وأخلقها  
 فسوف أستشعر الجليل من ال صبر عسى الله منه يرزقها

(وقال يمدح الامير أبا الهيثجاء حرب بن سعيد)

طوى الشوق لولا بارق يتألق وطيف بأسباب الكرى يتعلم  
 وأملقه وشك الفراق فدمعه طريد هوى في صفحة الخد يعلق  
 وقفنا وتذراف الدموع خليقة طبعنا عليها والعزاء تحلق  
 ولما اعتنقنا<sup>(٢)</sup> خلت أن قلوبنا تناجى بأفعال النوى وهى تحفقه

(١) هو دير على جبل مطل على دجلة (١) في نسخة «إذا ما اعتنقنا»

معالمها من عبيرة تترقرق  
 جنب الصبا فيها أخب وأعنف  
 سقتك السحاب الغر مما تروق  
 ولا وجد إلا ما أفاد التفرد  
 من القرس تطفو في المدام وتغرق  
 وفي يده سهم الى مفوق  
 عليه وتوريد المدامة يلحق  
 وأصدف <sup>(١)</sup> عنها والنصباح مخلق  
 أديم بظفر النائبات ممزق  
 مجددة تضافو على وتشرق  
 تغرب في أقطارها وتشرق  
 ولا أنافي شأو المحامد أسبق  
 على الأرض لا يقلع وفي الأرض مخفق  
 ولكنه بالقرن لا يترفق  
 كسمراء يعضيها سنان مذل  
 مرنقة ألحاظها حين ترمق  
 فغودر من إيماضها وهو أبلق  
 بقطريه أو تزداد حين تفرق  
 أسير الحفاظ المر والجهل مطلق  
 ووسعت من أرجائه وهو ضيق  
 جيوب العذارى في الخدود تمزق  
 كأنهم منها الحمام المطوف  
 ويدنبك من أنماره وهو مونق  
 خلافا ففيه من خلاصك رونق  
 تمر بنوار الرياض فتمبق  
 ويعجز عنها شاعر وهو مقلق

هي الدار لم يخل الغمام ولا الهوى  
 لوى عنق عنها المشيب وقد أرى  
 أقول وقد راق العيون بهاؤها  
 فلا عيش إلا ما أفاد بها الصبا  
 وموسومة كاساتها بفوارس  
 أقبل منهم كل شاك سلاحه  
 كأن الحباب المستدير قلادة  
 أحسن إليها والظلام ممسك  
 ولو لم أكن جار الأمير لكان لي  
 بجود أبي الهيجاء ألبست نعمة  
 قطعت لها في الأرض عقل مدائح  
 فلا هو مسبون في غاية الندى  
 غمام متى تحقق لساربه راية  
 رفيق إذا الجاني استجار بعفوه  
 حوت تغلب سيفاً به وحوى بها  
 ويوم كأن الشمس فيه مريضة  
 إذا السود فيه النقم أو مضت الطبا  
 كأن عتاق الخيل نغم ما التقت  
 تورده والحلم تحت رواقه  
 فليت من ظلماته وهو حالك  
 بضرب كشقة الأفحى ترى له  
 وطوفت فوما في الر كاصنائماً  
 غرست بها غرساً يحبيك زهره  
 أنتك وقد أعدت خلاصك لفظها  
 معان كأنفاس الرياح بسجرة  
 يقصر عنها خاطب وهو مصقع

(وقال لآبى اسحاق ابراهيم بن هلال الكاتب ووافاه كتاب الخالدين انهما منحدران الى بغداد في سرعة يحذره منهما ويذكر غاراتهما على شعره ببغداد وما فعلا)

فقد أظلمت يا أبا اسحاق غارة اللفظ والمعاني الدقاة  
وأناك الهمام ذو النظر الشز ر إليها والصل ذو الاطراف  
فطرة لو يحف من فطري درست بعدها رسوم الشقاء  
فأخذ معقلا لشعرك تحميه مرونف الخوارج المراف  
قبل زفرافه الحديد يريه سم في صفو مأه الزفراف  
كنت من ثروة القريض محلى فتحليت منه بالاملافة  
أيها الجفن غير دمعت هذا إن ثكل الحبيب غير الفراف  
أغداة الكلاب أودت بشعري فضى أو عشية التحلافة  
غارة لم تكن بسمر العوالى حين شنت ولا السيوف الرقاة  
جال فرسانها على جلوسا لا أفلتهم ظهور العتاة  
فجعت أنفاس الملوك أبا الهى بجاء حرباً بأنفس الأعلافة  
بقواف مثل الرياض تمشت بين أنوارها مياه السوافة  
ومعان ففتقن فأصبح من لمسك الكلام مثل الفتاة  
بدع كالسيوف أذهفن حسناً وسقاهن روية الطبع ساقا  
مشرقات تريك لفظاً ومعنى حمرة الحلى فى بياض اتراقى  
يالها غارة تفرف فى الحو مة بين الحمام والاطواف  
تسم الفارس المقدم<sup>(١)</sup> بالعا ر وبعض الاقدام عار باف  
لو رأيت القريض يزعد منها بين ذاك الارعاد والابراف  
وقلوب الكلام تحفقه رعبا تحت ثني لوأها الخفاف  
وسيوف الضلال<sup>(٢)</sup> تفتك فيها بعذارى الطروس والاوراف  
والوجوه الرقاة دامية الآب شار فى معرك الوجوه الصفاف  
أشرقت رحمة الحدود الح ر منهم والقودود الرشاف  
والرياض التى ألح خليها كاذب الوبل صادف الاحراف  
والنجوم التى تطل نجوم ال جوا<sup>(٣)</sup> حسادها على الاشراف

(١) فى اليتيمة « السמידع ». (٢) فى اليتيمة « الظلام ». (٣) فى اليتيمة « الارض ».

بعد ما نحن في سماء المعالي  
 ونخيرت حلين فلم ته  
 وقطعت الشباب فيه إلى أن  
 فهي مثل المدام بين صفاء  
 منطقة ينجل الربيع اذا ح  
 عربي روائح الشيخ والقي  
 سائل من شعاب وجرة ثاو  
 فهو ماشئت من هدير قروم  
 يا هلال الآداب يا بن هلال  
 أنت من تسهل المعالي عليه  
 سلعة مالم يحاول حرز  
 سوف أهدى اليك من خدم المح  
 كل مطبوعة على اسمك باد  
 صادقات الوداد تصدق فيها  
 اننى والعدا على الدهر شرب  
 لوتلافت دماؤنا في مقام  
 وهى أوتارنا القديمة لا تنخ  
 ليس فيها إلا ضراب أهو ادى  
 أوترى غير مارأيت فانى  
 زور الشعر والشباب فأضحى  
 كادنى مغرقا ورب غرية  
 واذا كاشف العدو فأبدى لا  
 فأنا الغيظ فى صدور الاعادى  
 وقال يستهدى من صديقه له نبىذاً فى وقت كثير البرد والثلج  
 فؤاد على بالسماح علوة  
 فن كان أضحى للمكارم صاحباً  
 فأنت لها يا بن الحسين شقية

طرفتك ممحاً وليس لطارق  
 جنوب تحت المزن حثاً وشمأل  
 وحر حرية ألبس الأرض ثوبه  
 تثير الصبأى الجو منه عجاجة  
 فقد هجر الخل الوصول خليله  
 وعاد خفيف الفرض وهو منفل  
 وما اتقل حد القر إلا بقهوة  
 اذا لبست أنوابها فمقيقة  
 تدور علينا كأسها فى غلائل  
 وانى خليفة من نذاك بنيلها  
 ( وقال يذكر منصرفه من بعض البساتين بالموصل الى منزل صديق له فى ليلة -

شديدة المطر والريح والبرد ويصف كانون نار )  
 طرفنا أبا عامر موهنا وما زال يحظى به الطارق  
 وقد سفر الافقة عن شدة لسان السماء بها ناطق  
 وأومض برنقاً أو مضت يد البكر زينها البارق  
 وهبت جليدية نفرة رذاذاً وأسلمها دايق  
 ترى أزر القوم فى مرها شوارد ليس لها عائق  
 اذا امتدبرت وانى فى السرى رأيناه وهو لها سابق  
 فلما تهلل من وجهه هلال ومن بشره بارق  
 أحطنا لديه بذى أربع من الصفر أبدعه حاذق  
 كأن ذؤابته اذ علت لواء على جرة خافقة  
 يخيل لى حر أنفاسه وصفرته أنه عاشة

( وقال يصف ضيقة دار نزلها ببغداد )

الى منزل كوجار الضب أنزله ضنك تقارب فطراه فقد ضاقا  
 أراه قالب جسمى حين أدخله فما أمد به رجلا ولا مساقا  
 فلست أعتده رزفاً أسره وهل تعد سجون الناس أوزافا  
 أناشد الغيث أن يجتازه أبداً ولا مع البرق أن يغشاه احراقا

( وقال بمدح صديقآله ويصف داره وما فيها من نخل وبركة وغلمان وستور ونقشها )

عش مدى الدهر يا أبا اسحق      ووفاك الخطوب ماعشت واق  
فلقد أطلقت يمينك جوداً      كان من قبل موثقاً بوثاق  
ان داراً تضم أخلافك الغر      لدار الجنان غير اختلاف  
منزل كالربيع حلت عليه      حاليات السحاب عقد السطاف  
يتمتع الطرف<sup>(١)</sup> من طرائف حسن      تتجافى<sup>(٢)</sup> بها عن الاطراف  
بين ساج كأنه ذائب التبر      ر على مثل ذائب الاوراق  
وعذارى كأنهن من الحسن      ن عذارى سفرن للعشاق  
تتلافى رءوسها لتداف      وتناءى جسومها لافتراف  
حليت من ثارها فترات      حاليات النحور والأعناق  
تخرف المزن والتراب الى الما      ب تلك الفروع والأعراف  
فلما البحرور إذ رسخت فيه      ه وماء الغمام فيه تلاف  
كيف قابلتها أرتك رياضا      وسماء مخضرة الآفاق  
ينثر الريح حنيها فتراه      نهب أيدي النفاة والطراف  
بدع لو تحققت ببقاء      كن أولى من الحلى بالحقاف  
واذا كانت الجواهر للزهر      نة كانت جواهر الأرزاف  
فكان الطلع المضيد جفون      يتصدعن عن سيوف رقاف  
صنعت فوقها التماثيل أيد      عاجزات عن صنعة الخلاف  
من وجوه مثل البدور صباح      وفدود مثل العصون رشاف  
ألبستها محاسن الخلقة لما      عجزت عن محاسن الخلاف  
فاذا ما الريح حركن منها      خيلت أن خيلها في استباف  
وترأت اسودها واثبات      مبيدات خناجر الاشداف  
يغتدى بينها التهود على الغر      لان خزر العيون سود المآقي  
حيوان بلا حيلة فنه      حائد عن منية وملافي  
ونفان منعن أسماعنا الح      ظ ووفرته على الاحداف  
ورياض لم ينش زهرتها الت      ب ولم يسقها من الغيث ساف

(١) في نهاية الارب ج ١ ص ٤٠٧ «العين». (٢) في نهاية الارب «تتجافى».

فتمل السرور ماعشت فيه باصطباح من لذة واغتباق  
وثناء زفت اليك عذارا ه فليست مروعة بطلاق  
﴿ وقال يمدح أبا الفوارس سلامة بن فهد ويعاتبه بحلب ﴾

أذم اليك عادية الفراق وأحمد سائح الدمع المراق  
أمنت الكاشحين فأسلمته لذكراك الشئون إلى المآقي  
ولم أملك غراماً في اتشاد يؤرقني ودمعاً في استباق  
وكيف أرد أنفاساً حراراً لو ارتدت لأحرقت التراق  
أروم دنو كاذبة التمداني من العشاق صادقة الفراق  
ألم خيالها والعيس حسرى مرافقها وسائد لرفاق  
فبتنا والعقود لها انبتات على الأعناق من ضيق العناق  
وراح يستحث بها ضريب على راح يخيل في احتراق  
سلبناها الزقاق ونحن أولى بما تحوى الزقاق من الرقاق  
بمتى كأن الشمس مجلو علينا منه حلياً في اتساق  
له أرج يحجي السرب وهنا بأأنماس مطيبة رفاق  
وأغصان تقول إذا تثبت أخيراً ماسقتم السواق  
هل الأيام مطلقة وثاقى فأرحل أم منفسه خناقى  
وهل بالشام لى وجه ارتباد أقيم عليه أم وجه انطلاق  
علقت فما هت كفى ولكن وهى عن قبضها حبل اعتلاقي  
وأكبر ما أقول سقى ابن فهد حيا كنداه منحل النطاق  
رمانى بامتهان فل غربى وأطمع كل وغد فى لحاقى  
وأشرف فى الوداد على التنائى فحين دنوت أمرف فى الشقاق  
وسرت فكنت بعد التم أوفى به طول المسير على المحاق  
ولى منه إذا ما السكاس دارت عرابد لايقى منهن واق  
تساورنى وألقاها برفق كما يلقي فحيح الرقش<sup>(١)</sup> راق  
تصم صدائى عن نغم المثانى وتشرقنى بما فى كفف ساق  
ستبعدنى اللوائى قربتنى وإن لم تطف نايرة أساقى

(١) الرقش الحية، والفحيح صوتها من فيها ، وفى الاصل «فجيج» بالجيم .



وتجذبني اذا ما الشام ضاقت  
على اني افارق عن وداد  
واذكر حبلك التبت الاواخي  
وانتي غير مستبق دموعا  
وكم عند تذكر فعل مولى  
سلام الله منك على جواد  
سما له مجد مبيض الايادي  
فلم تبعد عليه له افاص  
وقفت عليه ودا مستكنا  
وشكراً ما حدا الاطمان حاد  
وحسي من مباشرة الاماني  
وقال يتشوق الموصل ونواحيها وهو غائب عنها ﴿

يادار يوسف لا عدتك تحية  
غراء ضاحكة اليك تغورها  
سقيا لتلك منازل معمورة  
حمر القواعد والقباب كأنما  
يلقاك من نوارها وغيومها  
والهيكل المبيض يلعم وسطها  
كم دمية خرساء فيه ودمية  
من أهيف تيجانه من شعره  
ومنهف لو كنت أملك أمره  
كم قدر مقت به المنى فغشيتها  
ومعذل أخذ الصبا يمينه  
ورقدت عن غزلانه وذئابه  
أيام كست اذا ادلهم ظلامه  
عصرا لبست ظلاله وكأناه

للوزن بين رواعد وبوارق  
ضحك الحبيب الى الحب الوامق  
من بين مطروق الفناء وطارق  
أشربن رقرق الخلق الرائق  
ما بين دكن<sup>(١)</sup> مظارف ونمارق  
كالا قحوانة في إساط شقائق  
فضلت عليها باللسان الناطق  
فكأنما هو شارق من غاسق  
بدلت سحجهم مسوحه بقراطق  
ما بين مرموق الجمال ورامق  
فجری به جرى الجوح السابق  
ما بين مسروق الوصال وسارق  
أهدى اليه من الخيال الطارق  
في ظلمة الايام غرة شارق

﴿وقال يمدح أحمد بن سليمان بن فهد﴾

وجد الحب لى فؤاداً علوقاً فافيقاً فلمست منه مفيقاً  
وقفتنا النوى على السكره منا موقفاً ضم شائقاً ومشوقاً  
حال ورد الخدود فيه فأضحى الـ نرجس الغض فى الدموع غريقاً  
لوعة أفرطت فعادت حريقاً وحنين أربى فعاد شهيقاً  
وخليق بلوعة الحب صب لم يكن بالعزاء فيه خليقاً  
فأراه فى مسلك الحب رجباً وأراه فى مسلك الصبر ضيقاً  
بأبى أنت لاعدمت الهوى فيه لك عنيفاً فى بطشه أو رفيقاً  
لست أسى اهتزار عطفك لما هز منك العناق غصناً رشيقاً  
كل بر يشوبه كدر المط لـ حقيق بأن يكون عقوقاً  
واذا المن جاء بالـ فالمر زوق منه من لم يكن مرزوقاً  
لوارقت دمي صروف الليالى لم تجدى لـاء وجهى مريقاً  
قد وجدنا لأحمد بن سلـ ن يداً ثرة ووجهاً طليقاً  
وسجايـ رقت نسيماً فراحت تحجل الراح والنسيم الرقيقاً  
مفرد فى السـاح أضـحى فريقاً فى معاليه والآنام فريقاً  
كل يوم يريك فعلاً جليلاً فى ابتذال الهى ومعنى دقيقاً  
قد جرى نيله فكان غماماً ومضى عزمه فكان حريقاً  
وأضاءت فيه مخايل بشر كن للغيث من نـاداه بروقاً  
جمعت شمل مجده نفحات فرقت شمل ماله تفريقاً  
فأعادت ورد المطالب عذاباً وأعادت روض العطايا أنيقاً  
فاذا الطارق انتـحاه رأى من كل وجه الى نـاداه طريقاً  
عاق من يرتجى لحافك عجز عن معالى تجاوز العيوق  
وانثنى الحاسدون عن سابق منه لك إلى المجدان يرى مسبوقاً  
وأفاق العذول عن أريجى ليس من نشوة اندى مستقبقة  
خلق طاب فى المشاهد حتى عطل المسك شره وأخلوقاً  
بعريق فى الازد طاب أصولاً فى صعيد العلى وطاب طروقاً  
وعتيق النـحار ماض وهـلـضى شبا السيف أو يكون عتيقاً

نسب ألبست به الشمس نوراً      أو أعير الصباح منه شروقا  
فنظمنا من النناء عقوداً      يحجل الدر نظمها والعقيا  
بين أنثائها بدائع تحصى      بدع الروض تمقت تنميقا  
ومعان لو جلن في أذن العا      شق أنساه حسنهما المعشوقا  
فاصطنع مادحاً يحقق في مد      حك إذ كنت بالمديح حقيقا  
وابق في نعمة تسوء عدواً      كامن الحقد أو تسر صديقا  
﴿ وقال يصف صياد السمك وصيدته بالشبكة ﴾

وبأكر لغـيره ما يرزق      مثر به طوراً وطوراً مخفق  
يغدو وجلباب الظلام أزرق      والأفق لا جون ولا مخلق  
يهلهل الصنعة وهو موثق      يلحق في الماء التي لا تلحق  
ويرمق الشخص الذي لا يرمى      وهل يفوت لحظه أو يسبق  
وكله نواظر لا تطرق      حتى إذا نم عليه الفلق  
وضمه صافي الحمام أزرق      أحشاؤه من غير ريب تبرق  
تمرق والحين عليها مطبق      أحداقه سور عليها محقق  
جاء بأمثال المدى تألق      ومثل أنصاف السيوف تبرق  
﴿ هذا وصف كانون ﴾

ترى به الجمر إذا ما صفا      يشرق مثل الذهب المشرق  
جمرته تشرق من عبرتي      وحره من قلبي المفلق  
إذا بدا نحوك شبهته      بقهوة في قدح أزرق  
وقال : حبابك الله عاشقك فقد      أصبحت ريحانة بآن عشقا  
وقال : أيا من رأى البدر بدر السماء      يروح ويغدو إلى سوقه  
إذا مزق الثوب مقراضه      تمزق قلبي كتمزيقه  
وأطيب من روح ريح الجنان      خطوط تروين من ريقه  
﴿ قافية الكاف ﴾

(وقال<sup>(١)</sup>)

ومنتبه<sup>(٢)</sup> يسعى إلى بكأسه      وقد كاد ضوء الصبح بالليل يفتك  
(١) في معاهد التنصيص «وقوله وقد شرب ليلة في زورق» (٢) وفيه «ومعتدل»



وقد حجب الغيم السماء كأنما يزر عليها منه ثوب ممسك  
ظللنا نبث الوجد والكأس دائر ونهتك أستار الهوى فتهتك  
فجلسنا في الماء يهوى ويرتقى وإبريقنا في الكأس يبيكي ويضحك  
﴿وقال يمدح سيف الدولة وقد أخذ شربة من دواء﴾

عقبى دوائك صحة تغشاك وسلامة تشحى قلوب عداكا  
وسحاب عافية يعمك وبلها سعة كما عم العقاة ندانا  
داويت جسمنا طالما داوى الهدى تحت العجاج وأمراض الاشركا  
وأخذت كأسك والشفاء قرينها فلو استطاع تحية حياكا  
أترى الذى داواك يعلم أنه داوى النعم الجود إذ داواكا  
الله حاط بك النور وأهلها وراك واقية الهدى فوقاكا  
فخرجت من غمائه متوقداً طلقة بحلى الحادثات سناكا  
انى يصفيك الدواء وشربه وتورد الغمرات قد صفاكا  
ومتى شكت أعضاء جسمك علة فدواؤهن قراءك الفتاكا  
يا سيف دين الله ما استجيا الحيا إلا اذا جارك أو ناواكا  
لا زلت لابس نعمة فضفاضة يهتز لا كبراً بها عطفكا  
والله يوليكَ السلامة نعمة ويحبب فيك دعاء من والاكا  
﴿وقال فى صفة السّريا﴾

وفتية دارت السعود بهم فدار للراح بينهم فلك  
بتناوضه الكؤوس يهتك بالا شراق ستر الدجى فينهتك  
نرى الثريا والبدر فى قرن كما يحيا بنرجس ملك  
﴿وقال يمدح الأمير أبا المرحى جابر بن ناصر الدولة وقد رمدت عينه﴾  
فضب الهند والتقنا أخذناك والمقادير فى العدا أعوانك  
والمعالى رياض طرفك والح د إذا راق زهره ريمحسانك  
ضحك المجد فى زمانك غلماً أن سيوطيه مأحب زمانك  
نمها ذا الأمير مارمدت عيم ناك حاشا لها ولا أجفانك  
بل حكمت فعلك الكريم ليضحى شأنها فى العلى سواء وشانك  
فهي تحمر مثل سيفك فى الرو ع وتصفو كما صفا إحسانك

## ﴿ وقال ﴾

رضا المتجنى غاية ليس تدرك      وفي كل وجهه للتجريم مسلك  
إذا صاحب غنى تولى تركته      على طبعه في العذر فالعذر أم لك  
وصلتك لما كنت في موحداً      وعزيت فيك القلب إذ أنت مشرك  
﴿ قافية اللام ﴾

(وقال يعدح سيف الدولة ويهتته بالبرء من علة كان وجدها ويطلب منه مركوباً)

تأبى الصباية أن تصيخ لعادل      أو أن تكف غروب دمع هامل  
عرف المنازل اللوى فبكى دما      إن الهوى فيه اختلاف منازل  
ومتى رأى آثار حى نازح      حيا وقال سقيت أوبة راحل  
لايستفيق كأن نقشة دابل      بكرت عليه أو سلافة بابل  
وسبيله أن يستبل وقد رأى      شمل الشباب طريد شيب زائل  
لحق العواذل عاظلام من حاسمه      فصددن عن حالى المفارق عاطل  
حييت من طلل أجاب دثوره      يوم العقيق سؤال دمع سائل  
يخفى وينزل وهو أعظم حرمة      من أن يزار برا كب أو ناعل  
ما كان أعذب محبته وأهله      بين العذيب وبين رقة عاقل  
ومرادنا ما بين أبيض صارم      يهتز منه وبين أسمر ذابل  
أسلاسل البرق الذى لحظ الثرى      وهنا فوشح روضه بسلاسل  
أذكرنا النشوات في ظل الصبا      والعيش في سنة الزمان الغافل  
أيام أستر صبوتى من كاشح      عمداً وأسرق لذتى من عادل  
هل يبلغن اللحظ ان واصلته      من ليس تبلغه تحية واصل  
أكنى عن البلد البعيد <sup>(١)</sup> بغيره      وأرد عنه عنان قلب مسائل  
وأود لوفعل الحيسا بسهولة      وحزونه فعل الأمير بأمل  
الواهب الغيد السكواعب تغتدى      مشغوعة لعقاته بصواهل  
والبازل النفس النفيسة للقنا      كرمأ تجاوز فيه حد البازل  
أعناق عبد الله في طرق العلى      والنحل تعنق فضله فى الباطل  
حمل المغارم والمساءل بعده      والمجد حمل مغارم وحمائل

لأفاه أول سابقين أوائل  
 بشرى العطاش رأين صفو مناهل  
 إيماض طل للسحاب ووابل  
 حزناً عليه وغاض صبر قبائل  
 غرقى وأوطأنا رقاب الساحل  
 بطلوعه والنحس آخر آفل  
 تنثى بسودده خناصر وائل  
 فى ملتقى الأبطال ضربة باطل  
 طعننا ونكب عادلا عن عادل  
 فى الروح الا متقى بمقاتل  
 بازاء شغل فى قراعتك شاغل  
 لما دلفت اليهم بمعاقل  
 فكأما صبحتها بزلازل  
 وصنيعة لك نهبت من خامل  
 فكأننى جار الربيع النازل  
 جادت على بهن خمس أنامل  
 فوف وشى اليمنة المتواصل  
 فاسمع مقالة فارس من راجل  
 جاءته تصریح الغمام الهائل  
 رب القريض وأنت رب النائل

بعض وقائله بخرشنة العليا ﴿

والحرب كاشرة أنيابها عصل  
 ولا معاقل الا البيض والأسل  
 وهل لها بالمنايا أقبلت قبل  
 على الخليج ومنه الكتب والرسل  
 ودولة حسدتها نخرها الدول  
 نغمساً تصان المعالى حين تبتذل

فالدهر يمسح منه غرة سابق  
 لما أبل تباشرت آمالنا  
 أو كالتلاع الحو آنس نورها  
 من بعدما فاضت عيون قبائل  
 برة تدار كنا ونحن من الجوى  
 وافى فكان السعد أول طالع  
 أهام وائل أنت أول سيد  
 والسيف سيف الله لم تعرف له  
 والرمح أسرف جأراً فى جائر  
 والسهم لا يلقاه عند مروقه  
 لا يفرغ الأعداء منك فـانهم  
 نظرت معاقلهم اليك فلم يكن  
 ألحقت شاقها المنيف بأرضهم  
 كم سطوة لك أخذت من نابه  
 أبرئت اذ جاورت ربعك نارلا  
 وسقيت من جدواك خمس سحاب  
 فتواصلت مدحى اليك كأنها  
 أنا فارس فيما أقول محقق  
 ولرب تعريض لديك نجاحه  
 ومتى أنلت على القريض فانتى

﴿ وقال يمدحه ويذكر

هى الصوارم والخطية الذبل  
 والليث أصحجر حتى لاحصون له  
 والروم تبذل مارامت أسنته  
 منه السكتائب والرايات موفية  
 لله سيف تمى السيف شيمته  
 وعاشق خيل الخيل مبتذل

أشهم تبدى الحصون الشم طاعته  
تشوقه ورماح الخط مشرعة  
كأنه ولجير الروح يلفحه  
بدا فأبدى لمن عاذاه صفحته  
إقدام ذى نذر بالسيف معتصم  
جبال أعدائه بر يسبح به  
فالعصفانات حشاياه وان قلقت  
قاد الجياد له من وطئها صخب  
يثوم خرشنة العليا فيصحبها  
وحكم السيف فيها عادلا فغدت  
محمرة من دماء القوم مشملة  
وحاذرته تمد وانهم ما وألت  
عذراء ماوطىء الاسلام تربتها  
ثنى العزيز اليها ليث ملحمة  
لولا قراعتك لم يهوا الصليب ولم  
لما تمزقت الاغهاد عن شعل  
أكرم بسيفك فيها صائلا غزلا  
بحيث يشرب صدر السهمى دما  
ثم انشيت بنحيل الله معلنة  
ترف مجلبة الاقطار مسفرة  
مدت على السهل والأوعار قسطلها  
بحر من الجيش مسجور غواربه  
حتى طلعت على طرسوس مبتسما  
وجدت جود طباع غير محتفل  
حتى اذا ضحكك تلك الربا وطمت  
دعت يمينك بالمصيصة الجفلى

خوفاً ويسلم من فيها ويرتحل  
نجل الجراح بها لا الأعين النجل  
نشوان مد عليه ظله الأصل  
كالنصل ليست توارى متنه الخلل  
ما شان<sup>(١)</sup> اقدامه كيد ولا حيل  
وبره لامتناع عندهم جبل  
والسابعات وان أوهت له حلل  
على الصخور ومن أرهاجها ظلل  
بالخليل تصهل والرايات ترتحل  
وأهلها جزر للسيف أوتقل  
سيان فيها المنايا الحجر والشعل  
ان الذى راهبا بالسيف لا يئل  
ولا استباح حماها سيفه الفضل  
يسرى العزيز بمسراه فينتقل  
يعل الأذان بها ما طأت الابل  
تمزقت عن سنا أقمارها الكلال  
يفرى الشؤون وتفرى غربه المقل  
من الشغاف<sup>(٢)</sup> ويروى الفارس البطل  
سمر الرماح تنثى ثم تعتل  
تسكدا لحظتها الشمس تشتعل  
حتى تحير فيه الرأل والوعل  
كأما البحر فى تياره وشل  
كما تبسم فيها العارض الهطل  
يقصر الغيث عنه وهو محتفل  
تلك الوهاد وراقت بينها الخلل  
حتى غدا المحل عنها وهو منجفل

(١) فى نسخة « ماشاب ». (٢) كسحاب غلاف القلب أو حجابيه.

سقاهم البحر ريا من أنامله  
وأصبح الشام لو يستطيع مرتحلا  
أتاك حتى استرق الحمد نائله  
وجد عاذله اذ جد في كرم  
هو الغمام فهل يشئ صواقه  
مستسلم لبنى الآمال تالده  
مصنم الى الحمد ما ينفك يطربه  
يصافح الروح من نشرهما أرج  
حسب الاراقم اذ أنتم ذوائبها  
هم زينوا خريات<sup>(١)</sup> الدهر مكرمة

﴿وقال يمدحه﴾

أهجرأ كان صدك أم ملالا  
أكان فراقك المشجى زبالا  
أذا ذكر العقيق لما نثرنا  
طلول كلما حاولن سقيا  
تحن جمالنا صورا إليها  
ونسأل من معالمها محيلا  
وكم خرق الصبا بذوى التصابي  
وأطلق من عيون في وجوه  
ومعتدل اذا أمضى القضايا  
يميل على الظلام بكأس راح  
اذا نظم المزاج لها وشاحا  
أرد كؤوسها بيضا حنفا  
وسفر يحسبون البر سفرنا  
اذا أنسوا بظيات القوافي  
يقودهم اليه ضياء بشر

وبرأ كان وصلك أم خيالا  
فأمل منك عطفاً أم زوالا  
عقيق الدمع سحاً وانهمالا  
سقتها المين أدمعها سجالا  
فأحسها ترى منها جمالا  
فنطلب من اجابته محالا  
الى خرس الحجول بها الحجالا  
تروح لعقل مبصرها عقالا  
رأيت الحس عدلا واعتمدالا  
اذا زحمت ظلام الليل مالا  
تعرض في مجاهدتها وجالا  
وقد صافحتها حمرا نفالا  
بصافحهم<sup>(٢)</sup> إذا ما السير ضالا  
بسياف الدولة ابندرت عجالا  
كان ضياءه برق تلالا

(١) في نسخة «حزونات» ولعله غلط. (٢) في نسخة «يصاحبهم».



وعرف شمائل كالمسك يثني  
أغر اذا الحيا لم يحى أرضاً  
وأغلب لا تغالبه الليالى  
يذيل تلاده فيصون عرضاً  
ويجعل بشره يذر الأعادى  
ولم ينسدرهم مقعة <sup>(١)</sup> ولكن  
يوصلهم وما اشتاقت اليه  
بأرعن لا ترى البيداء فيه  
يسد الجو قسطله غباراً  
بأسد لا تحيد عن المنايا  
اذا ركزته كان لها عريناً  
وخيل كالوعول اذا تراءت  
لها كرمحا الأوضاح منها  
وخوض دم اذا جفت أعلى  
لبسن على الحبول به حجولا  
وذابله كأن الزهر غصاً  
لها فى كل سالفة ونهر  
فرن مبد بهزته انتشاء  
وأزرق كالشهاب اذا حناه  
رأيت علا بنى حمدان طالت  
ملوك لا يملون العطايا  
فسيل جحافل يغنى الأعادى  
أولئك معشر علفت يمينى  
اذا راحوا بمعركة خصوماً  
فان عدوا الأكارم من عدى  
مدحناهم فلم ندرك بمدح

أزمتهم يميناً أو شمالاً  
رأيت نواله يحبى الرجالا  
اذا صالت حوادثها وصالا  
أبت غر المسكارم أن يزالا  
فبيدته جنوباً أو شمالاً  
ترفع أن يصيبهم اغتيالاً  
تقوسهم ولا سألوا الوصالا  
اذا ما سد خلتها اختلالاً  
ويطفى الشمس رونقه صقالاً  
اذا اعتقلت قنا الخط اعتقالاً  
وان حملته كان له ظلالاً  
رأيت قرونها السمر الطوالا  
وخاط من العجاج لها جلالا  
قوائمها أتاح لها بلالا  
وزدن على النعال به نبالا  
على أطرافهن أو الذبالا  
عثار تعتمد لن يستقالا  
ومن مبد بخطرته اختيالاً  
دراك الطعن فادره هلالا  
فاكت برة أن لن تنالا  
ولا يابون فى الروح التزالا  
وسيل مواهب يغنى السؤال  
بحبلهم فألقت الجبالا  
سمعت لبيضهم فيها جدالا  
حسبتهم يمدون الجبالا  
مآثرهم ولم تترك مقالا

﴿وقال يرثي غلاماً من بنى شيبان صلب بالموصل وكانت بينهما معرفة﴾

أبدر دجى فآلته إحدى الغوائل فأصبح مفقوداً وليس بأقل  
أتمه المنايا وهو أعزل حاسر خفى غرار السيف يادى المقاتل  
غلام إذا عاينت عائق ثوبه رأيت عليه شاهداً للجوائل  
يمسح بالمسك الذكى مرجلا يرف على المتنين مثل السلاسل  
سواء عليه فى السوابغ حره ثنى عطفه أم فى رقاق الغلائل  
وعز على الملىء أن حيل بينه وبين ظبا أسيافه والعوامل  
وعرى من برديه بالسيف منتضى فلم يعر عن بردى عفاف ونائل  
فأحجب به من راكب غير سائر مقيم ولكن زيه زى راجل  
يعنبر أنفاس الرياح بشلوه فتعقب من أنفاس تلك الشجائل  
هو القدر المحتوم والسيف لم يكن ليخضب إلا من دماء الأفاضل  
أحلك من أعلى الهواء محملة نأت بك عن ضحك الثرى والجنادل  
وليس بعار ما عراك وانما حماك اتساع الصدر ضيق المسايل

﴿وقال يدعو بعض أصدقائه﴾

من الحزم أن تلقى الهوى وهو مقبل وكيف ترى عدل الزمان فتعدل  
وعلى بـاء الورد خيش كأنه على خدره ثوب العروس المصنل  
ويومى بهم يوم أغر فان تزر نعمت به وهو الأغر المحجل

﴿وقال يمدح أبا الحسن أحمد بن إبراهيم بن فهد ويصف السحاب﴾

جاءت مولعة الكواهل تحتال صادقة المخائل  
كجلاء حالبة بكت حتى اثنت مرهء طائل  
حماء يحسب برقها ال سارى مفضضة الجمائل  
يلقى الخائل من سنا ه بمثل فوار الخائل  
ويد الجنوب تلفها لف الجحافل بالجحافل  
والرعد يسلقها بأل سنة كالسنسة العوادل  
ويجنها حث الحداءة شوارد الكرم المغايل  
والبرق يومض بينهما إيماض حالبة الأنايل  
حتى اذا اشتملت بها الأفاق ضاحكة الشجائل

طارت عقائدها على  
فالجو منها في لظى  
والنور في حلين مش  
يلقاك مختلف القلا  
بدع كأطراف الدما  
ماين أحيان الحما  
أغشاه طوع أكارم ال  
نشوان كالغصن انثنى  
سبط الأنامل ماسحاً  
يسعى الى بخمر با  
صفراء تحسب انما  
قرعت سليمة كرمها  
فكانها ذوب النضا  
وكان نشر كؤوسها  
ملك خلائقه الى  
محمر أيام الوغى  
يحى بحسن فعـاله  
كالورد زال وماؤه  
بعث الندى في الخافه  
وأقام مشهور المـكا  
كالبدري شارف تمه  
يختال في ظل العلي  
شيم على عليـاته  
وأواخر شهدت له  
ويد كصوب المزن يغ  
ومنهـد كل الضرا  
فكان قربك سقيه

آثار أدمعها الهوامل  
والأرض منها في مناهل  
تبين من ظل ووابل  
تد بين مؤلف الغلائل  
لج والأساور والتلاخل  
م وبين أحيان الجدول  
خلان لا طوع الحلائل  
ماين أغصان موائـل  
بالمسك جعداً كالسلاسل  
بل ماهر في سحر بابل  
تنقد من شمس الأصيل  
بسيلة الغر الهواطل  
ريشوبه ذوب الودائل  
شكري لأحمد في المحافل  
معروفه أدنى الوسائل  
مبيض أيام الفضائل  
أفعال والده الحلال  
عبق الروائح غير زائل  
ين مسائل عن كل سنائل  
ن غريب مشهور الفضائل  
فأضاء في شرف المنازل  
ويرود في ظل المناهل  
في الأرد واضحة الدلائل  
بمناقب السلف الأوائـل  
مر سجلها سجل المساجل  
أب عند هزته مفاصل  
إذا تألق بالمقاتـل

ياخير مأمول تما خ بعقوته ركاب آمل  
أفنت شهر الصوم مة بول القرائض والنوافل  
فتلق فطرك مظلماً سعداً يسرك غير آفل  
والشعر نزهة قاطن حط الرجال وزاد راحل  
فاشرب عـلى ربحاه إذ راح غصاً غير دابل  
واعلم بأن نديعه نب الألباء الأفاضل

﴿وقال يصف الطرد بقوس البندق﴾

وضاحك الروض محلى المنزل سبط هبوب الريح جعد المذبل  
موشحاً بالنور أو مكلل مفروجة حلمه عن جدول  
أقل قد غص بمسد مقبل والطير تنقض عليه من عل  
تساقط الوشى على المصنل صبحته والصبح ساهى الجحفل  
كأنما الشرق به فى حيعسل بفتية مثل المجوم المنس  
كل معم فى السماح مخول يهتز للمجد اهتزاز المصل  
كأنه ربحانة لم تذب وشقق تروق عين المجتلى  
منسوبة إلى الرماح الزيل قد صبغت صبغ الحريق المشعل  
وصائبات لم تجد عن مقتل تقابل الخطب خفاف المخفل  
كأنها مخروطة من جندل إن يقنص الطير بها لا يعدل  
أو تدع منها الصاعدات تنزل فهن من هاو ومن مجدل  
ومن خضيب بدم مرمل مدنر الحلة أو مهمل  
فى يلق مزدر لم يحلل بين الخزامى الغض والقرنفل  
وبين أكواب الرحيق السلسل وفتية عن الخنا بمعزل

عليهم سيما الطراز الاول

﴿وقال يدعو أبا بكر المراغى ويصف له كتباً عنده وبستاناً فى داره﴾

وشطرنجاً ونرداً وأنواع الانبذة والساقى ترغيباً فى المجيء اليه ﴿  
عندى اذا مالالروض أصبح ذابلاً تحف أغص من الرياض شمائل  
خرس تحدث آخرأ عن أول بعجائب سلفت ولسن أوائل  
سقيت بأطراف اليراع ظهورها وبطونها طلا أجهم ووابلا

تلقاك في حمر الثياب وسودها  
وتريك ماقدفات من دهر مضى  
وإذا خلوت بهن ظلمات الحشا  
ولها إذا حلت نتاج غرائب  
يلبسن أردية الأديم كما أنما  
فاذا مددت لها يمينك فاتحاً  
نشرت حسداً ثقتها على أمثالها  
روض تزخره العقول وروضة  
وكتيبتا زيج وروم إذ كتسا  
في معرك قسم التزال بقاعه  
لم تسفح فيه دما وكأنا  
يسدى ليمينك كلما عاينته  
فسكان ذا صاح يسير مقوما  
أنجب بها حرباً تنير إذا التظت  
ومحكان على النفوس وربما  
أخوان قد وسما على متنيهما  
يلقاهما المسعود (٢) سعداً طالماً  
فاذا هما اصطحبا على كف الفتى  
وصنوف أنبذة اذا عاينتها  
مثل العرائس ماختلفن روائحاً  
وأغن قدح عارضاه فلوذا  
من معشر صاغت حلّى أجسامهم  
مبيض أيام العقوبة صابرا  
يتذاكر الفتيان كيف يحرموا  
ولقد تأملت الشطارة قبله  
فتخالهن عرائساً وثوا كلا  
حتى تراه بعين فذكرك مائلا  
منحتك من صوب العقول منهاهلا  
يمسكن ما زرت بهن حواملا  
رقرقت فيهن الخلق السائلا  
عبرت يمينك راحة وأنا ملاً  
حللاً مدبجاً وحلياً كاملاً  
باتت تزخرها الغيوث هواطلا  
حرباً يسيل بها الذكاء مناصلاً  
بين السكاة المعلمين منازل  
رشحا الدماء أعالياً وأسافلاً  
قرنين جالا مقدماً ومحاولاً (١)  
وكأن ذا نشوان يخطر مائلاً  
فصل الرجال ولا تنير قساطلاً  
لم يحكما فيهن حكماً عادلاً  
سمة تحت الى التليد غوائل  
ويراهما المنحوس (٣) سعداً آفلاً  
ضراه أو منجاة (٤) نفعاً عاجلاً  
عاينت أفراح النفوس كواملاً  
وقلائد لما اختلفن غلائلاً  
واخضر شاربهُ فسار مقابلاً  
خضراً اذا الأجسام كن عواطلا  
محرم أيام الشطارة صائلاً  
فضوا قتيلاً لا يعاب وقاتلاً  
فوجدتها حقاً يسمى باطلا

(١) في اليتيمة «ومخاتلاً». (٢) في ديوان المعاني «المرزوق». (٣) في ديوان المعاني «المحروم». (٤) في ديوان المعاني «نفعاً»

فابكر أبا بكر فقد بكر الهوى طلقاً لدى وكان جهما باسمها  
وأجب الى شرب الشمول فانها تهدي بقربك لى سروراً شاملاً  
وكفناك بنى خلا تمر خلاله وكفى بئناك مسعداً ومواصلاً  
وقال يمدح سيف الدولة ويذكر بعض غزواته ﴿

كلمن فاطلمن البدور كواملاً وملن فأبدىن انغصون موائلها  
غدون لنا بالوصل أنساً نواضراً وكن من الهجران وحشاً خواذلاً  
يحركن اعطاف العليل صباية اذا حركت اعطافهن الغلائلاً  
نوين نوى لم ينو نقض عهدنا فغادرن أنواع الدموع هواملاً  
وقفنا لتوديع الاحبة موقفاً يطول علينا أن نرى منه طائلاً  
وسلت ظبا أسياها مقل الظبا فليست ترى الا قتيلاً وقاتلاً  
وأغيد مهتر اقوام كأنما يهز قضيباً حين يهتز مائلاً  
حبائى بطيف كان عارفة الهوى فعرفى شغلا عن النوم شاغلاً  
فان لا أرى الالف الذى كان آلفاً هواى ولا الشمل الذى كان شاملاً  
فكم ليلة شمرت للراح رائحاً وبت لغزلان الصريم مغازلاً  
وحليت كأسى والسماء بحليها فما عطلت حتى بدا الافق عاطلاً  
هى البيد عادات الركاب يبيدها اذا وصلت فيها الضحى والاصائل  
الى معقل الجود الذى جعلته صدور العوالى والسيوف معاقلاً  
تبسم برق الجو فاختال لامعاً وحل عقود الغيث فارفض هاملاً (١)  
فقلت على منك أعلى صنائعاً اذا ما رجوانه وأرجى مخائلاً  
ربيع تولى عن ديار ربيعة وقد ألبس النور الربا والخمائل  
فخيم فى أوطان بكر بن وأئل يقابل بالعماء بكرة ووائل  
فكنت سنناً حين شمريت ماضياً وكانت عدى كلها لك عاملاً  
فأوحشت ربعاً منهم كان آنساً وخلت فجاً منهم كان أهلاً  
وأجريت بالتل الدماء فلو جرت به الخيل حولاً ما أثرن القساطلاً  
لقد أمن الايام من كان خائفاً ونال عرى الآمال من كان آملاً  
بمشمتم بالعدل سلت مبيوفه على الدهر حتى عاد فى الحكم عادلاً

تخرج أن يضما القنا فأعاده  
 اذا حاول الاقران في الروع ختله  
 فلو نطق الدهر الذي ليس ناطقاً  
 سأشكر انعام الامير وفضله  
 غدوت وآمالى الظماء تقودى  
 وحليت أبكار القصائد باسمه  
 (وقال يصف الديك والحمام ويهجو ابن المعصب الملحي)

اذا المجرة مالت بعد تعديل  
 وهب ذو الرعات<sup>(١)</sup> الحجر منتشياً  
 لما رآه يضم الليل أكبره  
 فقام من رهطة الاشراف ذولمة  
 أتت على الفرس في التيجان وانتسبت  
 مشمرات فضول الوشى مرحية  
 تخطو على قضب العقيان مدمجة  
 اذا السدى بل من ديباجها سحراً  
 بيت ترى الحسن مبدولاً به فاذا  
 فحش طرفك فيما شئت من كفل  
 وفي جسوم كخيط العاج ماثلة  
 وفي الحدود التي جاءت مذهبة  
 وربما عاينت عينك فيه فتى  
 مكملات أعالي جدره بدعى  
 اذا دخلناه زدنا من محاسنه  
 وان خرجنا خلعنا فضل نعمته  
 حتى اذا أنعمت أجسامنا وغدت  
 ملنا الى غرفة الملحي إن بها  
 نزوره وبقايا الايل تسترنا

(١) الرعثة ويحرك عشون الديك .

يرضى النديم ويرضى عن مروءته  
وان رآه رقيق الوجه قال أرق  
فزوت اذ زرته فنديل بيعته  
وابسط يمينك في تحميش كدته  
وان تنفس فاحذر منه صاعقة

❦ وقال يمدح أحمد بن يحيى بن رويم ❦

ملا مك في الهوى أزكى غليلي  
أرى جزعى لبينهم جيبلا  
نوى خلعت عذار الدمع حتى  
فراق ما يفتر من فريق  
وهل يخلو القواد من التصابي  
أعاد لما هجير الهجر ظلماً  
وجال الطرف في عطى قضيب  
تضر بجلنار الخد خوفاً  
وكم أهدت الى الاحشاء لمسا  
أغار إذا أداع خفي وجدى  
وحل عقود دمعى في محل  
كأن يد الرباب حلت رباه  
إذا ابتسم الشقائق فيه صبها  
يذ كرنى انحدار الطل فيه  
علام أصد عن حظ جزيل  
وقد أحيا السماح لنا ابن يحيى  
فتى يثنى النناء اليه مجد  
ونشر من شمائل أريحي  
بلوناء أجل الازد قدراً  
ولما طاب أصلا طاب فرعاً

وأضرم لوعة الكمد الدخيل  
فكيف أعوذ بالصبر الجليل  
لقام بعذرنا عند العذول  
يطل دمى ودمعى في الطلول  
إذا خلت الديار من الخليل  
وكنا للتواصل في أصيل  
بورقه وسالمتي خذول  
وتنذل رجس الطرف الكحيل  
تهادت في العلائل من غليل  
وأرقنى <sup>(١)</sup> سنا برق كليل  
كأن نحول معلمه نحولى  
من النوار في وشى صقيل  
تأود من نسيم صبا غليل  
مسيل الدمع في الخد الاسيل  
وأقنع بالقليل من القليل  
ونوه باسمه بعد الخول  
يقابل آمليه بالقبول  
كما جرت الشمال على الشمول  
وأسطاها على الحدث الجليل  
وطيب القرع من طيب الأصول

❦ (١) في النسخ « أرقى » ❦



فان يفخر على الأكفاء يوماً  
وصلت به الرجاء فواصلتني  
فمن روض حمدت به مرادى  
محل ترنع الآمال فيه  
وللخطى فيه طول خطو  
ملك أبا الحسين جزيل شكرى  
أطلت على الزمان يدى حتى  
وكم صاحبت من أمل محال  
أؤمل معشراً جهلوا المعالى  
فأبهم انكفت همى إليه  
أجود على الجواد بحر مدحى  
وأبى أن يرى حلى امتداحى  
أنتك يجول ماء الطبع فيها  
قواف إن تئت للمرء عطفاً  
فلا تحفل بلفظ مسنعار

﴿وقال يمدح أبا تغلب الغضنفر بن ناصر الدولة﴾

لا تعرف العدل وهو معتدل  
أسكرنى سكر مقلتيه فما  
مهلا خبيبه ضلة عرضت  
لم ينشر الحجر لى هواجره  
ودعنى باكياً وقد ضحكت  
واشتعلت نار خده خجلا  
ثم انثنى للعناق فامتزجت  
أذم فيها النوى وأحمدها  
وقبل ما قبلت محاسنه  
والليل داج كأن نقبته  
حتى بدا الفجر فى موردة

فثله فى فعاله مثل  
دام ثمالى فانى ثمل  
يضل فيها الملام والعذل  
حتى انطوى من وصاله الأصل  
للين عنه السجوف والكلل  
فخلتها فى القلوب تشتعـل  
سحائب الدمع وهى تنهمل  
لوقفة تلتقى بهـا المقل  
وجهى ووجه السرور مقتبل  
ستر على الخافين منسدل  
كأنه من جماله خجـل

سرنا فلم يئن عزمنا ملل  
 وضعنا معقل الندى فنوت  
 حلت فناء الأمير فاشتعات  
 أجارها نائل الغضنفر من  
 أغر ما في أناته عجل  
 صاعقة رعد بأسها قصف  
 وفر الأعادي لسيفه نفل  
 تكتن في حلمه سطاة كما  
 أقول إذ جرد الحسام لمن  
 أما رأيت الحياة تقطع في  
 له بتشيد مجده شغل  
 فهو لها واصل اذا قطعوا  
 أحيت أياديه مجد تغلبه  
 هناك أن السرور مقبل  
 فاشرب على الورد قبل فرقته  
 جالية كالخباب تحملها  
 فالعشب غض نسيمه أرج  
 والروض قدراضه الغمام فقد  
 جاءتك مثل العروس سافرة  
 يفض عنها العذول<sup>(١)</sup> ناظرة  
 غرائب تطرب اللبيب كما  
 تبدل من درها وبهجتها

﴿وقال يهجو ابن العصب الملحق الشاعر﴾

جنح الملحق للسلم ووافي يستقيل  
 بعد أن جالته خطب ب من الشعر جليل  
 غرر ينتسب الصب ح إليها والحجول

نقشت نقش الدنانية ر فرآها جميل  
ولها عند ذوى الاف هام بشر وقبول  
هى داء فى شراسيه نمك ثاو وغلبل  
وسيوف لك منها حين تهتر نكول  
قلت للشعر أقله انه شيخ جهول  
قال لى ليس الى ما رامه الدهر سبيل  
قد وهى ستر رقيق وقضى<sup>(١)</sup> ود غليل  
قصرت أيامنا اليه ض وفى يومك طول  
دعوة ينتسب القح ط إليها والمحول  
ليس إلا العطش القا تل والماء الثقيل  
مجلس فيه لأربا ب الحنا قال وقيل  
وضراط مثل ما انشـ سق الدنيق الصقيل  
واذا اختال خلال الـ شرب عذراء شمول  
لعبت أيد لها أة نمة القوم طبول  
لست من شكلك والنا س ضروب وشكول  
أنت للحاكة حتى يصدر الورد خليل  
فاقطع الرسل فقد أزرى بنا منك الرسول

❦ وقال يدعو صديقاً له ويصف الدن والريحان والتلج والمزملة والخيش ❦

لما مجلس لولم تغب عنه كامل  
ربيعة عمر الزعفران ذكية  
تضمنها فى بيت عرره قائم  
يحدر فى الاكنان حياء مسنداً  
بأخضر تبسدمنه للعين لجة  
تبيض بالكافور لا ان نشره  
وأبيض صاف خلصته من التقذى  
يرد على الصهباء برد فؤادها  
وجامعة شمل السرور شمول  
شمائلها للزعفران شكول  
على فرد رجل فيه ليس يميل  
ويصلب فى الجدران وهو قتل  
تلاقت دبور فوقها وقبول  
يقبل ولكن السماح جميل  
شمال جلت متنيه فهو صقيل  
إذا زارها منه أخ و خليل

(١) فى اليتيمة « ومضى » .

كأن حصى الياقوت نهب أكفنا  
ومحبوسة الأتقاس مجروحة الحشا  
كأن شمالا صاخفت صفو مائها  
ترى أسمع الفتيان يطلب نيلها  
إذا لم يكن للماء ظل يكتنه  
وقد حجب الجدران عن كل ناظر  
حجاب من الكتان رق هواؤه  
يرش بماء الورد حتى ترى له  
فان أنت لم تدرك ثقاتك عاجلا  
وقال يهجو رجلا من أهل الموصل ضريراً وهو أبو الحسين ﴿  
فيروز وما هو ابن حمزة وانما كنى عن اسمه

لقد سودت عرس ابن حمزة وجهه  
وما حيلة الأعمى القبيح إذا التوت  
وكان خبيثاً قبل ذلك مختالا  
أرادت قضاء الحق يوماً زورها  
فسارت على قصد السبيل هنية  
فر لها يوم على النهر صالح  
يعاطى المدامى طرفها سحر بابل  
الى أن قضت حق الرجال وضيعت  
وعادت بورد ذابل الورد حائل  
فلم تدن من شق الجيوب ولم تغض  
ولو صدقت لم تلق ثكلى تسلبت  
وقال يهجو الخالد بن وابن العصب المالحى الشاعر ﴿

إلام يروم الحاسدون نضالى  
أنا الصارم المشهور كاذبى العدا  
فما نلتم الأعداء حد مضاربى  
إذا هبطت أنساب قوم فوطنى  
وأيمانهم فى الرمى دون شمالى  
بافك هوت أركانه ومجسمالى  
ولا شرب الحساد ماء صقلى  
ذرى نسب بين التتابع على

وناهيك من أيد تصول والسن  
 شقت قذال الخالدي بمنطق  
 وفاضلي الملحي عنه وأصبحت  
 وما لعلى نائع الملح بالنوى  
 وهلا أتاني إذ هفا متصلا  
 وقد كان يخلى بيته لما رب  
 على أنه يكره يوماً بخمسة  
 بخلت بذكر الله من كل جانب  
 روافه أبصار خفوض مذلة  
 تحب ولكن نهها لمحجها  
 فان شئت أن تحظى بوصل غزاة  
 فقدم له الجندى الرضيع وثنه  
 ولا تلقه إلا بخير وسيلة  
 يباذ إذا أرسلته صاد كل ما  
 سيحمله جرى على ظهر حامح  
 ويعلم أن السلم كان سلامة  
 وقال يمدح سيف الدولة ويذكر فتحاً كان له في بعض غزواته إلى خرشنة ﴿

أجل هو الفتح لافتح يشا كله  
 تفتحت فيه أرباب السقاء على  
 أشاح للحرب لا كتب ولا رسل  
 وأضحك النغر إلا أن مبسمه  
 غزو إذا العام أبقي منه باقية  
 بكاهل الملك سيف الدولة اطأدت<sup>(١)</sup>  
 من الرماح وإن طالت مخاصره  
 مظفر العزى لم تحرم صوارمه  
 أمضى من القدر المحتوم صارمه

عن حرمة الدين أوباغ يناضله  
 إذا غزا وضواحيها نوافله  
 في طاعة الله أوسير يواصله  
 تخفى سواحلها القصبوى سواحله  
 حتى أسال دروب الروم سائله  
 وتعرض الشمس مائارت قساطله  
 وقد أطافت بشمشاط أوائله  
 ورد الختوف إذا حنت صواوله  
 خرت أعاليه وارتجت أسافله  
 خوفاً وتسلم من فيها معاقله  
 تغلکم في الغد الأدنى غوائله  
 محایل الأسد قد تبت حبائله  
 ضرب يقدر متون البيض باطله  
 وكم خليج ند أجرت أنامله  
 سجال كفيه أم من ذا يطاوله  
 أخذت بالسيف منها ما تحاوله  
 طلقاً يضيء على الآفاق آفله  
 عادت ضحاه وقد جاءت أصائله  
 وحشاً مغانيه مهجوراً منازله  
 سحرة من دم جار جداره  
 إذا بكين على القتلى نواكله  
 حوا عواتقه حوراً عقائله  
 سيان في الحسن حاله وعاطله  
 فأكره الرمح حتى أحر عامله  
 وراح يحوى غزالا أو يفارله  
 فأنت سالبه قسراً وباذله  
 مرعية وجرت سيكبا هوامله

مجرد العزم في طاع يقارعه  
 حصون خرشنة العليا فرائضه  
 فليس ينفك من عيش يقاطعه  
 زار البحيرة بحر من كتائبه  
 كالسيل تحفز أولاه أواخره  
 تضايق الأرض ماسارت جحافلها  
 ظلت أواخره ينهضن من حلب  
 تحن فيه الحكمة الملمعون إلى  
 إذا رمى بلداً منه بمجائحة  
 حتى تودى الحصون الشم ساكنها  
 أعداؤه إن تفوتوا اليوم عدته  
 لا يوسع الأسد الضرعام خطره  
 عوذوا به واستقيلوه الحقيقة من  
 فسك خليج دم أجرت استنه  
 من ذابسا جلهم منكم اذا انبعثت  
 كم وقفة لك في أدنى ديارهم  
 غضبت للدين حتى عاد كوكبه  
 بكل يوم اذا استملت صوارمه  
 تركت فج العدا لما نزلت به  
 مسودة من لظى حام ملاعبه  
 تحن شوقاً الى الأسرى أرامله  
 قسمت فيئهم في فء دارهم  
 وحشاً من السبي آنت الحكمة به  
 فسك شعاع شرى لله مهجته  
 غدا يبارل ليشاً أو يقارعه  
 بذلت ماجادت البيض الرقاق به  
 أما القريض فقد عادت هوامله

رأى على بن عبد الله قبلته فراح يهوى إليه أو يقابله  
كالخلى صادف جيداً شكل جوهره فصد عن كل جيد لا يشاكه  
( وقال يرثى بنى فهد ويذكر أيامهم )

نحن للأيام غنم ونقل ترحل الأحداث عنا وتحل  
تقبل الضيم من الدهر وهل للذي ناباه بالدهر قبل  
وإذا مازلت النعل بنا فمن الأيام لأمنا الزل  
نوب قلنا لعاد قبلنا ان من ذات العماد المرتحل  
فانتنوا عن ذلك الشرب الذي صار علا لسواهم ونهل  
بعد ما غصت بأسيا فهم كنب السهل وأوعار الجبل  
ورمت طسفا فقل في غرض تتجدها يدها بشعل  
وأظلت صاحب الحضرفا برحت حتى غدا تحت الاظل  
وأرى الاملاك من أسرتنا قصدت ملكهم حتى اضمحل  
ألبيت قوما سواهم حليهم ثم بزته فراخوا بالعطل  
فكان الدهر لم يجمع لهم رغد العيش وارغام الدول  
فاسأل الحيرة عن جبارها حين يوءاه حياة وأجل  
يرتدى ظل السديرين فان شبت الحرب ارتدى ظل الاسل  
والمنايا الحمر في ساحته مائلات بين ومض وزجل  
وسل الايوان عن أربابه كيف جدت لهم تلك الزجل  
نقلتهم عن فضاء واسع يسرح الطرف به حتى يمل  
وجنان ذلت<sup>(١)</sup> أثمارها بين أمواه نيمرات وظل  
نحن أغراض خطوب إن رمت حيرت في دقة الرمي نعل  
وإذا ما اختلفت أسهمها فأصابت بطل القوم بطل  
يا بنى فهد هو الدهر الذي نال من عزكم ما لم ينل  
أشرقف أيامكم ثم دجت وسجى ظلكم ثم انتقل  
نقض الدهر بسكم أوتاره من ملوك ذلوا الدهر فذل  
أين أيديكم اذ الخطب عرا وأياديكم اذا الجذب شمل

ودعت دنياكم بهجتها واستوى الأرباب فيها والخلول  
ولو أن العز أنوى دهره في قبيل لثوى فيكم رحل  
وعسى الأيام ترتاح لكم فيعود لهم بالعدل جذل  
فلكم مشف على الختف نجبا ومريض قد رأيناه أنل  
هل أرى أيديكم مبسوطة بين حالين سماح وقبل  
والعطايا الغر تنهل على آمل جودكم أو تستهل  
بعد ما ودعتها مقلعة مثل ما ودع ذو الشيب الغزل  
وهل الناس الأخيرون اذا جرت الاقدار الا كالاول  
وضحت آثارهم ثم غفت وبدا سعيهم نم أفل  
وقال يذكر قوماً صلبوا في وقت شديد الحر فلما ضرت رقابهم جاءهم  
عليهم مطر في ذلك الوقت وكان يعرف منهم رجلا فقال فيه وفيهم  
ألا حي مفقود الشمائل مائلا غداها جرى الدنيا وإن كان واصلا  
أقام وقد جدت به رحلة الردى فأضحى مقيما في درى الجذع راحلا  
أبا الفضل غالتك الخطوب ولم يكن ليعدم دو الافضال منها الغوائل  
وأصبحت مسلوب القميص وطالما حملت على قمص الحديد الحمايل  
وحولك من بكر بن وائل فتية اذا عد أهل الفضل كانوا الأوائلا  
أصابهم ريب الزمان واما أصاب من العليا سناماً وكاهلا  
كانهم في الليل ركب تحيروا جندرا من السير الخنيث الحبائل  
تلقاهم حر الهجير برأفة تحيل أوقات الهجير أصائل  
وأضحى الحيا في غير حين أرايه رذاذاً على تلك الجسوم ووابل  
كان السماء استعبرت لمصابهم فما ملكت فيه الدموع الهواملا  
وقال يهجو رجلا ادعى كثيراً من شعره

ياسارق الشعراء ما نظموه من در كزاهرة السجوم مفصل  
ان كان شعري في أسارك موثقاً ما بين مغبول وبين مكبل  
لو كنت لا تعطى الأمان مدائحي من وثبة أو غارة لا تجبلي  
فخف الاله وما أظنك خائفاً أن تدعى سورالكتاب المنزل  
فالناس منك محيرون تخوفاً ان تمتحي سنن النبي المرسل



يا خالدى وكل خزيك خالد لا ينقضى المناظر المتأمل  
 ما زلت ان عد الفضائل خاملا لكن نقصك ظاهر لم يحمل  
 وقال يعتذر الى ابي اسحق ابراهيم بن هلال الصابي من قرضه اياه في ﴿  
 القصيدة البائية الى اولها \* تحية الغيث منهلا سحائبه \* وقد مضت في موضعها  
 لانه عظم عليه امرها واشتد وقال ليس هذا عتاباً ولكنه عريدة  
 تأبى المنارل أن تحجب مسائل حالت ولست عن العصابة حائلا  
 خلفت مدامنا الندى في ربعها فتناثرت طلا عليه ووابلا  
 اذكرنا زمن الشباب مدبحاً والدهر غراً والحبيب مواصلا  
 أيام يجمع للجمال محاملا ملء العيون وللغرام محاملا  
 حركات اغصان يميلها الصبا هيفا فتبمعها القلوب مواثلا  
 وفوارغ الأحشاء من برح الصبا يضحي الفراغ بهن شغلا شاعلا  
 رد الهوى العدى فيك رداه وسقيت أوبة من ترحل عاجلا  
 قصرت تحيات الوداع فلم أنل إلا مصافحة الكواكب نائلا  
 وصل من الأطراف لو وصلت به عرف السوالف كان عرفاً كاملا  
 ان كان مكدونا عايه فلم دعا عبد السلام ولم يحذف واصلا  
 ﴿ وقال في أبي الحسن على بن صدقة النحوى بعد موته ينسبه الى الحياكة  
 وقال السرى حدثه أبو اسحق ابراهيم الكاتب أن هذه القصيدة اللامية  
 وأخرى رأيت في معناها قد تقدمت في حرف الراء ادعاهما الخالديان  
 فأخذ كل واحد منهما واحدة وسافرا بها اليه قال قلت الكلام واحد  
 والمعاني قريبة بعضهم بعض وكانها من كلام رجل واحد ﴿  
 خطوط تجور ولا تعدل وليس لما دونها موئل  
 فلا نحن نغفل عن ذمها ولا هي عن ضيعنا تغفل  
 أبا الحسن اخترمتك المنون وكانت بمنلك لا تحفل  
 وكيف تحطت اليك الورى وأنت حضيضهم الأسفل  
 نذكرت اذ أنت سترلنا واد نحن حصنك والمعل  
 واذا لك من قصب أسهم طوال ومن خشب منصل  
 واذا أنت في القر لا تصطلي نشاطاً وفي الحر لا تفشل

تبـــــا كر مطرداً متنه  
ومن فوق رأسك غريدة  
ويمناك تبعث في سرعة  
ورجلاك تصعد احداها  
كأنك لم تطو منشورة  
ولم توث للشيخ لما مضى  
ومرهقة حدها في الوغى  
تهان اذا صين أشباهها  
فطال النديم ولو يستطيع  
وكنتم تنساه فاعلا  
أقول ويعشق فوق الرقاب  
تمل الجديد الذي شنته  
وجادت ثراك على نحل من  
فانك من معشر فضلهم  
لهم بالصناعة لا بالصنيع  
وقال يمدح أبا المظفر حمدان ويهنته

سعد حبست به وجد مقبل  
ومسرة قرنت شمل جامع  
ظفرت يداك أبا المظفر بالتي  
جاءتك وهي عقيلة الصدف التي  
زف العنواف الى العنواف ولم يكن  
كرم تشعب سيله ثم التقى  
وبنات عم المرء حير نسائه  
فالمجد عندهما ضحكوك مسفر  
فرعان ضمهما الظلال المرتضى  
ياغرة الأمراء ان زماننا  
أنت الحيا الجود الذي آفقه

وسعادة تصفو عليك وتكمل  
فسمت جنوب رياحه والشمال  
كان الزمان بهايضن ويبخل  
أضحى لها من بحر معقل  
شرف الفضيلة فائتاً من يفضل  
اذ لم يكن عن ملتقاهها معدل  
ان الكريم الى الكريمة أميل  
والنسل بينهما معمم مخول  
في العز والشرف الرفيع الاصول  
ماعشت في الدنيا أغر محجل  
تنهل بالمعروف أو تنهل

علمت ربعة ألك العلم الذى  
الكوكب الفردى الذى يسرى به  
والمبتنى اشرف الذى لا ينثنى  
ان حل فهو من الجلالة محفل  
يلحى على البخل الرجال وانما  
والجور يكره غير أن يعينه  
لما دكرت الحادئات بذكره  
هنئت ما أعطيته من نعمة  
فكأننى بك بين نسل طاهر  
كالبدر حفته كواكب أفقه  
ما جملتك مدائحى لىكنها  
عادت بمدحك معلماً ولقد ترى  
أنت الحسام فرنده فى متنه  
فاسلم لكل فضيلة تعلموها  
متجنباً خطل الكلام كأنما  
فكأنه سيف بكفك منتضى  
وقال بمدح يروخ التركى وقد  
حمى الامير أمان الخائف الوجلى  
هو الجواد الذى لولا مكارمه  
يا أوسم الداس صدرأ يوم ملحمة  
فصدت والسعد فى أعلى مطالعه  
يد السماح جرى منها سحاب دم  
مورد السيل يضجى من تنسمه  
كأنما خاضت الريح العبير به  
فان يكن نال ملك القصد ما عجزت  
فما على كفك الأسى بمبضعه

يهدى الى سنن الندى من مجهل  
والليل معتكبر الجوانب أليل  
الحامل العبه الذى لا يحمل  
أو سارفه من أنشهامة جعقل  
يلحى على كرم الفعل ويعذل  
أبدأ نجور على اللهى فتقبل  
جاءت الى صروفها تتنصل  
غراء تحس فى العقول وتجمل  
تردى أمامك فى الحديد وترفل  
والليث تخطل فى حماه الاشيل  
أضحت بذكرك فى الورى تتجمل  
من قبله وكأنما هى مجهل  
متردد ويد المدائح صيقل  
(١) السماك الأعزل  
بعث البعث له وعاش الأخطل  
وكأنه عقد عليك مفصل  
فصد ويتنجزه رسماً كان له عليه  
وراحتاه حياة السهل والجبل  
لم يعرف الجود فى الدنيا ولم ينل  
وأضرب الناس فيها هامة البطل  
مقابل منك سعداً غير منتقل  
وكم لها من سحاب فى الندى خضل  
لطيحه عن جنى الورد فى شغل  
أو صاغت زهر الخوذان والنفل  
عنه الحكمة بحد البيض والاسل  
أنحى ولسكه أنحى على الأمل

وان يكن مسها من جرحه ألم فظالما ألت من كثرة القبل  
لا تكذب فلو جاز الفداء لها من الحديد فداها الناس بالمثل  
ما بال رسمي من جدوى يدك عفا فصار أوضح منه دارس الطلل  
لقد تجاوزت بي وقى وأى حياً فى غير إياه يشفى من الغلل  
وقد تمهلت شهراً بعده كملاً وانما خلق الانسان من عجل  
( وقال يداعب )

أصبحت فرداً يا أبا جعفر لا سلف دان ولا نسل  
فأنت كالسكاة مجنسية ليس لها فرع ولا أصل  
( وقال فى الشمعة )

مفتـولة مجـدولة تحكى لما قد الاسل  
كأنها عمر القتى والنار فيها كالأجل  
( وقال للشمشاطى وقد ادعى شعره )

رمى الله ربال<sup>(١)</sup> القريض برئبال ومغتال ما حبرت منه بمغتال  
حجبت عن الاسماع منه بقية مقيدة عن كل حل وترحال  
وأطبقت اشفاقا عليه حقاقه فصار وما أرخصت من حليه غال  
وحذرنى أن يستباح حرمة تذكر بيت يقطع الارض جوال  
ألا يحبس الشيخ الغيور بناته مخافة جنى الشائل بطل  
( وقال )

لى من عبید الله خل ما أرى فى جاهه طمعاً ولا فى ماله  
كم جاهل بالامر حاول نيله فرأى منال النجم دون مناله  
قد قلت للضيف المقيم بداره لما شكك لك أسوة بعياله  
دار عدمت الخير يقظاناً بها فرقدت كى أحظى بطيف خياله  
( وقال )

هل سبيل الى تقاصر ليل غاب عنى الحسين فيه فظالا  
وصلتنى به طوارق هم أعدمتنى من السرور منالا  
بنديم يواصل الصمت لا يسأل عنا ولا يحيب سؤالا

فكأنى منادم منه لو لا حركات من جسمه تمثالاً  
( وقال يصف النلج )

أفق من سكرة الامل المحال ومن ديباجة العرض المزال  
ولا تجزع لميل الدهر انى أوئل أن يعود الى اعتدال  
سكنت الى الرحيل وكيف أثوى بأرض لم تكن ملقى رحال  
لم يربعها حذرأ فالسقى ملم الشيب فى لمم الجبال  
تلايلات الربا لما علاها كأن على الربا أبواب آل  
كأن ذرى الغصون لبسن منه حلى الكافور ربات الحجال  
تجول العين فيه وهو فيها كشهب الخيل رحن بلا جلال  
وأسد من أسود الراح تسطو شمائلها على أسد الشمال  
وساق كالهلال يدير شمساً على الندمان فى مثل الهلال  
يخط له بمسك صولجان فتلهب فوق وجنته بحال  
ترى الأفداح من بيض خفاف يصرفها ومن حمر ثقال

﴿ وقال يمدح الوزير أبا محمد الأهلبي <sup>(١)</sup> ﴾

يأبى إذا خطر العقيق بباله إلا اطراح العذل من عذاله  
قسم الدموع على المنازل عالماً أن الجوى فيهن من أنذاله  
وهو الكتيب تلاعبت أيدي النوى بكنييه وقضييه وهلاله  
راحوا به واللعظ يقدح جرأة فيسكر بين حجوله وحجاله  
والشوق ينثر دمه فى حده فيقر أو يجبرى على جرياله  
ياداد جاد بها الفراق جالها فغدا وراح على ظهور جباله  
مابل ريمك لايتاح لقاءه لمحبه إلا غداة زياه  
فسقيت رجع حدوجه وسقى الحيا محتله وسقيت عود وصاله  
ورقيقة كالآل نادمنى بها كسرى فرحت كأننى من آله  
ألقاه اما حاسراً لصبوحة فيها وإما دارعاً لقتاله  
وأداه ساق أداة شموله مجموعة يمينه وشماله

(١) هو الحسن بن محمد ، كان أدبياً شاعراً ، استوزره معز الدولة بن بويه  
والمطيع العباسى فاجتمعت له وزارة الخليفة ووزارة السلطان وكان حازماً كريماً شهيداً .

أو نابل لما تكامل نزع  
أتراه صان عن الرمية سهمه  
عصر مزجت شهابي بشموله  
حتى حسبت الورد من أشجاره  
وكانني لما ارتديت ظلاله  
الواتر الأموال يوم عطائه  
ملك تحاذره المارك فممسك  
أمواله في السلم من أنفاله  
صقل الزمان فعاد في أيامه  
إن كنت تشتاق الحمام فعاده  
يعطيك مايعطيه كرجياده  
حمل القنا فاهتز في مهتز  
فأرى العدو تقيصة في عمره  
بوقائع للبأس في أعدائه  
عذلوه في الجدوى ومن ينشئ الحيا  
متشابه الطرفين أصبح عمه  
شرف أطال قنا المهلب سمكه  
فادا بدت زهر الكواكب حوله  
راح المغيرة وهو من أجواده  
فارت صدور رماحكم بصدوره  
أما السماح فقد تبسم نوره  
أطلقت من أغلاله وشفيت من  
إن الوزير دعا إلى نهر الندي  
أنني عليه ثناء روض هزه  
وأقول للساعي ليدرك شأوه  
كملت مناقبه فلو زاد امرؤ  
وغدت خلأقه أحق بمنطقي

لم تتصل أغراضه بنباله  
أم رافة منعه عن إرساله  
وظلاله ممزوجة بشماله  
عبقاً أو الریحان من آصاله  
جار الوزير المرتدى بظلاله  
والنافض الأوتار يوم نزاله  
بحباله أو هالك بصياله  
ونفوسها في الحرب من أنفاله  
كالبرد في تفويقه وصقاله  
أو كنت تختار الحياة فواله  
وشبها أسنته وحد نصاله  
طرباً له واختال في مختاله  
وأرى الصديق زيادة في حاله  
ووقائع للوجود في أمواله  
أم من يسد عليه طرق سجاله  
في ذروة لم تعد ذروه خاله  
حتى أظل وعم في اظلاله  
كانت عمائمهن من أذياله  
وغدا قبيصة وهو من أبطاله  
والناس مشتركون في أكفاله  
بعد الذبول وعاد نور ذباله  
اعلاله وفتحت من اقفاله  
من كان موقوفاً على أوشاله  
سيل الحيا فاهتز في أسباله  
أنت الجواد ولست من أشكاله  
بعد الكمال لزد بعد كماله  
فمزجت صفو رلالها بزاله

أهدى له ما بق من أفوافه وأبيحه مارق من سلساله  
ويقول لى قوم فضلت وانما فضل الشاء عليه من إفضاله  
لاحمد لى ان راح در مدانحى عقداً وقد فصلته بخلاله  
﴿وقال يصف العرب﴾

وسوداء آبهة قيدت فمن كل وجه لها حائل  
توسطت البحر حتى نأى على من أقام بها الساحل  
وحنت الى البر مشتاقة إليه كما حنت النساكل  
ودار لها فلك خارج يدور به فلك داخل  
فسكانها الدهر من تقعها شباب وشيهم كامل  
اذا رامها فارس نالها ويعجز عن نيلها الراجل  
﴿وقال يرثى غلاماً صلب وقد تقدم ذكره﴾

يمن تسطو الصوارم والحوالى وقد غالتك أحداً الليالى  
وأومض ناجذاك بلا ابتسام ومدت راحتك بلا نوال  
أجد الطير شلوك<sup>(١)</sup> وهو باد لتحترق الجنايب والشمال  
تمر به ولا تعلو عليه حياء من كرمات المعالى  
﴿وقال﴾

قبلت على الكره نيل البخيل وقلت قليل أتى من قليل  
تعجبت لما ابتدا بالجميل وما كان يعرف فعل الجميل  
وأطلع لى كوكبا كالسها قليل الضياء سريع الأفول  
وما كان اعطاؤه سودداً ولكنها غلطة من بخيل  
﴿وقال يمدح سيف الدولة ويعتذر اليه﴾

حرق تتمرى الدموع سجلاً وخيال يزور وهناً خيالاً  
عدلوني وليس يرضى التصاى عاشق ليس يسخط العذالاً  
لاعدمت الهوى الجديد وان جد دى القلب لوعة وخيالاً  
سغلتنى الدموع فيه فما أء رف إلا بفيضهن اشتغالاً  
بقضيب بهز قلبي اذا اهتز وطوراً يميله كيف مالا

ن فأضحى من البعاد هلالا  
 منظرآ يوم بينهم وفعالا  
 س وعيس لا يشتكين السكالا  
 مها تبعت الدموع عجالا  
 يك دمي ما عشت فيه مذالا  
 مقبلا زنجي به الاقبالا  
 بان ساروا الى نداء اختيالا  
 عقل العيس ثم شدوا الرحالا  
 رملا يقطعون فيه الرمالا  
 من غدا منهم يروم النوالا  
 عد للفخر من عدى رجالا  
 ع ليوثا وفي الحسوم جبالا  
 لقناة الاسلام فيه اعتدالا  
 هم بأمر ويسخط الأموالا  
 أرجا طيب الصبا والشمالا  
 ا لث الختوف والآجالا  
 لابسات من المعاج حلالا  
 رمح بأسا وحرر الأكفالا  
 ومقيل الاسلام حين استقالا  
 عدموا الخلف بعده والمطالا  
 فجعلت الردى لهم انزالا  
 كل يوم يزداد منك جمالا  
 مستظل من الغصون ظلالا  
 حول سور له أبى أن ينالا  
 ا اذا اغتاله العدو اغتيالا  
 ض وألحقن بالسماء اتصالا  
 ق وجرت على الترى أذيالا

وهلال دعتة داعية البية  
 أحسنت غربة النوى وأساءت  
 كلالا لا تحط عن أظهر العية  
 ونوى يترك الغليل مقبلا  
 لست أرعى الهوى المصون اذالم  
 كل يوم نشيم بالشام غينآ  
 فاذا اختال للركاب وللرك  
 ذكروا معقل السماح فخلوا  
 وصلوا السير بكرة وأصيلأ  
 عل من فائل الأمير على  
 ملك حازقة الفخر لما  
 أصبحوا في الندى غيوثا وفي الرو  
 لحظ الشرق عادل منه يهدى  
 وهام يرضى السيوف اذا ه  
 سار يهدى مع الشمال اليه  
 ملك طاعه الختوف فلو شا  
 وثني خيله الى الغرب سعيآ  
 فأحل الصدور منها لصدر ال  
 يا مجيب الاسلام حين دعاه  
 وعد الروم سيف بأسك وعدأ  
 نزلوا منزلا من الحين ضنكا  
 وتبسات بالشام محسلا  
 وطن مشرق الفضاء وروض  
 نلته اذ غدت رماحك سورآ  
 دائر لا يخاف دائرة السو  
 يبروج وصلن بالماء في الار  
 فهي مثل السحاب طانقت الآف



وقلاع مثل الموادج حسنا      جاعلات مطيها الأجيالا  
واذا اختالت السحاب عليها      خلته كلة لها وحجالا  
كل ملمومة متى ظن طлаг      أنها معقل رآها عقالا  
مشرفت على البحور تراه      ن يميناً من دونها وشمالا  
لامعات كأنها الشمس أجرت      ذهباً ذائباً عليها فسالا  
وكان العيون تلحظ منهم      ن عذارى تبرجت أشكالا  
حرم لامرئ حماء وان كا      ن دم الناكثين فيه حلالا  
قصدتني على البعساد يداه      بأياد تقيد جاهاً ومالا  
فيها عدت أنضر الناس عوداً      وبها صرت أحسن الناس حالاً  
أطلقت بالنساء فيه لساني      فارتجلت النساء فيه ارتجالاً

﴿وقال في رجل من شعراء بغداد﴾

وصف ابن يوسف لي بكل فضيلة      ورأيته فرأيت منه أنولاً (١)  
ساءلته عن علمه فكأنما      ساءلت عن سكانه ربعاً خلا  
وعجبت من وسخ على أطرافه      لو أعملت فيه المبارد ما انجلي  
هذا الاديب برغم أهل بلاده      والشاعر الداعي إلى سنن العلا  
ويقال إن الشيخ يأكل دائباً      عضلاً يداوى منه خطباً معضلاً  
وقال: وهى الشموس فان رأين طولاً      يضحكن فى الفودين عدن أو افلا  
ولطالما عقل الشباب شوارداً      منهن لى فى ظله وعقائلاً  
يمسحن جعد غدائرى وكأما      يسحن بالمسك الذكى سلاسل  
بينى وبين الجاهلين ضغائن      حزر النواظر يقتضين طوائلاً  
فلئن عفوت لأسدين عوارفاً      ولئن سطوت لأسدين زلازلاً  
صهلاً بشعرى مقرفين فكذبا      إن المقارف لا يكون صواهِلاً  
وتناهباً منه دمي فرجمن دا      مية النحور عواطلا (٢)  
فى غارة لم تسق ظمان الثرى      علقاً ولم تغش السماء قساطلاً  
كانت لأشراف الملوك حللاً      فعدت لأنباط العراق حللاً  
الدهر يعلم أننى زاحته      بأشد مته فى الشدائد كاهلاً

(١) الثول جنون يصيب الشاة فلا تتبع الغنم وتستدير فى مرتعها. (٢) كذا.

أعملت فيه مهنداً أو عاملاً  
إلا إذا كان الحسام القاصلاً  
حتى اشتبهن أواخراً وأوائلاً  
فقدوا وراح به هلالاً مائلاً  
في غمرة لم ألق فيها ساحلاً  
لمضاء عزمته يهز مناصلاً  
بلسان حامله ويصمت راجلاً  
آراءه يوماً فلسف معاقلاً  
أضحت لها جنن الخطوب مقاتلاً  
لحمائل السيف المهند حامللاً  
للمجد أداها وزاد نوافلاً  
طراً تلوذ بظله أو طائلاً  
لم تلق إبراهيم إلا فاعلاً  
تنهل ردت أن تكون أنامللاً  
ظننت إليك فكنت غيباً هاطلاً  
أجريت بالمعروف فيه جداولاً  
حتى ظننتك بانغمام مساجلاً  
إن المطالب يختلفن منارلاً  
وسقيت أخلاف السحابة آملاً  
وغدوت تؤثر بالعناية باقلاً  
حلياً يروح به المحلى عاطلاً  
وسقيته بالسكره سماً تاتلاً  
حتى يبوب الشعر عنه مجادلاً  
ويكون طوراً في عابك عاذلاً  
ولقد بعثت به إليك أصائللاً  
فالمسك يسحق كي يزيد فضائللاً  
خطأ ولا عم البنفسج ناطلاً

وهزرت إبراهيم فيه وإعماً  
والسيف ليس تهزه يد فارس  
رد السماح أيقنة أيامه  
وأحله الشرف الرفيع هلاله  
بحر لقيت نواله فتلاعبت  
وفتي إذا هز اليراع حسبته  
من كل ضافي البرد ينطق راكماً  
وأرى الدروع معاقلاً فاذا انتقى  
يرمى الخطوب بصائبات عزائم  
ولكم شجاع في النوائب لم يكن  
فرضت عليه المكرمات فرائضاً  
لولا ه طال على المدائح أن ترى  
فاذا لقيت أخا المكارم قائلاً  
وإذا السحاب رأت أنامل كفه  
كم روضة للمجد زاهرة الربا  
لما تبسم في فنائك نورها  
فاضت على سجال كفك بالندى  
فوقفت نفسي عن مواء ومنطقي  
لله أنت إذا برقت لآمل  
أخلفت سحبان الفصاحة وعده  
حليت بعض الناس من ألقاظه  
وحرمتها الراح التي روقتها  
والخصم يعجز عن جدالك هيبة  
فيكون طوراً في مديحك صادقاً  
ومن العجائب أن تراه هواجراً  
لا تألفن من العتاب وقرصه  
ما حرق العود الذي أشبهته

حاشاك أن يلقى القريض سمأنا      ونداك يلقاه صبا وشماثلا  
ما كنت إلا السمهري هزته      فوجدته لدن المهزة ذابلا  
بفرائب مثل السيوف إضاءة      وجدت من الفكر الدقاق صياقلا  
فلو استعار الشيب بعض جمالها      أضحي الى البيض الحسان وساثلا  
جاءتك بين رصينة ودقيقة      تهدي اليك مطارفاً وغلائلا  
﴿ووجدت في التاجي أبيتاً للسرى نسختها﴾

نطقت بفضل أبي شجاع آية      وصمت مفاوز أرضه بمجادول  
وطيء الصفا طيا آن مغتدى      ريان يضحك عن صفاء مناهل  
واستنبط الشرب الذي غنيت به      شيراز عن صوب الغمام الهاطل  
هي آية لك ذاع من إعجازها      ماذا من مومى الحكيم الفاضل  
ورد شفيت به البلاد من الصدا      وشملتها منه برى شامل  
وهديت منه لنعمة مكنونة      فأثرتها من تربة وجنادل

### ﴿قافية الميم﴾

(وقال يمدح سيف الدولة ويذكر موافاة أخيه ناصر الدولة بملب ودخول الديلمي الموصل)

محللك مثل الغاب ليس يرام      وجارك مثل النجم ليس يضام  
وغيمك ذو برقين ينهل عنهما      دم ليس يرقى صوبه وغمام  
أقمنا نرى روض المحامد يجتلي      عليك وآفاق السماح تغمام  
فنحن حلال في حريمك للثنى      ونحن على الايام فيه حرام  
بك انتظم المجد الشتيت وانما      مساعيك للمجد الشتيت نظام  
رميت فأصميت العدو ولم يزل      لبأسك في حب القلوب سهام  
فأغراضك اللاتي تصاب مقاتل      وأسهمك اللاتي تصيب حمام  
رأى من أخيك الشام أكرم شيمة      وأصدق برق في المحول يشام  
تلاقسماً في موقف ظن انه      تلاقى عليه يذبل وشمام  
تحيت برىا القرب منه جوائح      وبل بماء الوصل منه أوام  
هي الدولة الغراء شعر منكما      لضم عداها ناصر وحسام  
أرى الخائن المغرور فام بأرضكم      كأن المنايا الحمر عنه نيام  
تسمن أعلام الديار وأنتم      لمن حل فيها غارب وسنام

فشق على الماضين من عظمائكم  
 منازل مرفوع لحاضركم بها  
 نحن الى القوم الذين ترحلوا  
 تهلل منها الغيث وهى عوايس  
 فعودوا ليحتل الندى في خلالها  
 ولا تمكنوه من ذمام سيوفكم  
 فلا صلح حتى تستطار سواعد  
 وحتى تروى الشرق ذات هام  
 ونذكى على الهرماس نار قبيلة  
 وتشرق من شرقي دجلة بالقنا  
 وتقرب من آجامها الاسدغوة  
 وتلفحه ريح الأراقم انهما  
 فتغبر من تلك الفجاج مواقف  
 كأيام سيف الدولة الغر انهما  
 حينئذ يصفو السباع لسامع  
 وان احنظت منكم أسود حفاظ  
 فان سجال الدهر في الناس قبلكم  
 فطورا لكم في العيش رحب منازل  
 وأنتم على أكباد قوم حرارة

﴿وقال يصف قدراً﴾

سوداء لم تنتسب لحام  
 كأنما تحتها ثلاث  
 يلعب في جسمها لبيب  
 لها كلام اذا تناهت  
 وهى وان لم تذق طعاما  
 لم يخل من رفدها نديم  
 ولى اذا الضيف عاد أخرى

ولم ترم ساحة الكرام  
 مقربات من الحمام  
 لعب سنا البرق في الظلام  
 غير فصيح من الكلام  
 مملوءة البطن من طعام  
 يوم خمار ولا ندام  
 مصرع حولها سوى

عظيمة ان غلت اذابت بغليها يابس العظام  
 كأنما الجن ركبته على ثلاث من الاكام  
 لها دخان تضل فيه عجاجة الجحفل اللهام  
 كأنما النار ألبستها معصفرات من الضرام  
 ولم يزل مالنا مباحاً من غير ذل ولا احتضام  
 نأخذ للقوت منه سهما وللندى سائر السهام

وقال يمدح أبا الهيثم حرب بن سعيد بن حمدان

أخلق بعاتب رشده ان يقدمنا وبواصل من غيه أن يصرنا  
 وبما تساقط من ريادة مشيه في حالك القودين أن يتضرنا  
 مثلت له مرآته فيبكي وكم مثلت له مرآته فقبسنا  
 لحظ السواد مودعاً فأنا به نعتاً ومال على البياض مسلماً  
 ما كان أول من رأى حرم النهى فنضابه برد الحرام وأحرماً  
 اما وحلى العارضين ثقافه فلنحكمن عليه أن يتقوما  
 كان الهوى صبحاً بليل شبابه فدجى باصباح المشيب وأظلاما  
 والمرء ما وجد الشبية واجد مثر فان عدم الشبية أعدما  
 ماراع أفئدة الدمي بصدوده عنهن إلا وهو من أرب الدمي  
 هذى الخيام وذا العقيق ولن يرى أبداً بأفنية الخيام مخيماً  
 ولرب حيل بطالة خلبتها تطأ الملامة في الهوى واللوما  
 ومعصفر الخد الأسيل صبحته بمعصفر الباجود ينضح عبدا  
 وأغن دافعت الهوى بوصاله وشققت في حبيه كيما أنتما  
 ينمى العفاف الى مغترباً كما ينمى السماح الى الأمير اذا اتى  
 الآن جنبى الزمان أذاته وأعادلى بؤسى الحوادث أنتما  
 بأغر يمنحنى السبيك المقتنى كرمًا وأمنحه الحبىك المعلما  
 وقريب يحنى العرف إلا انه ترمى به الهفات أبعد مرتى  
 تعتد نجهته عدى عدة وتخاله صيد الأرقام أرقما  
 كالغيث يحى إن همى والسيل ير دى إن طمى والدهر يصمى إن رمى  
 شتى الخلال يروح إما سالبا نعم العدا قسراً وإما منعماً

بحريقه وأضاء فجأ مظلماً  
أحيا وإن بعث الصواعق أضرمأ  
عبس الردى <sup>(١)</sup> فى حده فتجهما  
حتى يرى عقداً عليه منظماً  
أحلى من الدبس الممنع واللى  
سحبان أوقس الفصاحة أفحماً  
طلقاً ونوار الربا متبسماً  
يسقى به صرف المدام على الظما  
فجعلته سبباً اليه وساماً  
تندى ولم أفغر بقافية فـ <sup>(٢)</sup>  
أحد فقد وجد السوار المعصما  
أولى بها منه ولا متقدماً  
حتى لقد حسد المطيع المجرما  
حن الحيا الربعى فيه وأرزمأ  
تطأ الوشيج مخضباً ومحطماً  
وحجوها مما يخوض به الدما  
طوراً ومن رهج السنايك أدهما  
طيراً على أمواج بحر حوما  
فيه وقد هاب الردى أن يقدمأ  
وثنى الآغنة بالعجاج ملثماً  
نجمت علاك به فكانت أنجماً  
مجموعة لك والسرور متمماً  
كأبى العلاء نجيابة وتكرماً  
فلقيته بك صائلاً مستلماً  
ألا ينال بها السها والمرزما <sup>(٣)</sup>  
كان الودى أرضاً وكان لهم سما

مثل الشهاب أصاب فجأ معشبا  
أو كالغمام الجون إن بعث الحيا  
أو كالخسام إذا تبسم متنه  
كلف بدر الحمد يبرم سلكه  
ويلم من شعث العلى بشمائل  
وفصاحة لو أنه ناجى بها  
لفظ يريك بديعه حلى الدمى  
يصنى اليه مع الظما فكأنما  
كم مطلب قصرت يدى عن نياله  
لولاه لم أمدد بعارفة يداً  
لا يخطبن الى حلى مدانحى  
تلك المسكارم لا أرى متأخراً  
عفو أظل ذوى الجرائم ظله  
وندى اذا استمطرت عارض مزنه  
ولرب يوم لا تزال جيباده  
معقودة غرر الجياد لنقعه  
يلقاك من وضح الحديد موضعاً  
وتريك فى عبث الصبا آياته  
أقدمت تفترس الفوارس جراً  
والندب من لقي الأسنة سافراً  
إسلم أبا الهيجاء للشرف الذى  
والق الهوى غصاً بفطرك والمنى  
حتى تريك أبا العلاء خلا له  
قد كنت ألقى الدهر أعزل حاسراً  
ماعذر من بسطت يمينك كفه  
أنت السماء فمن جذبت بضبعه

(١) فى نسخة « الأذى » (٢) فغر فه أى فتحه . (٣) اسم لهجم .

﴿ وقال يمدح أبا محمد عبد الله بن محمد بن الفياض الكاتب بحلب ويذكر داراً بناها بحلب ﴾

ليالينا باحياء النعيم  
مضت بك رافة الايام فينا  
وغرة مخطف الكشجين يرى  
وكننا منك في جنات عيش  
رياض محاسن ومننا شموس  
وأجفان اذا لحظت جسوماً  
وبين ملاعب الديرين مغني  
يبست البرق يذكرني خياماً  
وساجية الظلال مقرطات  
وهل يشتاقل ظل السكرم عاف  
محت رسم السكرى عن مقلتيه  
تروم وقد فرعن بنا فروعاً  
اذا طافت بعبد الله لاقت  
أغر تشق غرته الدياجي  
تقيل أوليه فجاء يجرى  
عطاء قد من تلك العطايا  
لك القلم الذي يضحي ويعسى  
هو الصل الذي لوعض صلا  
دعا الأطراف فاجتمعت اليه  
أخو حكم اذا بدأت وعادت  
ملككت خطامها فعلوت قساً  
نجوم لا تغور فن درار  
كحلي الخود مؤتلف المواحي  
أراك الله ماتهوى وشييت  
غمام مثل جردك في انسكاب

سقيت ذهاب مذهبة الغيوم  
وغفلة ذلك الزمن الخليم  
فؤاد محبه عن طرف ريم  
وفت حسناً بجنات النعيم  
وظل دساكر وجنى كروم  
خلعن سقامهن على الجسوم  
غنيت به ودار أخ حميم  
ضربن بها على كرم وخيم  
ظروف الراح من زمج وروم  
ثنى عطفه في ظل السكريم  
رواسم لا تمل من الرسم  
من الفياض طيبة الأروم  
سمات الحمد في الوجه الوسيم  
وضوح الصبح في الليل البهيم  
على نهج السماح المستقيم  
وحلم عد من تلك الحلوام  
به الاقليم محي الحريم  
لأسامه الى ليل السليم  
كما اجتمع السوام الى المسيم  
حكمن بعجز لقمان الحكيم  
برونقها وقيس بن الخطيم<sup>(١)</sup>  
يسار بضوئهن ومن رجوم  
ووشى الروض مختلف الرقوم  
لك النعماء بالخط الجسيم  
وعيد مثل وجهك في قدوم

(١) في طبعتي اليتيمة « الخطيم » بالحاء المهملة وهو خطأ.

يهين كرائم النشب العظيم  
طوافهم بززم والحطيم  
وقد طلن الكواكب كالرسوم  
فوارعه عن الشرف القديم  
فتمسبها النجوم من النجوم  
يسرك بين سار أو مقيم  
وما حمدي لذي الخلق الذميم  
فمن ربا الهبوب ومن سموم  
وتعلن شتم ذي الوجه الشميم  
مقيم الزهر سيار النسيم

ودر شيدت بعظيم قدر  
يطوف المادحون بعقوتها  
تقاصرت القصور لها فأضحت  
فمن شرف على الجوزاء تنبي  
ومن غرف تضيء الليل حسناً  
جزيتك بالذي تولى نناء  
وما ذى محمود السجايا  
ومارات رياح الشعر شتى  
تحبى صاحب الطاق المحيا  
منحتك من محاسنها ربعا

وقال يمدح أبا الفوارس سلامة بن فهد ويتشوقه وكتب بها إلى حلب

فليس يعاف الظلم أن يتظالما  
ويعجزنا الرامى المغيب أن رمى  
قما الخط أوشيم الحديد منلما  
أرى فعلها في المكرمات مذمما  
وفرقنها في الأرض فذا وتوءما  
شماماً وهزت يد بلا ويرمرما  
وأوحش نادى الحصن منها فأظالما  
وحاشا لذاك الجبل أن يتصرما  
وغرب منهم سيد فتشأما  
على كل وبع قائم اللون أنجما  
فقد صمدوا العليا عقداً منظما  
ويسرى إلى أوطانه حيث يما  
وما كمت ألقى لهم إلا توهمما  
فألفيته حنفاً ولست متبما  
إلى أن بكت عيني لفرقته دما  
ببابك مجهولا وقد كان معالما

قصارك أن تلقى الزمان مسلما  
تغيب عنا وانتحتنا سهامه  
ولوانه شخص تحطم بيننا  
غريت بدم الحادثات لأننى  
أزلن جبال الأزدي عن مستقرها  
وقد زعزعت منهم ثبيراً وقلعت  
بدور تحلت للعراق فأشرقت  
تناءوا ولما ينصرم جبل عزهم  
فشرق منهم سيد ذو حفيطة  
كان نواحي الجو تنثر منهم  
فان يصبحوا شتى المواطن للنوى  
تولى ابن فهد والرجاء يؤمه  
وصاحبت ضيف الهم بعد فراقه  
أكذب أن النأى حنف متيم  
وأكبر أن يبيكى على صاحب دما  
ألا يا ابن فهد أصبح العرف مجهلا



فكن في جوار الله ان سرت آلفاً  
فقد نضبت غدر الكلام وأصبحت  
وما زلت في اللاو اغيناً وفي الدجى  
نراك اذا كان السدى في قلبيه<sup>(١)</sup>  
شكيت الى جور الخطوب وظلمها  
وقد كنت أدعى شاعراً بك مفلقاً  
أمر بأفق البدر وهو مغيب  
كأنى لم أشج العدو بقربه  
ولم يكسنى وشى الثراء مفوقاً  
ولم آخذ الكاس الروية من يد  
فليس ينال الدهر حتى أروعه  
دهتنى اليالى بعده ولربما  
فهل أوبى الدهر غنى منكياً  
فهل لبنى فهد بن احمد عودة  
ملوكهم حلى المدائح ما اكتسوا  
تلفت في أوطانهم فتكلمت  
فن ناشد للمكرمات ومنشد  
وقد كان يستحى الزمان خلاها  
فشن عليهم وهو سكران خيله  
وقال وهو يشرب تحت شجرة قد ظلمته ومن كان معه والشمس

على الارض من خلال ورقها مثل الدراهم المنثورة

أدرها ففقد اللوم<sup>(٢)</sup> احدى الغنائم ولا تخش إثمأ لست فيها نائم  
فلا عيش الا في اعتصام بقهوة يروح التقي منها خضيب المعاصم  
ولا ظل إلا ظل كرم معرش تغنيك في قطريه ورق الخائم  
سماء غصون تحجب الشمس أن ترى على الأرض إلا مثل نثر الدراهم  
وقال له على رجل من أهل الموصل رسم من طعام في وقت

(١) القلب البئر. (٢) في حلبة الكميت « اللهم »

الغلة فطلبه منه فنهه إياه وذم غلته وشكا نقصان ضيعته في تلك السنة

فقال يدعو على زرعه بالبرد والجراد والحريق ويصف ذلك كله ﴿

ذمت زرعك خوفاً من مطالبتى والزرع نحلة عام غير مذموم  
فلا عدته من الجوزاء سارية تبكى عليه بدمع غير مسجوم  
كالدر يجتنب المرزوق ما انتثرت عقوده ويعادى كل محروم  
حتى تراه وقد مالت دعامه كأنه إلف تكفير وتعميم  
أو جحفل من جنود الله منتشر مثل الخناصر منقوش الحياريم  
يحل بسطة اقليم فان عصفت به الصبا تركته جو اقليم  
ماشن وهو ضعيف البطش غارته إلا اسباح حمى الشم الالهاميم  
يلقى على الحب في أعلى منابته كلا كلا نقشت نقش الخواتيم  
إذا استقل أعاد الأرض معدمة واستودع التراب نسل غير معدوم  
أو جذوة كشراب الجوم مشعلة تطير في معتل منه ومركوم  
إذا انتحته حدتها الريح عاصفة من كل أوب فأغرقتها تنضريم  
تبدو لعينيك حمر من ذوائنها كما بدا الفجر حمر المقادير  
حتى تعود أحافقر ومسكنه صفر السريرة من صبر وتسليم  
منعت حباً ولو أعطيت مبتدئاً حب القلوب لما عريت من نوم

﴿ وقال ﴾

أسلم للأيام أم لا أسلم وأحمل ظلم الدهر أم أنظلم  
بكيت على شعر أصيب كما بكى على مالك لما أصيب متم  
تعزيت عن نيل الثراء بفضله وما معدم أثرى من الفضل معدم  
أجانب فيه لدقى ومكاسي وأنجر فيه اليوم والناس ذوم  
إذا ما الممانى أو مضت لى روقها وساعدها وشى الكلام الممنم  
رأيت التهاب الحلى في جيد غادة ترائبها من تحته تتبسم  
نظام من السحر الحلال مخيل لسامعه ان الكواكب تنظم  
فلما اغتدى كالسيف أحلص صيقل ظباه وكالمرح انتحاه مقوم  
وعادت يرياه النفوس كأه نسيم على أيدي الصبا يتنسم  
تحلى به قوم سواي فكذبوا وهل يلد الشهب الدوايح أدهم

وشنت عليه للمجانين غارة  
هى الغارة العظمى التى بسىوفها  
أرى الجور قد عم الأنام بأسرهم  
أيدفع عن حلى البلاغة معرب  
هو المقدانسلوب من غارة الوغى  
يفوت الحديد الناب والظفر إن سطا  
دعوا الأجم الزهر التى أعجزتكم  
ولا تحفظوا رب الحفاظ لأنه  
يبيح لكم شهد الكلام لسانه  
رددت سهام الذم عنكم مذمما  
رأيتكم موتى فكيف كفت غربها  
وان تسئلونى قطرة من محاسن  
وقل يمدح سيف الدولة ويعتذر اليه من انصرافه عن حلب بغير إذنه ﴿
أؤنب الشوق فيهم وهو يضطرم  
له أى شمعوس منهم غربت  
بيض تخبر عنها البيض لامعة  
أهدت لمن على خوف اشارتنا  
هى الظباء ولى من ربعها حرم  
سقىا المحبين من أهل الحمى ظمأ  
وما تحكم فى دار فراقهم  
سلمت ما فعلت غزلان ذى سلم  
يمسى به الحسن والاحسان فى قرن  
جادتك مذهبة بالبرق مجلبة  
كأنها وجنوب الريح تجنبها  
من اللواتى تقول الارض إن بسمت  
كأنها اد تولت وهى مقلعة  
عادت حماهم سفعا خدودهم
فأصبح نهبا بينهم ينقسم  
أبيح حى الآداب وهو محرم  
فلا عدل الا للظبا حين تحكم  
ويرفل فى وشى الفصاحة أعجم  
ولكنه فى غارة الشعر ضيفم  
فما ضره اذ راح وهو مقلع  
لمطلعها مادام للشعر أنجم  
حلت لكم أخلاقه وهو علقم  
وما مج يوما قبله الشهد أرقم  
وبعض قوافى الشعر سهم مسمم  
وهل ناظر الأموات حين تكلم  
خوضى من ماء المحاسن مفعم
أستقل دموع العين وهى دم  
بغرب وبدور ضمها اضم  
بأنهن نعيم دونه تقم  
تحية ردها العناب والنعيم  
وهى الشفاء ولى من لحظها سقم  
برح وسقياه من أجفانها ديم  
الا غدت فى دموع العين تحتكم  
اذا السكناس الذى حلت به سلم  
ويصبح الخيم فى معناه والخيم  
بالرعد ترصد أحيانا وتبتسم  
بحر يسد فضلاء الجو ملتطم  
هذى الحياة التى يحيا بها النسم  
جيش العدو تولى وهو منهزم  
كأنما سفعت أبشارها الحم

ولت ويض ابن عبد الله تشدها  
أطقت بالكر والاقدام نارهم  
دفعتهم بفرار السيف عن بلد  
فأصبحت من وراء اليم شوكتهم  
غشيتهم برماح ليس بينهم  
ونلت أمنهم حصناً وأبعدهم  
وبات ذوالامر منهم قد ألم به  
تروع أحشاه بالسكتب وهولها  
لا يشرب الماء إلا غص من حذر  
الله جارك والارماح جائرة  
والنقع ليل يكف الطرف غيبه  
أضحى نجدتك الاسلام معتصما  
تزحى القنا والمايا فيه كامنه  
أعجب به حين يدعو للمحمة  
كانها والعوالى ملء ساحتها  
فالغزو منتظم والى مقتسم  
ياسائى عن على كيف شيمته  
مدح يغض زهير عنه ناظره  
وباسط يده بالعرف مطلقها  
مشهر مثل بيت الله نعرفه  
اذا بدا الصبح فهو الشمس طالعة  
لا يستعير له المداح منقبة  
رأى السماح فطيما فاشرب له  
رحب على آمليه ظل رحمة  
عمت أيديه اذ عم الحيا بلداً  
فما نبالى اذا فزنا بديمته  
هو الحيا والغنى ما انهل عارضه

كالطير روعها من بارق ضرم  
وقبل كانت على الاسلام تضطرم  
رحب تدافع فيه سيلك العرم  
وهم من البيض ان جردتها أمم  
وبين أطرافها إل ولا دم  
فليس تعصمهم من بأسك العصم  
من خوف إلامك المؤذى به لم  
خوف الردى ورجاء السلم مستلم  
ولا يهوم الا راعه الحلم  
والبيض تأخذ من ألوانها اللعم  
والمرهفات كقرن الشمس تزدهم  
وأنت بالله والهندي معتصم  
فتحطم الشرك أحيانا وينحطم  
أصم ليس به عن دعوة صمم  
معارس انط فيها للقنا أجم  
والدين مبتسم والشرك مصطلم  
أنظر الى الشكر مقروناً به النعم  
ونائل يتوارى عنده هرم  
بالحتف ينعم أحياساً وينتقم  
بفضل ما ذاع عنه العرب وألجم  
واندجى الليل فهو النار والعلم  
ولا يقولون فيه غير ما علموا  
وخيرهم من رآه وهو محتلم  
وليس بينهم قرى ولا رحم  
ان التى عمت الدنيا هي الكرم  
أن يمسك الغيث وأن تهلك الديم  
وهو الردى ما رتدى بالسيف والعدم

رمى الصليب وأبناء الصليب فلم  
 بالبيض تنكرها الاغهاد مغمدة  
 لا تلح العذر عنها عند أوبتها  
 كأنما نتجت للحرب مسرجة  
 يا صارم الدين ان الدين قد علقت  
 أشيم عفوك علماً ان ستنشره  
 كان انصرافى جرماً لا كفاه له  
 رأى هفا هفوة زلت لها قدمى  
 هو اضطرار أزال الاختيار وهل  
 وكيف يجتنب الظمان مورده  
 صفحا فلو شق قلبي عن صحيفته  
 جاءك كالعقد لا تزدى بناظمها  
 والشعر كالروض ذا ظلام وذا خضل  
 أو كالعرازين هذا حظه خنس  
 (وقال يذكر قوم من قضاة بغداد فيهم ظرف وأدب ومجون حضريو ما معهم على الشراب)

كيف خلاصى من العراق وقد  
 رأيت فيها خلاعة وصلت  
 مجالس يرقص القضاة بها  
 كأنهم من ملوك حمير ما  
 وصاحب يخلط المجنون لنا  
 تخضب بالراح شبيه عبنا  
 حتى تخال العيون شيبته  
 اذا سقى الله منزلا فسقى  
 يا حبذا صحبة العلوم بها

﴿وقال نديها يصف السحاب والزهر والشقائق﴾

غراء تنشر للحيا أعلاما عم البلاد صنيعها انعاما

(١) «فعالان» ساقطة من النسخ فاستدركتها من اليتيمة وفي معاهد التنصيص «عثمان».

مرت بطمان الثرى وبروقها      تشرى وأدمعها تفيض سجاما  
مثل المحب تفرقت عبراته      والشوق يذكي في حشاه ضراما  
فعدت عيون النور فيه كأنها      مقل ترى طيب الغموض حراما  
أهدى الحيا للورد في شجراته      خجلا وزاد الياسمين غراما  
وتشقت قمر الشقيق فخلته      في الروض كاسات ملئن مداما

﴿ وقال يصف مزيناً كان يخدمه ﴾

هل الخدق إلا لعبد الكريم      حوى فضله حادثاً عن قديم  
إذا لمع البرق في كفه      أفاض على الوجه <sup>(١)</sup> ماء النعيم  
جهول الحسام ولكن      يروح ويغدو بكفى حلیم  
له راحة سيرها راحة      تمر على الوجه مر النسيم  
فلو كان من قبجه أريد      لعاد من الحسن صافي الأديم  
نعمنا بخدمته مذ نشأ      فنحن به في نعيم مقيم  
وكم قد سكنا إلى غيره      فكنا به في عذاب أليم

﴿ وقال يتظلم إلى أبي إسحق إبراهيم بن هلال الصابي من الخالدين وقد ادعيا كثيراً من شعره ببغداد ومدحا به المهلبى وجماعة من الكتاب هم صرموا جبل الهوى فتصرما تنادوا لتفريق الفريق فأصبحت سلام على من سار قلب محبه حبيب حمانا الكاشحون عناقه يحل عقود الدر دمعاً ومنطقاً أماط عن العذب الانام لنامه وكملى جفناه بالدمع خفية فراق شربنا الموت صرفاً بكأسه وناعمة تنى على حسن قدها دعتنى لشرب الجاشرية بعد ما فقلت أديرى حلها أو حرامها

(١) فى اليتيمة « الرأس ». (٢) كذا فى السخ .

شربنا على الاحسان والحسن ليلة  
 ورطب لآلى الحلى لما تبسمت  
 توضع تحت القطر حتى كأنما  
 وديم صوب المزن فيه كأنه  
 أغر يراه الناس غرة دهرهم  
 جواد لو استسقيت ماء شبابه  
 اذا ما سقت يمناه ربا وقبلت  
 يصول به فرد اذا ما تنكرت  
 إذا غمزت آراؤه البغى غمزة  
 أيدرى الغبيان اللذان تناهبا  
 وأى عقود خضت سبعة أبحر  
 أبيت له سلم السهاد اذا عرا  
 فيصدر عن راووق فكر كأنه  
 فلما غدا عضباً صقيلاً وذابلاً  
 وثقب للاعناق درأ مفصلاً  
 تهضمه ذئبان لم يريا له  
 مغيران لو طافا على حين غفلة  
 لقد قصرت أيديهما عن مناله  
 فلو ضمه بين السماكين معقل  
 ولو منعتهم ان يضام جهنم  
 لقد ظلما من كل غيداء حرة  
 عذارى فن مشغوفة بحليلها  
 ومعصومة إن طانت عين ريبة  
 اذا احتازها البعل الجديدمعرا  
 سبين فباشرن المحارم عنوة  
 وما لمس المغرور شوكة عقرب  
 وأخلق بكف لا تكف بنانها

رأينا بها الاحسان والحسن توءما  
 إليه مصابيح البروق تبسما  
 غدا القطر يسقيه الرحيق المقدما  
 نوال أبى اسحق صاب قديما  
 اذا كان دهماء البرية ادما  
 لحن به نوء عليك وأرزمنا  
 توهمت يمناه الحطيم وزمزمنا  
 صروف اللبالي كان جيشا عرمرما  
 تقوم فيها ميهله وتحطى  
 محاسن شعري أى هب تقسما  
 لجوهرها المنثور حتى تنظما  
 وحرب الكرى حتى يصبح ويسلما  
 يروق جريالا من الخمر عندما  
 خطيراً وملوم السراة مسوما  
 ونشر للأعطاف وشيا مسهما  
 أخا ثقة يحميه أن يتعضما  
 من الناس بالبيت الحرام لأحرما  
 زمانا ولكن صيرا البهت سلما  
 ودافم عنه الحين لم ينج منها  
 لخاضا اليه مقدمين جهما  
 كلاما لو اسطاع الكلام تظلما  
 متممة تشناق منه متجا  
 تلاحظها غطت بنانا ومعصما  
 أقامت على البعل المفارق مأتما  
 وعز عليها أن تباشر محرما  
 ولكنه من غرة فر أرقما  
 عن الرقص أن ترفض الحما وأعظما

يعين الفتى عضو عليه مكرم  
لعل وزير الملك يحكم بيننا  
وانى لأرجو منه صبح قضية  
اذا ما بلوت الصابئين وجدتهم  
سحائب معروف اذا المحل أقبلت  
وكتاب ملك لا تطيش سهامهم  
دعوت أبا اسحق للعدل منصفاً  
وشيمته أن يستهل لظالم  
فلا تمنع عضواً عليك مكرماً  
فيصبح فينا مجهل الأمر معلماً  
يمزق جلباباً من الشك مظلماً  
فريقين صعباً بالساح ومرغماً  
سنوه وأقار اذا الخطب أظلاماً  
اذا فوقوا للحادث النكر أسهما  
ورب فتى يدعوه للبذل منعماً  
اذا لاذ مظلوم به متظلماً  
﴿وقال يستهدى منه نبينا﴾

أبا اسحق يا جبلى  
ويا سبنى أصول به  
أرقت دمي وأعوزنى  
وما عدى لفقده الما  
وبين يدي مخجلة  
ترى اللهوات تحجبها  
فلسن أسيفها الا  
فشىء من دم العنقو  
ألوذ به ومعتصمى  
ويا حلى ويا حرى  
سليل الكرم والكرم<sup>(١)</sup>  
ل لكن فقده عدى  
سواد القار والظلم  
إذا وقفت<sup>(٢)</sup> حيل فى  
كلون الورد والعنم  
د أجعله مكان دى

﴿وقال يذكر الصيد فى الليل بالطست والسراج والكلب﴾

لمامضى اليوم حميداً فانصرم  
ملنا الى فلقه مائور خدم  
فيسمان فى اللقاء عن ضرر  
وتارة يسقط فى بال احم  
تأخذه أوزق كالخد لطم  
قنا بها نهتك أستار الظلم  
ان نام غزلان الصريم لم تم  
قرع النواقيس اذا الصبح ابتسم  
ومد سجنه الظلام المدهم  
يلقى بها فلقه صيخود أصم  
يطير كالبرق خفا ثم اكتم  
فيحتبه بقضيب كالقلم  
حتى اذا ولد ناراً تضطرم  
وبيننا ذات ضجيج تختصم  
تقرعها بين الوهاد والآكم  
تؤم مخلوع العذار حيث أم

(١) كدا فى اليتيمة ، وفى الاصل «ذا الكرم» (٢) فى اليتيمة «وقعت»



أبيض مسود الخلال والشيم  
ونعم هن على الوحش نعم  
يقدمنا الى السكناس المكتتم  
حتى اذا الشرب تراءى من أمم  
صد فوافى ثم ألقى للسلم  
لم يشك من ناب ولا ظفر ألم  
حتى لخضبنا المدى منه بدم  
وارتفعت قدورها على اللقم  
فنحن في خفض وفي ظل نعم  
لاخوف ماعذنا بها ولا عدم

وقال يمدح سيف الدولة وقد عزم على المسير من الشام الى ديار بكر  
الله جارك ظاعناً ومقياً  
إن تسر كان لك النجاح مصاحباً  
تغشاك بارقة السحاب اذا سرت  
أنت الربيع الطلق ان شاء الثرى  
له همتك التي رجعت بها  
ورياحك اللاتي تهب جائباً  
وخلالك الزهر التي أنفت لها  
كم من عظيم القدر قد لقيته  
ومشهر يدعى الكريم تركته  
أفت ظباك الروم حتى انها  
ومحوت آثار الصليب فلم تدع  
خيل تناب على تنابم كرها  
وظباً محرمة على أعماها  
ومكارم أنصفت فيهن العلى  
منحتك طاعتها القبائل رهبة  
أعطاك أصعبها الخطام ولم يكن

له على الصحب أياذ وكرم  
أسرع قبل الشد من سيل العرم  
مسائلاً عنه الصبا وهى تم  
حيران قد ألبسه الذعر لمم  
وظل نهبا بالأكف مقتسم  
فما اعتلى في الشرق للصبح علم  
وأصبحت أطرافنا مثل العنم  
قائلة للركب بالغلى هـلم  
لنا من البيض حصون وعصم  
لاخوف ماعذنا بها ولا عدم

وضمن نصرك حادثاً وقديماً  
أو تبقي كان لك السرور نديماً  
غينا وتلقاك الرياح نسيماً  
وترحل الانواء سر قدوما  
هم الملوك الصاعداً هموما  
ولربما أجريتهن سموماً  
قمم المراتب أن تكون نجوماً  
حطباً بأطراف الرماح عظيماً  
يدعى وقد هطلت يداك لثيماً  
لم تبقي الا ظمية أو ريماً  
للعين منها معلماً معلوماً  
ندباً على لبائهما وكلوماً  
حتى تبيح من الضلال حريماً  
وتركت مالك يديها مظلوماً  
فمنحت جمرة عزها تضريماً  
ليقود غيرك صعبها مخطوماً

فعدت سوامك لاتحاول نبوة  
يستمطروه مواهبساً ومواعداً  
أسمى مرهقة السيوف فضلتها  
وأرى الأراقم قلدتك أمورها  
ألبستني نعماً رأيت بها الدجى  
فعدوت يحسدني الصديق وقبلها  
فسلأت آفاق البلاد بمنطق  
فسلمت من نوب الزمان ولا غدا  
طلب الملوك غبار شأوك فابتنوا  
إن يسمحوأ في الحين أو يتكلفوا  
وقال يمدحه ويذكر بعض غزواته إلى  
وراء العدا محر على الهول مقدم  
وسيفان ماهزت يد الله منهما  
وطاو رداء النقع بالكر ناشر  
ومجر بأعلام البسيطة مهتد  
إذا ابن أبى الهيجاء هيج تجهمت  
هو السيف يعضى في اللقاء سمية  
قطرع اذا لم تقطع البيض نبوة  
تحامت أعاديه الشأم كأنما  
وقد أعظمته الروم فاستصغرت به  
خلت عرى تيجانها لمؤيد  
غنى عن الجيش اللهام بنفسه  
اذا جد في تعريسه وبكوره  
سرى والثرى حران يرقب مزنه  
وقد سفرت أخلاقه وتوضحت  
وأطلع من زرق الأسنة أنجما  
وأبرق ما بين الدروب سحابه

أبدأ ولا تبغى سواك مسيا  
لم تعد منك سحائباً وغيوما  
شيما إذا جد القراع وخيما  
فدعتك مد فعدت أباك زعيما  
صباحاً وكنت أرى الصباح بهيما  
قد كان يلقانى العدو رحبما  
لولا النناء عليك عاد وجوما  
شانيك من معنى السليم سليما  
صفر اليدين وخاماً وذميما  
كرم النفوس فقد حلقت كريما  
موضع في بلد الروم يقال له بطره  
وصل تحاماه الأراقم أرقم  
فكاس وماهز القيون فحرم  
وحان به صدر القناة مقوم  
ويوم بفتيان الكريمة معلم  
وجوه المنايا في ظبا تنبسم  
ولكنه أمضى غراداً وأصرم  
وصول ففي حديه بؤسى وأنعم  
أحاطت بها للطنن نار تضرم  
أكبرها إن الشجاع معظم  
يخرله ذو التاج وهو معمم  
فقير إليه الجيش وهو عرمم  
رأيت بقاع الأرض تترى وتعدم  
فراح على حران يهيم ويسجم  
شمائله والصبح لايتلثم  
على الثغر ترعاها من السعد أنجم  
فصاب ولكن صوب بارقه الدم

وان ضربت دون الخليج خيامه  
ومعتصم بالمشرفية لم يكن  
وملحومة الاقطار حشو عجاجها  
ترقرق في جنح الظلام فينجلى  
سناكبها من تحتها تقرر الصفا  
وخيل تحامى السهل حتى كأنها  
تغير على الأعداء والبيجم فأثر  
ألمت بشطى أرسناس وللقنا  
فلا زال للأسد الخواد مصرع  
وللوفد أعطان وللركب منزل  
غشمت العدو الليث لو قل غشمه  
وقارعت حتى ليس في الأرض خالع  
إذا مامضى يوم من البشر مسفر  
وقائع تبرى بالوقائع قبلها  
ملككت بها حيى نزار ويعرب  
جواجم الا عن قماك كأنما  
فمن أسد تأوى القريسة غيلة  
ودام شبا أظفاره من عدوه  
شهدت لقد سادت عدى بسيد  
وكيف ينال الناس مجد قبيلة  
فهمت فأعطيت الجزيل ولم يكن  
مدائحنا وقف عليك فما تني  
وآمالنا تنأى إذا كنت نائيا  
﴿وقال يمدحه ويذكر بعض غزواته﴾

سحابك في السماح لها انسجام  
وصوب يديك ماجرتا حياة  
فن يمرارك تنهل المنايا  
ونارك في العدو لها ضرام  
تعم بها البرية أو حمام  
ومن يملكك تنهل الغمام

كرمت ففبك نعمى وانتقام  
على قوم فأنت له حسام  
هو الاصباح ماعن الظلام  
يشق على الجنائب ماتسام  
وليس بهن للمصم اعتصام  
كما خرت لقويض خيام  
أعنتها كما انقض الحام  
على أوضاحها الدم والقتام<sup>(١)</sup>  
كأن حصى الخليج طلى وهام  
تعالى أن يهم به همام  
وهن على جباه الدهر شام  
ولكن يومه فى الحرب عام  
يبيت ومايشد له حزام  
إليه فنا ينيم ولا ينام  
من الشرف الذى لا يستضام  
تشام حياً وهذى لا تشام  
بأروع لايراع له سوام  
ويسفر والمعجاج له لنام  
وتقتقد الضحاصح والأكام  
جوعاً والسماء له تعام  
وللرايات والريح اختصام  
لراعى العرف والدنيا شام  
بساحتك الخطوب فنا نرام  
وكل شهودنا الشهر الحرام  
تلوح ومن مواهبه حسام  
فكيف أقول تمديدك اللثام

عهدنا منك ذا نقم ولسن  
إذا مااشتد بأس الله يوماً  
رمى بك شامخات الروم عزم  
نجست خلالها بمسومات  
وقد كانت لهم عصماً فأضحت  
نظرت إلى الحصون بها نفرت  
ولما أسهلت بك طالعات  
وقد كانت موضحة فغطى  
نثرت على الخليج الهام حتى  
علا بعدت مساقفها ومجد  
وآثار تمر بها الليالى  
لأغلب عامه فى السلم يوم  
يضيع الحزم من ناواه حتى  
ورقه وبار فى سره  
حلقت بما بنته لك العوالى  
وبارقتين فى عناك هذى  
لتخترمن سائمة الأعادى  
يهجر والرماح عليه ظل  
وذى لجب تضل البيد فيه  
نأت أقطاره فالأرض تخفى  
كتائب للقنا فيها اشتجار  
أسيف الله أنت الناس طراً  
أقنا لانريم وسالمنا  
فكل زماننا أبداً ربيع  
فداؤك من مناقبه مجوم  
إذا ما كنت أكرم من عليها

وقد طلب الملوك مذاك شأواً  
 غلام حرمتي إنشاد شعري  
 ولى فيك التي تلغى القوافي  
 يقصر عن مداها الريح جرياً  
 تنهب حسنهما شاد وحاد  
 لك النعم التي جلبت ولكن  
 وتشريفى القيام إزاء ملك  
 وإحضارى إذا حبرت شعراً  
 لتسمع ما أحبر والسلام

﴿وقال يمدح أبا القوارس سلامة بن فهد ويهنته بالفطر﴾

إلى ما أهدى إلى الصب لمه  
 لآعبة زارت مجدداً لعبت  
 باتت تزيه البان وهو مغرب  
 وطلعة سالم ضوء صبيحها  
 وقد عفا منزلها بقلبه  
 أحلها منه محلا صدداً  
 يا كذب القرب المفيد نعمة  
 لا تنكرا فرط سقامى إنما  
 آنست منها بخيال آنس  
 وعارض أكلاً منه بارقا  
 ادا ادلهم ابتسمت لشأم  
 كأنه نشوان جر ذيله  
 حتى إذا الرعد انترت ألسنه  
 فاطرد الماء على أرجائه  
 وحلت الريح نطساق مزنه  
 قلنا وقد أخجل فيض جوده  
 العارض المحتال من النعامه

إذ طرقت وهناً فحيت من أمم  
 به السرى والأرحميات الرسم  
 فى حمله الورد الجنى والعنم  
 ظلامها والصبح حرب للظلم  
 كما عفا منزلها بذى سلم  
 لا الريح تعفوه ولا صوب الديم  
 منها ويصدق البعاد المنتقم  
 حملت عن أجفانها بعض السقم  
 يسابق الغمض إذا الغمض ألم  
 كالنار شبت فى ذرى طود أشم  
 أقطاره فاختلقت منه الشيم  
 فكلماربع انتضى عضباً خذم (٢)  
 كأنما يخلط لحنا بكلم  
 وناره من كل أفق تضطرم  
 ففساد منه البر بحراً منتظم  
 جود ابن فهد كرم بعد كرم  
 وبأسه ما بين نعمى ونقم

(١) أى نكصوا وجبنوا . (٢) سيف خذم أى قاطع .

مسلط البأس على أعدائه  
 بنت أياديه بهدم مساله  
 ثناؤنا زهر الربيع المحتلى  
 كم قال من يسمع مدحى ويرى  
 لا أعدم الله الأنام ظله  
 هذا ويوم تكتسى البيض به  
 كأنه ليل بهم خطرت  
 أسد لها من بيضها وسمرها  
 ينثر بالظعن أنابيب القنا  
 أقام اذ عرد فيه قرنه  
 حتى تجلى النقم عن أسيافه  
 يا أقرب الناس منالا فى الندى  
 صمت فأعطيت الصيام حقه  
 فأنعم بفطر حسنت أيامه  
 وافاك والغيث عموم فى الربى  
 فاغتنم العيش الذى من حقه  
 وحمل الكأس الهموم انها  
 مذهبة تبسم عن حبايها  
 واجتلبها عذراء لم تأت بها  
 كأنها زهرة روض أشرقت  
 وخير هذا الشعر ما تلبسه  
 ﴿وقال فى طبيب يذكر براعته﴾

برز ابراهيم فى علمه  
 أوضح نهج الطب فى معشر  
 كأنه من لطف أفكاره  
 لو غضبت روح على جسمها  
 فراح يدعى وارث العلم  
 مازال فيهم دارس الرسم  
 يحول بين الدم واللحم  
 أصلح بين الروح والجسم

وقال يمدح أبا أحمد عبد الله بن إبراهيم بن فهد ويهنته بالقطر  
 ماودع اللهو لما بان منصرما حتى تلفت في أعقابه ندما  
 بكى على الجهل اذ ولى فأعقبه حالمأ أراه الصبا لما مضى حلما  
 رداعليه رداء اللوم فيه وان ردا الحنين أنيناً والدموع دما  
 صباية تلبس السكمان كأمنة بين الضلوع وشيب يلبس الصكمان  
 لاأظلم الحب في ريا وان ظلمت ولا أ كفف فيه الدمع ما انسجما  
 هي القضيبي ثنى أعطافه هيف فكاد ينثر منه الورد والعنا  
 مظلومة الحسن ان شبهت طلعتها صبحاً يسالم في اشراقه الظلم  
 جهد المقيم ان يرعى اليهود لها حفظاً ويحمل عن أجفانها السقما  
 ان ينظم منها الى طيب العناق فك روت جوانحه ضما وملتثما  
 وصاحب لاأمل الدهر صحبته يعبس الموت فيه كلما ابتسما  
 تنبي الطلاقة في متنيه ظاهرة عن القطوب الذي مازال مكتثما  
 اذا اعتصمت به في يوم ملحمة حسبته بسليل الازد معتصما  
 وعارض ما حاده البرق متسما الا أرانا ابن إبراهيم مبتسما  
 يبكي فينثر من أجفان مقلته درأ غدا في جفون النور منتظما  
 كأنما الروض لما شام بارقه أفاد أحلاق عبيد الله والشيا  
 أغرى غمر شكرى فيض أنعمه فيكلمنا ازددت شكرأ زادنى نعا  
 دعا الخطوب الى سلمى وحرمنى على النوائب لما راح الى حرما  
 ممدلى في اكنافه أبدا ظلا عدمت لديه الخوف والعدما  
 وتارك ماء وجهى في قرارته بماء كفيه لما فاض منسجما  
 رضيت حكم زمان كان يسخطنى مذصار جدواه فيما بيننا حكما  
 وان غدوت زهيرا في مدائح فقد غدا بتوالى جوده هرما  
 هو الغمام الذى ما فاض محتفلا الا أصاب نداء العرب والعجما  
 يا ابن الذوائب دم في منتهى شرف شات ذوائبه والدهر ما احتلما  
 فكم يد لك لم تخالق صنألها عند العفاة وأخرى جددت نعا  
 ومشهد ماجرى ماء الحديد به الا غدا البر بحرأ ثم ملتظما  
 ضاقت جوانبه بالبيض فازدحت كالماء ضاق به الينبوع فازدحا

أضرمت نار المنايا في النفوس ه  
أما الصيام فقد لبث داعيه  
تركت فيه سماء الجود هاطلة  
أنامل ما هجرت الكأس دائرة  
فاسلم لرعى زمام المجد مجتنباً  
واسعد بقادمة كالحلى حاملة  
مقلد بزمام القول قائلها  
﴿وقال في صفة السحاب﴾

سارية في غسق الظلام  
جاءت محمى الجحفل اللهم  
كأنها والبرق في ابتسام  
دنت من الأرض بلا احتشام  
فاستبشرت بسابغ الانعام  
كأنها في حلق الغمام  
﴿وقال يدعو صديقين له ويداعبهما﴾

غدت لذاتنا أما  
وقد حث ابتسام البر  
وحن الرعد حتى حل  
وعندى فتية نظمت  
كشمس سالت ظمأ  
وصافية اذا ابتسمت  
وريحسان يروق كما  
وعلق معلم بالحس  
كان جبينه صبح  
وشى لست أذكره  
اذا داوى به سبق ال  
ولو كحلت به عينا

فلم تحسن لبعدكما  
ق دمع المزن فانسجما  
ته يستعطف الديما  
شتيت العيش فانتظما  
وغصن حامل غنا  
أرتنا العيش مبتسما  
ونسدمان يسركما  
ن أصحى يحمل العلمنا  
حوى من ضرة ظلمنا  
حذاراً أن أطركما  
سريرة داه انحسما  
معاوية لما حلمنا



فسيرا تلقيا بحراً من اللذات ملتطما  
( وقال يصف الصيد بالكلب )

قد اغتدى والصبح في اقدامه والليل قد أعرض لانهمزاه  
كأنما الجوزاء في انصرامه راعى سوامبث من سوامه  
أو متمط هب في منامه بملجم قد بات في لجامه  
مصغ الى الفارس في قيامه حتى خبا المصباح في مدامه  
وقل سير كأنه وجامه قد ألهم الطاعة في الهامه  
ومخطف ثمر من أكامه محتلم قد ساد بابن عامه  
يكتن بدر الافق في لثامه يجنب مغبوطاً على اكرامه  
مبجلا دون بنى أعمامه أهرت كالمفرق في ابتسامه  
ضمرة في مبتدى أعوامه وصانه عن غابه وذامه  
لجاء كالمفرق من سقامه يطرف عن كالجر في ضرامه  
الحاظه تخبر عن عرامه يشب ماحرك من زمامه  
كأنما روع في أحلامه حتى اذا ما فتر عن حسامه  
واحتدم المقدار في احتدامه واستنزل السرب على أحكامه  
أحرز مارمناه من آرامه فما ررقناه فمن انعامه  
وما حرمناه ففي ذمامه حتى يذوق المر من حمامه  
وقال يمدح أبا الفوارس سلامة بن فهد ويذكر براءه من علة كانت نالته  
ويعتبه في أخراها على الحاقه الخالدين في الشعر به ويذمهما  
ماتم وشك البين حتى تيا وأعاد عرفان السلو توهمها  
فعلام يعصى الشوق مشتاق غدا طوع الصباية أو يطيع اللوما  
يادار لو تركوا الفؤاد مساماً من حبههم ما عجت فيك مساماً  
بل لو أطاع اللوم فيك متيم ما كان فيك على الهوى متلوما  
لم يبك من حذر الوشاة وطالما وشى بأدمعه ربساك وتتما  
أيام ينأى القلب من حرق الهوى فادا دنت منه خيامك خيما  
ماشيعة بدمعها مقل الدمى الا وقد أبكين مقلته دما  
قضب تيسل فتستميل متيما ونواظراً تسجوفتشججو مغرما

بجها لها والصبح ليلا مظلماً  
أبدين وجداً كان في مآتما  
فأرينا عرساً بذلك ومآتما  
أوفى الملوك سماحة وتكرماً  
والخوف في أعدائكم فتحكماً  
من نالها كان الكريم المعلماً  
بأبى الفوارس فانتمت حيث انتمى  
بنواله فلو استطاع تظلماً  
فتأخروا عن شأوه وتقدماً  
وندى كصوب المزن صوب فانهمى  
واذا ارتدى بالحلم كان يرمماً  
واهتز كالمرح انشئ وتقوما  
جدلان بعد عبوسه متبسماً  
والمجد قد ترك المهند محرمماً  
من دأله وأراه سعداً منجماً  
فرحاً يكون الى السلامة سلماً  
لما تقسمها الملوك تقسماً  
بكراً وراحاً في البلادة توءماً  
وعرفت بالافصاح لما استعجماً  
ونطقت بالمدح الرصين وأخماً  
مناومن قدمت كان مقدماً  
جادت يداك بها فجاد وأنعماً  
ورأى الكلام مصداً فتكماً

(وقال)

ومها أترك اليل صباحاً مشرقاً  
لما بدا وجدى وكان مآتما  
ونشرن مطوى المحاسن للنوى  
شرفاً بنى فهد بن أحمد انكم  
حكتم المعروف في أموالكم  
وعلمتم أن المكارم رتبة  
لخذت بها صيد الملوك وفاخرت  
بم شهر في الجود يظلم ماله  
ومقدم جارى الملوك الى العلى  
بأس كصرف الدهر أشرف واعتدى  
واذا ارتدى بالسيف خف مضاًؤه  
واذا وعى مدحا تبسم ضاحكاً  
أعدى الزمان صنيعه فأعاده  
وغدا أحق بلبس أثواب العلى  
فليبه البرء الذى أبرى الندى  
وقصائد يهدى اليك بقصدها  
يا أيها الملك الذى حاز العلى  
ألحقت بى في الشعر خدنى لى كنة  
وأنا الذى دبجت لما سبجاً  
أثريت في الشرف القديم وأعدماً  
هذا ومن أخرت كان مؤخرأ  
ما الناس الا شاكرأ لك نعمة  
أو مادحأ وجد المديح مسيراً

كأنما استعبرت من بعدهم ندماً  
فليس ترعى لخلق بعدهم دماً  
وكان في مهج الأعداء محتكماً

غالت نبي مطر الأيام واكتأبت  
أما وقد غدرت ببيض السيوف بهم  
فنازح حكم الأعداء في دمه

وباسط الباع يسقى الغيث رمته      قبل الأنام اذا مافاض فانسجما  
مغضى الجفون على هيفاء سامية      قد وشحته طباة المشرفي دما  
كأنما بشروه بالرجوع الى      ما كان منه فغض الطرف وابتما  
(وقال)

اشرب فقد شرر دضو      ء الصبح عنا الظاما  
وانبسط النور على      وجه الثرى فابتسما  
كأنما أطلع ما      ء المزن فيه أنجمما  
وصوب الابريق في الـ      كاس مداماً عندما  
كأنها اذ مجها      مقهقه تبكى دما

﴿وقال في غلام كان يهواه﴾

بنفسى من أجودله بنفسى      ويبخل بالتحية والسلام  
ويلقانى بعزة مستطيل      وألقاه بذلة مستهام  
وحتمى كامن فى مقلتيه      كمن الموت فى حد الحسام  
(وقال فى رجل من شيبان صلب بالموصل وكان بينهما مودة وقدمضى ذكره ويرثيه)

أبا العصاب سقاك الـ      ه صوب المزن سحاما  
دعاك القرن والبيض      تعد البيض والهاما  
فأقدمت وليس العـ      ر أن تقتل اقدا  
لقد فل شبا الصمصا      م من بأسك صمصاما  
وقد عانق منك الجزع      رحب الباع بساما  
فما تعلمو عليك الطـ      ر إجلالا واعظاما

﴿وقال يمدح ناصر الدولة ومينها﴾

أنى دمي أبكت العيون دما      أعدت لوماً يعيبد لى لما  
حكمن باللحظ فى القلوب وقد      حكم فيها الفراق فاحتسما  
غداة ضنت بها السجوف فلم      نرو عناقاً منها وملتما  
فمن شمس قد توجت ظلماً      ومن غصون قد أثمرت عما  
مايمت عيسها العقيق ضحى      حتى لقينسا بها الردى أما  
ورب رام أصاب قلبي بالـ      لمحض غداة المراق حين رمى

وطالما دام وصله فغدا  
 إذا دجى الليل كان لى قمر  
 قد قلت والليل خافض علماً  
 عما قليل يعود موردنا  
 لانعدمن غرة الأمير فقد  
 سيف الامام الذى نصول على  
 وناصر الدولة التى شملت  
 تكامل العلم فيه واكتهلت  
 يستنجد السيف فى الخطوب إذا  
 صبح من العدل ما انتحى بلداً  
 كم من مخوف سما له حسن  
 فى جحفل غصت الفجاج به  
 اذا غدا خافق البنود غدت  
 كأن فى البر من سوابغه  
 كأن للرعد تحته صبحاً  
 فسرنا بشرق غارة ملأت  
 وسد أفق السماء قسطله  
 طلعت فيه على العراق فكم  
 قد قلت إذ أشرق الهمدى فعلا  
 لا يغرس الشر غارس أبدا  
 اليك حنت ركاها عصب  
 لما خطوا على الرسوم من  
 رأوا رياض الندى مدبجة  
 وقال يمدح سيف الدولة

ان عاده بعد السلو غرامه  
 لاغرو ان غرى العزول بلومه  
 فله من الدمع المصون سجامه  
 طالت صبايته فطال ملامه

رامت بقلبي في الهوى آرامه  
 باللحظ من خلل السجوف سهامه  
 وشمائل الغصن الرطيب قوامه  
 ولو استطاع شفي الغليل سلامه  
 بالصبر ما استولى على عرامه  
 تجري بفاجعة النوى أحكامه  
 منه الذي يعيى سوى مرامه  
 والمجد في كف الأمير زمامه  
 بدر السماء ضياؤه وتمامه  
 لاحت بوارقه وفؤض غمامه  
 فلقد علت بعلوه أيامه  
 كالروض بشرق نثره ونظامه  
 مخضرة عرصاته وأكامه  
 فوق النجوم قبابه وخيامه  
 من مغرم بالمجد طال غرامه  
 وسطاه يوم الروح أم اقدامه  
 سيان فيها عزمه وحسامه  
 باد سنه منيفة أعلامه  
 بضياء عزمك فاستنار ظلامه  
 بدم العداة فما يثور قتامة  
 عند الكريمة ماعداه حمامه  
 وكذا الربيع يحب منه دوامه  
 عم البلاد رذاذه ورهامه  
 والمجد مقضى لديك ذمامه  
 صدقت مناه وحققت أحلامه  
 وأعاد في عودي الندى انعامه  
 عن يذم نواله معتامه

ما حاج عهد الشوق الا معهد  
 وأنا الفداء لمن أصاب مقاتلي  
 أبدى لنا البدر المبين جماله  
 أسيان يكسر للسلام جفونه  
 انى وان عرم الزمان لعائذ  
 مستصحباً عزماً مضيقاً في الدجى  
 أجنى به نمر القريض فأصطفى  
 فزمام أبكار القصائد في يدي  
 بدر العلاء اذا بدا فعليه من  
 واذا تبسم واستهل فعارض  
 نفسى فداء على البانى العلى  
 ملك يليق به الثناء فيغتدى  
 رد السماح وقد تقادم عهده  
 وبنت يدها لتغلب شرفاً علت  
 أى الفضائل يرتجى ادراكها  
 أنواله يوم الندى أم بشره  
 وسم الزمان بوقعة عدوية  
 أوضحت نهج المكرمات فنهجها  
 ووصلت للإسلام بأسك مقدما  
 فى موقف صبغت سيوفك أرضه  
 لو لم يعذ فيه الدمستق هارباً  
 ود البرية أن عمرك دائم  
 لو أن جود يديك غيث وابل  
 فالجد مضروب عليك رواقه  
 واذا أناط بك الرجاء مؤمل  
 ان الامير أعاد لى نهج الغنى  
 وبنيه ألبست ثوب صيانة

فكسوته ديباج مدح مشرق حسنت معانيه وقل كلامه  
 ﴿وقال بمدحه﴾

أزجر همة لقت اهتماما وأظلم عزيمة جلت الظلاما  
 صددت عن العراق صدود قال وشمّت الغيث اد حل الشّامّا  
 فألفت الأثير أليف مجسد معنى بالمسكارم مستهاما  
 تقلدت الحسام العضب منه ولم أقتل السيف الصّكّهاما  
 يلام على اعتقال المال قوم ويسرف في الندى حتى يلاما  
 حسام العزم ليس ينوب خطب فنحمد عنده الا الحساما  
 فليس عدوه منه بناج ولو وافي على النجم اعتصاما  
 سلحت فكم سقيت رياض مدحى رذاذ من نوالك أو رهاما  
 وكم لك من أياد سائرات الى أوطاننا عاما فعاما  
 سحائب من بلاد انشام أضحت بأرض الحصن تنسجم انسجاما  
 مروقة العيون تبیت تسرى فتطرق فتية كانوا نياما  
 تحارب عنهم الاعداء حرباً وكيف يسالم الصبح الظلاما  
 أقمت وكيف يرّحل عنك داج رآك البحر والملك الهماما  
 ولولا أنت لم أزج المطايا ولم أصل السرى شهرآتماما  
 وأقرب ما أكون من الاماني اذا استمطرت من يدك الغماما  
 وأرضى ما أكون من الليالي اذا ما عاد بشرك لى قداما  
 وان ألبسك أفواف القوافى فقد ألبستني النعم الجساما

(وقال يذكر بني فهد ويرثي أبا بكر المراغي)

أسمعتنا أن الجبال تضام وعلمتا من غالت الايام  
 فجعم تطير له على أحشائنا شعل وتسقط في القلوب سهام  
 ورزية أخذ الردى ما يبتغى منا ونال بها الذى يستام  
 شهدت بتحليل الدموع وخبرت ان العزاء على اللبيب حرام  
 كنا نعد الحصن دار اقامة فاليوم وقفنا به المام  
 يبكي الغمام المستسير بأرضها ونقول جاد بذى الغميم غمام  
 إن يفرق أحبابنا أيدي سبنا عنها فقد يفرق الاقوام

عطن أخل به الوفود وأوحشت  
 أقوى وفيه من العديد تدافع  
 والترب ظمآن الجوايح مامرى  
 أين الفتى الأزدى بل أين الندى  
 أين الألى شرب الحمام نفوسهم  
 أين السمى من المصكارم هذه  
 والسمر تنظم فى عواملها العدا  
 نزلوا على حكم الزمان وأعره  
 يمضى بمر المجمع عام فيهم  
 نعم كأن الدهر أقسم جاهداً  
 كانت موارد للعفاة فأصبحت  
 ولقد شجاني أن يقوض مجلس  
 طويت حدائقه وهن نواضر  
 أدب غدت أيدي الحمام تضيمه  
 وشهاب رجم غيبته صفائح  
 لله أى مودع حفت به  
 صاروا به مرضى القلوب كأنها  
 عقب البرود يزين مشهده التقي  
 أضحى ضجيع مسندين كأنما  
 كرماء لا يرجوهم فى قربهم  
 حججوا عن الأحباب الا زورة  
 نطأ الصفيح عليهم ووراءه  
 رقدوا عن الصلوات فيه وطالما  
 أمجد بن على احتفل الحيا  
 هضبات حلم سحن وهى شواحق  
 تبكى العلوم عليه فى أوطانها  
 وأرى ذوى الآداب بعدك أمة

منه الرحاب الفصح والآطام  
 وخلا وفيه من الأيس زحام  
 ركب السحاب عليه وهى جهام  
 رعى أين البؤس والانعام  
 وهم حياة غضة وحمام  
 تنهل داجنة وتلك تغام  
 والبيض تنثر عن ظباها انهام  
 وهم الخصوص اللد والحكام  
 ويحيى بالرزء المبرح طام  
 ألا تدوم فبرت الاقسام  
 محبة الجنبات ليس ترام  
 فيه الحجا والعلم والاحلام  
 وخبت بوارفه وهن ضرام  
 ماكان الا بالحمام يضام  
 طويت على اشراقه ورجام  
 عصب على جمر الوداع قيام  
 قدس على أيديهم وشمام  
 وتحيد عن خلواته الآثام  
 صرعتهم نخب الكؤوس فناموا  
 راج ولا يعتامهم معتام  
 تجرى بزور لقائها الاحلام  
 مثل الصفائح منجبون كرام  
 قاموا الى الصلوات وهى تقام  
 ودموعنا فهما عليك سجام  
 ومياه علم غصن وهى جمام  
 ورياض تلك الصحف والأقلام  
 ضلت وليس لها سواك امام

حبال أرضك أحرمت فرواؤها  
 قالوا خبت نار على أعلامها  
 قد كانت الأفهام صافية بها  
 وكأعما ارتحل الغنى عن أهلها  
 قد كنت أحسن نعمة فزنا بها  
 لازلت عرضة عارض متهلل  
 تغدو الرياح عليك وهى لطائم  
 ولئن غدت أرض حوتك كريمة  
 فعليك تضعيف السلام تحبة  
 ﴿ وقال يمدح أبا الفوارس سلامة بن فهد ويسأله كتاب شفاعه ﴾  
 يا ابن فهد وأنت بدر تمام  
 لحظت عزمى العراق فسلت  
 فسلام على جنابك والمذ  
 غير انى أريد منك كتاباً  
 ونظام فيه الحلال من السح  
 يغتدى منه سمع كل لبیب  
 فيه من ظاهر العناية مايو  
 فاقض حقى فيه بساعد فسكر  
 ﴿ وقال يرثى أبا عبد الله محمد بن سليمان ويعزى به أبا العوارس وأبا الحسين أحمد بن ابرهیم ﴾  
 ها أنها خطط العلياء والكرم  
 رباع مجد بها من أهلها عقب  
 آثار واضحة الآثار تذكرونا  
 اذا تأملها الزود الملم ثوى  
 عهدى بها والليالى الغيد تابعة  
 اذ الزمان بها جذلان مبتسم  
 أيام تلحظها الأيام خاشعة  
 والورد ذوعان من عفو ومن نعم  
 وأين سافرة الأخلاق والشيم  
 مخبر عن فراق منهم أمم  
 عوائد الدهر فى عاد وفى ارم  
 يحط بالدمع أنقلا من الألم  
 أياما البيض بين الخفض والنعم  
 متوج بعلى جذلان مبتسم  
 لحظ الحجيح حرام الصيد فى الحرم  
 والوفد ضربان من عرب ومن عجم  
 (٢٠)



ابن السمائل يرتاج الثناء لها  
 لله أى حمام فل مضربه  
 خطب وهى عرش غسان به وغدت  
 أعل دجلة فانحطت غوارها  
 أبناء فهد تولى العز بعدكم  
 أعزز على بأن راحب ديار كم  
 كم فى قبوركم من عارض هطل  
 ومن غطسارفة شمس أنوفهم  
 أكل يوم له نساو يقال له  
 وملحد ساخ فى أحشائه علم  
 قبر له من عيون المزن صوب حيا  
 يجرى النسيم على ارجاء تربته  
 ذمت عهد الليالى فى محيفكم  
 وقلت للدهر اذ غالت غوائله  
 فتى أباح ذوى الاعدام تالده  
 من هزة الرمح أحلى فى نواظره  
 ما كان جودك اذ ولت سحائبه  
 قل للشوامت مهلا ليس بينكم  
 هى الرزية من يصبر لفادحها  
 أبا الفوارس تسليما وأى فتى  
 ويا أبا الحسن استن العزاء فقد  
 ليس الثناء له ركنان مثلكما  
 سأجعل الحمد فيكم جل مأربى  
 مصدق القول مصدوق الظنون بكم  
 اذا رأيت القواىى الغر سائرة  
 كذا النسيم اذا فاحت روائحه

والسوق تنفق فيها حلية الكلام  
 مضارب المرهقين السيف والقلم  
 تيجان حمير من واه ومنصرم  
 واصفر من جانبها مورك السلم  
 فما أرى خائفاً يأوى الى عصم  
 منوى الهموم وكانت مسرح الهمم  
 وصارم فل حد الصارم الخدم  
 يلقون قمل الشفاه الماء بالشمم  
 وقد تباعد لاتبعد ولا ترم  
 من المكارم بل نار على علم  
 ومن عيون بنى الآمال صوب دم  
 تحية لطفك من بارى النسيم  
 ولم تزل فى العلى مذمومة الذمم  
 مجدأ سوف تنوى غابر الندم  
 وراح لولا ازدياد الحمد بالعدم  
 من هزة الغصن بين الورد والعنم  
 وفضل حاكمك الا برهتى حلم  
 وبين عادية الأيام من رحم  
 يؤجر ومن يتحام الصبر لم يلم  
 لاقى الحوادث الا ملقى السلم  
 رأيت ماستت الأيام فى الامم  
 وان تباعد قطراه بمنهمم  
 وهل يعاف زهير الحمد فى هرم  
 فالجود ملء يدى والصدق ملء فى  
 فانهن رياح الطول والعكرم  
 فانما هو شكر الروض للديم<sup>(١)</sup>

(١) فى بدائم البدائه لابن ظافر : وذكر « يعنى التمشى » أن السرى الرفاه

## ﴿ قافية النون ﴾

( وقال يمانب صديقا له أمر اليه حديثاً فأذاعه )

رأيتك تسدى<sup>(١)</sup> للصديق نوافذاً      عدوك من أوصابها<sup>(٢)</sup> الدهر آمن  
وتكشف أسرار الاخلاء مازحاً      ويارب مزح عاد<sup>(٣)</sup> وهو ضغائن  
سأحفظ مابنى وبينك صائناً      عهدك ان الحر للعهد<sup>(٤)</sup> صائناً  
وألقاك بالبشر الجميل مداهنأً      فلى منك حل ماعلمت<sup>(٥)</sup> مداهن  
أنم ما استودعته من زجاجة      ترى الشئ فيها ظاهراً وهو باطن

## ﴿ وقال يصف صيد السمك بالشبكة ﴾

وجدول بين حديقتين      مطرد مثل حسام القين  
كسوته واسعة القطرين      تنظر في الماء بغير عين  
راصدة كل قريب الحين      تبرزه مجنح الجنين  
كمدية مصقولة الحدين      كأنما صيغت من اللجين  
رزقاً هنيئاً يلاّ اليدين      بغير كد وبغير أين

## ﴿ وقال يصف حملاً مشوياً ﴾

أنعته معصفر البردين      أبيض صافى حمرة الجنين  
خلف شهرين على الخلفين      ثم رعى بعدهما شهرين  
فجسمه شبران في شبرين      ياحسنه وهو صريم الحين  
تعرقه<sup>(٦)</sup> مرهقة الحدين      بكف شاو عطر الكفين

الموصلى دخل على أبي الحسن باروخ بن عبد الله صاحب ناصر الدولة بن حمدان وبين يديه ستارة تستر من مجلس برسم الغناء فأمره أن يصنع ما يكتب عليها فصنع بديها: تبين لى سبق الامير الى العلا ومازال سباقاً الى الفضل منعا فصير لى بين القيان اذا شدت وبين زداماه حجاباً مكرما لأظهر من حسن الغناء محملا وأستر من حسن الوجوه محرما

- (١) فى شرح المقامات للشريشى « تسمى » وفى اليتيمة « ترى » .  
(٢) فى شرح الشريشى واليتيمة « أمثالها » . (٣) فى الشريشى واليتيمة « راح » . (٤) فى الشريشى « إن العهد للمرء » . (٥) فى اليتيمة « عرفت » .  
(٦) أى تفصل لجه عن عظمه .

واقعة فيه سهام العين بين ذراعين مفصلين  
 كسارق حد من اليمين وطرف مستوقف الطرفين  
 يريك مرآة من اللجين مذهبة المقبض والوجهين  
 شق حشاه عن شقيقتين أحتين في القد شبهتين  
 كما قرنت بين كمانتين أو كرتى مسك لطيفتين  
 ان شين ذو روقين ناجين فانه زين بغير شين  
 وقال يمدح أبا الهيثماء بن سعيد بن حمدان ويعاتبه على جفوة لحفته  
 منه وقد نالته غلة وجراحات في بعض أسفاره

بلانى الحب فيك بما بلانى فشانى أن تفيض غروب شانى  
 أبيت الليل مرتفقاً أناجى بصدق الوجد كاذبة الأمانى  
 فتشهد لى على الأرق الثريا ويعلم مأجراً الفرقدان  
 إذا دنت الخيام بهم فأهلا بذلك الخيم والخيم الدوانى  
 فبين سجونها أقمار تم وبين عمادها أغصان بان  
 ومذهبة الخلدود بجلنار مفضضة الثغور بأقحوان  
 سقانا الله من رياك رياً وحيانا بأوجهك الحسان  
 ستصرف طاعتي عن من نهانى دموع فيك تلجى من لحانى  
 ولم أجهل نصيحته ولكن جنون الحب أحلى في جنانى  
 فيا ولم العواذل خل عنى وياكف الغرام خذى عنانى  
 وصائفة يبرقعها جمالا يروح له الهوى رب الصيان  
 إذا أفنت سجايا الخصر منها ذمت لها سجايا الخيزران  
 تراوحنى بأرواح الاغانى وتصحبنى بأرواح الدنان  
 على روض كأن صباه بلى غلاثلها بمساء الزعفران  
 تعن رياحه حسرى ويجرى جموح المزن فيه بلا اعتنان  
 كأن يد الأمير دنت إليه بأوطف من سجال العرف دان  
 حتى حلو النوال اذا استميحت أنامل كفه مر الطعان  
 نزور فناءه عصباً فناوى إلى الجنى السوانغ والجنان  
 تمخرق في ابتذال الوفر حتى توهمناه مخروق البنسان

وأطراف المثقفة اللدان  
 وأعظم من منادمة القيان  
 سماعك بالردى دون العيان  
 فكيف وجدت ناب الافعوان  
 وليس له بما فعلت يدان  
 فعاد الدهر يسألنى أمانى  
 ورعن حين ينسب من رعانى  
 فينقع غلة العضب اليمانى  
 ويفسده كورد الخسدان  
 بماء الطبع ماء الأرجوان  
 يريك النجم منخفض المكان  
 وفزت بسبقه يوم الرهان  
 عقال العجز أو قيد الحران  
 وهل بلغ الهجين مدى الهجان  
 سليم العيش من نوب الزمان  
 قريبات الجنى من كل حان  
 ويمثر بين هاتيك المغانى  
 أثوب فيه تشوب الآدان  
 ظمئت وفى يديك المرزمان  
 وعدن على بالحرب العوان  
 جدير بالكرامة لالهوان  
 على تهز أهدابا قواني  
 بعثبك واطلعن على مكاني  
 وهل كرة لغير الصولجان  
 يعيد على عطفاً فى لبيان  
 يبشرنى بسعد أضحيان

وراح وكنزه جرد المذاكى  
 منادمة القنسا أحلى لديه  
 فقل لعدوه يكفيك منه  
 فرزت الافعوان الصل جهلا  
 بسطت على الزمان يدى فأضحى  
 وكنت اروض من دهرى أماناً  
 بسيف حين يندب من سيوف  
 وإذا هو كاليمانى العضب يسطو  
 يجرده كسبرق الثغر صاف  
 كأن الضرب عوض شفرتيه  
 أنغلب قد حلت به مكانا  
 فضلت بفضلله يوم العطايا  
 وقصر شأو من يرجو مداه  
 هجان المدح يطلبه هجين  
 أبا الهيجاء عشت قرير عين  
 ولا رالت رباعك مخصبات  
 يغنى الغيث كالنشوان فيها  
 وإن أعرضت عن تعريض شكر  
 بناس منك يجبر عنه انى  
 أوان تحامت الأيام سلمى  
 وعض السيف منى كل عضو  
 والبسنى القنسا حللا تلاقت  
 لقد علمت صروف الدهر ما اسمى  
 فلست لغير حادثة نأد<sup>(١)</sup>  
 لعل الدهر يسعفنى بعطف  
 ويصبح بشرك المحجوب عنى

وكف منك شاعرة العطايا      تعلمنى دقيقات المعانى  
 رضاك العيش يعذب مجتناه      وسخطك عاجل الحين المدانى  
 إذا ترك الشجاع بغير قلب      فكيف يكون فى قلب الجبان  
 يشرد نومه عن مقلتيه      ولو حرمت عليه المقلتان  
 تهذب فى الثناء عليك فذكرى      ورقت فيه حاشيتا لسانى  
 ولو نطق الحديد لئاب عنى      ذباب السيف أو حد السنان  
 وقال يهجو ابن العصب الشاعر

أقررت يا ابن العصب العيونا      ورحت حبلا للخنا متينا  
 علمت قوماً كيف يقصفونا      فاطرحوا الحشمة مسرعينا  
 ودخلوا القبة آميننا      فأكلوا يومهم سميننا  
 ولم يكن سرورهم ممنونا      يامن يرى زق الدنان دينا  
 ومن يدارى العيش كى يلينا      لا أسمع اللوم ولا التهجيننا  
 ما العيش إلا لالعنى هدينا      مؤونة فضت على عشريننا  
 ولو تفردت بها خرينا

(وقال)

تأمل جديد الكتب وابدأ برثها      وكن ضامناً أرواح ماتتضمن  
 فكلم مخلق منها أفاد بدية      وللذهب الابريز فى الترب معدن  
 وقال يدعو صديقاً له إلى ناحية العروب فى الربض الأعلى بالموصل

هلم فقد بردت راحنا      وأشفيت على الشرب اقداحنا  
 وعلل من مائه وردنا      وغير بالمسك تفاحنا  
 وقد رد غلماننا شقرنا      وقاد لنا الدهم ملاحنا  
 فنحن بملنظم زاهر      مغررة فيه أشباحنا  
 ندأى تراجع عذالنا      عن العذل وارند نصاحنا  
 ثقال لدى الوزن أحلامنا      خفاف لدى القصف أرواحنا  
 تخضب بالكأس أيماننا      ونصيغ بالدم أرماحنا  
 كأننا ذوو هاشم صولة      إذا نفت الهم أفراحنا  
 فيعطى الرغائب منصورنا      ويدمى الترائب سفاحنا

ووجهك يا حمد إن أظلمت صروف الحوادث مصباحنا  
فإن تنأ ساءك هجاؤنا وإن تدن سرك مداحنا  
وقال يمدح سيف الدولة وقد انقذ غلامه نجبا غارقا في وجه وغلامه  
قرعوبة التركي في وجهه ، ويذكر شعب العجم على أخيه ناصر الدولة  
بالموصل وظفره بهم وقتله إياهم ❀

سدت سيوفك خلة الثغرين وفتحت من آرائك السدين  
سيرت من عبدك في غاب القنا أسدين للاعداء مفترسين  
رحمين مطردين بل سيفين منه صلتين بل نجمين من صكدرين  
صعق العدا بظاهما فكأنما كانا على الأعداء صاعقتين  
سارا فسار الرعب يقدم منهما جيشين ما اتكلا على الجيشين  
خرق الدروب بمجحفلين كأنما طلعت نجومهما على ليلين  
إني لآمل أن يبشرك القنا والبيض من وجين مختلفين (١)  
ختظل فضفاض المواهب ساحبا بردين للنعماء فضفاضين  
أنت الحيا ولربما قبض الحيا كففا وكفك نجمة الثقلين  
وإذا الحسام بنت مضارب حده كنت الحسام العضب دا الحدين  
عمو ومكرمة تروح وتغتدى بجناهما مستعذب الوردين  
لو أن عبد الله عاين ما بنت يمساك راح به قرير العين  
الله سرك في أخيك ولم يكن ليميل عرش العز ذي الركنين  
ظفر أذل الآل فارس منكم بسيوف مشرف أورماح ردين  
ما حاولوا الحصن المنيف بغدرهم حتى انشئوا جثتا على الحصنين  
ماجت صوارمه عليهم فأننت ولجين دجلة مذهب الموجين  
فتح تبليج صبحه فأرا كما باين للسراء منفتحين  
قولى إذا فجع الملوك بنكبة أو ربيع شعلهم بوشك البن  
حلا محل الفرقدين فأتما أولى بموضع زينك النجدين  
( وقال )

ألم ترني سطوت على الزمان ولم أعط الخطوب به عناني

(١) في نسخة « والبيض بالفتحين من وجين »

تركنا الدين يحفظه أناس  
وعذنا من مساجدهم بدير  
هي الحمر التي كزمت وطابت  
وهذا العيش مختضر وقالوا  
نخذ من صفو عيشك ماتراه  
دعاني أنف بالكاسات همي  
وأعط النفس في الدنيا مناها

﴿ وقال يذكر ليلة لعب فيها بقطر بل ويصف الشمع ﴾

كستك الشبيبة ريعانها  
قدم للنديم على عهده  
فقد خلع الأفق ثوب الدجى  
وساق يواجهنى وجهه  
يتوج بالكأس كف النديم  
فطوراً يوشح ياقوتها  
رمىت بأفراسها حلبة  
ودير شغفت بغزلانه  
فلما دجى الليل فرجته  
بشمع أعير قدود الرماح  
غصون من التبر قد أزهرت  
فياحسن أرواحها في الدجى  
سكرت بقطر بل ليلة  
وأي ليالي الهوى أحسنت

وأهدت لك الراح ريحانها  
وغاد المدام وندمانها  
كما نضت البيض أجفانها  
فتجعل له العين بستانها  
إذا نظم الماء تيجانها  
وطوراً يرصم عقبانها  
من اللهو ترهيج ميدانها  
فكدت أقبل صلبانها  
بروح تحيف جثمانها  
وسرج ذراها وألوانها  
لهيباً يزين أفنانها  
وقد أكلت فيه أبدانها  
صبوت (١) فغازلت غزلانها  
إلى فأنكرت إحسانها

﴿ وقال يمدح آل الرسول عليهم السلام ﴾

نطوى الليالي علماً أن سبطونا  
وتوجى بكؤوس الراح أيدينا  
فشمعها بماء المزن واسقينا  
فأما خلقت للراح أيدينا

(٢) في اليتيمة « لهوت »

قامت تهز قواماً ناعماً سرفت  
تحت حمراء يلقاها المزاج كما  
فلست أدري أتسقيناً وقد نهجت  
قد ملكتنا زمام العيش صافية  
ومخطف القدير ضينا ويسخطنا  
تفتحت وردتا خديه من خجل  
مازال ينقر أحشاء الدنان لنا  
لما رأيت عيون الدهر تلحظنا  
نمضي ونترك من ألقاظنا تحفا  
وما نبالي بذي الأغبياء اذا  
ورب غراء لم تنظم قلائدها  
الوارثون كتاب الله يمنحهم  
والسابقون الى الخيرات ينجدهم  
قوم نصلي عليهم حين نذكرهم  
اذا عددنا قريشاً في أباطحها  
أغنتهم عن صفات المادحين لهم  
فلست أمدحهم الا لأرغم في  
أقام روح وريحان على جدث  
كأن أحشاءنا من ذكره أبداً  
مهلاً فما تقضوا أوتار والده  
آل النبي وجدنا حبكم سبياً  
فما تخاطبكم الا بساتنا  
وكم لنا من نغار في مودنكم  
ومن عدو لكم مخف عدوته  
ان أجر في حبكم جرى الجواد فقد  
وكيف يعدوكم شعري وذكركم

شمائل البان من أعطافه اينسا  
ألقيت فوق جنى الورد نسرنا  
روائح المسك منها أو تحيينا  
لوفاتنا الملك راحت عنه تسلينا  
حسناً ويقتلنا دلاً ويحيينا  
وزيدنا بمذاريه تزاينا  
حتى تفاهن مجروحاً ومطعوناً  
شزراً<sup>(١)</sup> تيقنت أن الدهر يردينا  
تسبي رباحينها الشرب الرياحينا  
كان اللبيب من الأقوام يطرينا  
إلا ليحمد فيها الفاطميونا  
ارث النبي على رغم المعاديننا  
عتق النجار إذا كل المجارونا  
حباً ونلعن أقواماً ملاعينا  
كانوا الذوائب منها والعرايينا  
مدائح الله في طه ياسينا  
مدحيهم أنف شانهم وشانينا  
شلو الحسين به ظمان آمينا  
تطوى على الجرا وتخشى السكا كينا  
وانما تقضوا في قتله الديننا  
يرضى الاله به عنا ويرضينا  
ولا نناديكم الا موالينا  
يزيدها في سواد القلب تمكيننا  
والله يرميه عنا وهو يرمينا  
أضحت رحاب مساعيمكم مياديننا  
يزيد مستحسن الأشعار تحسيننا



## ﴿ وقال في صفة الشراب ﴾

(١) - وفتية زهر الآداب بينهم أبهى وأنضر من زهر الرياحين (٢)  
 مشوا إلى الراح مشى الرخ وانصرفوا والراح تمشى (٣) بهم مشى القرازين (٤)  
 تحمست أقداحهم بيض السوالف في حمر الغلائل في خضر البساتين (٥)  
 كأن كاساتها والماء (٦) يقرعها ورد يصافحه أطراف (٧) نسرين

## ﴿ غافية الواو ﴾

﴿ وقال بهجو فارس بن اليمج ويدكر أنه كان في حدائنه زفافاً فتاب وتأذب ﴾

سألت الله مما كان عفوا وعدت بتوبة تركتك نضوى  
 محوت صحائف اللذات لما محوت بها سطور الزفن محوا  
 فأضمر نائل الحنان هما وأعلن منجك الصياح شكوى  
 وكم للقصف من طلل محيل تأبى منك منزله فأقوى  
 تحن إليك حانة باطر محى ويبكى الزند رود عليك شجوى  
 أحقاً عاد طعم العيش مرأى وكان يزفك المرموق حلوى  
 وجف قضيبه المياس رقصاً وطار هزازه الغريد شأوى  
 أفرس أنت أحسن من تننى على صنيج وأملح من تلوى  
 أصيب العيس منك بمحدوحاد يحث رثائب الصهباء حدوا  
 إذا اختلجت مناكبه لرقص نزت طير القلوب إليه نزوا  
 أعاد حكاية الشيخين جداً وكان حكاها لعباً ولهووا  
 فأصبح زفنه لغة وشعراً وأمسى عزفه جدلاً ونحووا  
 يخف به رواه عنه علماً زلالاً إن سقانا منه أروى

(١) في مسالك الابصار ج ١ ص ٣٠٣ وفيه «أى دير الشياطين» يقول السرى الرفاء :

عصى الرشاد فقد نادى إلى حين وراكض الغنى في تلك الميادين  
 ماحن شيطانه العاتى إلى بلد إلا ليقرب من دير الشياطين  
 ثم الآيات المذكورة هنا . (٢) في المسالك « البساتين » . (٣) في المسالك  
 « والسكر يمشى » . (٤) زاد في المسالك بعد هذا البيت :

حتى إذا أنطق الناقوس بينهم مزين الخصر روى القرايين  
 (٥) المسالك « الرياحين » (٦) في المسالك « كأنها وياض الماء » (٧) في المسالك « أوراق »

فمقتبس من المصباح . نوراً ومقترف من التيار صفوا  
 فلا يبعد زمان منك عادت مواهبه على الفتيان بلوى  
 ليال بالمعازف منك تنضى وأيام تحت الراح تطوى  
 قعدت ولم نهضت إلى التصابي بنقر الدف يوسع فيه خطوا  
 فأظهرت الزمانة في زمان حزرت به من اللذات عضوا  
 ﴿ قافية الهاء ﴾

﴿ وقال يمدح المرجى بن ناصر الدولة ﴾

إن الأمير المعلى في معاليه أدق حظى وقد جلت أياديه  
 فرحت كالطائر استلت قوادمه وليس تعلم به ضعفاً خوافيه  
 لقد عفا شطر رسمي من مكارمه وليس يعجزه إصلاح عافيه  
 إن البناء إذا ما نهتد جانبه لم يأمن الناس أن ينهد باقيه  
 ﴿ وقال يمدح الغضنفر بن ناصر الدولة ﴾

هويتها والفراق يهواها خال بينى وبين لقيها  
 ولم يكن للحمام بى قبل لو لم تمنه على عينها  
 مقسومة للنوى محاسنها وللغواد المشوق ذكرها  
 حيلتها والجنوب رافعة جوانب السجف عن محياها  
 فشممت من ثغرها على ظمأ بارقة لا أنال سـقيها  
 لو أفرطت بالعقيق خجلتها أسلم ماء العقيق خذاها  
 وكيف تغنى بوصل غانية مراحمها للنوى ومغداها  
 رقيبها في الظلام مبسمها وفى سنا الصبح طيب رياها  
 لعل أيامنا التى سلفت تعود بيضاً كما عهدناها  
 أيام لا أستمع غانية إلا شرت دينها بدنياها  
 ترتع حول الظباء آنسة نظائراً فى الجمال أشباهها  
 وقت عن الوشى نعمة فاذا صافح منها الحسوم وشاها  
 أسلفنى الدهر عندهن يداً حتى إذا استحسنن تقضاها  
 فالיום لا أحسب الوصال غنى ولا إخال الشباب لى جاها  
 قد خلقت راحة الأمير حياء تغلب صوب الحيا بمجدواها

كانت رياح السباح راكدة  
 أغر طلق اليدين لو طلبت  
 إذا القواى بذكره اشتملت  
 ان لحظ المشكلات أوضحها  
 كم نعمة للربيع جاد بها  
 تنال أقصى البلاد لحظته  
 لاتعجبوا من علو همته  
 ان النجوم التى تضى لنا  
 مسدد تاهت الامارة مذ  
 جاءته قبل النظام سافرة  
 آمن فى ظله رعيته  
 أهملها فى نواله وغدا  
 اذا غدا المستميج أعدها  
 من دوحة طال فرعها ورست  
 سرج أضاءت على الزمان فنا  
 ينسبها للعيون رونقها  
 كأن سحر العيون ساعدها  
 عذراء جلت عن الحدود فقد  
 وقال لصديق له وقد أهدى اليه قباب شمع فى يوم الميلاد

بعثت فى الميلادى بدعة  
 هدية لم أدر من ظرفها  
 قباب شمع يتحامى الدحى  
 كأنها أغصان تبر بدت  
 أرواحها تأكل أجسامها  
 سيافها يضرب أعناقها  
 وقال يعاتب صديقاً له وقد أسر اليه حديثاً فأذاعه

أروم منك ثماراً لست أجنبيها وأرتجى الحال قد حلت وأخيها

أستودع الله خلا منك أوسعهُ ودأً ويوسعني غشاً وتمويهاً  
 كأن سرى في أحشائه لب فأتطبق له طياً<sup>(١)</sup> حواشيها  
 قد كان صدرك للأمرار حندلة ضنينة بالذي تخفى نواحيها  
 فصار<sup>(٢)</sup> من بث ما استودعت جوهرة رقيقة تستشف العين مافيها  
 ﴿وقال يستهدى نبياً﴾

أبا الحسين دعت نفسى أمانيها الى يد منك مشهور آباديها  
 فصرم الصوم عنا بعد ما ظمئت له النفوس وفقد الراح يضميها  
 فجعد بعد ذاء مثل الشمس نعرها ان أظهرت صلفاً للحسن أوتياها  
 واعلم بأن ظروف الراح ان كبرت عند الهدية أبدت ظرف مهديها  
 ﴿وقال يدعو صديقه في يوم شك ويداعبه﴾

غداة الشك ندعوك الى الراح تغاديا  
 فلا تنسأ ولذا لك دان ملك نائيا  
 فقد أضحت سجال الغيث منهلا عزاليها  
 وبسط الروض تغنيك عن البسط نواحيها  
 رباً طيبة النشر تحي من يحبيها  
 اذا ضاحكها البرق غدا الغيث يباكيها  
 وعندي قينة تنه ردر القول من فيها  
 اذا دغـدغت العود رأيناها يناغيها  
 وراح خلقت للطيب ب من أنفاس ساقيا  
 وورد كخددود الغيث د تحكيه ويحكيها  
 وآداب جليات دقيقات معانيها  
 وعلق يحمل الراء ة لاغشاً وتمويهاً  
 دواء يحسم الادواء ان عز مداويها  
 فزرنى تلق دنيا كـ ها حاولته فيها

(وقال يهجو ابن العصب ويذكر مناهدة أهل الريب في منزله وستره عليهم)

لاتصغين الى مقال سفيه غاد عليك بزخرف التمويه

(١) في شرح الشريشي « ضما ». (٢) في شرح الشريشي « فعاد » .

وشيت فيك القول كى تحظى به  
 ما قلت قواداً يرب معيشة  
 بطل ادا لقي الحكى أماته  
 ومطاردا لا الدرز يعصم صيده  
 قد قلت اذخلع القميص وحولت  
 دم صيده دم جسمه وحرابه  
 وله ادا الاقفاص رحن عوارياً  
 لو جار أن يخفى على الله امرؤ  
 كم خارج من داره ومخلف  
 خلطت بها نطف السقا فإيطا  
 قبحت في ظلم القصائد عامدا  
 فبحرمة العصب الذى ألبسته  
 لا تظمن شعري ولا تسكرهن  
 (وقال يمدح ابا

صبابة منك في تماديها  
 فالوجد يظهرها ان رحت اكنها  
 كم في الظمان من تيم لواحظه  
 وعبرة في احمرار الخد حائرة  
 هي الطباء فان ريعت بوشك نوى  
 أغرى في الوجد من القدود فان  
 لا أرحر الدمع ان همت سواكبه  
 سقاك بالموصل<sup>(١)</sup> الزهراء من بلد  
 أنذب العيش فيها أم أنوح على  
 أرض يحن اليها من يفارقها  
 ميساء طيبة الالافاس ضاحكة  
 تشق دجلة أنوار الياض بها

فغدا يحرف لفظه ويشيه  
 لكن مساعد حله وأحيه  
 قبل الطعان بطعنة من فيه  
 ماغاب فيه ولا القرار يقيه  
 لحظاته ويل لمن يؤذيه  
 أظفاره وطراده يعزيه  
 ففصى نصاب بليده من فيه  
 من خلقه خفى الذى يخفيه  
 فيها قبور بناته وبنيه  
 الا على ابن سفية وسفيه  
 فنشرن عنك قبيح ما تطويه  
 نباهة الافعال تاج نبيه  
 الفماظه فأسلك غير كرية  
 (أنفوارس بن فهد)

ولوعة خطرات الشوق تبديها  
 والدمع ينشرها ان ت أطويها  
 تميم أنفاسها طوراً وتحببها  
 كأنما مرح الصباء جاريها  
 رعى القلوب بالخطأ تواليها  
 رمت السلو ننى قلبي تنبئها  
 والنفس قد بعدت منها أمانها  
 جود من الفيث يحكى جود أهلها  
 أيامها أم أعزى عن لياليها  
 ويحمد العيش فيها من يدانيها  
 تكاد تهتز عجباً من نواحيها  
 مثل الصفيحة مصقولاً حواشيها

(١) في نسخة « سقى ربا الموصل » .

عوضت من ظلها الدنيا بما فيها  
على السحائب ان ضت هواميها  
يقنى الزمان ولا تفنى مساعيها  
الا وجود بنى فهد تحليلها  
أبو الفوارس فاحتالت به تيهها  
من راحتته غدت تهمة غواديهها  
مع الكواكب في أعلى مجاريها  
كأنما الصبح جزء من تلالها  
اسعاف طالبها أو فك عانيها  
إذا الملوك انتنى باليأس راجيها  
سيان في الجود دانيها وقاصيها  
جلت ولكها دقت معانيها  
تبسم النور غصاً في مغانيها  
أو المنية اسم من أساميها  
عنى بأفعالك الحسنى مساويها  
نعى يواصل صفو العيش صافيها  
كما نوالكم رى لصاديها  
فليس غيركم في الناس يحويها  
وقال يصف الموصل

لا أملك الصبر عنها ان نأيت ولو  
محل قوم ينوب الدهر جودهم  
ودوحة بفروع الأزد باسقة  
مانات المجد والعلياء نائبة  
ان المسكارم أخلاق تسربلها  
مواهب كلما راحت روائحها  
وهمة لا تزال الدهر جارية  
وعزمة ينطوى الليل الهيم بها  
عمت فواضلها الدنيا فهمته  
يحوى المنى قبل بذل الوجه آمله  
أبا الفوارس كم أوليت من نعم  
وكم تسربلت من سربال مكرمة  
شمال منك ينجلن الرياض اذا  
كأنما الغيث حلق من خلألقها  
لأصفحن عن الايام اذ صفحت  
يا آل فهد أقامت في دياركم  
فان بأسكم أمن لخائفها  
ان المسكارم أعطتكم أزمته

وقال يصف الموصل

مزالنا التي لبست بلاها  
خطتلك ركابنا لحلول خطب  
منحناها القلى كرهاً ولولا  
يميل بنا الهوى طرباً اليها  
تلقاها الزمان بمخفض عيش  
نقول لها سقاها الغيث رياً  
قصور حلقت في الجو حتى  
مشرفة كأن بنات نعش  
وحالت بعد نضرتها حلاها  
أناخ على رباك فما خطاها  
صروف الدهر لم تحترقلاها  
فنبكيها وسعد من بكها  
وعاودها السرور كما بداها  
وقل لها مقاتلتنا سقاها  
لقصرت الكواكب عن مداها  
تناجيتها اذا حققت شفاها

يتوجهها اصفرار الشمس تبراً  
 وحنات يحبي الشرب وهناً  
 مصندلة الثرى والريح يأبى  
 إذا ركد الهواء علت<sup>(١)</sup> نسيماً  
 تفرج وشيها عن ماء ورد  
 إذا صلت بها أوقات فرض  
 وذائدة دموع العين صفواً  
 تعاقب ريحها لمم الخزامى<sup>(٢)</sup>  
 ويأبى زهرها إلا هجوعاً  
 قراها الدهر نؤسى واقشعرت  
 ذوت اشجارها الغيد اللواتي  
 وقد مرى الحمام بها وكانت  
 كأن لم تغن عرصتها بخضر  
 تفرق في نواظرها دموع  
 وساقية كأن الريح سافت  
 إذا نظم الشقائق جانبيها  
 عفت منا السويقة فالمصلى  
 ملاعب لو جلين غداة دجن  
 يجلل ريحها الريحان حسرى  
 ويقصد أويحور بها سواق  
 وتبتسم القباب البيض منها  
 على جرعاء ميساء النواحي  
 تساق إلى أصائلها الندامى  
 تراءت من كفاح الدهر عبراً  
 فما لنعيمها انقصمت عراها  
 ومالرياحها العطران ردت

فتمشى وهي مذهبة ذراها  
 جنى وهداتها وجنى رباها  
 غرائب حسننها إلا اشتباها  
 وإن فقد الغمام طغت مياها  
 يفيض على لال من حصاها  
 جباه الشرب عطرت الجباها  
 إذا باتت تفرق في صفها  
 وأغناق القرنفل في سراها  
 ويأبى عرفها إلا انتباها  
 مغانيها الحسان كما قراها  
 إذا عبث النسيم بها ثناها  
 على الافنان لا يغنى مراها  
 يفيد لحظ مبصرها غناها  
 أحب الى النواظر من كراها  
 اليها الخوف فارتعدت حشاها  
 أرتك صفائحاً دमित ظباها  
 فشرقة المياه فلتقاها  
 على النعمان آثر مجتلاها  
 معبرة الهبوب وهت قواها  
 كحيات الرمال عصت رقاها  
 على خضراء محمر جناها  
 يلبد نقع قربتها نداها  
 فتنسبهم أصائلها ضحاها  
 كأن عجاج حومتها علاها  
 ومالرياضها حسرت كساها  
 رداء الحلم وادرعت سفهاها

(١) في ديوان المعاني « جرت » وفيه اختلافات أخرى . (٢) نبت طيب الرائحة

أحين أظلمها سلم الليالى  
 رماها بالتي عظمت ولكن  
 فقال بمعشر عرر إليها  
 أرادل ليس تحمى الأسد غيلاً  
 عراة فى الجبائب لانبالى  
 لهتما أن لم ساحتها  
 رأمواه لو ان انترب يشكو  
 فلو غسلت غماء المزن منهم  
 يحن الظائر الموفى سلبها  
 سلام الله منك على رباغ  
 وطيبة النسيم عدت علينا  
 وكافورية البنيان تننى  
 محلبة بكل الطرف عنها  
 نضى اذا الدجى اشتملت عليها  
 بعنت الطرف مشتاقاً إليها  
 وحببها الى وان تولت  
 لقد كانت حلاء العين حسنا  
 عقاب الدهر بقاءها عاها  
 فيانوب الخطوب اليك عنها  
 وقلما قد تجنبها اذاها  
 أصاب قلوبنا لما رماها  
 ومال بنا إلى أخرى سواها  
 كما نحى روائحها حماها  
 أصد الدار عنها أم عراها  
 رياح إن سطت أردت سفاها  
 مجاورة الأذى يوما شكها  
 وماء البحر لم يطهر ثراها  
 وتوسع كل مائبة خطاها  
 ننت أحباها ودنت عداها  
 جنائنها وعادت لنا صباها  
 على من خطبا أو من بنسها  
 اذا ما الطرف حال منبها  
 فتحسبها وزلفه دجاها  
 فكاد يرده غمنا سنها  
 ما رب بلغت نفس منبها  
 فعادت رهى من قبح قذاها  
 وغفو الدهر عنها لو عنها  
 صفاها ما ألم بها كفاها

﴿ قافية الباء ﴾

﴿ وقال يدعو صديقاً له ويداع أبا المطفر بن ناصر الدولة ﴾

ويهنئه بمولود سماه تغلب وكناه أبا السرايا

غداً تبدى مدامعنا الخفايا  
 وقفنا نحمد العبرات لما  
 كأن خدودهن إذا استقلت  
 وقد فوقن بالأحاط نبلا  
 تمنينا اللقاء فكان حتفاً  
 وكم أمنية جلبت منبها  
 اذا رمت لطابتها المطايا  
 رأينا البين مذموم السجيا  
 شقيق فيه من ظل بقايا  
 قلوب العاشقين لها رمايا  
 رمت لطابتها المطايا  
 وقفنا نحمد العبرات لما  
 كأن خدودهن إذا استقلت  
 وقد فوقن بالأحاط نبلا  
 تمنينا اللقاء فكان حتفاً  
 وكم أمنية جلبت منبها



أرى الآفاق قد ملئت سروراً  
 بمولود يراه الله ليلاً  
 نجيب أنتجته كرام قوم  
 ثنأى عليهم مادمت حيا  
 كأنى بالأمير وقد بلاه  
 وقطع أنفـس الحساد غيظاً  
 وأصبحت الدروع له شغوراً  
 إذا ما سابق الا كفء يوماً  
 يجور على التليد اذا استمـيحت  
 حياة المجد ان يحيا وتفنى  
 فقل لأبى المظفر قد ظفـرنا  
 فضلت فـكنت بحراً حين كانوا  
 ولولا الفضل لم نشعر بقص  
 ومن بهدى الحيا لرياض حمد  
 كما جاد السحاب الجود أرضاً  
 وقد جاءت مدائحنا تقوداً

وقال يتشوق أهل الموصل وهو بحلب

تذكر أيامه الخالية  
 أقول لمعتكر الطرئين  
 على الربض المرتدى بالريا  
 على طلعة الجد نغنى بها  
 وحسناء لما يشن حسنـها  
 ومأهولة من تماثيلها  
 وما منح الشمس شماسها  
 فسقيها الملعـب غزلاً نهـا  
 وساحرة الطرف مطبوعة  
 ونقش عبير على وجنة

فما رقأت عبرة حاربه  
 من الغيث ملتهب الحاشيه  
 ض سجالك والبيعة الدانيه  
 عن الصبح فى الليلة الداجيه  
 تقادم أعوامها الماضيه  
 اذا هى يوماً غدت خاليه  
 وماخبأ القس فى الخاليه  
 وأعظم رهبانها الباليه  
 على الظرف مقسمة شافيه  
 كما نقش الورد بالغاليه

رباغ نقصت غزلانها — وقارعت آسارها الضارية  
 اذا غنت الطير فيها ضجى — حسبت القيان بها شادية  
 وان راح رعيانها أطربة — لك فواقد أولادها الناغية  
 لقيت سرورى بها كاه — وصافحت كأسى بها وافية  
 فان أرها سالماً أستلم — فوارغ أركانها العاليه  
 وأغش بحفافة أترجة — أمت ثالث الدن والباطية  
 ويغمز كنى كفى التديم — ويومض طرى الى الساقية  
 وأسبق بالشكر أولى الصلا — ة وأثنى العنان الى الثانية  
 وأضرب بالفص وجه الثرى — فامسا على واما ليه  
 فان كنت للخلد ربحانة — فدعنى أكن حطب الهاويه  
 وان كنت تدعو الى مذهب — فانى الى تركه داعيه  
 (وقال) قصدتك لم أرد رفداً وأنى — يروم من الصفا العطشان ريا  
 وكم من مانع جدواه بخلا — يكون بجاهه برأ حفيلا  
 فكان لحاظك المكرور شزراً — وكان جوابك المفهوم عيا  
 فلو انى امتدحتك مستميحاً — سللت على عضباً مشرفيا

﴿وقال يمازح عبد الحميد المزين الموصلى﴾

أما وأبيك لا أنساه يدمى — مضارب سيفه البطل الكما  
 وبرقاً فى أنامله اذا ما — تآلق فتح الورد الجنيا  
 اذا ظمئت فراخ أبيك يوما — سقاها من رقاب القوم ريا  
 وان جرح الأجادع مطمئنا — كسا الاوداج ديباجاً بهيا  
 ولم أر مثله يرعى عقوقا — فيدعوه الورى برأ حفيا  
 وقد وقع الفراغ من نسخ ديوان السرى بن أحمد بن السرى الرفا الموصلى  
 رحمه الله تعالى يوم الأحد غرة شهر جمادى الأولى سنة ١٣١٩ هجرية على صاحبها  
 أفضل الصلاة وأزكى التحية .

وفى خاتمة نسخة اخرى : وقد وقع الفراغ من تبويض ديوان السرى بن  
 أحمد بن السرى الرفا الموصلى رحمه الله تعالى يوم الخميس الخامس والعشرين  
 من شهر شوال سنة سبع وتسعين ومائتين وألف من هجرة من له العز والشرف .

(تم طبعه بحمد الله تعالى فى مطبعة القدس ومطبعة السعادة)

## ﴿ استدراك ﴾

بعد طبع ٥٦ صفحة من الديوان وقفت على نسخة أخرى فقابلت بها ما بعد ذلك وذكرت المهم من الاختلافات في أماكنها . وهنا أشير إلى الاختلافات والتصحيحات الواقعة في ٥٦ صفحة المذكورة ، وعلامة تدل على عدد الأسطر من تحت .

الصفحة	السطر	الصفحة	السطر
٩	١٠	٢٧	١٥
١٠	٢-	٢٧	١-
١٣	١٠	٢٨	٦
١٣	١٠-	٢٩	٧
١٥	١٠-	٢٩	١-
١٧	١١	٣٠	١٠-
١٨	١٣-	٣١	١٢-
١٩	٣	٣٥	٢
١٩	٤	٣٥	١٢
١٩	١٠	٣٥	٥-
١٩	١٢	٣٨	٢-
١٩	٨-	٤٠	٨
١٩	٧-	٤٤	٢
٢٤	٥	٤٥	٨-
٢٥	٩	٤٩	١٠-
٢٥	١٠-	٥٢	١
٢٦	٨	٥٢	٨-
٢٦	١٥	٥٤	٥
٢٦	١١-	٥٦	٤
٢٦	١-	٥٦	٥
١١	٩		
١٣	١٥		
٢٢	١٠-		

وطاب للشرب به الشواء

يحملها طاب بحسب داتها

وتتبعته طباؤها بقواضب

اذ حياها حتى السرور وظاها

من لحظها وحماتها بنمواضب

رحب الجناب بهم عزيز الجناب

## ﴿ فهرس ديوان السرى الرفاء ﴾

- ٣ ﴿ حرف الألف ﴾ مدح سيف الدولة ، ٤ مدحه أيضا .  
 ٦ وصف شبكة السمك ، ٧ مدح أبى أحمد بن فهد .  
 ٩ وقال يمدح الوزير المهلبى ويصف ليلة أنس ، ١٠ وصف قدح .  
 ١٠ وصف شبكة ، وقال فى مرضه وقد عاده بعض أعدائه .  
 ١١ وصف مزملة ؛ وصف رضى ؛ وصف نار ، وصف زيادة الماء .  
 ١٢ وصف صديق وغرفته ، هلال شوال ، ١٣ كلاب الصيد ، ١٣ صيد السمك .  
 ١٣ انتجاز الوعد ، وصف اللينوفر ؛ ١٤ وصف الجسر .  
 ١٤ ﴿ حرف الباء ﴾ مدح سيف الدولة وذكر وقعة ؛ ١٥ مدحه أيضا .  
 ١٧ مدح سيف الدولة ووصف وقعة ، ١٨ مدحه أيضا . ٢٠ يمدحه ويعتذر .  
 ٢٢ مدح وهب بن هررن وتهنئته بالشفاء ، ٢٤ مدح الوزير المهلبى .  
 ٢٦ الحث على اللعب ، مدح سلامة بن فهد ، ٢٧ مدح أنى المفضل بن حمدان .  
 ٢٩ رثاء بعض بنى فهد ، مدح سلامة بن فهد ، عتاب ابراهيم بن هلال الصانئ .  
 ٣١ مدح سلامة بن فهد ، ٣٢ هجو البشرى ، هجو الملمحى .  
 ٣٣ مدح القاضى الرقى ، ٣٤ مدح الغضنفر بن ناصر الدولة ووصف قصره .  
 ٣٦ تعزية الغضنفر بن ناصر الدولة التظلم من الخالدين ؛ ٣٨ مدح أحمد بن حمدان .  
 ٣٩ هجو رجل عراقى ، ٤٠ وقال ، وقال : وصف دولاب ، وصف شعير .  
 ٤١ هجو الخالدين ، ٤٤ وصف يوم لعب ، ٤٥ هجو النامى والملمحى .  
 ٤٦ هجو رجل شامى ، وصف كيزان الفقاع ، ٤٧ مدح أحمد بن حمدان .  
 ٤٨ مدح سلامة بن فهد ؛ ٤٩ مدح ياروخ ووصف قصره ، ٥١ أيضا ؛ ٥٣ أيضا .  
 ٥٤ مدح الوزير المهلبى ، ٥٦ مدح طاهر الهاشمى ؛ ٥٧ مدح ناصر الدولة .  
 ٥٨ هجو رجل ، وصف الحمام ، ٥٩ وقال ؛ ٦٠ وصف الدستنبوية والمزملة .  
 ٦٠ وقال يستسقى شراباً ، وقال يستدعى صديقاً ؛ ٦١ وصف قدور على النار .  
 ٦٢ وقال يستهدى نبيذاً ، مدح المهلبى ، نعت الشبكة ؛ ٦٣ الحث على الشرب .  
 ٦٤ وقال يمدح ، وقال يرثى ﴿ حرف التاء ﴾ وصف الصيد .  
 ٦٥ وصف غدير ، ٦٦ وصف نار نجة ، هجو رجل ادعى شعره ، وصف بئر .  
 ٦٧ مدح جابر بن ناصر الدولة . يعتذر لسلامة بن فهد ﴿ حرف الجيم ﴾ مدح سلامة .  
 ٦٨ وصف النورة والأذريون ؛ والمقرب ، ٦٩ قال يستهدى ثلجاً .

- ٦٩ وصف الحمام ﴿حرف الحاء﴾ تهنئة سلامة بن فهد بعيد القطر .
- ٧٠ قال ينتجزر سماً ، هجو المملحي ، ٧١ وصف آمد وفد حوصرت ، قال يتغزل .
- ٧٢ قال يستدعى صديقاً ، قال يتغزل . وقال ؛ ٧٣ دعوة صديق لحام
- ٧٣ وصف الروض ؛ ٧٤ الحث على الشرب . مدح سيف الدولة . وصف شمعة
- ٧٥ ﴿حرف الخاء﴾ وصف حانة . ( حرف الدال ) مدح سيف الدولة . وغزوته
- ٧٧ مدح سيف الدولة ووقعة خرشنة ، ٧٩ مدحه ؛ ٨٠ مدح ناصر الدولة
- ٨١ تهنئة ناصر الدولة بنجاته من سم . مدح أبي الهيثم بن حمدان وعتابه
- ٨٣ وصف سحابة . هجو المملحي ، ٨٤ مدح الحسين بن حمدان ، ٨٥ مدح سلامة بن فهد
- ٨٥ مدح سلامة بن فهد وتهنئته وغير ذلك ، ٩١ مدح أبي الحسن بن فهد
- ٩٢ مدح باروخ وتهنئته ، ٩٣ هجو الخالدين ، ٩٥ وصف دجاجة وفاضل قحح .
- ٩٦ نعت عربية ، نعت ساق ، أنه حاف وعد ، ٩٧ يعرض بالتلغوى . وصف الموصل
- ٩٨ وقال في النارنج ، ٩٩ وقال في الرجس ، قال في الثريا ، ١٠٠ وصف السراج
- ١٠٠ ركوب البحيرة . هجو ابن حسان ، قال في الصيد ، ١٠١ قال يمازح رجلاً
- ١٠١ ( حرف الذال ) هجو المملحي ١٠٢ ( حرف الراء ) تهنئة سيف الدولة وعمارة مورحلب
- ١٠٣ بعض غزوات سيف الدولة ، ١٠٥ مجيئ ، وفد طرسوس وغيرها إليه ، ١٠٦ وقعة له
- ١٠٩ مدح أبي الهيثم بن حمدان وعتابه ، ١١١ وقعة لجابر بن ناصر الدولة
- ١١٤ مدح لطف الله بن ناصر الدولة ، ١١٦ الاعتذار إلى أبي الهيثم بن حمدان
- ١١٧ مدح عماد بن حمدان ، ١١٩ تهنئة حمدان بن ناصر الدولة .
- ١٢٠ عزم ناصر الدولة على المسير إلى العراق ، هجو المملحي .
- ١٢٢ مدح سلامة بن فهد والتظلم إليه من أغار على شعره ، ١٢٦ مدح سيف الدولة .
- ١٢٧ مدح أبي شجاع وتهنئته ، ١٢٩ مدح إبراهيم الصابي ، مدح الموصل
- ١٣١ هجو الخالدين ، ١٣٢ مدح ابن سنيدا ، ترك الخضاب ، ١٣٣ وصف المغزل
- ١٣٣ هجو الخالدي ، وصف الليمون ؛ والسوسن ، انجبار وعد .
- ١٣٤ مراحة مزين ، الحث على الشرب ؛ شكر على هدية .
- ١٣٥ هجو من طاب شعره ، وصف الورد . يوم نارد ، ١٣٦ وصف شمعة .
- ١٣٦ مازح ابن رستم مدح احمد بن ابراهيم ١٣٧ شغب الاثر كوتهنئة ناصر الدولة بالعيد
- ١٣٨ وصف عربية ، استدعاء المراغي ووصف غرفته ، ١٣٩ رثاء ابن صدقة .
- ١٣٩ وصف كانون نار ، رثاء بني عمه ؛ ١٤٠ وصف حاله . دعوة فوارس القطان

- ١٤١ وقال في فاضل قدح، وقال في الورد، واللينوفر، القلم، و نارنجية
- ١٤٢ رجل أذاعله سرأ، وصف البراغيث، والحمام؛ ١٤٣ وقال في كيزان الفقاع
- ١٤٣ دعوة الخالدي الى الحمام، ١٤٤ وصف الرحي، والنورة، وقوس البندق
- ١٤٥ وصف الترجس، والنار، يوم شرب؛ ١٤٦ نعت الشبكة، والزناير، بشكر صديق
- ١٤٧ وقال غزلا. مدح الحسين بن سعيد، ١٤٨ وقال في يوم شرب ومزاح
- ١٤٩ وصف الشقائق هجو فارس بن اليميج. استهزاء نبيل. ١٥٠ مدح الحسين بن حمدان
- ١٥١ وصف القلم. ﴿حرف الزاي﴾ وصف دولاب. نعت البازي
- ١٥٢ (حرف السين) هلال شوال، ١٥٣ وصف القناء، ١٥٤ تعزية
- ١٥٤ هجو فارس بن اليميج؛ ١٥٥ مازحة رجل. وهجو رجل، ١٥٦ كلاب صيد
- ١٥٦ (حرف الصاد) هجو الشمشاطي. (حرف الضاد) وصف شبكة
- ١٥٨ (قافية الطاء) هجو على بن محمد، ١٦٠ وصف أترجة. هجو الكندي
- ١٦٠ (قافية العين) مدح أبي الفوارس الأزدي، ١٦٢ هجو ابن اليميج
- ١٦٤ شكر سلامة بن فهد، وصف سفينة، ١٦٦ مدح الغضنفر بن ناصر الدولة
- ١٦٨ وصف دفتر، مدح سيف الدولة، ١٦٩ وصف المجمر، والحمام
- ١٧٠ وصف القلم، ﴿قافية الفاء﴾ صيد السمك، مدح أبي الفوارس وطلبه السمك
- ١٧١ تهمة أبي الفوارس بالعيد، ١٧٢ دعوة صديق
- ١٧٣ مدح أبي تغلب وانحازة رسما، ١٧٤ وصف طبيب وحده
- ١٧٤ مدح الشمشاطي وعتابه، ١٧٥ قال يتغزل؛ ١٧٦ وصف غدير وسمك
- ١٧٧ هجو الباهي، ١٧٨ مدح احمد بن نصر؛ ١٧٩ وقال بمدح جبرأ وغيره
- ١٨١ رجل تعصب على أبي تمام، قال غزلا؛ ١٨٢ وصف الطرد
- ١٨٣ ﴿قافية القاف﴾ قال في غزو سيف الدولة وتمنئته، ١٨٦ وصف شجرة
- ١٨٦ التشويق الى الموصل؛ ١٨٧ رثاء غلام، دعوة صديق. ١٨٨ عتب ابن فهد
- ١٨٩ وصف دين كان عليه، قال في صيد الشبكة؛ ١٩٠ مدح سيف الدولة
- ١٩١ وقال يتغزل، ١٩٢ مدح سلامة بن فهد، ١٩٣ مدح أبي العشائر، غزل
- ١٩٤ وصف رشوة، قال وقد حلف على رجل، هجو الخالدي، وصف الراووق
- ١٩٥ عتاب ابن فهد؛ مدح أبي الهيجاء، ١٩٧ تحذيره الصابي من الخالدين
- ١٩٨ قال يستهذي نبيلاً في وقت تلج، ١٩٩ وصف شدة المطر؛ وضيق دار

- ٢٠٠ مدح صديق وداره ، ٢٠١ مدح ابن فهد ، ٢٠٢ التشوق الى الموصل
- ٢٠٣ مدح أحمد بن فهد ، ٢٠٤ وصف السمك ؛ وكانون ، ( قافية السكاف ) وقال
- ٢٠٥ مدح سيف الدولة ، وصف الثريا ، رمم جابر بن ناصر الدولة ومدحه .
- ٢٠٦ ( قافية السلام ) تهمة سيف الدولة بالنفء ، ٢٠٧ وقعة خرشنة
- ٢١٠ رثاء غلام صلب . قال يصف السحاب ؛ ٢١٣ الطرد . وصف كتب
- ٢١٥ غزوة لسيف الدولة ، ٢١٧ مدح ابن رويم ، ٢١٨ مدح الغنفر
- ٢١٩ هجو الماحي ؛ ٢٢٠ وصف الرياح والنالج والخيش ، ٢٢١ هجو فيروز والخلدي
- ٢٢٢ انتصار سيف الدولة ، ٢٢٤ رثاء بني فهد ، ٢٢٥ وصف قوم صابوا .
- ٢٢٥ هجو مدح لشعره . ٢٢٦ اعتذاره لاصاني ؛ هجو ابن صدقة المحوى .
- ٢٢٧ مدح أنى المطفر حمدان ، ٢٢٨ وصيداروخ ، ٢٢٩ مداعبة هجو الشمشاطي
- ٢٣٠ وصف الناج . مدح المهلب ، ٢٣٢ وقال ، قال يمتدح لسيف الدولة
- ٢٣٤ وقال في رحل بغدادى . ( قافية الميم ) مدح سيف الدولة وغير ذلك
- ٢٣٧ رثاء قدر . ٢٣٨ مدح أبى الهيثم بن حمدان ، ٢٤٠ مدح ابن الفياض
- ٢٤١ مدح سلامه ، بن فهد ، ٢٤٢ وصف يوم شرب تحت شجرة . هجو
- ٢٤٤ اعتذار لسيف الدولة ؛ ٢٤٦ وقال في قوم ظرفاء ماجنين
- ٢٤٧ وقال في مزين . النظام لاصاني ، ٢٤٩ وقال في الصمد ، ٢٥٠ سفر سيف الدولة
- ٢٥٤ مدح ابن فهد وتهنئة ، ٢٥٥ براعه طمس ، ٢٥٦ مدح عبد الله بن فهد
- ٢٥٧ صفة السحاب ، مداعبة صديقين ، ٢٥٨ الصيد بالسكاب . مدح ابن فهد
- ٢٦٠ غزل . رجل صلب . مدح ناصر الدولة وسيف الدولة ، ٢٦٣ رثاء المرائي
- ٢٦٥ رثاء وتعزية ، ٢٦٧ ( قافية المون ) عتاب صديق . وقال في الصيد
- ٢٦٧ صفة حمل مشوى ، ٢٦٨ مدح أبى الهيثم ، ٢٧٠ هجو الماحي . دعوة صديق
- ٢٧١ شغب العجم وظفر ناصر الدولة ، ٢٧٢ وقال يمدح آل النبي ﷺ
- ٢٧٤ صفة الشراب ( قافية الواو ) هجو ابن البهجة
- ٢٧٥ ( قافية الهاء ) مدح المرجسي والغنفر ابني ناصر الدولة ، ٢٧٦ شكر صديق
- ٢٧٧ مداعبة . هجو ابن العصب ، ٢٧٨ مدح ابن فهد ، ٢٧٩ وقال في الموصل
- ٢٨١ ( قافية الباء ) دعوة صديق ومداعبة أبى المطفر وتهنئة بمولود
- ٢٨٢ التشوق لأهل الموصل ، ٢٨٣ وقال يمارح عبد الحميد المزين الموصلى ( تم )

